الإمام
علي بن أبي طالب

موسوعة
الأحاديث العلوية

(كتاب علي عليه السلام)

مع شروح للعلماء المختصين

بإشراف
آية الله السيد جمال الدين صبري بدوي
تحقيق
محمد كاظم رحمتي

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

www.haydarya.com

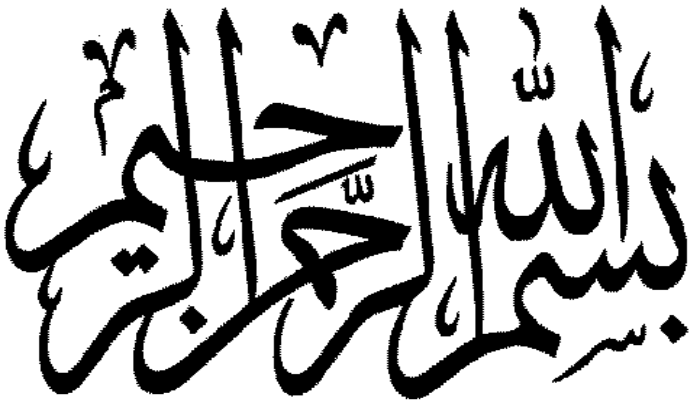
بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة الأحاديث العلوية

«كتاب علي عليه السلام»

«مع شروح للعلماء المتقدمين»

«الجزء الثاني والعشرون»

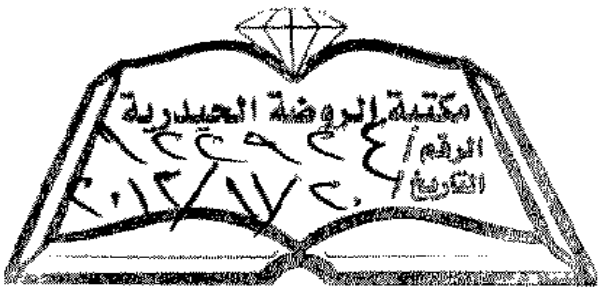

بإشراف
آية الله السيّد جمال الدين دين پرور

تحقيق
مهدي طرازنده

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

١٤٣٣ هـ. ق ـ ١٣٩١ هـ. ش

سرشناسه: طرازنده، مهدی، ۱۳۴۸
عنوان و نام پدیدآورنده: موسوعة الأحادیث العلویة بإشراف سیّد جمال الدین دین پرور ۱۳۱۷ تحقیق و مشاور الأوّل مهدي طرازنده، ۱۳۴۸
مشخصات ظاهری: ۳۰ جلد/ شابک دوره: ۶-۴۸-۵۰۷۶-۶۰۰-۹۷۸ جلد بیست و دو: ۵-۵۸-۶۳۴۸-۹۶۴-۹۷۸
فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی
یادداشت: ج ۲ تا ۳۰ (چاپ اوّل ۱۳۹۱) (فیپا)
یادداشت: کتابنامه
موضوع: علی بن ابیطالب علیه السلام امام اوّل ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق - احادیث
شناسه افزوده: دین پرور سیّد جمال الدین ۱۳۱۷ مصحح
شناسه افزوده: بنیاد نهج البلاغة
رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ ۸۴م/۵/۳۹ BP
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱
شماره کتابشناسی ملی: ۲۷۶۵۸۰۶

مؤسسة نهج البلاغة العالمية

اسم الكتاب: موسوعة الأحاديث العلويّة
«كتاب علي عليه السلام» (الجزء الثاني و العشرون)
إشراف: آية الله السيّد جمال الدين دين پرور
المحقق و المشاور الأول: مهدي طرازنده
المساعد: السيد محسن دين پرور
الأمور الفنّية: حميد زاهدي فرد (مدار)
الطبعة: الأولىٰ ۱۴۳۳ / ق ۱۳۹۱ / ش - العدد: ۵۰۰۰
ليتوغرافي - طبع - إصحاف: آيين چاپ - متين - حبيبي
جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر، زقاق بهشت، رقم ۲۳، مؤسسة نهج البلاغة العالمية
قم: استدارة الشهداء، شارع الحجتية، مؤسسة نهج البلاغة العالمية www.pnj.ir--nahjkade@yahoo.com
هاتف مشهد: ۸۵۴۳۴۳۳-۰۵۱۱ هاتف قم: ۷۷۴۲۵۹۴-۰۲۵۱ فكس ۷۷۳۶۴۴۰-۰۲۵۱

فهرس الموضوعات

العنوان — الصفحة

□ القرآن و الحديث

* قرائته و تفسيره و قوله (ع) لبعض الآيات و السُّوَرْ ١١١٢١

القرآن و الحديث

قرائته و تفسيره و قوله (ع) لبعض الآيات و السُّوَر

علم علم

٥٧٧٥ـ١ـأبان عن سليم قال سمعت عليا ع يقول عهد إلي رسول اللّه ص يوم توفي و قد أسندته إلى صدري و [إن] رأسه عند أذني و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام فقال رسول اللّه ص اللهم سد مسامعهما ثم قال [لي] يا علي أ رأيت قول اللّه تبارك و تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أ تدري من هم [قال] قلت اللّه و رسوله أعلم قال فإنهم شيعتك و أنصارك و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأمم على ركبها و بدا لله [تبارك و تعالى] في عرض خلقه و دعا الناس إلى ما لا بد لهم منه فيدعوك و شيعتك فتجيئون غرا محجلين شباعا مرويين يا علي إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ فهم اليهود و بنو أمية و شيعتهم يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشى مسودة وجوههم صن هذا الكتاب يا جابر فالملك لبني العباس حتى يختم بعباد اللّه ذو العين الآخرة و يظهر ناد بالحجاز و يخرب جامع الكوفة و ما شيده الثاني بالفرات و إذا هلك ملك الترك تميد لسان الشام و يكثر الملوك و يظهر الحق و الحمد للّه[1].

٥٧٧٦ـ٢ـمحمد بن العباس حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن رجاله عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام في قوله عز و جل وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، قال إني أسبق السابقين إلى اللّه و إلى رسوله،

١ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٨٣٢، الحديث الحادي و الأربعون ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٤٩٨، باب ١ـ وصيته ص عند قرب وفاته، و فيه قطعة منه.

و أقرب المقربين إلى اللّه و إلى رسوله[١].

٥٧٧٧ـ٣ـ الحسكاني قال أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن أحمد الصوفي، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال حدثني أحمد بن محمد بن عمير، قال حدثني بشر بن المفضل عن عيسى بن يوسف عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي ع إن اللّه تعالى إيانا عنى بقوله لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً، فرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله شاهد علينا، و نحن شهداء اللّه على خلقه و حجته في أرضه. و نحن الذين قال اللّه جل اسمه فيهم وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً[٢].

١ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٩٣٦، الحديث الرابع و السبعون ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٨، باب ٢٣ـ أنهم عليهم السلام الأبرار و... ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٠، سورة الواقعة و....

٢ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٩٤٤، الحديث الثمانون ● شواهد التنزيل، ج ١، ص ١١٩، و من سورة البقرة... ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٦، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة، عن كتاب شواهد التنزيل ● المناقب، ج ٣، ص ٨٧، فصل في أنه الشاهد و الشهيد و الشهداء و ذوالقرنين...، بتفاوت في المتن و فيه: (سليم بن قيس الهلالي عن علي ع أن اللّه تعالى إيانا عنى بقوله شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فرسول اللّه ص شاهد علينا و نحن شهداء اللّه على خلقه و حجته في أرضه و نحن الذين قال اللّه تعالى وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً و يقال إنه المعني بقوله وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٤٤١، باب ١٤ـ فضائل أمته ص و ما أخبر بوقوعه فيهم و نوادر أحوالهم...، عن كتاب شواهد التنزيل ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٣٣٤، باب ٢٠ـ عرض الأعمال ←

٥٧٧٨ـ٤ـ محمد بن العباس رحمه اللّه حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي ع، قال نحن الذين بعث اللّه فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة[١].

٥٧٧٩ـ٥ـ قال محمد بن العباس رحمه اللّه حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي ع، قال قوله عز و جل وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، فنحن قومه و نحن المسئولون[٢].

← عليهم ع و أنهم الشهداء على الخلق...، عن كتاب شواهد التنزيل ● بحارالأنوار، ج ٣٥، ص ٣٨٩، باب ١٩ـ أنه صلوات اللّه عليه الشهيد و الشاهد و المشهود...، عن كتاب المناقب.

١ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٩٤٥، الحديث الحادي و الثمانون ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٣٠، باب ٦٧ـ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها...، عن كتاب تأويل الآيات و كنز الفوائد للنجفي ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٧، سورة الجمعة و فيها آيات...، عن تفسير اشيخ محمد بن العباس.

٢ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٩٤٧، الحديث الثالث و الثمانون ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٥، سورة الزخرف و ما فيها من الآيات في الأئمة...، عن تفسير الشيخ محمد بن العباس ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ١٨٦، باب ٩ـ أنهم الذكر و أهل الذكر و أنهم المسئولون و...، عن كتاب تأويل الآيات و كنز الفوائد للنجفي ● مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٢٦٩، ٧ـ باب وجوب الرجوع في جميع الأحكام إلى المعصومين...، عن كتاب تأويل الآيات.

٥٧٨٠ـ٦ـ قال محمد بن العباس رحمه اللّه حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أميرالمؤمنين ع، أنه قال قوله عز و جل مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللّه و ظلم آل محمد، إِنَّ اللّه شَدِيدُ الْعِقٰابِ لمن ظلمهم[١].

٥٧٨١ـ٧ـ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص في معنى قوله عز و جل يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنٰاسٍ بِإِمٰامِهِمْ قال يدعى كل قوم بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم[٢].

١ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٩٤٨، الحديث الرابع و الثمانون ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٢٢٢، باب ٥٨ـ أنهم عليهم السلام المظلومون و ما نزل في ظلمهم...، عن كتاب تأويل الآيات و كنزالفوائد للنجفي ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٣، سورة الحشر و ما فيها من الآيات في الأئمة...، عن تفسير الشيخ محمد بن العباس.

٢ـ صحيفةالرضا ع، ص ٤٩، حديث ٣٤ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٠، باب ١٩ـ أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم...، ص ٧. عن كتاب عيون أخبارالرضا ع ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٢٦٤، باب ٦٣ـ الآيات الدالة على رفعة شأنهم و نجاة شيعتهم في الآخرة و السؤال عن ولايتهم... عن كتاب عيون أخبارالرضا ع و صحيفةالرضا ع ● عيونأخبارالرضا ع، ج ٢، ص ٣٣، ٣١ـ باب ←

٥٧٨٢ـ٨ـأحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص هل تدرون ما تفسير هذه الآية كَلَّا إِذٰا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَ جٰاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ الآية قال إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك فتشرد شردة لو لا أن الله يحبسها لأحرقت السماوات و الأرضين[1].

٥٧٨٣ـ٩ـأحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص لما نزلت هذه الآية إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ قلت يا رب أ تموت

← فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة ● كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٦٩ و أما مناقبه و صفاته... ص ٢٦٠. بتفاوت السند.

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٦١، حديث ٩٢ ● بحار الأنوار، ج ٧، ص ١٢٦، باب ٦ـ مواقف القيامة و زمان مكث الناس فيها و أنه يؤتى بجهنم فيها... ، ص ١٢١. عن كتاب الأمالي للطوسي، والصحيفة وفيه مثل الأمالي ● الأمالي للطوسي، ص ٣٣٧، ١٢ـ المجلس الثاني عشر فيه أحاديث أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي و... بتفاوت السند وبتفاوت يسير في المتن.

الخلائق كلهم و تبقى الملائكة فنزلت كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ[١].

٥٧٨٤ـ١٠ـ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي عن علي بن أبي طالب ع في قوله تعالى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قال الرطب و الماء البارد[٢].

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٦٢، حديث ٩٥ ● بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٢٨، باب ٢ـ نفخ الصور و فناء الدنيا و إن كل نفس تذوق الموت...، ص ٣١٦. عن كتاب العيون والصحيفة وذكرت علامة المجلسي (قدس سره) في ذيل الحديث إختلافهما و قال: (بيان الصواب ما في صحيفة الرضا ع و ما في العيون لا يستقيم إلا بتكلفات بعيدة) ● بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ١٧٥، باب ٢٠ـ النوادر...، ص ١٥٦. عن كتاب العيون ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٣٢، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة وفيه: (... أ تموت الخلائق كلهم و يبقى الأنبياء فنزلت...) و في البحار: (... أيموت...).

٢ـ صحيفة الرضا ع، ص ٦٨، حديث ١٢٦ ● وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٤، ١٠ـ باب جملة من الأطعمة التي ينبغي اختيارها و جملة من آدابها...، ص ٢٢. عن كتاب عيون أخبار الرضا ع ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٨٨، ٥٦ـ باب أكل الرطب و شرب الماء بعده...، ص ٣٨٨ ● بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٧٣، باب ١١ـ محاسبة العباد و حكمه تعالى في مظالمهم و ما يسألهم عنه و فيه حشر الوحوش... عن كتاب عيون اخبار الرضا ع ● بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٢٥، باب ٣ـ التمر و فضله و أنواعه...، ص ١٢٤. عن كتاب عيون أخبار الرضا ع ● بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٤٥٢، باب ١ـ فضل الماء و أنواعه...، ص ٤٤٥. عن كتاب العيون والصحيفة ● الدعوات، ص ١٥٨، فصل في ذكر أشياء من المأكولات و المشروبات و كيفية تناولها...، ص ١٣٧. بدون ←

٥٧٨٥ـ١١ـأحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال قال علي بن أبي طالب ع ليس في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا في التوراة يا أيها المساكين[1].

← الإسناد ● عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٣٨، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة ...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة ● مكارم الأخلاق، ص ١٥٧، في الماء البارد...، ص ١٥٦.

١ـ صحيفة الرضا، ص ٧٠، حديث ١٣٦ ● بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٤٥، باب ١١ـ ما ناجى به موسى ع ربه و ما أوحي إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس... عن كتاب عيون أخبار الرضا ع ● بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٣٣٣، باب ٥٤ـ ما أمر به النبي ص من التسليم عليه بإمرة المؤمنين و أنه لا يسمى به غيره و علة... عن كتاب الصحيفة وفيه: (ليس في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا في حقنا و لا في التوراة يا أيها الناس إلا فينا.) ● بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٤٢، باب ١٣٠ـ النوادر و فيه تفسير بعض الآيات أيضا...، ص ١٤٢. عن كتاب العيون ● بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٤٣، باب ١٣٠ـ النوادر و فيه تفسير بعض الآيات أيضا...، ص ١٤٢. عن كتاب تفسير العياشي والصحيفة ● تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٨٩، (٥) من سورة المائدة...، ص ٢٨٨. بتفاوت السند ● الجعفريات ٢٣٥ باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١. بتفاوت السند ● عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٣٩، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة ...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة وفيه: (ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا و هي في التوراة يا أيها الناس و في خبر آخر يا أيها المساكين) ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٠٤، الفصل التاسع في مناجاة موسى و ما جرى بينه و بين إبليس ←

٥٧٨٦ـ١٢ـ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي عن علي بن أبي طالب ع في قول الله تعالى أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ قال هو الرجل الذي يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديته[1].

٥٧٨٧ـ١٣ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن

← و في وفاة موسى و هارون و موضع قبرهما... بدون الإسناد وفيه مثل العيون ● المناقب، ج ٣، ص ٥٣، فصل في أنه أمير المؤمنين و الوزير و الأمين... ص ٥٢. عن كتاب الصحيفة وفيه مثل البحار، ج ٣٧، ص ٣٣٣.

١ـ صحيفة الرضا ع، ص ٨٢، حديث ١٨٢ ● وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٩٥، ٥ـ باب تحريم أجر الفاجرة و بيع الخمر و النبيذ و الميتة و الربا و الرشا و الكهانة و جملة... عن كتاب عيون أخبار الرضا ع ● بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٧٣، باب ٣ـ الرشا في الحكم و أنواعه...، ص ٢٧٢. عن كتاب العيون والصحيفة ● جامع الأخبار، ص ١٥٦، الفصل السابع عشر و المائة في الرشوة...، ص ١٥٥. بدون الإسناد مرسلا ● عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٢٨، ٣١ـ باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة ...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة.

جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ [قال الإمام ع] «الله» هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق [و] عند انقطاع الرجاء من كل من دونه و تقطع الأسباب من جميع من سواه فيقول بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ] أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث، و المجيب إذا دعي. قال الإمام ع و هو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر المجادلون علي و حيروني. فقال [له] يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى. فقال هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك و لا سباحة تغنيك قال بلى. قال فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك قال بلى. قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا منجي، و على الإغاثة حين لا مغيث. و قال الصادق ع و لربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فيمتحنه الله بمكروه، لينبهه على شكر الله تعالى و الثناء عليه، و يمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ]. لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين ع و بين يديه كرسي فأمره بالجلوس، فجلس عليه، فمال به حتى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه و سال الدم فأمر أمير

المؤمنين ع بماء، فغسل عنه ذلك الدم. ثم قال ادن مني فدنا منه، فوضع يده على موضحته و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر [له] معه و مسح يده عليها و تفل فيها [فما هو إلا أن فعل ذلك] حتى اندمل و صار كأنه لم يصبه شيء قط. ثم قال أمير المؤمنين ع يا عبد الله، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم [لهم] طاعاتهم و يستحقوا عليها ثوابها. فقال عبد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين [وإنا لا نجازي بذنوبنا إلا في الدنيا قال نعم أ ما سمعت قول رسول الله ص الدنيا سجن المؤمن، و جنة الكافر يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم [به] من المحن، و بما يغفره لهم، فإن الله تعالى يقول (وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) حتى إذا وردوا القيامة، توفرت عليهم طاعاتهم و عباداتهم. و إن أعداء محمد و أعداءنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا و إن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها حتى إذا وافوا القيامة، حملت عليهم ذنوبهم و بغضهم لمحمّد ص و آله و خيار أصحابه، فقذفوا لذلك في النار. و لقد سمعت محمدا ص يقول إنه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع [لله مؤمن] و الآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه و موالاة أعدائه، و لكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض، فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير أوانها، لأن ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه، فآيسته الأطباء من نفسه و قالوا [له]استخلف على ملكك من يقوم به، فلست بأخلد من أصحاب القبور، فإن شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها، و لا سبيل إليها. فبعث الله ملكا و أمره أن يزعج [البحر ب] تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها فأخذت له [تلك السمكة] فأكلها، فبرأ من مرضه، و بقي في ملكه سنين

بعدها. ثم إن ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذه منها، مثل علة الكافر، و اشتهى تلك السمكة، و وصفها له الأطباء. فقالوا طب نفسا، فهذا أوانها تؤخذ لك فتأكل منها، و تبرأ. فبعث الله ذلك الملك و أمره أن يزعج جنس تلك السمكة [كله] من الشطوط إلى اللجج لئلا يقدر عليه فيؤخذ حتى مات المؤمن من شهوته، لعدم دوائه. فعجب من ذلك ملائكة السماء و أهل ذلك البلد [في الأرض] حتى كادوا يفتنون لأن الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل إليه، و عسر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلا. فأوحى الله عز و جل إلى ملائكة السماء و إلى نبي ذلك الزمان في الأرض أني أنا الله الكريم المتفضل القادر، لا يضرني ما أعطي، و لا ينفعني ما أمنع، و لا أظلم أحدا مثقال ذرة، فأما الكافر فإنما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها، ليكون جزاء على حسنة كان عملها، إذ كان حقا علي أن لا أبطل لأحد حسنة حتى يرد القيامة و لا حسنة في صحيفته، و يدخل النار بكفره. و منعت العابد تلك السمكة بعينها، لخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة، إعدام ذلك الدواء، ليأتين و لا ذنب عليه، فيدخل الجنة. فقال عبد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين قد أفدتني و علمتني، فإن رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس، حتى لا أعود إلى مثله. قال تركك حين جلست أن تقول «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت إليه تمحيصا بما أصابك. أ ما علمت أن رسول الله ص حدثني عن الله عز و جل أنه قال كل أمر ذي بال لم يذكر «بسم الله» فيه فهو أبتر. فقلت بلى بأبي أنت و أمي لا أتركها بعدها. قال إذا تحصن بذلك و تسعد. ثم قال عبد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين ما تفسير «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ

الرَّحِيمِ» قال إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملا [و] يقول [بسم الله أي بهذا الاسم أعمل هذا العمل. فكل أمر يعمله يبدأ فيه ب] «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فإنه يبارك له فيه. قال الإمام محمد بن علي الباقر ع دخل محمد بن [علي بن] مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين ع و هو كئيب حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم و غموم تتوالى علي لما امتحنت [به] من جهة حساد (نعمتي، و الطامعين) في، و ممن أرجوه و ممن قد أحسنت إليه فيخلف ظني. فقال له علي بن الحسين [زين العابدين] ع احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك. قال الزهري يا ابن رسول الله إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي. قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات إياك و أن تعجب من نفسك بذلك و إياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، و إن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكرا أمكنك أن توسعه عذرا. ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه. ثم قال يا زهري و ما عليك أن تجعل المسلمين [منك] بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك، و تجعل صغيرهم [منك] بمنزلة ولدك، و تجعل تربك منهم بمنزلة أخيك، فأي هؤلاء تحب أن تظلم و أي هؤلاء تحب أن تدعو عليه و أي هؤلاء تحب أن تهتك ستره. و إن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلا على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالإيمان و العمل الصالح، فهو خير مني و إن كان أصغر منك، فقل قد سبقته بالمعاصي و الذنوب فهو خير مني و إن كان تربك فقل أنا على يقين من ذنبي، و في شك من أمره، فما لي أدع يقيني لشكي و إن رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل هذا فضل أحدثوه و إن

رأيت منهم (جفاء و انقباضا عنك فقل هذا الذي) أحدثته فإنك إذا فعلت ذلك، سهل الله عليك عيشك، و كثر أصدقاؤك، و قل أعداؤك، و فرحت بما يكون من برهم، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم. و اعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا، و كان عنهم مستغنيا متعففا، و أكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا، و إن كان إليهم محتاجا، فإنما أهل الدنيا (يعشقون الأموال)، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، و من لم يزاحمهم فيها و مكنهم منها أو من بعضها كان أعز [عليهم] و أكرم. قال ع ثم قام إليه رجل فقال يا ابن رسول الله أخبرني ما معنى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فقال علي بن الحسين ع حدثني أبي، عن أخيه، عن أمير المؤمنين ع أن رجلا قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن بِسْمِ «اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ما معناه فقال ع إن قولك «الله» أعظم الأسماء من أسماء الله تعالى و هو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمى به غير الله، و لم يتسم به مخلوق. فقال الرجل فما تفسير قوله تعالى «الله» فقال ع هو الذي يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه، و تقطع الأسباب من كل من سواه و ذلك أن كل مترئس في هذه الدنيا أو متعظم فيها، و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه، فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم. و كذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقته، حتى إذا كفى همه، عاد إلى شركه. أما تسمع الله عز و جل يقول «قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلْ إِيّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ» فقال الله تعالى لعباده أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة

إلي في كل حال، و ذلة العبودية في كل وقت، فإلي فافزعوا في كل أمر تأخذون به و ترجون تمامه، و بلوغ غايته، فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم [فأنا أحق من سئل، و أولى من تضرع إليه] فقولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، [و] المجيب إذا دعي «الرحمن» الذي يرحم ببسط الرزق علينا «الرحيم» بنا في أديانا و دنيانا و آخرتنا خفف الله علينا الدين، و جعله سهلا خفيفا، و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه. ثم قال رسول الله ع من أحزنه أمر تعاطاه فقال «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» و هو مخلص لله عز و جل و يقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته الدنياوية و أما ما يعدله عنده، و يدخر لديه، و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين. و قال الحسن [بن علي] ع قال أمير المؤمنين ع و إن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» آية من فاتحة الكتاب، و هي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم. [قال] سمعت رسول الله ص يقول إن الله عز و جل قال لي يا محمد «وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثٰانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» فأفرد الامتنان [علي] بفاتحة الكتاب، و جعلها بإزاء القرآن العظيم و إن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش. و إن الله تعالى خص بها محمدا ص و شرفه [بها] و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان ع فإنه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم» ألا ترى أنه يحكي عن بلقيس حين قالت «إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتٰابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» إلا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد و آله الطيبين، منقادا لأمرهم، مؤمنا بظاهرهم و باطنهم، أعطاه الله عز و

جل بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا و ما فيها من أصناف أموالها و خيراتها و من استمع قارئا يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه، فتبقى في قلوبكم الحسرة. قوله عز و جل الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. قوله تعالى «الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» قال الإمام ع جاء رجل إلى الرضا ع فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قوله عز و جل «الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» ما تفسيره قال ع لقد حدثني أبي، عن جدي عن الباقر، عن زين العابدين ع أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال أخبرني عن قوله عز و جل «الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» ما تفسيره فقال «الْحَمْدُ لِلّٰهِ» هو أن عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا «الحمد لله» على ما أنعم به علينا. (رَبِّ الْعالَمِينَ) و هم الجماعات من كل مخلوق، من الجمادات، و الحيوانات فأما الحيوانات، فهو يقلبها في قدرته، و يغذوها من رزقه، و يحوطها بكنفه و يدبر كلا منها بمصلحته. و أما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك ما اتصل منها أن يتهافت، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و يمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده رءوف رحيم. قال ع و (رَبِّ الْعالَمِينَ) مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم، إليهم، من حيث يعلمون، و من حيث لا يعلمون. فالرزق مقسوم، و هو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس لتقوى متق بزائدة، و لا لفجور فاجر بناقصة، و بينه و بينه ستر و هو طالبه. و لو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت. قال [أمير المؤمنين ع] فقال الله تعالى لهم قولوا «الحمد لله» على ما أنعم به علينا، و

ذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون. ففي هذا إيجاب على محمد و آل محمد لما فضله و فضلهم، و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم [به على غيرهم] و ذلك أن رسول الله ص قال لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران و اصطفاه نجيا و فلق له البحر فنجى بني إسرائيل، و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عز و جل فقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي. فقال الله عز و جل يا موسى أ ما علمت أن محمدا أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله عز و جل يا موسى أ ما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم [عندك] من صحابتي قال الله عز و جل يا موسى أ ما علمت أن فضل صحابة محمّد ص على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين و [ك] فضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فإن كان محمد و آله و صحبه كما وصفت، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المن و السلوى و فلقت لهم البحر فقال الله تعالى يا موسى أ ما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت أراهم. (فأوحى الله تعالى إليه) يا موسى إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن و الفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، و في خيراتها يتبحبحون أ فتحب أن أسمعك كلامهم قال نعم يا إلهي قال [الله جل جلاله] قم بين يدي، و اشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك

الجليل، ففعل ذلك موسى. فنادى [الملك] ربنا عز و جل يا أمة محمد. فأجابوه كلهم، و هم في أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك لبيك». قال فجعل الله تعالى تلك الإجابة منهم شعار الحج. ثم نادى ربنا عز و جل يا أمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي، و عفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، و أعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، صادق في أقواله، محق في أفعاله و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيه من بعده و وليه، يلتزم طاعته [كما يلتزم طاعة] محمد و أن أولياءه المصطفين الأخيار المطهرين المباينين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي، و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر. قال فلما بعث الله عز و جل نبينا محمّد ص قال يا محمد «وَ مٰا كُنْتَ بِجٰانِبِ الطُّورِ إِذْ نٰادَيْنٰا» أمتك بهذه الكرامة. ثم قال عز و جل لمحمّد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة. و قال لأمته [و] قولوا أنتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل. قوله عز و جل الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قال الإمام ع «الرَّحْمٰنِ» العاطف على خلقه بالرزق، لا يقطع عنهم مواد رزقه، و إن انقطعوا عن طاعته. «الرَّحِيمِ» بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته و بعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته. قال و إن أمير المؤمنين ع قال «الرحمن» هو العاطف على خلقه بالرزق. قال و من رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض و التغذي جعل تلك القوة في أمه، و رققها عليه لتقوم بتربيته و حضانته، فإن قسا قلب أم من الأمهات أوجب تربية هذا الطفل [و

حضانته] على سائر المؤمنين، و لما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لأولادها، و القيام بمصالحها، جعل تلك القوة في الأولاد لتنهض حين تولد و تسير إلى رزقها المسبب لها. قال ع و تفسير قوله عز و جل «الرَّحْمٰنِ» أن قوله «الرَّحْمٰنِ» مشتق من الرحمة سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز و جل أنا «الرحمن». و هي [من] الرحم شققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته، و من قطعها قطعته. ثم قال علي ع أ و تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن، و من قطعها قطعه الرحمن فقيل يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم و يصلوا أرحامهم. فقال لهم أ يحثهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين، و أن يعظموا من حقره الله، و أوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا، و لكنه حثهم على صلة أرحامهم المؤمنين. قال فقال أ وجب حقوق أرحامهم، لا تصالهم بآبائهم و أمهاتهم قلت بلى يا أخا رسول الله. قال فهم إذن إنما يقضون فيهم حقوق الآباء و الأمهات. قلت بلى يا أخا رسول الله ص. قال ف آباؤهم و أمهاتهم إنما غذوهم في الدنيا و وقوهم مكارهها، و هي نعمة زائلة، و مكروه ينقضي، و رسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي، و وقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد، فأي النعمتين أعظم قلت نعمة رسول الله ص أعظم و أجل و أكبر. قال فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر [الله] حقه، و لا يحث على قضاء حق من كبر [الله] حقه قلت لا يجوز ذلك. قال فإذا حق رسول الله ص أعظم من حق الوالدين، و حق رحمه أيضا أعظم من حق رحمهما، فرحم رسول الله ص أولى بالصلة، و أعظم في القطيعة. فالويل كل الويل لمن قطعها، و الويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها. أ و ما علمت أن حرمة رحم رسول الله ص حرمة رسول الله، و أن حرمة رسول الله حرمة الله

تعالى، و أن الله أعظم حقا من كل منعم سواه، و أن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه لذلك ربه، و وفقه له. أ ما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بأبي أنت و أمي ما الذي قال له قال ع قال الله تعالى يا موسى أ تدري ما بلغت برحمتي إياك فقال موسى أنت أرحم بي من أبي و أمي. قال الله تعالى يا موسى و إنما رحمتك أمك لفضل رحمتي، فأنا الذي رققتها عليك، و طيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك، و لو لم أفعل ذلك بها لكانت هي و سائر النساء سواء. يا موسى أ تدري أن عبدا من عبادي يكون له ذنوب و خطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له، و لا أبالي قال يا رب و كيف لا تبالي قال تعالى لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها، و هي أن يحب إخوانه الفقراء المؤمنين، و يتعاهدهم، و يساوي نفسه بهم، و لا يتكبر عليهم. فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه، و لا أبالي. يا موسى إن الفخر ردائي و الكبرياء إزاري، من نازعني في شيء منهما عذبته بناري. يا موسى إن من إعظام جلالي إكرام العبد الذي أنلته حظا من [حطام] الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا، قصرت يده في الدنيا، فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي. ثم قال أمير المؤمنين ع إن الرحم التي اشتقها الله عز و جل من رحمته بقوله أنا «الرحمن» هي رحم محمّد ص، و إن من إعظام الله إعظام محمّد ص و إن من إعظام محمّد ص إعظام رحم محمد، و إن كل مؤمن و مؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد و إن إعظامهم من إعظام محمّد ص. فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمّد ص، و طوبى لمن عظم حرمته، و أكرم رحمه و وصلها. قوله عز و جل الرَّحِيمِ قال الإمام ع و أما قوله تعالى «الرَّحِيمِ» (فإن أمير المؤمنين ع قال) رحيم بعباده المؤمنين، و من رحمته أنه خلق مائة رحمة، و جعل منها رحمة واحدة في

الخلق كلهم، فبها يتراحم الناس، و ترحم الوالدة ولدها، و تحنو الأمهات من الحيوانات على أولادها. فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة [الواحدة] إلى تسعة و تسعين رحمة فيرحم بها أمة محمّد ص، ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة، فيقول اشفع لي. فيقول و أي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء. فيذكر ذلك، فيشفع له، فيشفع فيه، و يجيئه آخر فيقول إن لي عليك حقا، فاشفع لي. فيقول و ما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار. فيشفع له، فيشفع فيه، و لا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه، فإن المؤمن أكرم على الله مما تظنون. قوله عز و جل مٰالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال الإمام ع (مٰالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أي قادر على إقامة يوم الدين، و هو يوم الحساب، قادر على تقديمه على وقته، و تأخيره بعد وقته، و هو المالك أيضا في يوم الدين، فهو يقضي بالحق، لا يملك الحكم و القضاء في ذلك اليوم من يظلم و يجور، كما في الدنيا من يملك الأحكام. قال و قال أمير المؤمنين ع (يَوْمِ الدِّينِ) هو يوم الحساب. و قال سمعت رسول الله ص يقول ألا أخبركم بأكيس الكيسين و أحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله. قال أكيس الكيسين من حاسب نفسه، و عمل لما بعد الموت، و إن أحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها، و تمنى على الله تعالى الأماني. فقال الرجل يا أمير المؤمنين و كيف يحاسب الرجل نفسه قال إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه فقال يا نفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا، و الله تعالى يسألك عنه فيما أفنيتيه فما الذي عملت فيه أ ذكرت الله أم حمدتيه أ قضيت حوائج مؤمن أ نفست عنه كربة أ حفظتيه بظهر الغيب في أهله و ولده أ حفظتيه بعد الموت في مخلفيه أكففت عن

غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك أ أعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه. فإن ذكر أنه جرى منه خير، حمد الله تعالى، و كبره على توفيقه، و إن ذكر معصية أو تقصيرا، استغفر الله تعالى، و عزم على ترك معاودته، و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد و آله الطيبين، و عرض بيعة أمير المؤمنين علي ع على نفسه، و قبوله لها، و إعادة لعن أعدائه و شانئيه و دافعيه عن حقه. فإذا فعل ذلك قال الله عز و جل لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي، و معاداتك أعدائي قوله عز و جل إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قال الإمام ع (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قال الله تعالى قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم. «إياك نعبد» أيها المنعم علينا، و نطيعك مخلصين مع التذلل و الخضوع بلا رياء، و لا سمعة. وَ «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت، و نتقي من دنيانا ما نهيت عنه، و نعتصم من الشيطان الرجيم، و من سائر مردة الجن و الإنس من المضلين، و من المؤذين الظالمين بعصمتك. و قال سئل أمير المؤمنين ع من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا، ففاتته الدنيا و خسر الآخرة، و رجل تعبد و اجتهد و صام رئاء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا، و لحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه، فورد الآخرة و هو يظن أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه، فيجده هباء منثورا. قيل فمن أعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره، و أدخله الله به النار، و أدخل وارثه به الجنة. قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه و هو يسوق فقال له يا أبا فلان ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما أديت منها زكاة قط، و لا وصلت منها رحما قط قال فقلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان، و مكاثرة العشيرة، و تخوف الفقر

على العيال، و لروعة الزمان. قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه. ثم قال علي ع الحمد لله الذي أخرجه منها ملوما [مليما] بباطل جمعها، و من حق منعها، جمعها فأوعاها، و شدها فأوكاها، قطع فيها المفاوز القفار، و لجج البحار أيها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إن [من] أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره، أدخل الله عز و جل هذا به الجنة و أدخل هذا به النار. قال الصادق ع و أعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد، و مباشرة الأهوال، و تعرض الأخطار، ثم أفنى ماله في صدقات و مبرات، و أفنى شبابه و قوته في عبادات و صلوات، و هو مع ذلك لا يرى لعلي بن أبي طالب ع حقه، و لا يعرف له من الإسلام محله، و يرى أن من لا بعشره و لا بعشر عشير معشاره أفضل منه ع يوقف على الحجج فلا يتأملها، و يحتج عليه بالآيات و الأخبار فيأبى إلا تماديا في غيه، فذاك أعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة، و صدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه، و صلواته و عباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه إلى جهنم دعا يقول يا ويلي ألم أك من المصلين ألم أك من المزكين ألم أك عن أموال الناس و نسائهم من المتعففين، فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت، و قد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى و الإيمان بنبوة محمد [رسول الله] ص ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي بن أبي طالب ولي الله، و التزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعدو الله. فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره، و بدل صدقاتك الصدقة بكل أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهبا، لما زادك ذلك من رحمة الله تعالى إلا بعدا، و من سخط الله عز و جل إلا قربا قال الإمام الحسن بن علي ع قال أمير

المؤمنين ع قال رسول الله ص قال الله عز و جل قولوا «إياك نستعين» على طاعتك و عبادتك، و على دفع شرور أعدائك، و رد مكايدهم، و المقام على ما أمرت به و قال ص عن جبرئيل ع عن الله تعالى [قال قال الله عز و جل] يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاسألوني الهدى أهدكم. و كلكم فقير إلا من أغنيته، فاسألوني الغنى أرزقكم. و كلكم مذنب إلا من غفرت فاسألوني المغفرة أغفر لكم. و من علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي، غفرت له، و لا أبالي. و لو أن أولكم و آخركم، و حيكم و ميتكم، و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي، لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة. و لو أن أولكم و آخركم، و حيكم و ميتكم، و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة. و لو أن أولكم و آخركم، و حيكم و ميتكم، و رطبكم و يابسكم، اجتمعوا فتمنى كل واحد منهم، ما بلغت من أمنيته. فأعطيته لم يتبين ذلك في ملكي، كما لو أن أحدكم مر على شفير البحر، فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، و ذلك بأني جواد ماجد، واجد، عطائي كلام، و عذابي كلام، فإذا أردت شيئا فإنما أقول له كن فيكون. يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات و أعظمها لأسامحكم و إن قصرتم فيما سواها و اتركوا أعظم المعاصي و أقبحها لئلا أناقشكم في ركوب ما عداها. إن أعظم الطاعات توحيدي، و تصديق نبيي، و التسليم لمن نصبه بعده و هو علي بن أبي طالب ع و الأئمة الطاهرين من نسله ص. و إن أعظم المعاصي [و أقبحها] عندي الكفر بي و بنبيي، و منابذة ولي محمد بعده علي بن أبي طالب، و أوليائه بعده. فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى، و الشرف الأشرف، فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمّد ص، و بعده من أخيه

علي ع، و بعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جناني. و اعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي و ادعى ربوبيتي، و أبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد، و نازعه نبوته و ادعاها، و أبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد، و نازعه محله و شرفه، و ادعاهما، و أبغضهم إلي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين، و أبغض الخلق إلي بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين، و إن لم يكن لهم من المعاونين. و كذلك أحب الخلق إلي القوامون بحقي، و أفضلهم لدي، و أكرمهم علي محمد سيد الورى، و أكرمهم و أفضلهم بعده أخو المصطفى علي المرتضى، ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق، و أفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم، و أحب الخلق إلي بعدهم من أحبهم، و أبغض أعداءهم، و إن لم يمكنه معونتهم. قوله عز و جل اهْدِنَا الصِّرَاطَالْمُسْتَقِيمَ قال الإمام ع [قال الله عز و جل](اهْدِنَا الصِّرَاطَالْمُسْتَقِيمَ) أي أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا و (الصِّرَاطَالْمُسْتَقِيمَ) هو صراطان صراط في الدنيا، و صراط في الآخرة. فأما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن العلو، و ارتفع عن التقصير و استقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. و الطريق الآخر طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة إلى النار، و لا إلى غير النار سوى الجنة. [قال و] قال جعفر بن محمد الصادق ع قوله عز و جل (اهْدِنَا الصِّرَاطَالْمُسْتَقِيمَ) يقول أرشدنا للصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، و المبلغ إلى جنتك و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو أن نأخذ بآرائنا فنهلك. ثم قال ع فإن من اتبع هواه، و أعجب برأيه كان كرجل سمعت

غثاء العامة تعظمه و تصفه، فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره و محله فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامة، فوقفت منتبذا عنهم، متغشيا بلثام أنظر إليه و إليهم، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم، و لم يعد فتفرقت العامة عنه لحوائجهم. و تبعته أقتفي أثره، فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله، فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي لعله معاملة. ثم مر بعده بصاحب رمان، فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه، ثم قلت [في نفسي] لعله معاملة، ثم أقول و ما حاجته [إذا] إلى المسارقة ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض، فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه و مضى، و تبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك [خيرا] و أحببت لقاءك، فلقيتك، لكني رأيت منك ما شغل قلبي، و إني سائلك عنه، ليزول به شغل قلبي. قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز فسرقت منه رغيفين، ثم مررت بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من أنت قلت له رجل من ولد آدم من أمة محمّد ص. قال حدثني ممن أنت قلت رجل من أهل بيت رسول الله ص. قال أين بلدك قلت المدينة. قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قلت بلى. قال لي فما ينفعك شرف [أهلك و] أصلك مع جهلك بما شرفت به، و تركك علم جدك و أبيك لئلا تنكر ما يجب أن تحمد و تمدح فاعله قلت و ما هو قال القرآن كتاب الله. قلت و ما الذي جهلت منه قال قول الله عز و جل «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزىٰ إِلَّا مِثْلَها» و إني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل

واحدة منها كانت أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع (حسنات بأربع سيئات) بقي لي ست و ثلاثون حسنة. قلت ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله تعالى، أ ما سمعت قول الله تعالى «إِنَّمٰا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» إنك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، و لما دفعتهما إلى غير صاحبهما، بغير أمر صاحبهما، كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات، و لم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات. فجعل يلاحظني، فتركته و انصرفت. قال الصادق ع بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلون و يضلون. و هذا [نحو] تأويل معاوية عليه ما يستحق لما قتل عمار بن ياسر (ره) فارتعدت فرائص خلق كثير، و قالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية. فدخل عمرو بن العاص على معاوية، و قال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس و اضطربوا. قال لما ذا قال لقتل عمار بن ياسر، حيث قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية. فقال له معاوية دحضت في قولك، أ نحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا. فاتصل ذلك بعلي ع، فقال ع إذا رسول الله ص هو الذي قتل حمزة (ره) لما ألقاه بين رماح المشركين. [ثم] قال الصادق ع طوبى للذين هم كما قال رسول الله ص يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. فقال له رجل يا ابن رسول الله إني عاجز ببدني عن نصرتكم، و لست أملك إلا البراءة من أعدائكم، و اللعن عليهم، فكيف حالي فقال له الصادق ع حدثني أبي، عن أبيه، عن جده ع، عن رسول الله ص [أنه] قال من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن في خلواته أعداءنا، بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعنا ساعدوه فلعنوا

من يلعنه، ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا، الذي قد بذل ما في وسعه، و لو قدر على أكثر منه لفعل. فإذا النداء من قبل الله تعالى قد أجبت دعاءكم، و سمعت نداءكم، و صليت على روحه في الأرواح، و جعلته عندي من المصطفين الأخيار. قوله عز و جل صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قال الإمام ع صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك. و هم الذين قال الله تعالى «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً» و حكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين ع قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحة البدن، و إن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا، أو فساقا فما ندبتم [إلى] أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، و إنما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم [الله] عليهم بالإيمان بالله، و التصديق برسوله و بالولاية لمحمد و آله الطيبين و أصحابه الخيرين المنتجبين و بالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله، (و من الزيادة في أيام أعداء الله و كفرهم) بأن تداريهم فلا تغريهم بأذاك و أذى المؤمنين و بالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد و لا أمة والى محمدا و آل محمد و عادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا، و جنة حصينة. و ما من عبد و لا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة، و لم يدخل بها في باطل، و لم يخرج بها من حق إلا جعل الله تعالى نفسه تسبيحا، و زكى عمله، و أعطاه بصيرة على كتمان سرنا، و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا [و] ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله. و ما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده، و أعطاهم ممكنه و رضي منهم

بعفوهم، و ترك الاستقصاء عليهم، فيما يكون من زللهم، و غفرها لهم إلا قال الله عز و جل له يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، و لم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود و أكرم و أولى بمثل ما فعلته من المسامحة و التكرم، فأنا أقضيك اليوم على حق [ما] وعدتك به، و أزيدك من فضلي الواسع، و لا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي. قال فيلحقه بمحمد و آله و أصحابه، و يجعله من خيار شيعتهم. ثم قال قال رسول الله ص لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب في الله و أبغض في الله، و وال في الله، و عاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله تعالى إلا بذلك و لا يجد الرجل طعم الإيمان و [إن] كثرت صلاته و صيامه حتى يكون كذلك، و قد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون، و عليها يتباغضون، و ذلك لا يغني عنهم من الله شيئا. فقال الرجل يا رسول الله و كيف لي أن أعلم أني قد واليت و عاديت في الله و من ولي الله حتى أواليه و من عدو الله حتى أعاديه فأشار له رسول الله ص إلى علي بن أبي طالب ع، فقال أ ترى هذا قال بلى. قال [فإن] ولي هذا ولي الله فواله، و عدو هذا عدو الله فعاده، و وال ولي هذا، و لو أنه قاتل أبيك و ولدك، و عاد عدو هذا و لو أنه أبوك و ولدك. قوله عز و جل غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِّينَ قال الإمام ع قال أمير المؤمنين ع أمر الله عز و جل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و أن يستعيذوا [به] من طريق المغضوب عليهم و هم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم «قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّٰهِ مَنْ لَعَنَهُ اللّٰهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ» و أن يستعيذوا به من طريق الضالين، و هم الذين قال الله تعالى فيهم «قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لاٰ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لاٰ تَتَّبِعُوا أَهْوٰاءَ

قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ» و هم النصارى. ثم قال أمير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه، و ضال عن سبيل الله عز و جل. و قال الرضا ع كذلك، و زاد فيه، فقال و من تجاوز بأمير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم و من الضالين. و قال أمير المؤمنين ع «لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا ما شئتم و لن تبلغوا و إياكم و الغلو كغلو النصارى، فإني بريء من الغالين». قال فقام إليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك، فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا ع إنه من يصف ربه بالقياس، لا يزال في الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج، طاغيا في الاعوجاج، ضالا عن السبيل، قائلا غير الجميل. ثم قال ع أعرفه بما عرف به نفسه، أعرفه من غير رؤية، و أصفه بما وصف به [نفسه] من غير صورة «لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس، معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه، و متدان في بعده بلا نظير، لا يتوهم ديموميته، و لا يمثل بخليقته، و لا يجور في قضيته الخلق إلى ما علم منهم منقادون، و على ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم، و لا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق، و بعيد غير متقص، يحقق و لا يمثل، [و] يوحد و لا يبعض، يعرف بالآيات، و يثبت بالعلامات، فلا إله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله، فإن معي من ينتحل موالاتكم [و] يزعم أن هذه كلها صفات علي ع، و أنه هو الله رب العالمين. قال فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه و تصبب عرقا، و قال سبحان الله [سبحان الله] عما يقول الظالمون، و الكافرون. أ و ليس علي ع كان آكلا في الآكلين، [و] شاربا في الشاربين، و ناكحا في الناكحين، و محدثا في المحدثين و كان مع ذلك

مصليا خاشعا [خاضعا] بين يدي الله عز و جل ذليلا و إليه أواها منيبا، أ فمن [كان هذه صفته يكون إلها [فإن كان هذا إلها] فليس منكم أحد إلا و هو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها. ثم قال ع حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله ع أنه قال ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه، و لا عدله من نسب إليه ذنوب عباده. فقال الرجل يا ابن رسول الله إنهم يزعمون أن عليا ع لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى دل ذلك على أنه إله، و لما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم، و امتحنهم ليعرفوه، و ليكون إيمانهم به اختيارا من أنفسهم. فقال الرضا ع أول ما هاهنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم. فقال لما ظهر منه الفقر و الفاقة دل على أن من هذه صفاته و شاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أن الذي ظهر منه [من] المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف. ثم قال الرضا ع لقد ذكرتني بما حكيته [عن قول رسول الله ص و قول أمير المؤمنين ع و قول زين العابدين ع أما قول رسول الله ص فما حدثنيه أبي، عن جدي، عن أبيه، [عن جده]، عن رسول الله ص أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، و لكن [يقبضه] بقبض العلماء. فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا و حرامها، و يمنعون الحق أهله، و يجعلونه لغير أهله، اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا. و أما قول أمير المؤمنين ع فهو قوله يا معشر شيعتنا و المنتحلين [مودتنا إياكم و أصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن، تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها و أعيتهم السنة أن

يعوها، فاتخذوا عباد الله خولا، و ماله دولا، فذلت لهم الرقاب و أطاعهم الخلق أشباه الكلاب، و نازعوا الحق أهله، و تمثلوا بالأئمة الصادقين و هم من الجهال و الكفار و الملاعين، فسئلوا عما لا يعلمون، فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون، فعارضوا الدين [بآرائهم فضلوا و أضلوا. أما لو كان الدين] بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما. و أما قول علي بن الحسين ع فإنه قال إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته و هديه، و تماوت في منطقه، و تخاضع في حركاته، فرويدا لا يغرنكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا، و ركوب المحارم منها، لضعف بنيته و مهانته و جبن قلبه فنصب الدين فخا لها، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره، فإن تمكن من حرام اقتحمه. فإذا وجدتموه يعف من المال الحرام (فرويدا لا يغرنكم، فإن شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام) و إن كثر، و يحمل نفسه على شوهاء قبيحة، فيأتي منها محرما. فإذا وجدتموه يعف عن ذلك، فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من يترك ذلك أجمع، ثم لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله. فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله على هواه و كيف محبته للرئاسات الباطلة و زهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا و الآخرة بترك الدنيا للدنيا، و يرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال و النعم المباحة المحللة، فيترك ذلك أجمع طلبا للرئاسة، حتى إذا قيل له «اتَّقِ اللّٰهَ، أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهٰادُ». فهو يخبط [خبط] عشواء، يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة، و يمد يده بعد طلبه لما لا يقدر [عليه] في طغيانه، فهو يحل ما حرم الله، و يحرم ما أحل الله لا يبالي ما فات من

دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد شقا من أجلها. فأولئك [مع] الذين غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم عذابا مهينا. و لكن الرجل كل الرجل، نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله، و قواه مبذولة في رضاء الله تعالى، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل، و يعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعم في دار لا تبيد و لا تنفد، و إن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له و لا زوال. فذلكم الرجل نعم الرجل، فبه فتمسكوا، و بسنته فاقتدوا، و إلى ربكم فبه فتوسلوا، فإنه لا ترد له دعوة، و لا تخيب له طلبة. ثم قال الرضا ع إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من جهلهم بمقادير أنفسهم، حتى اشتد إعجابهم بها، وكثر تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدوا بآرائهم الفاسدة، و اقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير السبيل الواجب، حتى استصغروا قدر الله، و احتقروا أمره، و تهاونوا بعظيم شأنه. إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه، الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة، و لا غناه مستفادا، و الذي من شاء أفقره، و من شاء أغناه، و من شاء أعجزه بعد القدرة و أفقره بعد الغنى. فنظروا إلى عبد قد اختصه [الله] بقدرته ليبين بها فضله عنده، و آثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه، و ليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته، و باعثا على اتباع أمره، و مؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة، و لهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا، ينتجعون فضله، و يؤملون نائله، و يرجون التفيؤ بظله، و الانتعاش بمعروفه، و الانقلاب إلى أهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا، و ينقذهم من التعرض لدني المكاسب، و خسيس المطالب فبينا هم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه، و قد وجهوا الرغبة نحوه، و تعلقت قلوبهم برؤيته إذ قيل إنه سيطلع

عليكم في جيوشه و مواكبه و خيله و رجله. فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه، و من الإقرار بالمملكة واجبه، و إياكم أن تسموا باسمه غيره، أو تعظموا سواه كتعظيمه، فتكونوا قد بخستم الملك حقه و أزريتم قالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا و طاقتنا. فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها إليه سيده، و رجل قد جعلهم في جملته، و أموال قد حباه بها، فنظر هؤلاء و هم للملك طالبون، فاستكثروا ما رأوا بهذا العبد من نعم سيده، و رفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه، فأقبلوا إليه يحيونه تحية الملك، و يسمونه باسمه، و يجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك. فأقبل عليهم العبد المنعم عليه، و سائر جنوده، بالزجر و النهي عن ذلك، و البراءة مما يسمونه به، و يخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم بهذا عليه، و اختصه به، و إن قولكم [ب] ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك و عذابه، و يفيتكم كلما أملتموه من جهته، و أقبل هؤلاء القوم يكذبونهم و يردون عليهم قولهم. فما زال كذلك حتى غضب [عليهم] الملك لما وجد هؤلاء قد سموا به عبده و أزروا عليه في مملكته، و بخسوه حق تعظيمه، فحشرهم أجمعين إلى حبسه، و وكل بهم من يسومهم سوء العذاب. فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين ع عبدا أكرمه الله ليبين فضله، و يقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا [له] عبدا، و أكبروا عليا أن يكون الله عز و جل له ربا، فسموه بغير اسمه، فنهاهم هو و أتباعه من أهل ملته و شيعته و قالوا لهم يا هؤلاء إن عليا و ولده عباد مكرمون، مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه رب العالمين، و لا يملكون إلا ما ملكهم [الله لا يملكون موتا و لا حياة و لا نشورا، و لا قبضا و لا بسطا و لا حركة و لا سكونا إلا ما أقدرهم الله عليه و طوقهم، و إن ربهم و

خالقهم يجل عن صفات المحدثين، و يتعالى عن نعوت المحدودين. و إن من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون الله فهو من الكافرين، و قد ضل سواء السبيل. فأبى القوم إلا جماحا و امتدوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيهم، و خابت مطالبهم و بقوا في العذاب الأليم قال الإمام أبو محمد الحسن ع قال أمير المؤمنين ع فاتحة الكتاب هذه أعطاها الله محمدا ص و أمته، بدأ فيها بالحمد لله و الثناء عليه، ثم ثنى بالدعاء لله عز و جل و لقد سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز و جل قسمت الحمد بيني و بين عبدي نصفين، فنصفها لي، و نصفها لعبدي، و لعبدي ما سأل إذا قال العبد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قال الله عز و جل بدأ عبدي باسمي حق علي أن أتمم له أموره، و أبارك له في أحواله. فإذا قال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قال الله عز و جل حمدني عبدي، و علم أن النعم التي له من عندي، و أن البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي أشهدكم يا ملائكتي أني أضيف له نعيم الدنيا إلى نعيم الآخرة، و أدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا. فإذا قال الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قال الله عز و جل شهد لي عبدي بأني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه، و لأجزلن من عطائي نصيبه. فإذا قال مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال الله تعالى أشهدكم كما اعترف بأني أنا المالك [ل] يوم الدين، لأسهلن يوم الحساب عليه حسابه، و لأتقبلن حسناته و لأتجاوزن عن سيئاته. فإذا قال العبد «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» قال الله تعالى صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي. فإذا قال «وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» قال الله عز و جل بي استعان عبدي، و إلي التجأ أشهدكم لأعيننه [على أمره و لأغيثنه] في شدائده، و لآخذن بيده يوم نوائبه. فإذا قال «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ» إلى آخرها قال الله عز

و جل هذا لعبدي و لعبدي ما سأل [و] قد استجبت لعبدي، و أعطيته ما أمل، و آمنته مما منه وجل. قيل يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أ هي من فاتحة الكتاب فقال نعم، كان رسول الله ص يقرؤها و يعدها آية منها، و يقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، فضلت ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ و هي الآية السابعة منها.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٢١ إلى ٥٩، سورة الحمد...، ص ٢١. و فيه تفسير فاتحةالكتاب ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٤٠، باب ٢٩ـفضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحة و من كل... و فيه أكثر الخبر ● التوحيد، ص ٢٣٠، ٣١ـباب معنى بسم الله الرحمن الرحيم...، ص ٢٢٩. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر رحمه الله قال حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد ع في قول الله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فقال الله هو الذي يتأله....) و فيه بعض الخبر بتفاوت يسير ● معاني الأخبار، ص ٤، باب معنى الله عز و جل...، ص ٤. و فيه مثل كتاب التوحيد و فيه بعضه ● بحارالأنوار، ج ٣، ص ٤١، باب ٣ـإثبات الصانع و الاستدلال بعجائب صنعه على وجوده و علمه و قدرته و سائر صفاته.... عن كتاب التفسير و معاني الأخبار ● بحارالأنوار، ج ٤، ص ١٨٢، باب ٢ـمعاني الأسماء و اشتقاقها و ما يجوز إطلاقه عليه تعالى و ما لا يجوز...، ص ١٧٢. عن كتاب التوحيد و معاني الأخبار ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٣٢، باب ٢٩ـفضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحة و من كل.... عن كتاب التوحيد ● بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ١٣٧، تفسير...، ص ١٣٠. و فيه حديث الصادق ع في كتاب التفسير ص ٢٢ ح ٦ و قال المجلسي قدس سره في ذيله شرح مفصل فراجع ● وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٦٩، ح ٩٠٢٩ و ٩٠٣٠، ١٧ـ باب استحباب الابتداء بالبسملة مخلصا لله مقبلا بالقلب إليه في كل فعل صغيرا كان أو كبيرا.... عن كتاب التوحيد ص

←

← ٢٣٠ و التفسير ● بحارالأنوار، ج ٧٣، ص ٣٠٥، باب ٥٨ـ الافتتاح بالتسمية عند كل فعل و الاستثناء بمشية الله في كل أمر...، ص ٣٠٤. و فيه بعض الخبر ● بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٢٣٢، باب ١٢ـ شدة ابتلاء المؤمن و علته و فضل البلاء...، ص ١٩٦. و فيه بعض الخبر ● وسائل‌الشيعة، ج ٧، ص ١٧٠، ١٧ـ باب استحباب الابتداء بالبسملة مخلصا لله مقبلا بالقلب إليه في كل فعل صغيرا كان أو كبيرا... و فيه بعض الخبر ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣١٩احتجاجه ع في أشياء شتى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة...، ص ٣١٢. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الباقرع في كتاب التفسير ص ٢٥ ح ٨ بتفاوت يسير ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٣. بدون الإسناد مرسلا و فيه بعض خبر الباقرع في كتاب التفسير ص ٢٥ ح ٨ بتفاوت يسير ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٢٢٩، باب ٦٧ـ ترك العجب و الاعتراف بالتقصير...، ص ٢٢٨. و فيه بعض خبر الباقرع في كتاب التفسير، ص ٢٥، ح ٨ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٥٥، باب ١٠ـ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر.... عن كتاب الإحتجاج ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ٢٣٠، ٣٣ـ باب استحباب الاستغناء عن الناس و ترك طلب الحوائج منهم و اليأس مما في أيديهم.... و فيه بعض خبر الباقرع في كتاب التفسير ص ٢٥ ح ٨ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١، ص ٣٢٣، ٢٤ـ باب تأكد استحباب التسمية و الدعاء بالمأثور عند الوضوء و التسمية عند الأكل و الشرب و.... و فيه خبر الباقرع في كتاب التفسير ص ٢٥ ح ٩ ● الأمالي‌للصدوق، ص ١٧٥، المجلس الثالث و الثلاثون...، ص ١٧٤. و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٢٩ ح ١٠ بتفاوت في الإسنادو فيه: (حدثنا محمد بن قاسم قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي قال قال أمير المؤمنين ع إن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب و هي سبع... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● ←

← عيون‌أخبارالرضاع، ج ١، ص ٣٠١، ٢٨ـ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ع من الأخبار المتفرقة... ص ٢٧٢. و فيه مثل القبل • جامع‌الأخبار، ص ٤٣، الفصل الثاني و العشرون...، ص ٤١. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثل القبل • بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ٤٨، باب ٢٣ـ القراءة و آدابها و أحكامها...، ص ١. عن كتاب الأمالي للصدوق ص ١٧٥ والعيون ج ١ ص ٣٠١ والتفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٢٩ ح ١٠ • بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٢٧، باب ٢٩ـ فضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحة و من كل... عن كتاب الأمالي للصدوق ص ١٧٥ والعيون ج ١ ص ٣٠١ • وسائل‌الشيعة، ج ٦، ص ٥٩، ١١ـ باب أن البسملة آية من الفاتحة و من كل سورة عدا براءة و وجوب الإتيان بها و بطلان الصلاة... عن كتاب الأمالي للصدوق ص ١٧٥ والعيون ج ١ ص ٣٠١ • بحارالأنوار، ج ١٤، ص ١٢٨، باب ٩ـ قصته عليه السلام مع بلقيس...، ص ١٠٩. عن كتاب الأمالي للصدوق ص ١٧٥ والعيون ج ١ ص ٣٠١ والتفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٢٩ ح ١٠ • مستدرك‌الوسائل، ج ٤، ص ٣٢٨، ٤٤ـ باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة...، ص ٣٢٧. عن كتاب الأمالي للصدوق ص ١٧٥ والعيون ج ١ ص ٣٠١ والتفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٢٩، ح ١٠ • تأويل‌الآيات‌الظاهرة، ص ٢٥، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٢٩، ح ١٠، بتفاوت يسير • مستدرك‌الوسائل، ج ٤، ص ٢٦١، ١٠ـ باب استحباب كثرة قراءة القرآن في الصلاة و غيرها و على كل حال و ختمه و افتتاحه و استماع... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٢٩ ح ١٠ • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٧، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٣٠، ح ١١، بتفاوت يسير • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١١، سورة القصص و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ٤٠٦. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٣٠، ح ١١، بتفاوت يسير • بشارة المصطفى، ص ٢١٢، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى...، ص ←

← ١. و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ بتفاوت في الإسنادو فيه: (قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ع عن أبيه عن جده ع قال جاء رجل... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● علل‌الشرائع، ج ٢، ص ٤١٦، ١٥٧ـ باب علة التلبية...، ص ٤١٦. و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال جاء رجل إلى الرضا ع... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● عيون‌أخبارالرضا ع، ج ١، ص ٢٨٢، ٢٨ـ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ع من الأخبار المتفرقة... ص ٢٧٢. وفيه مثل القبل ● من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٢٧، باب التلبية...، ص ٣٢٥. وفيه مثل القبل و لكن بعضه ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٢٧٤، باب ٦ـ تفضيلهم ع على الأنبياء و على جميع الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر.... عن كتاب التفسير و العيون ج ١ ص ٢٨٢ و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٢٤، باب ٢٩ـ فضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحة و من كل.... عن كتاب العلل ج ٢ ص ٤١٦ و العيون ج ١ ص ٢٨٢ و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٣٠، ح ١١ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٧. و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ بتفاوت في الإسناد و فيه: (وجدت في تفسير القرآن عن الرضا عن آبائه ع بحذف الأسانيد عن أميرالمؤمنين ع في تفسير الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قال رب العالمين مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم و هو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس بتقوى متق يزايده و لا لفجور فاجر يناقصه و بينه و بينه شبر و هو طالبه و لو أن أحدكم يتربص رزقه لطلبه كما يطلبه الموت.) ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ←

← ٣٤٠، باب ١١ـ ما ناجى به موسى ع ربه و ما أوحي إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس.... عن كتاب العلل ج ٢ ص ٤١٦ و العيون ج ١ ص ٢٨٢ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ ● بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ١٨٥، باب ٣٢ـ علة التلبية و آدابها و أحكامها و فيه فداء إبراهيم ع بالحج...، ص ١٨١. عن كتاب العلل ج ٢ ص ٤١٦ و العيون ج ١ ص ٢٨٢ و معاني الأخبار ـ و لكن لم يوجد قطعة المذكورة فيه ـ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٠٢، الفصل التاسع في مناجاة موسى و ما جرى بينه و بين إبليس و في وفاة موسى و... عن كتاب العيون، ج ١، ص ٢٨٢ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٨٤، ٤٠ـ باب كيفية التلبية الواجبة و المندوبة و جملة من أحكامها...، ص ٣٨٢. عن كتاب العلل، ج ٢، ص ٤١٦ و العيون ج ١ ص ٢٨٢ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٠ ح ١١ ● بحارالأنوار، ج ٤، ص ١٨٣، باب ٢ـ معاني الأسماء و اشتقاقها و ما يجوز إطلاقه عليه تعالى و ما لا يجوز...، ص ١٧٢. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٤ إلى ٣٧ ح ١٢ و ١٣ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٦، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، صص ٣٤ إلى ٣٧، ح ١٢ و ١٣ ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٢٦٦، باب ١٥ـ تأويل الوالدين و الولد و الأرحام و ذوي القربى بهم ع...، ص ٢٥٧. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٤ ح ١٢ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الوسن محركة ثقلة النوم أو أوله و النعاس.) ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٧٧، ١٧ـ باب تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين و السادات...، ص ٣٧٣. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٣٤، ح ١٢ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٠، ٥٨ـ باب تحريم التكبر...، ص ٢٦. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٣٤، ح ١٢ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣٨، سورة الرعد و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة ...، ص ٢٣٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ←

← ٣٤، ح ١٢ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٤٤، باب ٢١ـ الشفاعة...، ص ٢٩. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٣٧، ح ١٣ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٧، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٨ ح ١٤ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٤ . عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٨ ح ١٤ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٩٨، ٩٦ـ باب وجوب محاسبة النفس كل يوم و ملاحظتها و حمد الله على الحسنات و تدارك السيئات.... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٨ ح ١٤ ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٦٩، باب ٤٥ـ مراتب النفس و عدم الاعتماد عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و.... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٨ ح ١٤ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٩ ح ١٥ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٥ . عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٩ إلى ٤١ ح ١٥، ١٦ و ١٧ ● عدة الداعي، ص ١٠٣، فصل في كراهية السؤال و رد السؤال...، ص ٩٩. بدون الإسناد مرسلا و فيه خبران للإمام ع في كتاب التفسير ص٣٩ و ٤٠ ح ١٦ و ١٧ ● بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ١٤، باب ١ـ الحث على طلب الحلال و معنى الحلال...، ص ١. عن كتاب عدة الداعي ص ١٠٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ١٤٢، باب ١٢٣ـ حب المال و جمع الدينار و الدرهم و كنزهما...، ص ١٣٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٩ ح ١٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ٢٧٢، ٢٥ـ باب عدم جواز جمع المال و ترك الإنفاق منه...، ص ٢٧٢. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٣٩ ح ١٦ ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١٦٢ ٢٧ـ باب بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة ع و اعتقاد إمامتهم...، ص ١٤٩. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٠ ح ١٧ ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ١٨٦، باب ٧ـ أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية...، ص ١٦٦. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٠ ح ١٧ ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ←

← ١٦٣، ٢ـ باب استحباب الإكثار من الدعاء...، ص ١٦١. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٢ ح ١٩ ● بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٢٩٣، باب ١٦ـ فضله و الحث عليه...، ص ٢٨٦. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٢ ح ١٩ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٢ ح ١٩ ● إرشادالقلوب، ج ٢، ص ٤٢٦، باب فيه بعض قضاياه ع في الحد و في أخذ الحد... ص: ٤٠٢. و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٢ ح١٩ بتفاوت في الإسناد و فيه: (مرفوعا إلى الحسن بن علي العسكري قال إن الله تبارك و تعالى قال يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٩٦، باب ٤ـ ثواب حبهم و نصرهم و ولايتهم و أنها أمان من النار...، ص ٧٣. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٢ ح ١٩ ● معاني الأخبار، ٣٣، باب معنى الصراط...، ص ٣٢. و فيه أخبار الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ إلى ٤٧ ح ٢٠ و بعض حديث ٢١ بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع في قوله اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال أدم... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٩، باب ٢٤ـ أنهم عليهم السلام السبيل و الصراط و هم و شيعتهم المستقيمون عليها...، ص ٩. عن كتاب التفسير و المعاني ص ٣٣ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ ح ٢٠ ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٢٢٢، باب ١٠ـ ذم مبغضهم و أنه كافر حلال الدم و ثواب اللعن على أعدائهم...، ص ٢١٨. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ إلى ٤٧ ح ٢٠ و ٢١ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٦٩، باب ٢٢ـ الصراط...، ص ٦٤. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ ح ٢٠ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٦٨، احتجاج أبي عبد الله الصادق ع في أنواع شتى من العلوم ←

← الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل و.... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤، ح ٢٠ ● بحارالأنوار، ج ٤٧، ص ٢٣٨، باب ٧ـ مناظراته ع مع أبي حنيفة و غيره من أهل زمانه و ما ذكره المخالفون من نوادر علومه ع.... عن كتاب الإحتجاج ج ٢ ص ٣٦٨ ● الإحتجاج، ج ١، ص ١٨١. و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٤، ح ٢٠، مرسلاً عن الصادق ع و فيه: (و روي عن الصادق ع أنه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص... مثله إلى قوله ع، بين رماح المشركين.) ● بحارالأنوار، ج ٣٣، ص ٧. عن كتاب الإحتجاج، ج ١، ص ١٨١ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ ح ٢٠ ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٦٦، ٤٦ـ باب استحباب الصدقة بأطيب المال و أحله و عدم جواز الصدقة بالمال الحرام مع العلم بصاحبه.... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ ح ٢٠ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٤٩، ٦ـ باب عدم جواز القضاء و الحكم بالرأي و الاجتهاد و المقاييس و نحوها من الاستنباطات الظنية.... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ ح ٢٠ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٦، الجزء الثاني...، ص ١. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٤ إلى ٤٧ ح ٢٠ و ٢١ ● بحارالأنوار، ج ٣٠، ص ٥، الجزء الثلاثون...، ص ٣. بدون الإسناد مرسلا و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧ ح ٢١ ● إرشادالقلوب، ج ٢، ص ٤٢٦، باب فيه بعض قضاياه ع في الحد و في أخذ الحد...، ص ٤٠٢. و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٧، ح ٢١، بتفاوت في الإسناد و فيه: (مرفوعا إلى الحسن بن علي العسكري إن رجلا قال للصادق يا ابن رسول الله إني عاجز ببدني... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٤١٠، ١٠ـ باب جواز الدعاء في القنوت على العدو و تسميته... ص: ٤١٠. و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧ ح ٢١ ● معاني الأخبار، ٣٦، باب معنى الصراط... ٣٢. و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٧، ح ٢٢، بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن ←

← القاسم الأسترآبادي المفسر قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع في قول الله عز و جل صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أي قولوا اهدنا صراط ... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) • بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ١٠، باب ٢٤ـ أنهم عليهم السلام السبيل و الصراط و هم و شيعتهم المستقيمون عليها...، ص ٩. عن كتاب التفسير و المعاني ص ٣٦ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٧، ح ٢٢ • بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٧٨، باب ١٥ـ فضائل الشيعة...، ص ١. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧ ح ٢٢ • بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٧، باب ١٥ـ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب...، ص ٢٢١. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٧، ح ٢٢ • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١، سورة الفاتحة...، ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٧، ح ٢٢ • مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٨ الجزء الثاني...، ص ١. بدون الإسناد مرسلا و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧، ح ٢٢ • مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٤٧، ١٠٥ـ باب وجوب أداء حق المؤمن و جملة من حقوقه الواجبة و المندوبة...، ص ٣٩. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧ ح ٢٢ • معاني الأخبار، ص ٣٩٩، باب نوادر المعاني... ص ٣٧٩. و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٧، ح ٢٢، بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سنان عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحبب في الله و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) عيون أخبار الرضا ع، ج ١، ص ٢٩١، ٢٨ـ باب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ع من الأخبار المتفرقة...، ص ٢٧٢.

←

← و فيه مثل القبل. ● الأمالي للصدوق، ص ١١، المجلس الثالث...، ص ٩. و فيه مثل القبل بتفاوت في الإسناد ● صفات الشيعة، ص ٤٥، صفات الشيعة...، ص ١. و فيه مثل القبل بتفاوت في الإسناد ● علل الشرائع، ج ١، ص ١٤٠، ١١٩ـ باب علة وجوب الحب في الله و البغض فيه و الموالاة...، ص ١٤٠. و فيه مثل القبل بتفاوت في الإسناد ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٥٤، باب ١ـ وجوب موالاة أوليائهم و معاداة أعدائهم...، ص ٥١. عن كتاب التفسير و العلل ج ١ ص ١٤٠ و العيون ج ١ ص ٢٩١ والأمالي للصدوق ص ١١ والمعاني، ص ٣٩٩ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧ ح ٢٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٢٣٦، باب ٣٦ـ الحب في الله و البغض في الله...، ص ٢٣٦. عن كتاب التفسير و العلل، ج ١، ص ١٤٠ و العيون، ج ١، ص ٢٩١ والأمالي للصدوق، ص ١١ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧ ح ٢٢ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٧٨، ١٧ـ باب وجوب حب المؤمن و بغض الكافر و تحريم العكس...، ص ١٧٦. عن كتاب صفات الشيعة ص ٤٥ و العلل ج ١ ص ١٤٠ و العيون، ج ١، ص ٢٩١، والأمالي للصدوق، ص ١١، و المعاني، ص ٣٩٩ و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٤٧ ح ٢٢ ● بحارالأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٩، صورة إجازة ٥٣ـ الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي قدس الله أرواحهم.... و فيه بعض خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ٤٧، ح ٢٢، بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا شيخنا السعيد نور الدين علي بن عبد العالي إجازة عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده السعيد محمد بن مكي عن رضي الدين المزيدي عن محمد بن صالح عن السيد فخار. ح و عن الشيخ ضياء الدين بن مكي عن السيد تاج الدين بن معية عن الشيخ جمال الدين بن مطهر عن الشيخ نجم الدين بن سعيد عن السيد فخار. ح و عن الشيخ شمس الدين بن مكي عن محمد بن الكوفي عن نجم الدين بن سعيد عن السيد فخار عن شاذان بن جبرئيل عن جعفر الدوريستي عن المفيد عن الصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه قال حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سنان عن أبويهما عن مولانا و سيدنا أبي ←

← محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات و سلامه عليهم أجمعين قال قال رسول الله ص لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحبب في الله و أبغض في الله... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● روضةالواعظين، ج ٢، ص ٤١٧، مجلس في ذكر محبة الله و الحب في الله و البغض في الله ....، ص ٤١٦. بدون الإسناد مرسلا عن النبي و فيه حديث الحب و البغض في الله جل جلاله ح ٢٢ ص ٤٩ ● مشكاةالأنوار، ص ١٢٣، الفصل الخامس في المحبة و الشوق...، ص ١٢٠. بدون الإسناد مرسلا عن النبي و فيه حديث الحب و البغض في الله جل جلاله ح ٢٢ ص ٤٩ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٣٨، احتجاجه ص فيما يتعلق بالإمامة و صفات من خصه الله تعالى بها و بيان الطريق إلى من كان عليها.... عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٠ ح ٢٤ و بعض حديث ٢٣ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٢٠، احتجاجه ع في أشياء شتى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة...، ص ٣١٢. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير، ص ٥٣، ح ٢٧ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٣٧، احتجاجه ص فيما يتعلق بالإمامة و صفات من خصه الله تعالى بها و بيان الطريق إلى من كان عليها.... عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٥ ح ٢٨ ● بحارالأنوار، ج ٢٥، ص ٢٧٣، باب ١٠ـ نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا.... عن كتاب التفسير و الإحتجاج و فيه أخبار الإمام في كتاب التفسير ص ٥٠ إلى ٥٨ ح ٢٣، ٢٤ و ٢٨ و قال المجلسي قدس سره في ذيلهم: (قوله ع و لن تبلغوا أي بعد ما أثبتم لنا العبودية كل ما قلتم في وصفنا كنتم مقصرين في حقنا و لن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف. قوله ع طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيرا يقال طعن في الوادي أي ذهب و في السن أي عمر طويلا و في بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير. قوله ع غير متقص التقصي بلوغ الغاية في البعد أي ليس بعده بعدا مكانيا يوصف بذلك أو ليس بعدا ينافي القرب قوله ما ←

← أتوا على بناء المجهول أي ما أهلكوا و البخس النقص و الإزراء التحقير. و قوله ع يفيتكم على بناء الإفعال من الفوت و في بعض النسخ يفوتكم و هو أظهر و جمح الفرس كمنع جماحا بالكسر اعتز فارسه و غلبه.) ● وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٣١٧، ١١ـ باب عدم جواز الاقتداء بالفاسق فإن فعل وجب أن يقرأ لنفسه و جواز الاقتداء بمن يواظب على.... عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٣٢٠ و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير، ص ٥٣، ح ٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ١٨٤، باب ١٣ـ من ينبغي مجالسته و مصاحبته و مصادقته و فضل الأنيس الموافق و القرين الصالح و حب.... عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٣٢٠ و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٣ ح ٢٧ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٩٩، الجزء الثاني..... ص ١. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٣ ح ٢٧ و بعض حديث ٣٢. بحارالأنوار، ج ٤، ص ٣٠٣، باب ٤ـ جوامع التوحيد.... ص ٢١٢. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير، ص ٥٠، ح ٢٤ و بعض حديث ٢٣ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢، سورة الفاتحة.... ص ٢٥. عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٠ ح ٢٣ ● التوحيد، ص ٤٧، ٢ـ باب التوحيد و نفي التشبيه... ص ٣١. بتفاوت في الإسناد و فيه بعض خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٠ ح ٢٤ ● بحارالأنوار، ج ٣، ص ٢٩٧، باب ١٣ـ نفي الجسم و الصورة و التشبيه و الحلول و الاتحاد و أنه لا يدرك بالحواس و الأوهام و.... عن كتاب التوحيد ص ٤٧ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٨٣، ح ٨، ٩، ١٠ و ١١، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في.... عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص ٣٢٠ و فيه أخبار الإمام في كتاب التفسير ص ٥٢ إلى ٥٥ ح ٢٥، ٢٦ و ٢٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلهم: (قوله ع فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أي إذا لم يعلم العالم علمه إما للتقية أو لعدم قابلية المتعلمين فمات ذلك العالم صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلة أعوان العلم و يمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق قوله ع المنتحلين مودتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال ادعاء أمر من غير الاتصاف به حقيقة و يحتمل أن يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا ←

← نحلتهم و دينهم قوله ع تفلتت منهم الأحاديث أي فات و ذهب منهم حفظ الأحاديث و أعجزهم ضبط السنة فلم يقدروا عليه قوله ع فاتخذوا عباد الله خولا قال الجزري في حديث أبي هريرة إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا أي خدما و عبيدا يعني أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم قوله ع و ماله دولا أي يتداولونه بينهم و قوله أشباه الكلاب نعت للخلق قوله ع و تمثلوا أي تشبهوا بهم و ادعوا منزلتهم قوله ع فأنفوا أي تكبروا و استنكفوا قوله ع سمته و هديه قال الفيروزآبادي السمت الطريق و هيئة أهل الخير و قال الهدي الطريقة و السيرة قوله ع و تماوت قال الفيروزآبادي المتماوت الناسك المرائي و قال الجزري يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت و التضاعف من العبادة و الزهد و الصوم قوله ع و تخاضع أي أظهر الخضوع في جميع حركاته قوله فرويدا أي أمهل و تأن و لا تبادر إلى متابعته و الانخداع عن أطواره قوله و مهانته أي مذلته و حقارته قوله يختل الناس أي يخدعهم قوله اقتحمه أي دخله مبادرا من غير روية قوله ع من ينبو عن المال الحرام أي يرتفع عنه و لا يتوجه إليه قال الجزري يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى و لم ينظر إليه قوله ع على شوهاء أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوهة الخلقة فيزني بها و لا يتركها فضلا عن الحسناء قوله ع ما عقدة عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة و عقد فعلا ماضيا أي حتى تنظروا إلى الأمور التي عقدها عقله و نظمها فإن على العقل إنما يستدل بآثاره و يحتمل أن تكون ما استفهامية و العقدة اسما بمعنى ما عقد عليه فيرجع إلى المعنى الأول و يحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله و استقراره و عدم تزلزله فيما يحكم به عقله قوله ع أمع هواه يكون على عقله حاصله أنه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله. قوله أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أي حملته الأنفة و حمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أي كفته جزاء و عقابا وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ جواب قسم مقدر و المخصوص بالذم محذوف للعلم به و المهاد الفراش و قيل ما يوطأ للجنب قوله ع فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهري العشواء الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء و ركب فلان العشواء إذا ←

← خبط أمره على غير بصيرة و فلان خابط خبط عشواء قوله ع و يمده ربه أي يقويه من مد الجيش و أمده إذا زاده و قواه أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة و رئاسة الخلق و إفتاء الناس فعجز عنها لنقصه و جهله استحق منع لطفه تعالى عنه فصار ذلك سببا لتماديه في طغيانه و ضلاله قوله لا تبيد أي لا تهلك و لا تفنى.) ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٧، ص ٣٠٨، ١٠ـ باب عدم جواز تقليد غير المعصوم ع فيما يقول برأيه و فيما لا يعمل بنص منهم ع.... عن كتاب التفسير و فيه أخبار الإمام في كتاب التفسير ص ٥٢ و ٥٣ ح ٢٥، ٢٦ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٧، ص ٢٦٤، ٦ـباب عدم جواز القضاء و الحكم بالرأي و الاجتهاد و المقاييس و نحوها من الاستنباطات الظنية.... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام في كتاب التفسير، ص ٥٣، ح ٢٦ ● عيون أخبار الرضاع، ج ١، ص ٣٠٠، ٢٨ـباب فيما جاء عن الإمام علي بن موسى ع من الأخبار المتفرقة... ص ٢٧٢. و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٨ ح ٣٠ بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله قال الله عز و جل قسمت فاتحة الكتاب بيني و بين عبدي فنصفها لي و نصفها... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● الأمالي‌للصدوق، ص ١٧٤، المجلس الثالث و الثلاثون.... ص ١٧٤. و فيه مثل القبل ● بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ٥٩، باب ٢٣ـالقراءة و آدابها و أحكامها.... ص ١. عن كتاب التفسير و العيون ج ١ ص ٣٠٠ و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٨ ح ٣٠ ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٢٦، باب ٢٩ـفضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحة و من كل.... عن كتاب التفسير و العيون ج ١ ص ٣٠٠ و الأمالي للصدوق ص ١٧٤ و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٨ ح ٣٠ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٤، ص ٢٢٨، ٥٧ـباب نوادر ←

٥٧٨٨ـ١٤ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل الم ذٰلِكَ الْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِين قال الإمام ع كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا سحر مبين تقوله. فقال الله عز و جل «الم ذٰلِكَ الْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ» أي يا

← ما يتعلق بأبواب القراءة في الصلاة ...، ص ٢٢٧. عن كتاب التفسير و العيون ج ١ ص ٣٠٠ و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٨ ح ٣٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٣٢٧، ٤٤ـ باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة...، ص ٣٢٧. عن كتاب التفسير و فيه خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٨ ح ٣٠ ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٢٧، باب ٢٩ـ فضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و.... عن كتاب التفسير و فيه بعض خبر الإمام في كتاب التفسير ص ٥٨ ح ٣٠ ● وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٥٩، ١١ـ باب أن البسملة آية من الفاتحة و من كل سورة عدا براءة و وجوب الإتيان بها و بطلان الصلاة... عن كتاب العيون، ج ١، ص ٣٠٠ و فيه بعضه.

محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو [ب] الحروف المقطعة التي منها ألف، لام، ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم، «فأتوا بمثله إن كنتم صادقين» و استعينوا على ذلك بسائر شهدائكم. ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لاٰ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» ثم قال الله عز و جل «الم» هو القرآن الذي افتتح بالم، هو «ذٰلِكَ الْكِتٰابُ» الذي أخبرت به موسى، و [من] بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد، كتابا [عربيا] عزيزا، لا يأتيه الباطل من بين يديه، و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. «لاٰ رَيْبَ فِيهِ» لا شك فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم. «هُدىً» بيان من الضلالة «لِلْمُتَّقِينَ» الذين يتقون الموبقات، و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم عمله عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم [ثم] قال و قال الصادق ع ثم الألف حرف من حروف قولك «الله» دل بالألف على قولك الله. و دل باللام على قولك الملك العظيم، القاهر للخلق أجمعين و دل بالميم على أنه المجيد [الكريم] المحمود في كل أفعاله. و جعل هذا القول حجة على اليهود. و ذلك أن الله تعالى لما بعث موسى بن عمران ع. ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل، لم يكن فيهم [أحد] إلا أخذوا عليهم العهود، و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة، الذي يهاجر [منها] إلى المدينة، يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة، يحفظه [بعض أمته، فيقرءونه قياما و قعودا و مشاة و على كل حال، يسهل الله عز و جل حفظه عليهم. و يقرنون بمحمد أخاه و وصيه علي بن أبي طالب ع الآخذ عنه علومه التي علمها،

و المتقلد عنه الأمانة التي قلدها، و مذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر و مفحم كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين. ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله تعالى، و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان، و حرفوا تأويلاته، و غيروا معانيه، و وضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد [ذلك] على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسى الذليل المطرود [الملعون] المغلوب. قال فلما بعث الله محمدا ص و أظهره بمكة، و سيره منها إلى المدينة و أظهره بها أنزل عليه الكتاب، و جعل افتتاح سورته الكبرى «بالم» يعني «الم ذٰلِكَ الْكِتٰابُ» و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت [به] أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد «لاٰ رَيْبَ فِيهِ». فقد ظهر ما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم. ثم اليهود يحرفونه عن جهته، و يتأولونه على غير وجهه، و يتعاطون التوصل إلى علم [ما] قد طواه الله عنهم من [حال] أجل هذه الأمة، و كم مدة ملكهم. فجاء إلى رسول الله ص منهم جماعة، فولى رسول الله ص عليا ع مخاطبتهم فقال قائلهم إن كان ما يقول محمد حقا، فقد علمنا كم قدر ملك أمته، هو إحدى و سبعون سنة الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون. فقال علي ص فما تصنعون ب «المص» و قد أنزلت عليه قالوا هذه إحدى و ستون و مائة سنة. فقال [علي ع] فما تصنعون ب «الر» و قد أنزلت عليه. [ف] قالوا هذه أكثر، هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة. [ف] قال علي ع فما ذا تصنعون ب «المر» و قد أنزلت عليه قالوا هذه أكثر، هذه مائتان و إحدى و سبعون سنة. فقال علي ع فواحدة من هذه له، أو جميعها له فاختلط كلامهم، فبعضهم قال له

واحدة منها. و قال بعضهم بل يجمع له كلها و ذلك سبعمائة و أربع و ثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا. يعني إلى اليهود. فقال علي ع أكتاب من كتب الله عز و جل نطق بهذا، أم آراؤكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به. و قال آخرون بل آراؤنا دلت عليه. فقال علي ع فأتوا بكتاب [منزل] من عند الله ينطق بما تقولون. فعجزوا عن إيراد ذلك، و قال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله [على] أن هذا حساب الجمل. فقال علي ع و كيف دل على ما تقولون، و ليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان أ رأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمّد ص، و لكنها دالة على أن عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو [على] أن لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، أو على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب. قالوا يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في «الم» و «المص» و «الر» و «المر». فقال علي ع و لا شيء مما ذكرتموه منصوصا عليه في «الم» و «المص» و «الر» و «المر» فإن بطل قولنا (بما قلتم، بطل قولكم بما قلنا). فقال خطيبهم و منطيقهم لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة على دعوانا، فأي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول و لا لكم حجة فيما تقولون. قال علي ع لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة. ثم نادى جمال اليهود يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد و لوصيه. فنادت الجمال صدقت صدقت [يا علي] يا وصي محمد، و كذب هؤلاء [اليهود]. فقال علي ع هؤلاء خير من اليهود، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمّد ص و لوصيه. فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي، نشهد أن محمدا رسول الله حقا و أنك يا علي وصيه

حقا، لم يثبت محمد قدما في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله تعالى، [فميزتما اثنين] و أنتما في الفضائل شريكان، إلا أنه لا نبي بعد محمّد ص. فعند ذلك خزيت اليهود، و آمن بعض النظارة منهم برسول الله ص، و غلب الشقاء على اليهود، و بعض النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله تعالى «لاٰ رَيْبَ فِيهِ» إنه كما قال محمّد ص و وصي محمد عن قول [محمّد ص، عن قول] رب العالمين. ثم قال «هُدىً» بيان و شفاء «لِلْمُتَّقِينَ» من شيعة محمد و علي ع. [إنهم] اتقوا أنواع الكفر فتركوها، و اتقوا [أنواع] الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله تعالى، و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد ص، فكتموها. و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها، و فيهم نشروها. قوله عز و جل الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قال الإمام ع ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها، كالبعث [و النشور] و الحساب و الجنة و النار، و توحيد الله تعالى و سائر ما لا يعرف بالمشاهدة. و إنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز و جل [عليها] ك آدم، و حواء، و إدريس، و نوح، و إبراهيم، و الأنبياء الذين يلزمهم الإيمان [بهم، و] بحجج الله تعالى و إن لم يشاهدوهم و يؤمنون بالغيب، و هم من الساعة مشفقون و ذلك أن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) مر بقوم من اليهود، فسألوه أن يجلس إليهم، و يحدثهم بما سمع من محمّد ص في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال سمعت محمدا ص يقول إن الله عز و جل يقول يا عبادي أ و ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ألا

فاعلموا أن أكرم الخلق علي، و أفضلهم لدي محمد، و أخوه علي، و من بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إلي. ألا فليدعني من هم بحاجة يريد نفعها، أو دهته داهية يريد كف ضررها، بمحمد و آله الأفضلين الطيبين الطاهرين، أقضها له أحسن مما يقضيها من تستشفعون إليه بأعز الخلق عليه. قالوا لسلمان و هم [يسخرون و] يستهزءون [به] يا أبا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله، و تتوسل بهم أن يجعلك أغني أهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله عز و جل بهم، و سألته ما هو أجل و أفضل و أنفع من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم ص أن يهب لي لسانا لتحميده و ثنائه ذاكرا، و قلبا لآلائه شاكرا، و على الدواهي الداهية لي صابرا، و هو عز و جل قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك، و هو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها، و ما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة. قال ع فجعلوا يهزءون به و يقولون يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك من كذبك فيها، و ها نحن أولا قائمون إليك بسياط فضاربوك بها، فسل ربك أن يكف أيدينا عنك. فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا. و جعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا و ملوا، و جعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا. فلما ملوا و أعيوا، قالوا له يا سلمان ما ظننا أن روحا تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك [ف] قال لأن سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر، بل سلمت لإمهال الله تعالى لكم، و سألته الصبر. فلما استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم، فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمد. فقال ما كنت لأفعل ذلك، فإن الله قد أنزل على محمد (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) و إن احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من

مدحه الله بذلك سهل علي يسير. فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا، ثم قعدوا، و قالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لإيمانك بمحمد لاستجاب [الله] دعاءك و كفنا عنك. فقال سلمان ما أجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي و صبرني، و لم أسأله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون. فقاموا إليه ثالثة بسياطهم، فجعلوا يضربونه و سلمان لا يزيد على [قوله] اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك و خليلك محمد. فقالوا له يا سلمان ويحك أ و ليس محمد قد رخص لك أن تقول كلمة الكفر [به] بما تعتقد ضده للتقية من أعدائك فما بالك لا تقول (ما يفرج عنك) للتقية فقال سلمان إن الله تعالى قد رخص لي في ذلك و لم يفرضه علي، بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون، و أحتمل مكارهكم و أجعله أفضل المنزلتين، و أنا لا أختار غيره. ثم قاموا إليه بسياطهم، و ضربوه ضربا كثيرا، و سيلوا دماءه، و قالوا له و هم ساخرون لا تسأل الله كفنا عنك، و لا تظهر لنا ما نريد منك لنكف به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك إن الله لا يرد دعاءك بمحمد و آله الطيبين [الطاهرين]. فقال سلمان إني لأكره أن أدعو الله بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن بعد، فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان. فقالوا قل اللهم أهلك من كان في معلومك أنه يبقى إلى الموت على تمرده، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته. قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم، و شاهد رسول الله ص و هو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح ع على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن. فقال سلمان كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله

بأن يقلب سوط كل واحد منا أفعى تعطف رأسها، ثم تمشش عظام سائر بدنه. فدعا الله بذلك، فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس [منها] رأسه، و برأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثم رضضتهم و مششتهم و بلعتهم و التقمتهم. فقال رسول الله ص و هو في مجلسه معاشر المؤمنين إن الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود و المنافقين، قلبت سياطهم أفاعي رضضتهم و مششتهم، و هشمت عظامهم و التقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان. فقام رسول الله ص و أصحابه إلى تلك الدار، و قد اجتمع إليها جيرانها من اليهود و المنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم، و إذا هم خائفون منها نافرون من قربها. فلما جاء رسول الله ص خرجت كلها [من] البيت إلى شارع المدينة، و كان شارعا ضيقا، فوسعه الله تعالى، و جعله عشرة أضعافه. ثم نادت الأفاعي السلام عليك يا محمد يا سيد الأولين و الآخرين، السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين، السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين [الذين قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن «سلمان». [ف] قال رسول الله ص الحمد لله الذي جعل [من أمتي] من يضاهي بدعائه عند كفه، و عند انبساطه. نوحا نبيه. ثم نادت الأفاعي يا رسول الله قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين، و أحكامك و أحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين، و نحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين. فقال رسول الله ص قد أجبتكم إلى ذلك، فألحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم

من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتم لخزيهم، و أبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين. فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم، و أسلم كثير من الكافرين، و أخلص كثير من المنافقين، و غلب الشقاء على كثير من الكافرين و المنافقين، فقالوا هذا سحر مبين. ثم أقبل رسول الله ص على سلمان فقال يا أبا عبد الله أنت من خواص إخواننا المؤمنين، و من أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السماوات و الحجب و الكرسي و العرش و ما دون ذلك إلى الثرى، أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه و لا قتر، و لا غبار في الجو، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ». قوله عز و جل وَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ قال الإمام ع ثم وصفهم بعد [ذلك] فقال وَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ يعني بإتمام ركوعها و سجودها، و حفظ مواقيتها و حدودها، و صيانتها عما يفسدها و ينقضها ثم قال [الإمام] ع حدثني أبي عن أبيه ع أن رسول الله ص كان من خيار أصحابه [عنده] أبو ذر الغفاري، فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة، أكره أن أبدو فيها، و أفارق حضرتك و خدمتك، و أكره أن أكلها إلى راع فيظلمها و يسيء رعايتها فكيف أصنع فقال رسول الله ص أبد فيها. [فبدا فيها] فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ص، فقال رسول الله ص يا أبا ذر. فقال لبيك يا رسول الله. قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله إن لها قصة عجيبة. [ف] قال و ما هي قال يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت يا رب صلاتي، يا رب

غنمي، فأثرت صلاتي على غنمي فأخطر الشيطان ببالي يا «أبا ذر أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك و أنت تصلي فأهلكتها كلها، و ما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به» فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى، و الإيمان بمحمد رسول الله ص، و موالاة أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب ع، و موالاة الأئمة الهادين الطاهرين من ولده، و معاداة أعدائهم، وكلما فات من الدنيا بعد ذلك جلل. فأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب، فأخذ حملا و ذهب به و أنا أحس به، إذا أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين، و استنقذ الحمل و رده إلى القطيع، ثم ناداني يا أبا ذر أقبل على صلاتك، فإن الله تعالى قد وكلني بغنمك إلى أن تصلي. فأقبلت على صلاتي، و قد غشيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الأسد و قال لي امض إلى محمّد ص فأخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، و وكل أسدا بغنمه يحفظها. فتعجب من [كان] حول رسول الله ص. فقال رسول الله ص صدقت يا أبا ذر، و لقد آمنت به أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين). فقال بعض المنافقين هذا بمواطاة بين محمد و أبي ذر، يريد أن يخدعنا بغروره. و اتفق منهم عشرون رجلا و قالوا نذهب إلي غنمه و ننظر إليها، و ننظر إليه إذا صلى، هل يأتي الأسد و يحفظ غنمه، فيتبين بذلك كذبه. فذهبوا و نظروا و [إذا] أبو ذر قائم يصلي، و الأسد يطوف حول غنمه و يرعاها و يرد إلى القطيع ما شذ عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد هاك قطيعك مسلما، وافر العدد سالما. ثم ناداهم الأسد [يا] معاشر المنافقين أنكرتم لولي محمد و علي و آله الطيبين و المتوسل إلى الله تعالى بهم أن يسخرني [الله] ربي لحفظ غنمه، و الذي أكرم محمدا و آله الطيبين

الطاهرين لقد جعلني الله طوع يدي أبي ذر حتى لو أمرني بافتراسكم و هلاككم لأهلكتكم و الذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمد و آله الطيبين ص أن يحول البحار دهن زنبق و بان و الجبال مسكا و عنبرا و كافورا، و قضبان الأشجار قضب الزمرد، و الزبرجد لما منعه الله تعالى ذلك. فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله ص قال له رسول الله يا أبا ذر إنك أحسنت طاعة الله، فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي عنك، فأنت من أفضل من مدحه الله عز و جل بأنه يقيم الصلاة. قوله عز و جل وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ قال الإمام ع يعني وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الأموال، و القوى في الأبدان و الجاه، و المقدار. يُنْفِقُونَ يؤدون من الأموال الزكوات، و يجودون بالصدقات، و يحتملون الكل يؤدون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد إذا لزم و إذا استحب، و كسائر النفقات الواجبات على الأهلين و ذوي الأرحام القريبات و الآباء و الأمهات و كالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من سائر القرابات، و كالمعروف بالإسعاف و القرض، و الأخذ بأيدي الضعفاء و الضعيفات. و يؤدون من قوى الأبدان المعونات كالرجل يقود ضريرا، و ينجيه من مهلكة أو يعين مسافرا أو غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها، أو كدفع عن مظلوم [قد] قصده ظالم بالضرب أو بالأذى. و يؤدون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه، أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن [قد] عجز عنها بمقداره. فكل هذا إنفاق مما رزقه الله تعالى قال الإمام ع أما الزكاة فقد قال رسول الله ص من أدى الزكاة إلى مستحقها، و قضى الصلاة على حدودها، و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها و

علاليها بحضرة من كان يواليه من محمد و آله الطيبين الطاهرين. و من بخل بزكاته و أدى صلاته، فصلاته محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء [حين] زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عز و جل سر إلى الجنان، و اركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو (كله بسائر ما تمسه لباعثك) فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي [به] إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، و مثله عن يمينه و شماله، و أمامه و خلفه، و فوقه و تحته. و إن بخل بزكاته و لم يؤدها، أمر بالصلاة فردت إليه، و لفت كما يلف الثوب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، و يقال [له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال أصحاب رسول الله ص ما أسوأ حال هذا [و الله] قال رسول الله ص أ و لا أنبئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله. قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير مدبر، و الحور العين يتطلعن إليه، و خزان الجنان يتطلعون [إلى] ورود روحه عليهم [و أملاك السماء] و أملاك الأرض يتطلعون [إلى] نزول حور العين إليه، و الملائكة خزان الجنان، فلا يأتونه. فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول ما بال الحور [العين] لا ينزلن إليه و ما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا أيتها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء [و] دوينها. فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد [المقتول] و إيمانه برسول الله ص، و صلاته و زكاته، و صدقته، و أعمال بره كلها محبوسات دوين السماء، و قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغارب، و مهاب الشمال و الجنوب تنادي أملاك تلك الأفعال الحاملون لها، الواردون بها ما

بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد فيأمر الله عز و جل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثم ينادي هؤلاء الأملاك ادخلوها إن قدرتم. فلا تقلها أجنحتهم، و لا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال. فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال. فيناديهم منادي ربنا عز و جل يا أيتها الملائكة لستم حمالي هذه الأثقال [الصاعدين بها] إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش، ثم تقرها في درجات الجنان. فتقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله تعالى و ما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك، و إيمانه بنبيك. فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة علي أخي نبيي، و موالاة الأئمة الطاهرين، فإن أتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان. فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء، ليس له موالاة علي بن أبي طالب و الطيبين من آله، و معاداة أعدائهم. فيقول الله تبارك و تعالى للأملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها، و الحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحق بحملها، و وضعها في موضع استحقاقها. فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها. ثم ينادي منادي ربنا عز و جل يا أيتها الزبانية تناوليها، و حطيها إلى سواء الجحيم، لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي و الطيبين من آله ع. قال [رسول الله ص] فتناول تلك الأملاك، و يقلب الله عز و جل تلك الأثقال أوزارا و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين ع و نادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعلي ع، و موالاته لأعدائه. فيسلطها الله عز و جل و هي في صورة الأسود على تلك الأعمال، و هي كالغربان و القرقس فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، و لا يبقى له عمل إلا أحبط و يبقى عليه موالاته لأعداء علي ع و جحده ولايته،

فيقره ذلك في سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله، و عظمت أوزاره و أثقاله. فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة قال فقيل لرسول الله ص فمن يستحق الزكاة قال المستضعفون من شيعة محمد و آله الذين لم تقو بصائرهم. فأما من قويت بصيرته، و حسنت بالولاية لأوليائه و البراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدين، أمس بكم رحما من الآباء و الأمهات المخالفين فلا تعطوه زكاة و لا صدقة، فإن موالينا و شيعتنا منا، و كلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكاة و الصدقة، و ليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البر، و ارفعوهم عن الزكوات و الصدقات، و نزهوهم عن أن تصبوا عليهم أوساخكم، أ يحب أحدكم أن يغسل وسخ بدنه، ثم يصبه على أخيه المؤمن إن وسخ الذنوب أعظم من وسخ البدن، فلا توسخوا بها إخوانكم المؤمنين. و لا تقصدوا أيضا بصدقاتكم و زكواتكم [المخالفين] المعاندين لآل محمد، المحبين لأعدائهم، فإن المتصدق على أعدائنا [كان كالسارق في حرم ربنا عز و جل و حرمي. قيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين، لا هم في مخالفتنا مستبصرون و لا هم لنا معاندون قال فيعطى الواحد [منهم] من الدراهم ما دون الدرهم، و من الخبز ما دون الرغيف و قال رسول الله ص ثم كل معروف بعد ذلك، و ما وقيتم به أعراضكم و صنتموها عن ألسنة كلاب الناس، كالشعراء الوقاعين في الأعراض، تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات. و سئل أمير المؤمنين ع عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحب فقال أما إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة ألف. فأما المستحب الذي هو قصد [ه] الرجل، و قد ناب عنه من سبقه و استغنى عنه فالدرهم بسبعمائة

حسنة، كل حسنة خير من الدنيا و ما فيها مائة ألف مرة. و أما القرض، فقرض درهم كصدقة درهمين، سمعته من رسول الله ص، فقال هو الصدقة على الأغنياء. و قال أمير المؤمنين ع، عن رسول الله ص [أنه] قال من قاد ضريرا أربعين خطوة على أرض سهلة، لا خوف عليه [فيها]، أعطي بكل خطوة قصرا في الجنة مسيرة ألف سنة [في ألف سنة] لا يفي بقدر إبرة منها جميع طلاع الأرض ذهبا. فإن كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها، وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرة، و رجح بسيئاته كلها و محقها، و أقر [له] في أعالي الجنان و غرفها. و ما من رجل رأى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط، و هو يستغيث و لا يغاث فأغاثه و حمله على مركوبه، و سوى له إلا قال الله عز و جل كددت نفسك، و بذلت جهدك في إغاثة أخيك [هذا المؤمن]، لأكدن ملائكة هم أكثر عددا من خلائق الإنس كلهم من أول الدهر إلى آخره، و أعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السماوات و الأرضين ليبنوا لك القصور و المساكن و [ل] يرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت في جناتي كأحد ملوكها الفاضلين. و من دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله أو بدنه، خلق الله عز و جل من حروف أقواله، و حركات أفعاله، و سكونها، أملاكا بعدد كل حرف منها [مائة] ألف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه فيشجونهم ضربا بالأحجار الدامغة و أوجب الله عز و جل بكل ذرة ضرر دفع عنه، و بأقل قليل جزء ألم الضرر الذي كف عنه مائة ألف من خدام الجنان، و مثلهم من الحور العين الحسان يدللونه هناك و يشرفونه و يقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في ماله أو بدنه. و من حضر مجلسا و قد حضر فيه كلب يفترس عرض أخيه الغائب و اتسع جاهه فاستخف به،

و رد عليه، و ذب عن عرض أخيه الغائب، قيض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم، و هم شطر ملائكة السماوات، و ملائكة الكرسي و العرش و ملائكة الحجب، فأحسن كل واحد منهم بين يدي الله تعالى محضرة، يمدحونه و يقربونه و يسألون الله تعالى له الرفعة و الجلالة. فيقول الله تعالى أما أنا فقد أوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم مثل عدد جميعكم من درجات [وقصور، و جنان، و بساتين، و أشجار، و ما شئت، مما لا يحيط به المخلوقون. و لقد أصبح رسول الله ص يوما و قد غص مجلسه بأهله، فقال أيكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فسكتوا. فقال علي ص أنا خرجت و معي دينار أريد أن أشتري به دقيقا، فرأيت المقداد بن الأسود، و تبينت في وجهه أثر الجوع، فناولته الدينار. فقال رسول الله ص وجبت ثم قام [رجل] آخر فقال يا رسول الله قد أنفقت اليوم أكثر مما أنفق علي جهزت رجلا و امرأة يريدان طريقا و لا نفقة لهما، فأعطيتهما ألفي درهم. فسكت رسول الله ص. فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي «وجبت»، و لم تقل لهذا و هو أكثر صدقة فقال رسول الله ص أ ما رأيتم ملكا يهدي خادمه إليه هدية خفيفة، فيحسن موقعها عنده، و يرفع محل صاحبها، و يحمل إليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها، و يستخف بباعثها قالوا بلى. قال فكذلك صاحبكم على دفع دينار منقادا لله سادا خله فقير مؤمن، و صاحبكم الآخر أعطى ما أعطى (نظيرا له، معاندة علي أخي) رسول الله، يريد به العلو على علي بن أبي طالب ع، فأحبط الله تعالى عمله، و صيره وبالا عليه. أما لو تصدق بهذه النية من الثرى إلى العرش ذهبا و [فضة] و لؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله تعالى إلا بعدا، و إلى سخط الله تعالى إلا قربا، و فيه ولوجا و اقتحاما. ثم قال

رسول الله ص فأيكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته [ضروا] فقال علي ع أنا مررت في طريق كذا، فرأيت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد، فوضعه تحته و قعد عليه، و الرجل يستغيث بي من تحته، فناديت الأسد خل عن المؤمن. فلم يخل، فتقدمت إليه فركلته برجلي [فدخلت رجلي] في جنبه الأيمن و خرجت من جنبه الأيسر، و خر الأسد صريعا. فقال رسول الله ص وجبت هكذا يفعل الله بكل من آذى لك وليا، يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار و سيوفها، يبعج بها بطنه و يحشى نارا، ثم يعاد خلقا جديدا أبد الآبدين و دهر الداهرين. ثم قال رسول الله ص فأيكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن فقال علي ع أنا. قال صنعت ما ذا قال مررت بعمار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا أخا رسول الله ص هذا يلازمني و لا يريد إلا أذاي و إذلالي لمحبتي لكم أهل البيت،فخلصني منه بجاهك. فأردت أن أكلم له اليهودي. فقال يا أخا رسول الله إنك أجل في قلبي و عيني من أن أبذلك لهذا الكافر و لكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبة، و لو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفرة [لفعل]فاسأله أن يعينني على أداء دينه، و يغنيني عن الاستدانة. فقلت اللهم افعل ذلك به، ثم قلت له اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء «حجر أو مدر» فإن الله يقلبه لك ذهبا إبريزا فضرب يده، فتناول حجرا فيه أمنان فتحول في يده ذهبا. ثم أقبل على اليهودي فقال و كم دينك قال ثلاثون درهما. فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنانير. قال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا، لين لي هذا الذهب لأفصل قدر حقه. فألانه الله عز و جل له،ففصل له ثلاثة مثاقيل، و أعطاه. ثم جعل ينظر إليه و قال اللهم إني سمعتك تقول كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ

لَيَطْغىٰ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنىٰ و لا أريد غنى يطغيني. اللهم فأعد هذا الذهب حجرا بجاه من جعلته ذهبا بعد أن كان حجرا. فعاد حجرا فرماه من يده، و قال حسبي من الدنيا و الآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله ص. [فقال رسول الله ص] فتعجبت ملائكة السماوات و الأرض من فعله، و عجت إلى الله تعالى بالثناء عليه، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه. قال ص فأبشر يا أبا اليقظان فإنك أخو علي في ديانته، و من أفاضل أهل ولايته و من المقتولين في محبته، تقتلك الفئة الباغية، و آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن و تلحق روحك بأرواح محمد و آله الفاضلين، فأنت من خيار شيعتي. ثم قال رسول الله ص فأيكم أدى زكاته اليوم قال علي ع أنا يا رسول الله. فأسر المنافقون في أخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون و أي مال لعلي ع حتى يؤدي منه الزكاة فقال رسول الله ص يا علي أ تدري ما يسره هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس قال علي ع بلى، قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقالتهم، يقولون و أي مال لعلي ع حتى يؤدي زكاته كل مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسة بعد وفاتك يا رسول الله و حكمي على الذي منه لك في حياتك جائز، فإني نفسك و أنت نفسي. قال رسول الله ص كذلك [هو] يا علي، و لكن كيف أديت زكاة ذلك فقال علي ع يا رسول الله علمت بتعريف الله إياي على لسانك أن نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض، و جبرية فيستولي على خمسي من السبي و الغنائم فيبيعونه، فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي فيه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي، لتحل لهم من منافعهم من مأكل و مشرب، و لتطيب مواليدهم، و لا يكون أولادهم أولاد حرام. قال رسول الله ص ما تصدق أحد أفضل من صدقتك و قد تبعك رسول الله

في فعلك أحل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمته، و بيع من نصيبه على واحد من شيعته و لا أحله أنا و لا أنت لغيرهم. ثم قال رسول الله ص فأيكم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن قال علي ع أنا يا رسول الله، مررت بعبد الله [بن أبي] و هو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما، تنظر إليه إلا كنظرك إلى الشمس، و لا تتحدث عنه إلا كتحدث أهل الدنيا عن الجنة، فإن الله قد زادك لعائن إلى لعائن بوقيعتك فيه. فخجل و اغتاظ، فقال يا أبا الحسن، إنما كنت في قولي مازحا. فقلت له إن كنت جادا فأنا جاد، و إن كنت هازلا فأنا هازل. فقال رسول الله ص لقد لعنه الله عز و جل عند لعنك له، و لعنته ملائكة السماوات و الأرضين و الحجب و الكرسي و العرش، إن الله تعالى يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك، و يعفو عند عفوك، و يسطو عند سطوتك. ثم قال رسول الله ص أ تدري ما ذا سمعت في الملإ الأعلى فيك ليلة أسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك، و يستقضونه حوائجهم، و يتقربون إلى الله تعالى بمحبتك، و يجعلون أشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلاة علي و عليك. و سمعت خطيبهم في أعظم محافلهم و هو يقول علي الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على أنواع المكرمات، الذي قد اجتمعت فيه من خصال الخير (ما قد تفرق في غيره من البريات) عليه من الله تعالى الصلوات و البركات و التحيات. و سمعت الأملاك بحضرته، و الأملاك في سائر السماوات و الحجب و العرش و الكرسي و الجنة و النار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله آمين اللهم و طهرنا بالصلاة عليه و على آله الطيبين. قوله عز و جل وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قال الإمام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون

الصلاة فقال «وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ يا محمد وَ مٰا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ» على الأنبياء الماضين، كالتوراة و الإنجيل و الزبور، و صحف إبراهيم، و سائر كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه، بأنها حق و صدق من عند رب العالمين، العزيز، الصادق، الحكيم. «وَ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» و بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون، [و] لا يشكون فيها إنها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل مما عملوه، و عقاب الأعمال السيئة بمثل ماكسبوه قال الإمام ع [و قال الحسن بن علي ع] من دفع فضل أمير المؤمنين ع على جميع من بعد النبي ص فقد كذب بالتوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المنزلة، فإنه ما نزل شيء منها إلا و أهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى و الإقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي و الطيبين من آله ع و قال الحسين بن علي ع إن دفع الزاهد العابد لفضل علي ع على الخلق كلهم بعد النبي ص، ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف، و تصير سائر أعمال الدافع لفضل علي ع كالحلفاء و إن امتلأت منه الصحاري، و اشتعلت فيها تلك النار و تخشاها تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقى لها باقية. و لقد حضر رجل عند علي بن الحسين ع فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما أنزل الله على محمّد ص و ما أنزل [على] من قبله، و يؤمن بالآخرة، و يصلي و يزكي، و يصل الرحم، و يعمل الصالحات [و] لكنه مع ذلك يقول لا أدري الحق لعلي أو لفلان فقال له علي بن الحسين ع ما تقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها إلا أنه يقول لا أدري النبي محمد أو مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال فقال لا. قال فكذلك صاحبك هذا، [ف] كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب من لا يدري أمحمد النبي أم مسيلمة الكذاب و كذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب و [بالآخرة] أو

منتفعا (بشيء من أعماله) من لا يدري أ علي محق أم فلان. قوله عز و جل أُولٰئِكَ عَلىٰ هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قال الإمام ع ثم أخبر (عن جلالة) هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة، فقال «أُولٰئِكَ» أهل هذه الصفات «عَلىٰ هُدىً» بيان و صواب «مِنْ رَبِّهِمْ» و علم بما أمرهم به «أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» الناجون مما منه يوجلون، الفائزون بما يؤملون قال و جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إن بلالا كان يناظر اليوم فلانا، فجعل [بلال] يلحن في كلامه، و فلان يعرب، و يضحك من بلال. فقال أمير المؤمنين ع يا عبد الله، إنما يراد إعراب الكلام و تقويمه لتقويم الأعمال و تهذيبها، ما ذا ينفع فلانا إعرابه و تقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن و ما يضر بلالا لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم، مهذبة أحسن تهذيب قال الرجل يا أمير المؤمنين و كيف ذاك قال حسب (بلال) من التقويم لأفعاله و التهذيب لها أنه لا يرى أحدا نظيرا لمحمد رسول الله ص ثم لا يرى أحدا بعده نظيرا لعلي بن أبي طالب، و أنه يرى أن كل من عاند عليا فقد عاند الله و رسوله، و من أطاعه فقد أطاع الله و رسوله. و حسب فلان من الاعوجاج و اللحن في أفعاله التي لا ينتفع معها بإعرابه لكلامه بالعربية، و تقويمه للسانه أن يقدم الأعجاز على الصدور، و الأستاه على الوجوه و أن يفضل الخل في الحلاوة على العسل، و الحنظل في الطيب، و العذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من الخصال فضله. هل هو إلا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة و الفضل ما هو إلا من الذين قال الله تعالى «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمٰالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً». (هل هو إلا من

إخوان) أهل حرورا. قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قال الإمام ع [ف]لما ذكر [الله] هؤلاء المؤمنين و مدحهم، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى، و بنبوة محمد رسول الله ص و بوصية علي ولي الله و وصي رسول الله، و بالأئمة الطاهرين الطيبين خيار عباده الميامين، القوامين بمصالح خلق الله تعالى. «سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ» خوفتهم «أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» لم تخوفهم [فهم] لا يُؤْمِنُونَ [أخبر عن علمه فيهم، و هم الذين قد علم الله عز و جل أنهم لا يؤمنون]قال محمد بن علي الباقر ع إن رسول الله ص لما قدم المدينة، و ظهرت آثار صدقه، و آيات حقه، و بينات نبوته، كادته اليهود أشد كيد، و قصدوه أقبح قصد يقصدون أنواره ليطمسوها، و حججه ليبطلوها. فكان ممن قصده للرد عليه و تكذيبه مالك بن الصيف و كعب بن الأشرف و حيي بن أخطب و جدي بن أخطب، [و أبو ياسر بن أخطب] و أبو لبابة بن عبد المنذر و شعبة. فقال مالك لرسول الله ص يا محمد تزعم أنك رسول الله قال رسول الله ص كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين. قال يا محمد لن نؤمن لك أنك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا، و لن نشهد أنك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط. و قال أبو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد أنك رسول الله، و لا نشهد لك به حتى يؤمن و يشهد لك هذا السوط الذي في يدي. و قال كعب بن الأشرف لن نؤمن لك أنك رسول الله، و لن نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار (الذي أركبه) فقال رسول الله ص إنه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى، بل عليهم التسليم لله و الانقياد لأمره و الاكتفاء بما جعله كافيا. أما كفاكم أن أنطق التوراة، و الإنجيل، و

الزبور، و صحف إبراهيم بنبوتي و دل على صدقي، و بين [لكم] فيها ذكر أخي و وصيي، و خليفتي، و خير من أتركه على الخلائق من بعدي علي بن أبي طالب و أنزل على هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله و أن يتكلفوا شبهه. و أما هذا الذي اقترحتموه، فلست أقترحه على ربي عز و جل، بل أقول إنما أعطاني ربي تعالى من (دلالة هو) حسبي و حسبكم، فإن فعل عز و جل ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوله علينا و عليكم، و إن منعنا ذلك فلعلمه بأن الذي فعله كاف فيما أراده منا. قال فلما فرغ رسول الله ص من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا [حيا] قيوما أبدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا، و لم يشرك في حكمه أحدا و أشهد أنك يا محمد عبده و رسوله، أرسلك بالهدى و دين الحق ليظهرك على الدين كله و لو كره المشركون. و أشهد أن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخوك و وصيك، و خليفتك في أمتك، و خير من تتركه على الخلائق بعدك، و أن من والاه فقد والاك، و من عاداه فقد عاداك، و من أطاعه فقد أطاعك، و من عصاه فقد عصاك. و أن من أطاعك فقد أطاع الله، و استحق السعادة برضوانه. و أن من عصاك فقد عصى الله، و استحق أليم العذاب بنيرانه. قال فعجب القوم، و قال بعضهم لبعض ما هذا إلا سحر مبين. فاضطرب البساط و ارتفع، و نكس مالك بن الصيف و أصحابه عنه حتى وقعوا على رءوسهم و وجوههم. ثم أنطق الله تعالى البساط ثانيا فقال أنا بساط أنطقني الله و أكرمني بالنطق بتوحيده و تمجيده، و الشهادة لمحمّد ص نبيه بأنه سيد أنبيائه، و رسوله إلى خلقه و القائم بين عباد الله بحقه، و بإمامة أخيه، و وصيه و وزيره، و شقيقه و خليله، و قاضي ديونه و منجز

عداته، و ناصر أوليائه و قامع أعدائه، و الانقياد لمن نصبه إماما و وليا، و البراءة ممن اتخذه منابذا و عدوا. فما ينبغي لكافر أن يطأني، و لا [أن] يجلس علي إنما يجلس علي المؤمنون. فقال رسول الله ص لسلمان و المقداد و أبي ذر و عمار قوموا فاجلسوا عليه فإنكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون. فجلسوا عليه. ثم أنطق الله عز و جل سوط أبي لبابة بن عبد المنذر فقال أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق، و باسط الرزق، و مدبر الأمور، و القادر على كل شيء. و أشهد أنك يا محمد عبده و رسوله، و صفيه و خليله، و حبيبه و وليه و نجيه جعلك السفير بينه و بين عباده، لينجي بك السعداء، و يهلك بك الأشقياء. و أشهد أن علي بن أبي طالب المذكور في الملإ الأعلى بأنه سيد الخلق بعدك و أنه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين و كارهين. ثم المقاتل بعد على تأويله المحرفين الذين غلبت أهواؤهم عقولهم، فحرفوا تأويل كتاب الله تعالى و غيروه، و السابق إلى رضوان الله أولياء الله بفضل عطيته و القاذف في نيران الله أعداء الله بسيف نقمته، و المؤثرين لمعصيته و مخالفته. قال ثم انجذب السوط من يد أبي لبابة، و جذب أبا لبابة فخر لوجهه، ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه، ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال أبو لبابة ويلي ما لي [قال] فأنطق الله عز و جل السوط فقال يا أبا لبابة إني سوط قد أنطقني الله بتوحيده و أكرمني بتمجيده، و شرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده، و جعلني ممن يوالي خير خلق الله بعده، و أفضل أولياء الله من الخلق حاشاه و المخصوص بابنته سيدة النسوان، و المشرف ببيتوتته على فراشه أفضل الجهاد، و المذل لأعدائه بسيف الانتقام، و البائن (في أمته بعلوم) الحلال و الحرام، و الشرائع و الأحكام، ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد أن

يبتذلني و يستعملني، لا أزال أجذبك حتى أثخنك، ثم أقتلك، و أزول عن يدك، أو تظهر الإيمان بمحمّد ص. فقال أبو لبابة فأشهد بجميع ما شهدت به أيها السوط و أعتقده و أومن به. فنطق السوط ها أنا ذا قد تقررت في يدك، لإظهارك الإيمان، و الله أولى بسريرتك و هو الحاكم لك أو عليك في يوم الوقت المعلوم. قال ع و لم يحسن إسلامه و كانت منه هنات و هنات. فلما قام القوم من عند رسول الله ص جعلت اليهود يسر بعضها إلى بعض بأن محمدا لمؤتى له و مبخوت في أمره، و ليس بنبي صادق. و جاء كعب بن الأشرف يركب حماره فشب به الحمار، و صرعه على رأسه فأوجعه، ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، ثم عاد يركبه، فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، فلما كان في السابعة [أ] و الثامنة أنطق الله تعالى الحمار، فقال يا عبد الله بئس العبد أنت، شاهدت آيات الله و كفرت بها و أنا حمار قد أكرمني الله عز و جل بتوحيده فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأنام ذو الجلال و الإكرام و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، سيد أهل دار السلام مبعوث لإسعاد من سبق في علم الله سعادته، و إشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له. و أشهد أن بعلي بن أبي طالب [وليه و وصي رسوله] يسعد الله من يسعده إذا وفقه لقبول موعظته، و التأدب بآدابه و الائتمار لأوامره، و الانزجار بزواجره و أن الله تعالى بسيوف سطوته و صولات نقمته يكب و يخزي أعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر و دليله الواضح القاهر إلى الإيمان به، أو يقذفه [الله] في الهاوية إذا أبى إلا تماديا في غيه و امتدادا في طغيانه و عمهه، ما ينبغي لكافر أن يركبني بل لا يركبني إلا مؤمن بالله، مصدق بمحمد رسول الله ص، في جميع أقواله مصوب له في جميع أفعاله فاعل أشرف الطاعات في نصبه أخاه عليا

وصيا و وليا، و لعلمه وارثا، و بدينه قيما، و على أمته مهيمنا، و لديونه قاضيا، و لعداته منجزا، و لأوليائه مواليا، و لأعدائه معاديا. فقال رسول الله ص يا كعب بن الأشرف حمارك خير منك، قد أبى أن تركبه [فلن تركبه أبدا] فبعه من بعض إخواننا المؤمنين. [ف] قال كعب لا حاجة لي فيه بعد أن ضرب بسحرك. فناداه حماره يا عدو الله كف عن تهجم محمد رسول الله ص [و الله] لو لا كراهة مخالفة رسول الله لقتلتك، و وطيتك بحوافري، و لقطعت رأسك بأسناني. فخزي و سكت، و اشتد جزعه مما سمع من الحمار، و مع ذلك غلب عليه الشقاء و اشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار و كان يركبه، و يجيء عليه إلى رسول الله ص و هو تحته هين لين، ذليل، كريم، يقيه المتالف، و يرفق به في المسالك. فقال رسول الله ص يا ثابت هذا لك و أنت مؤمن يرتفق بمرتفقين. قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله ص و لم يؤمنوا أنزل الله يا محمد «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ [في العظة] أَ أَنْذَرْتَهُمْ وعظتهم و خوفتهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ» لا يصدقون بنبوتك، و هم قد شاهدوا هذه الآيات و كفروا، فكيف يؤمنون بك عند قولك و فعالك. قوله عز و جل خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ قال الإمام ع أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون، «وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ» كذلك بسمات. وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ و ذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه و قصروا فيما أريد منهم [و] جهلوا ما لزمهم من الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر [ما] أمامه. فإن الله عز و جل يتعالى عن العبث و الفساد، و عن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته، و لا بالمسير إلى ما [قد] صدهم بالعجز عنه. ثم قال «وَ لَهُمْ عَذٰابٌ

عَظِيمٌ» يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين، و في الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته، أو من عذاب الاصطلام ليصيره إلى عدله و حكمته. و قال الصادق ع إن رسول الله ص لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الآية المتقدمة [في] قوله «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ» و أظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر أخبر الله عز و جل عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم و على سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء [المكذبين] المذكور فيه أحوالهم. حتى [إذا] نظروا إلى أحوالهم و قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم و شاهدوا ما هناك من ختم الله عز و جل عليها، ازدادوا بالله معرفة، وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقينا. حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يمرون على ما قرءوه من اللوح المحفوظ، و شاهدوه في قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم ازدادوا بعلم الله عز و جل بالغائبات يقينا. [قال] فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله ص بلى، محمد رسول الله يشاهده بإشهاد الله تعالى له، و يشاهده من أمته أطوعهم لله عز و جل، و أشدهم جدا في طاعة الله تعالى، و أفضلهم في دين الله عز و جل. فقالوا من هو يا رسول الله و كل منهم تمنى أن يكون هو. فقال رسول الله ص دعوه يكن من شاء الله، فليس الجلالة في المراتب عند الله عز و جل بالتمني، و لا بالتظني، و لا بالاقتراح، و لكنه فضل من الله عز و جل على من يشاء، يوفقه للأعمال الصالحة يكرمه بها، فيبلغه أفضل الدرجات و أشرف المراتب إن الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد، فجدوا في الأعمال

الصالحة. فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه. فلله عليه في ذلك الفضل العظيم. قال ع فلما أصبح رسول الله ص، و غص مجلسه بأهله، و قد جد بالأمس كل من خيارهم في خير عمله، و إحسان إلى ربه قدمه، يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل قالوا يا رسول الله من هذا عرفناه بصفته، و إن لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله ص هذا الجامع للمكارم، الحاوي للفضائل، المشتمل على الجميل قاض عن أخيه دينا مجحفا إلى غريم متعنت غاضب لله تعالى، قاتل لغضبه ذاك عدو الله مستحي من مؤمن معرض عنه لخجله، يكايد في ذلك الشيطان الرجيم حتى أخزاه [الله] عنه، و وقى بنفسه نفس عبد لله مؤمن حتى أنقذه من الهلكة. ثم قال رسول الله ص أيكم قضى البارحة ألف درهم وسبعمائة درهم فقال علي بن أبي طالب ع أنا يا رسول الله. فقال رسول الله ص يا علي فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته أصدقك لتصديق الله إياك، فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله عز و جل أنه قد هذبك من القبيح كله، و نزهك عن المساوئ بأجمعها، و خصك من الفضائل بأشرفها و أفضلها لا يتهمك إلا من كفر به، و أخطأ حظ نفسه. فقال علي ع مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن، فوجدت فلانا و أنا أتهمه بالنفاق قد لازمه و ضيق عليه فناداني المؤمن يا أخا رسول الله و كشاف الكرب عن وجه رسول الله، و قامع أعداء الله عن حبيبه، أغثني و اكشف كربتي، و نجني من غمي، سل غريمي هذا لعله يجيبك، و يؤجلني، فإني معسر. فقلت له الله، إنك لمعسر فقال يا أخا رسول الله لئن كنت أستحل أن أكذب فلا تأمني على يميني [أيضا]، أنا معسر، و في قولي هذا صادق، و أوقر الله و أجله [من] أن أحلف به صادقا أو كاذبا. فأقبلت على الرجل فقلت إني لأجل نفسي عن

أن يكون لهذا علي يد أو [منة] و أجلك أيضا عن أن يكون له عليك يد أو منة، و أسأل مالك الملك الذي لا يؤنف من سؤاله و لا يستحي من التعرض لثوابه. ثم قلت اللهم بحق محمد و آله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا [هذا] الدين. فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها يا أبا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده إلى ما شاء مما بين يديه من حجر و مدر و حصيات و تراب ليستحيل في يده ذهبا، ثم يقضي دينه منه، و يجعل ما يبقى نفقته و بضاعته التي يسد بها فاقته، و يمون بها عياله. فقلت يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك، و [ب‌يسارك بعد فقرك، اضرب بيدك إلى ما تشاء مما أمامك فتناوله، فإن الله يحوله في يدك ذهبا إبريزا. فتناول أحجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا أحمر. ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فأعطه ففعل. قلت و الباقي رزق ساقه الله تعالى إليك. و كان الذي قضاه من دينه ألفا و سبعمائة درهم. و كان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم، فهو من أيسر أهل المدينة. ثم قال رسول الله ص إن الله عز و جل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنه يضرب ألفا وسبعمائة في ألف وسبعمائة، (ثم ما ارتفع من ذلك في مثله) إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك [في مثله، إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك] عدد ما يهبه الله لك [يا علي] في الجنة من القصور قصر من ذهب، و قصر من فضة، و قصر من لؤلؤ، و قصر من زبرجد، و قصر من زمرد، و قصر من جوهر، و قصر من نور رب العالمين و أضعاف ذلك من العبيد و الخدم [و الخيل] و النجب تطير بين سماء الجنة و أرضها. فقال علي ع «حمدا لربي، و شكرا». قال رسول الله ص و هذا العدد هو عدد من يدخلهم الله الجنة، و يرضى عنهم بمحبتهم لك، و أضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من

الشياطين من الجن و الإنس ببغضهم لك و وقيعتهم فيك، و تنقيصهم إياك ثم قال رسول الله ص أيكم قتل رجلا البارحة، غضبا لله و لرسوله فقال علي ع أنـا، و سيأتيك الخصوم الآن. فقال رسول الله ص حدث إخوانك المؤمنين بالقصة. فقال علي ع كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج داري يتدارءان فدخلا إلي، فإذا فلان اليهودي، و فلان رجل معروف في الأنصار. فقال اليهودي يا أبا حسن اعلم أنه قد بدت لي مع هذا حكومة، فاحتكمنا إلى محمّد صاحبكم، فقضى لي عليه، فهو يقول لست أرضى بقضائه فقد حاف و مال و ليكن بيني و بينك كعب [بـن] الأشرف. فأبيت عليه. فقال لي أ فترضى بعلي [ف] قلت نعم. فها هو قد جاء بي إليك. فقلت لصاحبه أكما يقول قال نعم. فقلت أعد علي الحديث. فأعاد كما قال اليهودي، ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق. فقمت أدخل منزلي فقال الرجل إلى أين قلت أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل. فدخلت، و اشتملت عـلى سيفي، فضربته على حبل عاتقه، فلو كان جبلا لقددته فوقع رأسه بين يديه. فلما فرغ علي ع من حديثه جاء أهل ذلك الرجل [بالرجل] المقتول، و قالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا، فاقتص منه. فقال رسول الله ص لا قصاص. [ف] قالوا أ و دية يا رسول الله فقال رسول الله ص و لا دية لكم، هذا و الله [قتيل الله] لا يؤدى، إن عليا قد شهد [على صاحبكم] بشهادة و الله يلعنه بشهادة علي، و لو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم إنه الصادق الأمين، ارفعوا صاحبكم هذا و ادفنوه مع اليهود، فقد كان منهم. فرفع و أوداجه تشخب دما، و بدنه قد كسي شعرا. فقال علي ع يا رسول الله ما أشبهه إلا بالخنزير في شعره قال رسول الله ص يا علي أ و ليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى

يا رسول الله. قال رسول الله ص يا أبا الحسن إن هذا القتل الذي قتلت به هـذا الرجل قد أوجب الله لك به من الثواب كأنما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج [الدنيا] و بعدد كل شعرة على هذا المنافق، و إن أقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة، و يمحو [الله] عنه ألف سيئة، فإن لم يكن له فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلأمه، فإن لم يكن لها فلأخيه، و إن لم يكن له فلذريته و جيرانه و قراباته ثم قال رسول الله ص أيكم استحى البارحة من أخ له في الله لما رأى به [من] خلة، ثم كايد الشيطان في ذلك الأخ، و لم يزل به حتى غلبه فقال علي ع أنا يا رسول الله. فقال رسول الله ص حدث يا علي به إخوانك المؤمنين، ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، و إن كان أحد منهم لا يلحق ثارك و (لا يشق غبارك) و لا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض، و أقصى المشرق من أقصى المغرب. فقال علي ع يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان، و رأيت رجلا من الأنصار مؤمنا قد أخذ من تلك المزبلة قشور البـطيخ و القثاء و التين، فهو يأكلها من شدة الجوع، فلما رأيته اسـتحييت مـنه أن يـرانـي فيخجل، و أعرضت عنه، و مررت إلى منزلي، و كنت أعددت لسحوري و فطوري قرصين من شعير، فجئت بهما إلى الرجل و ناولته [إياهما] و قلت له أصب من هذا كلما جعت، فإن الله عز و جل يجعل البركة فيهما. فقال لي يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك إني أشتهي لحم فراخ، اشتهاه علي أهل منزلي. فقلت [له] اكسر منهما لقما بعدد ما تريده من فراخ، فإن الله تعالى يقلبها فراخا بمسألتي إياه لك بجاه محمد و آله الطيبين الطاهرين. فأخطر الشيطان ببالي فقال يا أبا الحسن تفعل هذا به و لعله منافق فرددت عليه إن يكن مؤمنا فهو أهل

لما أفعل معه و إن يكن منافقا فأنا للإحسان أهل، فليس كل معروف يلحق بمستحقه. و قلت له أنا أدعو الله بمحمد و آله الطيبين ليوفقه للإخلاص و النزوع عن الكفر إن كان منافقا، فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء و الغناء، فكايدت الشيطان، و دعوت الله سرا من الرجل بالإخلاص بجاه محمد و آله الطيبين. فارتعدت فرائص الرجل و سقط لوجهه فأقمته. و قلت له ما ذا شأنك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد و فيما تقوله أنت، فكشف لي [الله] عن السماوات و الحجب فأبصرت الجنة، [و أبصرت] كلما تعدان به من المثوبات، و كشف لي عن أطباق الأرض فأبصرت جهنم، و أبصرت كلما [ت] توعدان به من العقوبات. فذاك حين وقر الإيمان في قلبي، و أخلص به جناني، و زال عني الشك الذي كان يعتورني فأخذ الرجل القرصين، و قلت له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا، فإن الله يحوله ما تشتهيه و تتمناه و تريده. فما زال كذلك ينقلب لحما و شحما، و حلواء، و رطبا، و بطيخا، و فواكه الشتاء و فواكه الصيف، حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا، و صار الرجل من عتقاء الله من النار (و من عبيده المصطفين) الأخيار. فذلك حين رأيت جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد [منهم] بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه، و بنيه بعضهم على بعض فتهشم. و جعل إبليس يقول يا رب وعدك وعدك، ألم تنظرني إلى يوم يبعثون فإذا نداء [بعض الملائكة] أنظرتك لئلا تموت، ما أنظرتك لئلا تهشم و ترضض. فقال رسول الله ص يا أبا الحسن كما كايدت الشيطان فأعطيت في الله من نهاك عنه و غلبته، فإن الله تعالى يخزي عنك الشيطان، و عن محبيك، و يعطيك [في الآخرة] بعدد كل حبة خردل

مما أعطيت صاحبك (و فيما تمناه من الله، و فيما يمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب) أكبر من الدنيا، من الأرض إلى السماء، و بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك، و جبلا من لؤلؤ، و جبلا من ياقوت، و جبلا من جوهر، و جبلا من نور رب العزة كذلك، و جبلا من زمرد، و جبلا من زبرجد كذلك و جبلا من مسك، و جبلا من عنبر كذلك. و إن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر و النبات و شعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات، و يمحو عن محبيك السيئات، و بك يميز الله المؤمنين من الكافرين، و المخلصين من المنافقين، و أولاد الرشد من أولاد الغي ثم قال رسول الله ص أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال علي ع أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فقال رسول الله ص حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، و لا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا، فقد كفاكما الله شره و أخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى. فقال علي ع بينا أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة، و بين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس، إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر، و هناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، و الرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه و قد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت، فوقعت في البئر لعلي آخذه، فنظرت فإذا [أنا] قد سبقته إلى قرار البئر. فقال رسول الله ص و كيف لا تسبقه و أنت أرزن منه و لو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين و الآخرين، الذي أودعه الله رسوله و أودعك لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شيء، فكيف كان حالك و حال ثابت قال يا رسول الله صرت إلى قرار البئر، و استقررت قائما، و كان ذلك أسهل علي و أخف على رجلي من خطاي التي

أخطوها رويدا [رويدا]، ثم جاء ثابت، فانحدر فوقع على يدي، و قد بسطتهما له، فخشيت أن يضرني سقوطه علي أو يضره، فما كان إلا كباقة ريحان تناولتها بيدي. ثم نظرت، فإذا ذلك المنافق و معه آخران على شفير البئر و هو يقول لهما أردنا واحدا فصار اثنين فجاءوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتا، فاحتضنته و جعلت رأسه إلى صدري، و انحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة بمروحة روحت بها في حمارة القيظ. ثم جاءوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي، فكانت كماء صببته على رأسي و بدني في يوم شديد الحر. ثم جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي و ظهري فكانت كثوب ناعم صببته على بدني و لبسته، فتنعمت به. ثم سمعتهم يقولون لو أن لابن أبي طالب و ابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور. ثم انصرفوا، و قد دفع الله عنا شرهم، فأذن الله عز و جل لشفير البئر فانحط، و لقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار و الشفير بعد بالأرض، فخطونا و خرجنا. فقال رسول الله ص يا أبا الحسن إن الله عز و جل قد أوجب لك بذلك من الفضائل و الثواب ما لا يعرفه غيره. ينادي مناد يوم القيامة أين محبو علي بن أبي طالب فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة، فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته سن أهل [تلك] العرصات ألف ألف رجل. ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب ع فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز و جل ما شئتم. فيتمنون فيفعل بكل واحد

[منهم] ما تمنى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف. ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب ع فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها. فيقال أين المبغضون لعلي بن أبي طالب ع فيؤتى بهم جم غفير، و عدد عظيم كثير، فيقال ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب ع ليدخلوا الجنة. فينجي الله عز و جل محبيك، و يجعل أعداءك فداءهم. ثم قال رسول الله ص هذا الأفضل الأكرم، محبة محب الله و [محب] رسوله و مبغضه مبغض الله و [مبغض] رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمّد ص. ثم قال رسول الله ص لعلي ع انظر. فنظر إلى عبد الله بن أبي و إلى سبعة [نفر] من اليهود، فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم. فقال رسول الله ص أنت يا علي أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله. قال فذلك قوله تعالى «خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصارِهِمْ غِشٰاوَةٌ» تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها، و يبصرها رسول الله محمّد ص، و يبصرها خير خلق الله بعده علي بن أبي طالب ع. ثم قال وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ في الآخرة (بما كان) من كفرهم بالله و كفرهم بمحمد رسول الله ص.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٦٢ إلى ١١١، تفسير سورة البقرة، آية ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ و ٧ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٧٣، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٢ و ٣٣ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢١٧، باب ١ـ إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر...، ص ٩. و فيه قطعة منه، ح ٣٢ و ٣٣ و فيه (لا يمحوه الماء يقرؤه) بدل (لا يمحوه الباطل يقرؤه) و قال المجلسي في شرحها: (لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي بخط أمير المؤمنين ع أو المراد عدم محو ←

← جميعها بالماء أو إذا محي بالماء لا يذهب لأنه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ و في بعض النسخ لا يمحوه الزمان و هو ظاهر.) ● معاني الأخبار، ص ٢٤، باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن... ص ٢٢. و فيه أخبار الإمام ع في كتاب التفسير ص ٦٢ إلى ٦٧ ح ٣٢ و ٣٣ بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر رضي الله عنه قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال كذبت قريش و اليهود... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ١٤، باب ١ـ احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم و مسائل شتى.... عن كتاب المعاني، ص ٢٤ ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٣٧٧، باب ١٢٧ـ متشابهات القرآن و تفسير المقطعات و أنه نزل بإياك أعني و اسمعي يا جارة و أن فيه.... عن كتاب المعاني، ص ٢٤ ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢١٥، باب ٢٦ـ آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها...، ص ٢٠٩. و فيه قطعة منه عن كتاب التفسير و المعاني ص ٢٤ و الإحتجاج و لم يوجد في الإحتجاج شي منه ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه بعض حديث ٣٣ ● المناقب، ج ٢، ص ٣١٣، فصل في انقياد الحيوانات له... ص ٣٠٣. و فيه بعض حديث ٣٣ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ٢٤٤، باب ١١١ـ ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه.... عن كتاب المناقب، ج ٢، ص ٣١٣ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٢٩٦، ٢٣ـ باب تحريم إذاعة الحق مع الخوف به...، ص ٢٨٩. و فيه بعض حديث ٣٣ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٦٤، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله...، ص ٦٤. و فيه بعض حديث ٣٣ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٢٨٥، الأخبار...، ص ٢٤١. و فيه قطعة منه، ح ٣٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٦٩، باب ١١ـ كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و ←

← سائر أحواله.... و فيه قطعة منه، ح ٣٥ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قال الفيروزآبادي المش الخلط حتى يذوب و مسح اليد بالشيء لتنظيفها و مص أطراف العظام كالتمشش و أخذ مال الرجل شيئا بعد شيء و القتر الغبرة.) ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٢، ص ٢٦٩، ٢٨ـ باب جواز التقية في إظهار كلمة الكفر كسب الأنبياء و الأئمة ع و البراءة منهم و عدم وجوب.... و فيه قطعة منه، ح ٣٥ ● عدة‌الداعي، ص ١٦٣، التاسع تقديم الصلاة على النبي و آله ع...، ص ١٦٢. و فيه بعض حديث ٣٥ بتفاوت في الإسناد و فيه: (و عن سلمان الفارسي رض قال سمعت محمدا ص يقول إن الله عز و جل يقول يا عبادي أ و ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي و أفضلهم لدي محمد و أخوه علي و من بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلي ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد و آله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من يستشفعون بأعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين و المنافقين و هم المستهزءون به يا أبا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة فقال سلمان رض دعوت الله و سألته ما هو أجل و أنفع و أفضل من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم ع أن يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده و ثنائه و قلبا شاكرا لآلائه و بدنا على الدواهي الداهية صابرا و هو عز و جل قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك و هو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها و ما اشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة.) ● إرشادالقلوب، ج ٢، ص ٤٢٤، باب فيه بعض قضاياه ع في الحد و في أخذ الحد...، ص ٤٠٢. و فيه مثل القبل ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٠، الجزء الثاني... ص ١. و فيه مثل القبل ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٢٢، باب ٢٨ـ الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم و الصلوات عليهم و التوسل...، عن كتاب عدة‌الداعي ص ١٦٣ ● وسائل‌الشيعة، ج ٧، ص ١٠١، ٣٧ـ باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد ع...، ص ٩٧. عن كتاب التفسير و عدة‌الداعي ص ١٦٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤١٣، باب ٨٧ـ التقية و المداراة...، ص ٣٩٣. و فيه بعض حديث ٣٥ ●

←

← بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٨١، ٢٣١، باب ١٦ـ آداب الصلاة...، ص ٢٢٦. و فيه قطعة منه، ح ٣٦ و ٣٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال في النهاية فيه كان إذا اهتم بشيء بدا أي خرج إلى البدو و منه الحديث من بدا جفا أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب و قال جلل أي هين يسير انتهى هاك أي خذ.) ● مستدرك‌الوسائل، ج ٣، ص ٣٥، ٨ـ باب وجوب إتمام الصلاة و إقامتها...، ص ٣٠. و فيه قطعة منه، ح ٣٦ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٣، ص ٨٤، ٢٩ـ باب نوادر ما يتعلق بأعداد الفرائض و نوافلها و ما يناسبها...، ص ٧٦. و فيه قطعة منه، ح ٣٦ و ٣٧ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٩٣، باب ١٢ـ كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختص به من الفضائل و.... و فيه قطعة منه، ح ٣٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (الجلل محركة العظيم و الصغير ضد و العوادي جمع العادية من العدوان أو من عدا على الشيء إذا اختلسه و في الحديث من كف عن مؤمن عادية ماء و نار.) ● إرشادالقلوب، ج ٢، ص ٤٢٥، باب فيه بعض قضاياه ع في الحد و في أخذ الحد...، ص ٤٠٢. و فيه بعض حديث ٣٧ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠١، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه بعض حديث ٣٧ و ٥٠ ● المناقب، ج ١، ص ٩٩، فصل في كلام الحيوانات...، ص ٩٤. و روي فيه بعض حديث ٣٧ بتفاوت في الإسناد ● الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥٠٣، فصل في أعلام رسول الله ص...، ص ٤٩٠. و روي فيه بعض حديث ٣٧ بتفاوت في الإسناد ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٤١٤، باب ٥ـ ما ظهر من إعجازه ص في الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاة المسمومة...، عن كتاب المناقب ج ١ ص ٩٩ والخرائج ج ٢ ص ٥٠٣ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٦٨، باب ١٨ـ مصارف الإنفاق و النهي عن التبذير فيه و الصدقة بالمال الحرام...، ص ١٦٣. و فيه قطعة منه، ح ٣٨ ● وسائل‌الشيعة، ج ٢١، ص ٥٢٧، ١٢ـ باب استحباب نفقة من عدا المذكورين من الأقارب...، ص ٥٢٧. و فيه قطعة منه، ح ٣٨ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٨، ص ٢١٩، ٣٥ـ باب استحباب معونة المسافر و خدمة الرفيق في السفر...، ص ٢١٩. و فيه قطعة منه، ح ٣٨ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٥، ص ٢١٨، ٢ـ باب النفقات الواجبة و المندوبة و جملة من أحكامها...، ←

← ص ٢١٨. و فيه قطعة منه، ح ٣٨ ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ١٨٧، باب ٧ـ أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية...، ص ١٦٦. و فيه قطعة منه، ح ٣٩ و قال المجلسي في ذيلها: (قال الجوهري العلية الغرفة و الجمع العلالي و هو فعيلة مثل مريقة و أصله عليوة فأبدلت الواو ياء و أدغمت و قال بعضهم هي العلية بالكسر على فعيلة و بعضهم يجعلها من المضاعف و القرقس بالكسر البعوض الصغار.) ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٨، باب ١ـ وجوب الزكاة و فضلها و عقاب تركها و عللها و فيه فضل الصدقة أيضا...، ص ١. و فيه بعض حديث ٣٩ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ٢١، ٣ـ باب تحريم منع الزكاة...، ص ١٨. و فيه بعض حديث ٣٩ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١، ص ١٦٣، ٢٧ـ باب بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة ع و اعتقاد إمامتهم...، ص ١٤٩. و فيه بعض حديث ٣٩ ● تأويل‌الآيات‌الظاهرة، ص ١٧٨، سورة الأعراف و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ١٧٥. و فيه بعض حديث ٣٩ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيله: (فاعلم أن كل من كان هذا عمله يكون يوم المعاد منثورا و يكون ممن قال الله سبحانه فيه وَ قَدِمْنا إِلىٰ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً. و قوله تعالى وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّٰهُ... تأويله.) ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٦٨، باب ٦ـ أصناف مستحق الزكاة و أحكامهم...، ص ٥٦. و فيه قطعة منه، ح ٤٠ ● وسائل‌الشيعة، ج ٩، ص ٢٢٩، ٧ـ باب عدم جواز دفع الزكاة إلى المخالف في الاعتقاد الحق من الأصول كالمجسمة و المجبرة و.... و فيه قطعة منه، ح ٤٠ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٥، ص ٢٦٧، ٢٢ـ باب استحباب صيانة العرض بالمال...، ص ٢٦٧. و فيه بعض حديث ٤٠ ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٥٧، باب ٨ـ فضل إعانة المجاهدين و ذم إيذائهم...، ص ٥٧. و فيه قطعة منه، ح ٤١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١١، ص ٢٠، ١ـ باب وجوبه على الكفاية مع القدرة عليه أو الاحتياج إليه و سقوطه عن الأعمى و الأعرج و... و فيه قطعة منه، ح ٤١ ● بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ١٤٠، باب ١ـ ثواب القرض و ذم من منعه عن المحتاجين...، ص ١٣٨. و فيه قطعة منه، ح ٤٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٢، ص ٣٦٤، ١١ـ باب استحباب قرض المؤمن...، ص ٣٦٣. و فيه قطعة منه، ح ٤٢ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٥، باب ٣٢ـ ←

← آداب معاشرة العميان و الزمنى و أصحاب العاهات المسرية...، ص ١٤. و فيه بعض حديث ٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢٢، باب ٣٣ـ نصر الضعفاء و المظلومين و إغاثتهم و تفريج كرب المؤمنين و رد العادية عنهم و ستر... و فيه بعض حديث ٤٣ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٢، ص ٤١٥، ٢٩ـ باب استحباب تفريج كرب المؤمنين...، ص ٤١٣. و فيه بعض حديث ٤٣ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٩، ص ١٣١، ١٣٦ـ باب وجوب رد غيبة المؤمن و تحريم سماعها بدون الرد...، ص ١٣١. و فيه بعض حديث ٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢٥٨، باب ٦٦ـ الغيبة...، ص ٢٢٠. و فيه بعض حديث ٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ١٨، باب ١٠١ـ عبادته و خوفه ع...، ص ١١. و فيه قطعة منه، ح ٤٤ و قال المجلسي في ذيلها: (قوله ع وجبت أي لك الرحمة أو الجنة.) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٣٣، باب ١٠ـ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر... و فيه بعض حديث ٤٤ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١١، ص ١١٦، ح ١٢٥٧٧، ٥٠ـ باب وجوب معونة الضعيف و الخائف من لص أو سبع أو نحوها...، ص ١١٦. و فيه بعض حديث ٤٤ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ١٩٣، باب ٢٣ـ ما يجب فيه الخمس و سائر أحكامه...، ص ١٨٩. و فيه بعض حديث ٤٤ ● وسائل‌الشيعة، ج ٩، ص ٥٥٢، ٤ـ باب إباحة حصة الإمام من الخمس للشيعة مع تعذر إيصالها إليه و عدم احتياج السادات و... و فيه بعض حديث ٤٤ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٢٨٥، الأخبار...، ص ٢٤١. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠ و ٥١ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥ سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه، ح ٤٥ و ٤٦ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه، ح ٤٩ و ٥١ و فيه: (قال الإمام ع لما أخبر الله سبحانه عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال أُولَئِكَ أهل هذه الصفات عَلىٰ هُدىً و بيان و صواب مِنْ رَبِّهِمْ و علم بما أمرهم به وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون مما فيه الكافرون و قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ. تأويله قال الإمام ع لما ذكر هؤلاء المؤمنين ←

← و مدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى و بنبوة محمد رسول الله و بوصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولي الله و وصي رسول الله و بالأئمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ أي خوفتهم أم لم تخوفهم لاَ يُؤْمِنُونَ أخبر عن علم فيهم بأنهم لا يؤمنون.) ● عدةالداعي، ص ٢٧، الباب الأول في الحث على الدعاء و يبعث عليه العقل و النقل ...، ص ١٥. و فيه بعض حديث ٥٠ بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إن بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه و فلانا يعرب و يضحك من بلال فقال أمير المؤمنين يا عبد الله إنما يراد إعراب الكلام و تقويمه لتقويم الأعمال و تهذيبها ما ينفع فلانا إعرابه و تقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن و ما ذا يضر بلالا لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم و مهذبة أحسن تهذيب.) و قال مؤلّفه قدس سره في ذيله: (فقد ثبت بهذا الحديث أن اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ و أن الضرر فيه عائد إلى وقوعه في العمل دون اللفظ.) ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠١. و فيه مثل القَبل إلا و زاد في آخره: (.. احسن التهذيب انما الحياة الدنيا متاع و متاع الدنيا بطئ الإجتماع قليل الإنتفاع سريع الإنقطاع.) ● مستدركالوسائل، ج ٤، ص ٢٧٨، ٢٣ـ باب وجوب تعلم إعراب القرآن و جواز القراءة باللحن مع عدم الإمكان...، ص ٢٧٨. عن كتاب عدةالداعي، ص ٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٧٣، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٥١ و بعض حديث ٥٢ و ٥٣ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٠٢، باب ٢ـ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها...، ص ٢٢٥. و فيه قطعة منه بتفاوت يسير، ح ٥٢ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (يقال أثخنته الجراحة أي أوهنته قاله الجوهري و قال في فلان هنات أي خصال شر و قال الشباب نشاط الفرس و رفع يديه جميعا تقول شب الفرس يشب و يشب شبابا و شبيبا إذا قمص و لعب انتهى و تجهمه استقبله بوجه كريه.) ● المناقب، ج ١، ص ٩٣، فصل في نطق الجمادات... ص ←

← ٩٠. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٥٢ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٥، احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع في أنواع شتى من علوم الدين...، ص ٤٥٥. و فيه قطعة منه، ح ٥٣ و قال الطبرسي قدس سره في ذيلها: (و روى أبو محمد العسكري ع مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق ع بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب.) ● بحارالأنوار، ج ٥، ص ٢٠٠، باب ٧ـ الهداية و الإضلال و التوفيق و الخذلان...، ص ١٦٢. و فيه قطعة منه، ح ٥٣، عن كتاب التفسير والإحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٥ ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٢١، باب ١١٦ـ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها...، ص ١٧. و فيه قطعة منه، ح ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قد مضى تمام الخبر في باب هداية الله و إضلاله و باب نوادر معجزات الرسول ص و الذهب الإبريز بالكسر الخالص و الباقة الحزمة من بقل و الحمارة بتخفيف و تشديد الراء شدة الحر.) ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٦٥، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها... و فيه بعض حديث ٥٤ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢١٠، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه بعض حديث ٥٤ و ٥٧ ● المناقب، ج ٢، ص ٣٢٨ فصل في طاعة الجمادات له ع... ص ٣١٦. بدون الإسناد و فيه بعض حديث ٥٦ بالإختصار ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ٢٦٧، باب ١١٢ـ ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في الجمادات و النباتات...، ص ٢٤٨. عن كتاب المناقب ج ٢ ص ٣٢٨ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٧٩، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها... و فيه بعض حديث ٥٦ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١١، ص ١١٧، ٥٠ـ باب وجوب معونة الضعيف و الخائف من لص أو سبع أو نحوها...، ص ١١٦. و فيه بعض حديث ٥٦ ● المناقب، ج ٢، ص ٣٠٠، فصل في معجزاته في نفسه ع... ص ٢٩٧. و فيه بعض حديث ٥٧، بالإختصار و في ذيله: (خطيب منيح:

و من كانت له بالشعب مما ... أتاه الجن فيه راجمينا

فظلله المطرق جبرئيل ... و ميكائيل خير مظللينا.)

١٥ـ٥٧٨٩ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ مِنَ النّاسِ مَنْ قال يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بن [قال الإمام ع] العالم موسى جعفر ع إن رسول الله ص لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني. فقالوا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ثم قال أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم (قالوا بلى يا رسول الله. قال ص مولاكم أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله. فنظر إلى السماء، و قال اللهم اشهد، يقول هو ذلك ص و [هم] يقولون ذلك ثلاثا. ثم قال ألا [ف] من كنت مولاه و أولى به، فهذا علي مولاه و أولى به، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله. ثم قال قم يا أبا بكر، فبايع له بإمرة المؤمنين. فقام فبايع له بإمرة المؤمنين.

ثم قال قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين. فقام فبايع له بإمرة المؤمنين. ثم قال بعد ذلك لتمام (التسعة، ثم لرؤساء) المهاجرين و الأنصار، فبايعوا كلهم. فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. ثم تفرقوا عن ذلك، و قد وكدت عليهم العهود و المواثيق. ثم إن قوما من متمرديهم و جبابرتهم تواطئوا بينهم لئن كانت لمحمّد ص كائنة، ليدفعن هذا الأمر عن علي و لا يتركونه له. فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم و كانوا يأتون رسول الله ص و يقولون لقد أقمت علينا أحب (خلق الله) إلى الله و إليك و إلينا، كفيتنا به مئونة الظلمة لنا و الجائرين في سياستنا، و علم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك، و من مواطاة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، و لدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون. فأخبر الله عز و جل محمدا عنهم، فقال يا محمد وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّٰهِ الذي أمرك بنصب علي إماما، و سائسا لأمتك و مدبرا وَ مٰا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بذلك، و لكنهم يتواطئون على إهلاكك و إهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على علي ع إن كانت بك كائنة. قوله عز و جل يُخٰادِعُونَ اللّٰهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مٰا يَخْدَعُونَ إِلّٰا أَنْفُسَهُمْ وَ مٰا يَشْعُرُونَ [قال الإمام ع قال [الإمام] موسى بن جعفر ع فاتصل ذلك من مواطاتهم و قيلهم في علي ع، و سوء تدبيرهم عليه برسول الله ص، فدعاهم و عاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان. و قال أولهم يا رسول الله و الله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، و لقد رجوت أن يفسح الله بها [لي] في قصور الجنان، و يجعلني فيها من أفضل النزال و السكان. و قال ثانيهم بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة، و النجاة من النار إلا بهذه البيعة، و الله ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، و

إن و [كان] لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة و جواهر فاخرة. و قال ثالثهم و الله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من [من السرور] الفسح الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة. و حلف على ما قال من ذلك، و لعن من بلغ عنه رسول الله ص خلاف ما حلف عليه. ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة و المتمردين. فقال الله عز و جل لمحمّد ص يُخٰادِعُونَ اللّٰهَ يعني يخادعون رسول الله ص بأيمانهم خلاف ما في جوانحهم. وَ الَّذِينَ آمَنُوا كذلك أيضا الذين سيدهم و فاضلهم علي بن أبي طالب ع ثم قال وَ مٰا يَخْدَعُونَ إِلّٰا أَنْفُسَهُمْ و ما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم، فإن الله غني عنهم و عن نصرتهم، و لو لا إمهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم و طغيانهم وَ مٰا يَشْعُرُونَ أن الأمر كذلك، و أن الله يطلع نبيه على نفاقهم و كذبهم و كفرهم و يأمره بلعنهم في لعنه الظالمين الناكثين، و ذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، و في الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله قوله عز و جل فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزٰادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ بِمٰا كٰانُوا يَكْذِبُونَ [قال الإمام] ع قال [الإمام] موسى بن جعفر ع إن رسول الله ص، لما اعتذر هؤلاء [المنافقين إليه] بما اعتذروا، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل ع أتاه فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و يقول اخرج بهؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ع على نكثهم لبيعته، و توطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به، من طواعية الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك. ليعلموا أن ولي الله عليا، غني عنهم، و أنه لا يكف عنهم

انتقامه منهم إلا بأمر الله الذي له فيه و فيهم التدبير الذي هو بالغه، و الحكمة التي هو عامل بها و ممض لما يوجبها. فأمر رسول الله ص الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر علي ع و المواطاة على مخالفته بالخروج. فقال لعلي ع لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي إن الله عز و جل أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك، و المواظبة على خدمتك، و الجد في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين، و إن خالفوك فهو شر لهم، يصيرون في جهنم خالدين معذبين. ثم قال رسول الله ص لتلك الجماعة اعلموا أنكم إن أطعتم عليا ع سعدتم و إن خالفتموه شقيتم، و أغناه الله عنكم بمن سيريكموه، و بما سيريكموه. ثم قال رسول الله ص يا علي سل ربك بجاه محمد و آله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيدهم، أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت. فسأل ربه تعالى ذلك فانقلبت فضة. ثم نادته الجبال «يا علي يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك، و تنفذ فينا قضاؤك» ثم انقلبت ذهبا أحمر كلها، و قالت مقالة الفضة، ثم انقلبت مسكا و عنبرا [و عبيرا] و جواهر و يواقيت، و كل شيء منها ينقلب إليه يناديه يا أبا الحسن يا أخا رسول الله ص نحن المسخرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك، و نتحول لك إلى ما شئت. ثم قال رسول الله ص أ رأيتم قد أغنى الله عز و جل عليا بما ترون عن أموالكم ثم قال رسول الله ص يا علي سل الله عز و جل بمحمد و آله الطيبين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله أن يقلب لك أشجارها رجالا شاكي الأسلحة، و صخورها أسودا و نمورا و أفاعي. فدعا الله علي بذلك، فامتلأت تلك الجبال و الهضاب و قرار الأرض من

الرجال الشاكي الأسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، و من الأسود و النمور و الأفاعي حتى طبقت تلك الجبال و الأرضون و الهضاب بذلك [و] كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله، ها نحن قد سخرنا الله لك، و أمرنا بإجابتك كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجبك، و بما شئت فأمرنا به نطعك. يا علي يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض و جوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل، أو يحط لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها الأجاج ماء عذبا أو زئبقا بانا، أو ما شئت من أنواع الأشربة و الأدهان لفعل. و لو شئت أن يجمد البحار و يجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين، و خلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا إذا انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها (و كأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن) لم يزالوا فيها. يا علي إن الذي أمهلهم مع كفرهم و فسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد، و نمرود بن كنعان، و من ما ادعى الإلهية من ذوي الطغيان و أطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات. خلقت [و] أنت و لا هم لدار الفناء، بل خلقتم لدار البقاء، ولكنكم تنقلون من دار إلى دار، و لا حاجة لربك إلى من يسوسهم و يرعاهم، و لكنه أراد تشريفك عليهم، و إبانتك بالفضل فيهم و لو شاء لهداهم. قال ع فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من لعلي بن ذلك، مضافا إلى ما كان قلوب [في قلوبهم] من مرض حسدهم [له و] أبي طالب ع فقال الله عند ذلك. فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أي [في] هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة علي بن أبي طالب ع فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً بحيث تاهت له

قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات [و] المعجزات وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ بِمٰا كٰانُوا يَكْذِبُونَ محمدا و يكذبون في قولهم إنا على البيعة و العهد مقيمون. قوله عز و جل وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمْ لاٰ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قٰالُوا إِنَّمٰا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلاٰ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لٰكِنْ لاٰ يَشْعُرُونَ قال الإمام ع قال العالم موسى بن جعفر ع [و] إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لاٰ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم، و تحيرونهم في مذاهبهم. قٰالُوا إِنَّمٰا نَحْنُ مُصْلِحُونَ لأننا لا نعتقد دين محمد و لا غير دين محمد و نحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد بإظهار قبول دينه و شريعته، و نقضي في الباطن إلى شهواتنا، فنتمتع و نترفه و نعتق أنفسنا من رق محمد، ونفكها من طاعة ابن عمه علي، لكي إن أديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده، و إن اضمحل أمره كنا قد سلمنا (من سبي) أعدائه. قال الله عز و جل أَلاٰ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بما يقولون من أمور أنفسهم لأن الله تعالى يعرف نبيه ص نفاقهم، فهو يلعنهم و يأمر المؤمنين بلعنهم، و لا يثق بهم أيضا أعداء المؤمنين، لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضا، كما ينافقون أصحاب محمّد ص. فلا يرفع لهم عندهم منزلة، و لا يحلون عندهم محل أهل الثقة. قوله عز و جل وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمٰا آمَنَ النّٰاسُ قٰالُوا أَنُؤْمِنُ كَمٰا آمَنَ السُّفَهٰاءُ أَلاٰ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهٰاءُ وَ لٰكِنْ لاٰ يَعْلَمُونَ قال [الإمام] ع قال الإمام موسى بن جعفر ع و إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان و المقداد و أبي ذر و عمار آمنوا برسول الله و بعلي الذي أوقفه موقفه، و أقامه مقامه، و أناط مصالح الدين و الدنيا كلها به. ف آمنوا بهذا النبي، و سلموا لهذا الإمام (في ظاهر الأمر و باطنه) كما آمن الناس المؤمنون كسلمان و المقداد و أبي ذر و عمار. قالوا في

الجواب لمن يقصون إليه، لا لهؤلاء المؤمنين فإنهم لا يجترءون [على] مكاشفتهم بهذا الجواب، و لكنهم يذكرون لمن يقصون إليهم من أهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين، و من المستضعفين و من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون فيقولون لهم. أَ نُؤْمِنُ كَمٰا آمَنَ السُّفَهٰاءُ يعنون سلمان و أصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم، و محض طاعتهم، وكشفوا رءوسهم بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه حتى إذا اضمحل أمر محمّد ص طحطحهم أعداؤه، و أهلكهم سائر الملوك و المخالفين لمحمّد ص أي فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء، قال الله عز و جل أَلاٰ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهٰاءُ الأخفاء العقول و الآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمّد ص حق النظر فيعرفوا نبوته، و يعرفوا [به صحة ما ناطه بعلي ع من أمر الدين و الدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، و صاروا خائفين وجلين من محمّد ص و ذويه و من مخالفيهم، لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد و المؤمنين، و لا محبة اليهود و سائر الكافرين. لأنهم به و بهم يظهرون لمحمّد ص من موالاته و موالاة أخيه علي ع و و معاداة أعدائهم اليهود و [و النصارى] النواصب. كما يظهرون لهم من معاداة محمد علي ص و موالاة أعدائهم، فهم يقدرون فيهم أن نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد و علي ص. وَ لٰكِنْ لاٰ يَعْلَمُونَ أن الأمر كذلك، و أن الله يطلع نبيه ص على أسرارهم فيخسهم و يلعنهم و يسقطهم. قوله عز و جل وَ إِذٰا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قٰالُوا آمَنّٰا وَ إِذٰا خَلَوْا إِلىٰ شَيٰاطِينِهِمْ قٰالُوا إِنّٰا مَعَكُمْ إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيٰانِهِمْ يَعْمَهُونَ [قال الإمام] قال موسى بن جعفر ع «وَ إِذٰا لَقُوا» هؤلاء الناكثون للبيعة، المواطئون على مخالفة علي ع و دفع الأمر عنه. الَّذِينَ آمَنُوا قٰالُوا

آمنّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذر و عمار قالوا لهم آمنا بمحمّد ص، و سلمنا له بيعة علي ع و فضله، و انقدنا لأمره كما آمنتم. و إن أولهم و ثانيهم و ثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان و أصحابه، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم، و قالوا هؤلاء أصحاب الساحر و الأهوج يعنون محمدا و عليا ص. ثم يقول بعضهم [لبعض] احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي، فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم، فيقول أولهم انظروا إلي كيف أسخر منهم، و أكف عاديتهم عنكم. فإذا التقوا، قال أولهم مرحبا بسلمان ابن الإسلام الذي قال فيه محمد سيد الأنام «لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم» يعنيك. و قال فيه (سلمان منا أهل قال [و] البيت)، فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء [لما] لرسول الله ص و أنا منكم فقال «و أنت منا»، حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى يفتخر على أهله يقول من مثلي بخ بخ، و أنا من أهل بيت محمّد ص. ثم يقول للمقداد [و] مرحبا بك يا مقداد، أنت الذي قال فيك رسول الله ص لعلي ع يا علي المقداد أخوك في الدين و قد قد منك فكأنه بعضك، حبا لك، و بغضا لأعدائك و موالاة لأوليائك، لكن ملائكة السماوات و الحجب أكثر حبا لك منك لعلي ع، و أشد بغضا على أعدائك منك على أعداء علي ع فطوباك ثم طوباك. ثم يقول لأبي ذر مرحبا بك يا أبا ذر [و] أنت الذي قال فيك رسول الله ص ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. قيل بما ذا فضله الله تعالى بهذا و شرفه قال رسول الله ص لأنه كان بفضل علي أخي رسول الله قوالا، و له في كل الأحوال مداحا، و لشانئيه و أعدائه شانئا، و لأوليائه و أحبائه مواليا، [و] سوف يجعله الله

عز و جل في الجنان من أفضل سكانها، و يخدمه ما لا يعرف عدده إلا الله من وصائفها و غلمانها و ولدانها. ثم يقول لعمار بن ياسر أهلا و سهلا و مرحبا بك يا عمار، نلت بموالاة أخي رسول الله مع أنك وادع، رافه لا تزيد على المكتوبات و المسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا و نهارا، يعني الليل قياما و النهار صياما، و الباذل أمواله و إن كانت جميع [أموال] الدنيا له. مرحبا بك قد رضيك رسول الله ص لعلي أخيه مصافيا، و عنه مناويا حتى أخبر أنك ستقتل في محبته، و تحشر يوم القيامة في خيار زمرته، وفقني الله تعالى لمثل عملك و عمل أصحابك ممن يوفر على خدمة محمد رسول الله ص، و أخي محمد علي ولي الله، و معاداة أعدائهما بالعداوة، و مصافاة أوليائهما بالموالاة و المتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا إذا التقيناكم. فيقبل سلمان و أصحابه ظاهرهم كما أمرهم الله، و يجوزون عنهم. فيقول الأول لأصحابه كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء، وكفي عاديتهم عني و عنكم فيقولون لا تزال بخير ما عشت لنا. فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فإن اللبيب العاقل من (تجرع على) الغصة حتى ينال الفرصة. ثم يعودون إلى أخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما أداه إليهم عن الله عز و جل من ذكر و تفضيل أمير المؤمنين ع و نصبه إماما على كافة المكلفين. «قالُوا لهم إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ» على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الأمر إن كانت لمحمد كائنة، فلا يغرنكم و لا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم و ترونا نجترئ عليهم من مداراتهم ف «إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ» بهم. فقال الله عز و جل يا محمد «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ و] بِهِمْ» [و] يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا و الآخرة «وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ»

يمهلهم و يتأنى بهم برفقة، و يدعوهم إلى التوبة، و يعدهم إذا تابوا المغفرة [هم «يَعْمَهُونَ» لا ينزعون عن قبيح، و لا يتركون أذى لمحمّد ص و علي يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه. قال الإمام العالم ع فأما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو أنه مع إجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم ما يظهرونه من السمع و الطاعة و الموافقة يأمر رسول الله ص بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض، و يأمره بلعنهم. و أما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أن الله عز و جل إذا أقرهم في دار اللعنة و الهوان و عذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، و أقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمّد ص صفي الملك الديان، أطلعهم على هؤلاء المستهزءين الذين كانوا يستهزءون بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن و بدائع النقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم، كما [كان] لذتهم و سرورهم بنعيمهم في جنان ربهم. فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين و المنافقين بأسمائهم و صفاتهم، و هم على أصناف منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه. و منهم من هو بين مخالب سباعها تعبث به و تفترسه. و منهم من هو تحت سياط زبانيتها و أعمدتها و مرزباتها تقع من أيديها عليه [ما] تشدد في عذابه، و تعظم خزيه و نكاله. و منهم من هو في بحار حميمها يغرق، و يسحب فيها. و منهم من هو في غسلينها و غساقها يزجره فيها زبانيتها. و منهم من هو في سائر أصناف عذابها. و الكافرون و المنافقون ينظرون، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد و علي و آلهما ص يعتقدون و يرون منهم من هو على فرشها يتقلب. و منهم من هو في فواكهها يرتع. و منهم من هو في غرفها أو في بساتينها [أ] و

منتزهاتها يتبحبح، و الحور العين و الوصفاء و الولدان و الجواري و الغلمان قائمون بحضرتهم، و طائفون بالخدمة حواليهم، و ملائكة الله عز و جل يأتونهم من عند ربهم بالحباء و الكرامات و عجائب التحف و الهدايا و المبرات يقولون [لهم] سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان و يا فلان و يا فلان حتى ينادونهم بأسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم، و تلحقوا بنا في نعيمها. فيقولون يا ويلنا أنى لنا هذا [ف] يقول المؤمنون انظروا إلى هذه الأبواب. فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعذبون، و يقدرون أنهم يتمكنون أن يتخلصوا إليها، فيأخذون بالسباحة في بحار حميمها، و عدوا بين أيدي زبانيتها و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك و هذه الأصناف من العذاب تمسهم، حتى إذا قدروا أن قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم و تدهدههم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم. و يستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزءين بهم فذلك قول الله تعالى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، و قوله عز و جل فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ. قوله عز و جل أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ العالم [قال الإمام] الإمام موسى بن جعفر ع أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدىٰ باعوا دين الله و اعتاضوا منه الكفر بالله فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة، لأنهم اشتروا النار و أصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وَ مَا كَانُوا

مُهْتَدِينَ إلى الحق و الصواب. فلما أنزل الله عز و جل هذه الآية حضر رسول الله ص قوم، فقالوا يا رسول الله سبحان الرازق، ألم تر فلانا كان يسير البضاعة، خفيف ذات اليد، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته، و حملوه معهم إلى الصين و عينوا له يسيرا من مالهم، قسطوه على أنفسهم له، و جمعوه فاشتروا له [به]بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة. فهو اليوم من مياسير أهل المدينة و قال قوم آخرون بحضرة رسول الله ص يا رسول الله ألم تر فلانا كانت حسنة حاله، كثيرة أمواله جميلة أسبابه، وافرة خيراته و شمله مجتمع، أبى إلا طلب الأموال الجمة، فحمله الحرص على أن تهور، فركب البحر في وقت هيجانه، و السفينة غير وثيقة، و الملاحون غير فارهين إلى أن توسط البحر حتى لعبت بسفينته ريح [عاصف]فأزعجتها إلى الشاطى، و فتقتها في ليل مظلم و ذهبت أمواله، و سلم بحشاشة نفسه فقيرا وقيرا ينظر إلى الدنيا حسرة. فقال رسول الله ص ألا أخبركم بأحسن من الأول حالا، و بأسوأ من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله. قال رسول الله ص أما أحسن من الأول حالا فرجل اعتقد صدقا ، و بمحمد [رسول الله]صدقا في إعظام علي أخي رسول الله و وليه، و ثمرة قلبه و محض طاعته، فشكر له ربه و نبيه و وصي نبيه فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا و الآخرة، و رزقه لسانا لآلاء الله تعالى ذاكرا، و قلبا لنعمائه شاكرا و بأحكامه راضيا، و على احتمال مكاره أعداء محمد و آله نفسه موطنا. لا جرم أن الله عز و جل سماه عظيما في ملكوت أرضه و سماواته، و حباه برضوانه و كراماته، فكانت تجارة هذا أربح، و غنيمته أكثر و أعظم. و أما أسوأ من الثاني حالا فرجل أعطى أخا محمد رسول الله بيعته، و أظهر له موافقته و موالاة أوليائه، و معاداة أعدائه، ثم

نكث بعد ذلك و خالف و والى عليه أعداءه، فختم له بسوء أعماله فصار إلى عذاب لا يبيد و لا ينفد قد خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين. ثم قال رسول الله ص معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء، و اجتباه بالاصطفاء، و جعله أفضل أهل الأرض و السماء بعد محمد سيد الأنبياء علي بن أبي طالب ع و بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه و قضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته و معاداة أعدائه شركاؤكم. فإن رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرضوه للغناء و أعانوه بالثراء أما إن من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة و قد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي و البحار التيارة تقول الخلائق هلك هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين، و في عذاب الله من الخالدين. فيأتيه النداء من قبل الله عز و جل يا أيها العبد الخاطى [الجاني] هذه الذنوب الموبقات، فهل بإزائها حسنات تكافئها، فتدخل جنة الله برحمة الله أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا أدري. فيقول منادي ربنا عز و جل فإن ربي يقول ناد في و عرصات القيامة ألا إني فلان بن فلان من أهل بلد كذا [كذا، قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال و البحار و لا حسنات لي بإزائها، فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها. فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب ع لبيك لبيك [لبيك] أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي. ثم يأتي هو و معه عدد كثير و جم غفير، و إن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات. فيقول ذلك العدد يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارا، و لنا مكرما و في معاشرته إيانا مع كثرة

إحسانه إلينا متواضعا، و قد نزلنا له عن جميع طاعاتنا و بذلناها له. فيقول علي ع فبما ذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك، و والى آلك، يا أخا رسول الله ص. فيأتي النداء من قبل الله عز و جل يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له، فأنت ما ذا تبذل له فإني أنا الحاكم، ما بيني و بينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إياك، و ما بينه و بين عبادي من الظلامات، فلا بد من فصل الحكم بينه و بينهم. فيقول علي ع يا رب أفعل ما أضمن تأمرني. فيقول الله عز و جل قبله. [يا علي] لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم فيضمن لهم علي ع ذلك، و يقول لهم اقترحوا على ما شئتم أعطكموه عوضا عن ظلاماتكم قبله. فيقولون يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله ص. فيقول علي ع قد وهبت ذلك لكم. فيقول الله عز و جل فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي [بن أبي طالب ع] فداء لصاحبه من ظلاماتكم. و يظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها و خيراتها، فيكون من ذلك ما يرضى الله عز و جل به خصماء أولئك المؤمنين. ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر على بال بشر. فيقولون يا ربنا هل بقي من جناتك شيء إذا كان هذا كله لنا، فأين يحل سائر عبادك المؤمنين و الأنبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين و يخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم. فيأتي النداء من قبل الله عز و جل يا عبادي هذا ثواب نفس من الذي أنفاس علي انظروا، [بن أبي طالب] قد اقترحتموه عليه، قد جعله لكم، فخذوه و فيصيرون هم و هذا المؤمن الذي عوضهم علي ع عنه إلى تلك الجنان، ثم يرون ما

يضيفه الله عز و جل إلى ممالك علي ع في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له، مما شاء الله عز و جل من الأضعاف التي لا يعرفها غيره. ثم قال رسول الله ص «أَ ذٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» المعدة لمخالفي أخي و وصيي علي بن أبي طالب ع. قوله عز و جل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نٰاراً فَلَمّٰا أَضٰاءَتْ مٰا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٰاتٍ لاٰ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ موسى بن جعفر فَهُمْ لاٰ يَرْجِعُونَ قال الإمام الذي استوقد نارا [ع قال] ع مثل هؤلاء المنافقين كمثل أبصر بها ما حوله، فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها، أو بمطر. كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن أبي طالب ع أعطوا ظاهرا بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن عليا وليه و وصيه و وارثه و خليفته في أمته، و قاضي ديونه، و منجز عداته، و القائم بسياسة عباد الله مقامه، فورث و والوه من أجلها، و مواريث المسلمين بها الدفاع بسببها، و [و نكح في المسلمين بها] أحسنوا عنه اتخذوه أخا يصونونه مما يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه لها. فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين، العالم بالأسرار، الذي لا يخفى عليه خافية فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، و صاروا في أحكام الآخرة، لا ظلمات عنها محيصا. ثم [عذاب الله، ظلمات] يرون منها خروجا، و لا يجدون قال «صُمٌّ» يعني يصمون في الآخرة في عذابها. «بُكْمٌ» يبكمون هناك بين أطباق نيرانها «عُمْيٌ» يعمون هناك. و ذلك نظير قوله عز و جل «وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْوٰاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمٰا خَبَتْ زِدْنٰاهُمْ سَعِيراً» قال الإمام ع عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ص، قال ما من عبد و لا أمة أعطى بيعة

أمير المؤمنين علي ع في الظاهر، و نكثها في الباطن و أقام على نفاقه إلا و إذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه. و تمثل النيران و أصناف عذابها لعينيه و قلبه و مقاعده من مضايقها. و تمثل له أيضا الجنان و منازله فيها لو كان بقي على إيمانه، و وفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها و بهجتها و سرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله ص كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنك (نكثت و خالفت) فتلك النيران و أصناف عذابها و زبانيتها و مرزباتها و أفاعيها الفاغرة أفواهها، و عقاربها النصابة أذنابها، و سباعها الشائلة مخالبها، و سائر أصناف عذابها هو لك و إليها مصيرك. فعند ذلك يقول «يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» فقبلت ما أمرني و التزمت من موالاة علي ع ما ألزمني. قوله عز و جل أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال الإمام ع ثم مثل ما خوطبوا به ضرب الله عز و جل مثلا آخر للمنافقين الذي أنزلنا عليك [فقال] من هذا القرآن يا محمد، مشتملا على بيان توحيدي، و إيضاح حجة نبوتك، و الدليل الباهر القاهر على استحقاق أخيك علي بن أبي طالب ع للموقف الذي وقفته، و المحل الذي أحللته، و الرتبة التي رفعته إليها، و السياسة التي قلدته إياها فهي «كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ» قال يا محمد كما أن في هذا المطر هذه الأشياء، و من ابتلى به خاف، فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي ع، و خوفهم أن

تعثر أنت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر و الرعد و البرق، يخاف أن يخلع الرعد فؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقة عليه، فكذلك هؤلاء يخافون أن [و البرق] تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم، و استيصالهم «يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ». كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا و]سمعوا لعنك لمن نكث البيعة و وعيدك لهم إذا علمت أحوالهم يَجْعَلُونَ وعيدك أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ لئلا يسمعوا لعنك فتغير ألوانهم [لا فيستدل أصحابك أنهم هم المعنيون باللعن و الوعيد، لما قد ظهر من التغير و الاضطراب عليهم، فتقوى التهمة عليهم، فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك و في حكمك. ثم قال «وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ» مقتدر عليهم، لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم و أبدي لك أسرارهم، و أمرك بقتلهم. ثم قال «يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ» و هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم، و لم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألئه، و لم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق، و لكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم. فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب أخيك علي ع إماما. و يكاد ما يشاهدونه منك يا محمد و من أخيك علي من المعجزات الدالات على أن أمرك و أمره هو الحق الذي لا ريب فيه، ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، و آياتك، و آيات أخيك علي بن أبي طالب ع، يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما قد عملوه من الأشياء التي يعرفونها لأن من جحد حقا واحدا،

أداه ذلك الجحود إلى أن يجحد كل حق، فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه، كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره. ثم قال «كُلَّمٰا أَضٰاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ» إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه. و هؤلاء كانوا إذا أنتجت خيولهم الإناث، و نساؤهم الذكور، و حملت نخيلهم و زكت زروعهم، و ربحت تجارتهم، و كثرت الألبان في ضروع جذوعهم قالوا يوشك أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي ع إنه مبخوت مدال [فبذلك] ينبغي أن نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته. «وَ إِذٰا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قٰامُوا» أي [و إذا] أنتجت خيولهم الذكور، و نساؤهم الإناث، و لم يربحوا في تجارتهم و لا حملت نخيلهم، و لا زكت زروعهم، وقفوا و قالوا هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها عليا، و التصديق الذي صدقنا محمدا. و هو نظير ما قال الله عز و جل يا محمد إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ. قال الله تعالى قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ بحكمه النافذ و قضائه، ليس ذلك لشؤمي و لا ليمني. ثم قال الله عز و جل «وَ لَوْ شٰاءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصٰارِهِمْ» حتى [لا] يتهيأ لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم أنت و أصحابك المؤمنون و توجب قتلهم إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا يعجزه شيء. قوله عز و جل يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [قال الإمام ع] قال علي بن الحسين ع في قوله تعالى «يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ» يعني سائر [الناس] المكلفين من ولد آدم ع. «اعْبُدُوا رَبَّكُمُ» أي أطيعوا ربكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و لا شبيه و لا مثل [له] عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حليم لا يعجل، حكيم لا يخطل، و أن محمدا عبده و رسوله ص و أن آل محمد أفضل آل النبيين، و أن عليا أفضل آل محمد، و أن أصحاب و

محمد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين، من نطفة [أن أمة محمد أفضل أمم المرسلين ماء]. ثم قال الله عز و جل الَّذِي خَلَقَكُمْ [اعبدوا الذي خلقكم] من مهين، فجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدره، فنعم القادر الله رب الرحم العالمين. قال رسول الله ص إن النطفة تثبت في ثم تصير [قرار] أربعين يوما نطفة، علقة أربعين يوما، ثم مضغة أربعين يوما، ثم تجعل (بعده عظاما) ثم تكسى لحما، ثم يلبس الله فوقه جلدا، ثم ينبت عليه شعرا، ثم يبعث الله عز و جل إليه ملك الأرحام، فيقال له اكتب أجله و عمله و رزقه، و شقيا يكون أو سعيدا. فيقول الملك يا رب أنى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح إن ممن كتب أجله و المحفوظ. فيستمليه منهم. قال رسول الله ص رزقه و سعادة خاتمته [و] عمله و علي بن أبي طالب ع، كتبوا من عمله أنه لا يعمل ذنبا أبدا إلى أن يموت. قال و ذلك قول رسول الله ص يوم شكاه بريدة، و ذلك أن رسول الله ص بعث جيشا ذات علي بن أبي [في] يوم لغزاة، أمر عليهم علياع، و ما بعث جيشا قط فيهم أن يشتري طالب ع إلا جعله أميرهم. فلما غنموا رغب علي ع من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة و بريدة الأسلمي، و زايداه. فلما نظر إليهما يكايدانه و يزايدانه، انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك. فلما رجعوا إلى رسول الله ص، تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله ص فوقف بريدة قدام رسول الله ص و قال يا رسول الله ألم تر أن علي بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين فأعرض عنه رسول الله ص، ثم جاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه رسول الله ص (فجاءه عن يساره و قالها، فأعرض عنه، و جاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه) ثم عاد إلى بين يديه

فقالها. فغضب رسول الله ص غضبا لم ير قبله و لا بعده غضب مثله، و تغير لونه و تربد و انتفخت أوداجه، و ارتعدت أعضاؤه، و قال ما لك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم أ ما سمعت الله عز و جل يقول «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً». قال بريدة يا رسول الله ص ما علمت أنني قصدتك بأذى. قال رسول الله ص أ و تظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي أ ما علمت أن عليا مني فقد آذى الله، و من آذى و أنا منه، و أن من آذى عليا فقد آذاني فحق على الله أن يؤذيه [و من آذاني] الله بأليم عذابه في نار جهنم) يا بريدة أنت أعلم أم الله عز و جل أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ أنت أعلم أم ملك الأرحام قال بريدة بل الله أعلم، و قراء اللوح المحفوظ أعلم، و ملك الأرحام أعلم. قال رسول الله ص فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب قال بل حفظة علي بن أبي طالب. قال رسول الله ص فكيف تخطئه و تلومه و توبخه و تشنع عليه في فعله، و هذا جبرئيل ولد و هذا ملك أخبرني، عن حفظة علي ع أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ الأرحام [يوم] حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد، حين استحكم في بطن أمه، أنه لا يكون منه خطيئة [أنت] أبدا، و هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا يا في اللوح المحفوظ «علي المعصوم من كل خطإ و زلة». فكيف تخطئه بريدة و قد و سيد] صوبه رب العالمين و الملائكة المقربون يا بريدة لا تعرض لعلي و بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، و سيد الوصيين، فارس [الصالحين المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و قسيم الجنة و النار، يقول يوم القيامة للنار هذا لي و هذا لك. ثم قال يا بريدة أ ترى

ليس لعلي من الحق عليكم معاشر إن قدر علي المسلمين، ألا تكايدوه و لا تعاندوه و لا تزايدوه هيهات عند الله تعالى [هيهات] أعظم من قدره عندكم، أ و لا أخبركم قالوا بلى يا رسول الله. قال رسول الله ص فإن الله يبعث يوم القيامة أقواما تمتلى من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فأين الحسنات و إلا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات. حسنات [و] فإذا النداء من قبل الله عز و جل «لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي فإني أعرفها لكم، و أوفرها عليكم». ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم، فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء و الأرض، فيقال لأحدهم خذ بيد أبيك و أمك و إخوانك و أخواتك و خاصتك و قراباتك و أخدانك و معارفك، فأدخلهم الجنة. فيقول أهل المحشر يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها، فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز و جل يا عبادي، مشى أحدهم ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال خذها فإني أحبك بحبك لعلي بن أبي طالب ع فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك لعلي بن أبي طالب ع و لك من مالي ما شئت. فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما، و جعل ذلك في حشو صحائفهما و موازينهما، و أوجب لهما و لوالديهما و لذريتهما الجنة. ثم قال يا بريدة إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من [أي] حصى الخذف التي يرمى بها عند الجمرات، فإياك أن تكون اعبدوه بتعظيم منهم. فذلك قوله تبارك و تعالى «اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ» محمّد ص و علي بن أبي طالب ع الَّذِي خَلَقَكُمْ نسما، و سواكم من بعد ذلك، و صوركم، فأحسن صوركم. ثم قال عز و جل «وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قال و خلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. قال لها وجهان أحدهما خلقكم، و خلق الذين «وَ مَا [ربكم] من

قبلكم لعلكم كلكم تتقون، أي لتتقوا كما قال الله تعالى الذي خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» و الوجه الآخر اعبدوا خلقكم، و الذين من قبلكم، أي اعبدوه لعلكم تتقون النار و «لعل» من الله واجب لأنه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة و يطمعه في فضله ثم يخيبه، ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده، إذا قال لرجل أخدمني لعلك تنتفع بي و بخدمتي، و لعلي أنفعك بها. فيخدمه، ثم يخيبه و لا ينفعه، فإن الله عز و جل أكرم في أفعاله، و أبعد من القبيح في أعماله من عباده. قوله عز و جل الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ قال الإمام الحسن بن علي ع قال الله عز و جل «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً» جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى و الحرارة فتحرقكم، و لا شديدة البرودة فتجمدكم، و لا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، و لا شديدة النتن فتعطبكم، و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم و أبنيتكم، و دفن موتاكم، و لكنه عز و جل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به و تتماسكون، و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم و قبوركم و كثير من منافعكم. فلذلك جعل الأرض فراشا لكم. ثم قال عز و جل وَ السَّماءَ بِناءً سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم. ثم قال عز و جل «وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً» يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم و تلالكم و هضابكم و أوهادكم ثم فرقه رذاذا و وابلا و هطلا و طلا لتنشفه أرضوكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم. ثم قال عز و جل «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً

لَكُمْ» يعني مما يخرجه من الأرض رزقا لكم «فَلا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدٰاداً» أي أشباها و أمثالا من الأصنام التي لا تعقل و لا تسمع و لا تبصر، و لا تقدر على شيء وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم. قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص في قول الله عز و جل الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرٰاشاً إن الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن يخلق السماوات و الأرض، و ذلك قوله عز و جل هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ وَ كٰانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمٰاءِ [يعني و كان عرشه على الماء] قبل أن يخلق السماوات و الأرض. [قال] فأرسل الرياح على الماء، فبخر الماء من أمواجه، و ارتفع عنه الدخان و علا فوقه الزبد، فخلق من دخانه السماوات السبع، و خلق من زبده الأرضين [السبع] فبسط الأرض على الماء، و جعل الماء على الصفا، و الصفا على الحوت، و الحوت على الثور، و الثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه [فقال] يٰا بُنَيَّ إِنَّهٰا إِنْ تَكُ مِثْقٰالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰاوٰاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ و الصخرة على الثرى، و لا يعلم ما تحت الثرى إلا الله. فلما خلق الله تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثم بسطها على الماء، فأحاطت بكل شيء، ففخرت الأرض و قالت أحطت بكل شيء فمن يغلبني و كان في كل أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحرك فتكفأت الأرض بأهلها قد كما تتكفأ السفينة على وجه الماء [و] اشتدت أمواجه و لم تستطع الأرض الامتناع، ففخر الحوت و قال غلبت الأرض التي أحاطت بكل شيء، فمن يغلبني فخلق الله عز و جل الجبال فأرساها، و ثقل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرك، ففخرت الجبال و قالت غلبت الحوت

الذي غلب الأرض، فمن يغلبني فخلق الله عز و جل الحديد فقطعت به الجبال، و لم يكن عندها دفاع و لا امتناع ففخر الحديد و قال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله عز و جل النار، فألانت الحديد و فرقت أجزاءه و لم يكن عند الحديد دفاع و لا امتناع. ففخرت النار و قالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال، فمن يغلبني فخلق الله عز و جل الماء، فأطفأ النار، و لم يكن عندها دفاع و لا امتناع، ففخر الماء و قال غلبت النار التي غلبت الحديد، فمن يغلبني فخلق الله عز و جل الريح فأيبست الماء، ففخرت الريح، و قالت غلبت الماء الذي غلب النار، فمن يغلبني فخلق الله عز و جل الإنسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان [ففخر الإنسان] و قال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز و جل ملك الموت فأمات الإنسان، ففخر ملك الموت و قال غلبت الإنسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز و جل أنا القهار الغلاب الوهاب، أغلبك و أغلب كل شيء، فذلك قوله تعالى إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ. قال فقيل يا رسول الله ما أعجب هذه السمكة و أعظم قوتها، لما تحركت حركت الأرض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع. فقال رسول الله ص أ و لا أنبئكم بأقوى منها و أعظم و أرحب قالوا بلى يا رسول الله ص. قال إن الله عز و جل لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة و ستين ألف ركن، و خلق عند كل ركن ثلاثمائة و ستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم [ف] التقم السماوات السبع و الأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلا كالرملة في يا المفازة الفضفاضة. فقال الله تعالى فلم [لهم] عبادي احملوا عرشي هذا، فتعاطوه يطيقوا حمله و لا تحريكه. فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا، فلم يقدروا أن يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة،

فلم يقدروا أن يحركوه بعدد كل فخلق فقال الله عز [الله تعالى] واحد منهم، مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحركوه. و جل لجميعهم خلوه علي أمسكه بقدرتي. فخلوه، فأمسكه الله عز و ياربنا لم جل بقدرته. ثم قال لثمانية منهم احملوه أنتم. فقالوا الخلق الكثير [نطقه نحن و هذا و الجم الغفير، فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز و جل إني أنا الله المقرب للبعيد، و المذلل للعنيد و المخفف للشديد، و المسهل للعسير، أفعل ما أشاء ما أريد، و أحكم ربنا قال [ب] أعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم. قالوا و ما هي يا تقولون بسم الله الرحمن الرحيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين. فقالوها، فحملوه و خف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي. فقال الله عز و جل لسائر تلك الأملاك هؤلاء الثمانية خلوا على على كل شيء [كواهل] عرشي ليحملوه و طوفوا أنتم حوله، و سبحوني و مجدوني و قدسوني، فإني أنا الله القادر على ما رأيتم و فقال [أنا] قدير. أصحاب رسول الله ص ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم و عظم خلقهم فقال رسول الله ص هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمتي. قالوا و من هو يا رسول الله لنحبه و نعظمه و نتقرب إلى الله بموالاته قال ذلك الرجل، رجل كان قاعدا مع أصحاب له لم يعرفه. فلما فمر به رجل من أهل بيتي مغطي الرأس فعرفه، فوثب إليه [ف] جاوزه التفت خلفه قائما حافيا حاسرا، و أخذ بيده فقبلها و قبل رأسه و صدره و ما بين عينيه و قال بأبي أنت و أمي يا شقيق رسول الله، لحمك لحمه، و دمك دمه، و علمك من علمه، و حلمك من حلمه، و عقلك من عقله، أسأل الله أن يسعدني بهذا الفعل، و هذا القول بمحبتكم أهل البيت. فأوجب الله كتب

تفصيله في صحائفه لم [له] من الثواب ما لو يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش، و الأملاك الحاملين له فقال له. أصحابه لما رجع إليهم أنت في جلالتك و موضعك من الإسلام، و محلك عند و هل [له] رسول الله ص تفعل بهذا ما نرى فقال لهم أيها الجاهلون بهذا القول يثاب في الإسلام إلا بحب محمّد ص و حب هذا فأوجب الله مثل ما كان أوجب له بذلك الفعل و القول أيضا. فقال رسول الله ص و لقد صدق في مقاله لأن رجلا لو عمره الله عز و جل مثل عمر الدنيا مائة ألف مرة، و رزقه مثل أموالها مائة ألف مرة، فأنفق أمواله كلها في سبيل الله و أفنى عمره صائم نهاره، و لا يسأم، ثم لقي قائم ليله، لا يفتر شيئا أو بغض ذلك [منه] الله تعالى منطويا، على بغض محمد الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرما، إلا أكبه الله على منخريه في فقالوا و من نار جهنم، و لرد الله عز و جل أعماله عليه و أحبطها. الرجلان يا [قال] هذان رسول الله قال رسول الله ص أما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطي رأسه فهو هذا فتبادر القوم إليه ينظرونه، فإذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري. و أما المقول له هذا القول، فهذا الآخر المقبل المغطي رأسه. فنظروا، فإذا هو علي بن أبي طالب ع. ثم قال ما أكثر من يسعد بحب هذين، و ما أكثر من يشقى ممن يحل حب خصما [و] أحدهما و بغض الآخر، إنهما جميعا يكونان خصما له و من كانا له فلج كان محمد له خصما و من كان محمد له خصما كان الله له خصما عليه و أوجب (الله عليه عذابه). ثم قال رسول الله ص يا عباد الله إنما يعرف الفضل أهل الفضل. ثم قال رسول الله ص (لسعد أبشر) فإن الله يختم لك بالشهادة و يهلك بك أمة من الكفرة، و يهتز (عرش الرحمن) لموتك، و يدخل بشفاعتك الحيوانات كلها. قال الجنة مثل عدد فِراشاً تفترشونها [شعور]

فذلك قوله تعالى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ لمنامكم و مقيلكم. وَ السَّمٰاءَ بِنٰاءً سقفا محفوظا أن تقع على الأرض بقدرته تجري فيها شمسها و قمرها و كواكبها مسخرة لمنافع عباده و إمائه. ثم قال رسول الله ص لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض، فإن الله عز و جل يحفظ ما هو أعظم من ذلك. قالوا و ما هو قال أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد و آله. ثم قال وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمٰاءِ مٰاءً يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها فقال [الذي يأمره به ربه عز و جل. فعجبوا من ذلك. إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي] رسول الله ص أ و تستكثرون عدد هؤلاء، و إن عدد الملائكة اللاعنين علي بن أبي طالب ع أكثر من عدد هؤلاء لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء. ثم قال الله عز و جل «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرٰاتِ رِزْقاً هذه الأوراق و الحبوب و الحشائش قالوا لَكُمْ» أ لا ترون كثرة رسول الله ما أكثر عددها قال رسول الله ص [عدد] بلى يا محمّد ص في [يبتذلون] أكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل في حمل أطباق النور، عليها التحف [و] خدمتهم، أ تدرون فيما يبتذلون لهم يخدمونهم في حمل ما من عند ربهم فوقها مناديل النور، يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم و محبيهم، و إن طبقا من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا. قوله عز و جل وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّٰا نَزَّلْنٰا عَلىٰ عَبْدِنٰا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدٰاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النّٰارَ الَّتِي وَقُودُهَا النّٰاسُ وَ الْحِجٰارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكٰافِرِينَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ كُلَّمٰا رُزِقُوا مِنْهٰا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قٰالُوا هٰذَا الَّذِي رُزِقْنٰا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشٰابِهاً وَ لَهُمْ فِيهٰا أَزْوٰاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ

قال الإمام ع فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمّد ص و الناصبين المنافقين لرسول الله ص، الدافعين ما قاله محمّد ص في أخيه علي، و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله تعالى، و هي آيات محمّد ص و معجزاته [محمد مضافة إلى آياته التي بينها لعلي ع بمكة و المدينة، و لم يزدادوا إلا عتوا و طغيانا قال الله تعالى لمردة أهل مكة و عتاة أهل المدينة وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلىٰ عَبْدِنا حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله ص و أن يكون هذا المنزل عليه [كلامي، مع إظهاري عليه] بمكة، الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت يظله بها في أسفاره، و الجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال و الصخور و الأحجار و الأشجار، و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه و قتله إياهم، و كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته، ثم تراجعتا إلى مكانهما كما كانتا، و كدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فَأْتُوا يا معشر قريش و اليهود (و يا معشر النواصب) المنتحلين الإسلام، الذين هم منه براء، و يا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ من مثل محمّد ص، رجل منكم لا يقرأ و لا يكتب و لم يدرس كتابا، و لا اختلف إلى عالم و لا تعلم من أحد، و أنتم تعرفونه في أسفاره و حضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم [حتى علم] علم الأولين و الآخرين. فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون، لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله. و إن كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود و النصارى في شك مما جاءكم به محمّد ص من شرائعه، و من نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن قد

أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته الذراع المسمومة، و ناطقه ذئب و حن إليه العود و هو على المنبر و دفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم، و قلب عليهم البلاء و أهلكهم به، و كثر القليل من الطعام فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ يعني من مثل [هذا] القرآن من التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم ع و الكتب الأربعة عشر فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن. و كيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله و كتبه، يا معشر اليهود و النصارى. ثم قال لجماعتهم «وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ» ادعوا أصنامكم التي تعبدونها يا أيها المشركون، و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود، و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين، و سائر أعوانكم على إرادتكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بأن محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، لم ينزله الله عز و جل عليه، و إن ما ذكره من فضل علي ع على جميع أمته و قلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين. ثم قال عز و جل فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أي [إن لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين وَ لَنْ تَفْعَلُوا أي] و لا يكون هذا منكم أبدا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حطبها النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ توقد [ف] تكون عذابا على أهلها أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ المكذبين بكلامه و نبيه، الناصبين العداوة لوليه و وصيه. قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى و لو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته. فلما عجزوا بعد التقريع و التحدي، قال الله عز و جل قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ، لاٰ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً قال الحسن بن علي ع فقلت لأبي «علي بن محمد» ع كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله ص بمكة و

المدينة فقال يا بني استأنف لها النهار. فلما كان في الغد قال يا بني أما الغمامة فإن رسول الله ص كان يسافر إلى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد، و كان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي، و ربما عصفت عليهم فيها الرياح و سفت عليهم الرمال و التراب. و كان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله ص غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه، و تزول بزواله، إن تقدم تقدمت، و إن تأخر تأخرت، و إن تيامن تيامنت، و إن تياسر تياسرت، فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه، و كانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال و التراب، تسفيها في وجوه قريش و وجوه رواحلهم حتى إذا دنت من محمّد ص هدأت و سكنت، و لم تحمل شيئا من رمل و لا تراب، و هبت عليه ريحا باردة لينة، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد أفضل من خيمة. فكانوا يلوذون به، و يتقربون إليه فكان الروح يصيبهم بقربه، و إن كانت الغمامة مقصورة عليه. و كان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء، فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم. قالوا إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف و كرم. فيخاطبهم أهل القافلة انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، و اسم صاحبه و صفيه و شقيقه. فينظرون فيجدون مكتوبا عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله ص، أيدته بعلي سيد الوصيين، و شرفته بآله الموالين له و لعلي و أوليائهما، و المعادين لأعدائهما» فيقرأ ذلك، و يفهمه من يحسن أن يكتب، و يقرأ من لا يحسن ذلك. قال علي بن محمد ع و أما تسليم الجبال و الصخور و الأحجار عليه فإن رسول الله ص لما ترك التجارة إلى الشام، و تصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات، كان يغدو كل يوم إلى حراء يصعده، و ينظر من قلله إلى آثار رحمة الله

و أنواع عجائب رحمته و بدائع حكمته، و ينظر إلى أكناف السماء و أقطار الأرض و البحار، و المفاوز، و الفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، و يتذكر بتلك الآيات، و يعبد الله حق عبادته. فلما استكمل أربعين سنة [و] نظر الله عز و جل إلى قلبه فوجده أفضل القلوب و أجلها، و أطوعها و أخشعها و أخضعها، أذن لأبواب السماء ففتحت، و محمّد ص ينظر إليها، و أذن للملائكة فنزلوا و محمّد ص ينظر إليهم، و أمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد و غمرته، و نظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوق بالنور، طاوس الملائكة هبط إليه، و أخذ بضبعه و هزه و قال يا محمد اقرأ. قال و ما أقرأ قال يا محمد اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ إلى قوله مٰا لَمْ يَعْلَمْ ثم أوحى [إليه] ما أوحى إليه ربه عز و جل، ثم صعد إلى العلو، و نزل محمّد ص من الجبل و قد غشيه من تعظيم جلال الله، و ورد عليه من كبير شأنه ما ركبه به الحمى و النافض. يقول و قد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، و نسبتهم إياه إلى الجنون، [و أنه] يعتريه شيطان و كان من أول أمره أعقل خليقة الله، و أكرم برایاه و أبغض الأشياء إليه الشيطان و أفعال المجانين و أقوالهم. فأراد الله عز و جل أن يشرح صدره و يشجع قلبه، فأنطق الجبال و الصخور و المدر، و كلما وصل إلى شيء منها ناداه [السلام عليك يا محمد] السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، أبشر فإن الله عز و جل قد فضلك و جملك و زينك و أكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين و الآخرين لا يحزنك قول قريش إنك مجنون، و عن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله [الله] رب العالمين، و الكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش و عتاة العرب لك، فسوف

يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات و يرفعك إلى أرفع الدرجات. و سوف ينعم و يفرح أولياءك بوصيك علي بن أبي طالب ع، و سوف يبث علومك في العباد و البلاد، بمفتاحك و باب مدينة علمك علي بن أبي طالب ع، و سوف يقر عينك ببنتك فاطمة ع، و سوف يخرج منها و من علي الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة، و سوف ينشر في البلاد دينك، و سوف يعظم أجور المحبين لك و لأخيك، و سوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك علي، فيكون تحته كل نبي و صديق و شهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم. فقلت في سري يا رب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به و ذلك بعد ما ولد علي ع و هو طفل أ و هو ولد عمي و قال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا و هو معه أ هو هذا ففي كل مرة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّد ص في كفة منه و مثل له علي ع و سائر الخلق من أمته إلى يوم القيامة [في كفة] فوزن بهم فرجح. ثم أخرج محمّد ص من الكفة و ترك علي في كفة محمّد ص التي كان فيها فوزن بسائر أمته، فرجح بهم، فعرفه رسول الله ص بعينه و صفته. و نودي في سره يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفيي الذي أؤيد به هذا الدين، يرجح على جميع أمتك بعدك. فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة، و خفف عني مكافحة الأمة و سهل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش. قال علي بن محمد ع و أما دفع الله القاصدين لمحمّد ص إلى قتله و إهلاكه إياهم كرامة لنبيه ص، و تصديقه إياه فيه، فإن رسول الله ص كان و هو ابن سبع سنين بمكة، قد نشأ في الخير نشوءا لا نظير له في سائر صبيان قريش، حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا إلى محمّد ص، و شاهدوا نعته و صفته، فأسر بعضهم إلى بعض [و] قالوا هذا و الله محمد الخارج في آخر الزمان،

المدال على اليهود و سائر [أهل] الأديان، يزيل الله تعالى به دولة اليهود، و يذلهم و يقمعهم، و قد كانوا وجدوه في كتبهم [النبي] الأمي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك، و تفاوضوا في أنه ملك يزال. ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال [عليه] فنقتله، فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك، ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه و نجربه بأفعاله، فإن الحلية قد توافق الحلية، و الصورة قد تشاكل الصورة، إن ما وجدناه في كتبنا أن محمدا يجتنبه ربه من الحرام و الشبهات. فصادفوه و آلفوه و ادعوه، إلى دعوة و قدموا إليه الحرام و الشبهة، فإن انبسط فيهما أو في أحدهما فأكله، فاعلموا أنه غير من تظنون، و إنما الحلية وافقت الحلية و الصورة ساوت الصورة، و إن لم يكن الأمر كذلك و لم يأكل منهما شيئا، فاعلموا أنه هو، فاحتالوا له [في] تطهير الأرض منه لتسلم لليهود دولتهم. قال فجاءوا إلى أبي طالب فصادفوه و دعوه إلى دعوة لهم فلما حضر رسول الله ص قدموا إليه و إلى أبي طالب و الملإ من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها و شووها، فجعل أبو طالب و سائر قريش يأكلون منها و رسول الله ص يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة و يسرة ثم أماما، ثم خلفا، ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها يده ص. فقالوا ما لك يا محمد لا تأكل منها فقال ص يا معشر اليهود قد جهدت أن أتناول منها، و هذه يدي يعدل بها عنها. و ما أراها إلا حراما يصونني ربي عز و جل عنها. فقالوا ما هي إلا حلال فدعنا نلقمك [منها]. فقال رسول الله ص فافعلوا إن قدرتم. فذهبوا ليأخذوا منها، و يطعموه، فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله ص تعدل عنها. فقال رسول الله ص [ف] هذه قد منعت منها، فأتوني بغيرها إن كانت لكم. فجاءوه بدجاجة

أخرى مسمنة مشوية قد أخذوها، لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها و عمدوا إلى أن يردوا عليه ثمنها إذا حضر، فتناول منها رسول الله ص لقمة، فلما ذهب ليرفعها ثقلت عليه، و فصلت حتى سقطت من يده، و كلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت و سقطت. فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها [ف] قال رسول الله ص و هذه أيضا قد منعت منها، و ما أراها إلا من شبهة يصونني ربي عز و جل عنها. قالوا ما هي من شبهة، فدعنا نلقمك منها. قال فافعلوا إن قدرتم عليه. فلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم [ثم سقطت] و لم يقدروا أن يلقموها. فقال رسول الله ص هو ما قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عز و جل عنها. فتعجبت قريش من ذلك، و كان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته إلى أن أظهروها لما أظهره الله عز و جل بالنبوة، و أغرتهم اليهود أيضا فقالت لهم اليهود أي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه إلا يسالبكم نعمكم و أرواحكم [و] سوف يكون لهذا شأن عظيم. و قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء [و هم سبعون رجلا فعمدوا إلى سيوفهم فسموها، ثم قعدوا له ذات [يوم] غلس في طريقه على جبل حراء. فلما صعده، صعدوا إليه، و سلوا سيوفهم و هم سبعون رجلا من أشد اليهود و أجلدهم و ذوي النجدة منهم، فلما أهووا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم و بينه فانضما، و صار ذلك حائلا بينهم و بين محمّد ص، و انقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم، فغمدوها، فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما، فسلوا بعد سيوفهم و قصدوه. فلما هموا بإرسالها عليه انضم طرفا الجبل و حيل بينهم و بينه فغمدوها، ثم ينفرجان فيسلونها إلى أن بلغ إلى ذروة الجبل، و كان ذلك سبعا و أربعين مرة. فصعدوا الجبل

و داروا خلفه ليقصدوه بالقتل، فطال عليهم الطريق، و مد الله عز و جل الجبل فأبطئوا عنه حتى فرغ رسول الله ص من ذكره و ثنائه على ربه و اعتباره بعبره. ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه و لحقوه، و سلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها، فانضم طرفا الجبل و حال بينهم و بينه فغمدوها، ثم انفرج فسلوها، ثم انضم فغمدوها، و كان ذلك سبعا و أربعين مرة، كلما انفرج سلوها، فإذا انضم غمدوها. فلما كان في آخر مرة، و قد قارب رسول الله ص القرار، سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل، و ضغطهم [الجبل] و رضضهم، و ما زال يضغطهم حتى ماتوا أجمعين. ثم نودي يا محمد انظر خلفك إلى بغاتك بالسوء ما ذا صنع بهم ربهم. فنظر فإذا طرفا الجبل مما يليه منضمان، فلما [نظر] انفرج الطرفان [و] سقط أولئك القوم و سيوفهم بأيديهم، و قد هشمت وجوههم و ظهورهم و جنوبهم و أفخاذهم و سوقهم و أرجلهم، و خروا موتى تشخب أوداجهم دما. و خرج رسول الله ص من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا، تناديه الجبال و ما عليها من الأحجار و الأشجار هنيئا لك يا محمد نصره الله عز و جل لك على أعدائك بنا، و سينصرك [الله] إذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك و عتاتهم بعلي بن أبي طالب، و تسديده لإظهار دينك و إعزازه و إكرام أوليائك و قمع أعدائك [و] سيجعله تاليك و ثانيك و نفسك التي بين جنبيك، و سمعك الذي به تسمع، و بصرك الذي به تبصر، و يدك التي بها تبطش، و رجلك التي عليها تعتمد، و سيقضي عنك ديونك، و يفي عنك عداتك، و سيكون جمال أمتك، و زين أهل ملتك، و سيسعد ربك عز و جل به محبيه، و يهلك به شانئيه. قال علي بن محمد ع و أما الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإن رسول الله ص كان ذات يوم في طريق له [ما] بين مكة و المدينة، و في

عسكره منافقون من المدينة و كافرون من مكة، و منافقون منها و كانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمّد ص و آله الطيبين و أصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما نأكل، و ينفض كرشه من الغائط و البول كما ننفض و يدعي أنه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لأتعمدن النظر إلى استه إذا قعد لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا فقال آخر لكنك إن ذهبت تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنه أشد حياء من الجارية العذراء الممتنعة المحرمة. قال فعرف الله عز و جل ذلك نبيه محمّد ص، فقال لزيد بن ثابت اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين يومى إلى شجرتين بعيدتين قد أوغلتا في المفازة، و بعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما و ناد أن رسول الله ص يأمركما أن تلتصقا و تنضما، ليقضي رسول الله ص خلفكما حاجته. ففعل ذلك زيد، فقال فو الذي بعث محمدا ص بالحق نبيا إن الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما، و سعت كل واحدة منهما إلى الأخرى، سعي المتحابين كل واحد منهما إلى الآخر، [و] التقيا بعد طول غيبة و شدة اشتياق، ثم تلاصقتا و انضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء فقعد رسول الله ص خلفهما، فقال أولئك المنافقون قد استتر عنا. فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لننظر إليه. فذهبوا يدورون خلفه، فدارت الشجرتان كلما داروا، فمنعتاهم من النظر إلى عورته. فقالوا تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا. فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ و توضأ، و خرج من هناك و عاد إلى العسكر و قال لزيد بن ثابت عد إلى الشجرتين و قل لهما إن رسول الله ص يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما. فقال لهما فسعت كل واحدة منهما إلى موضعها و الذي بعثه بالحق نبيا سعى الهارب الناجي

بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه، حتى عادت كل شجرة إلى موضعها. فقال المنافقون قد امتنع محمد من أن يبدي لنا عورته، و أن ننظر إلى استه فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه و نحن سيان، فجاءوا إلى الموضع فلم يروا شيئا البتة، لا عينا و لا أثرا. قال و عجب أصحاب رسول الله ص من ذلك، فنودوا من السماء أ و عجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، إن سعي الملائكة بكرامات الله عز و جل إلى [محبي] محمد و محبي علي أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، و إن تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي علي و المتبرءين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى. و قال علي بن محمد ع و قد كان نظير هذا لعلي بن أبي طالب ع لما رجع من صفين و سقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، ذهب ليقعد إلى حاجته، فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوأته و إلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لأخبر أصحابه بكذبه. فقال علي ع لقنبر يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة و إلى التي تقابلها و قد كان بينهما أكثر من فرسخ فنادهما أن وصي محمّد ص يأمركما أن تتلاصقا. فقال قنبر يا أمير المؤمنين أ و يبلغهما صوتي فقال علي ع إن الذي يبلغ بصر عينك إلى السماء و بينك و بينها [مسير] خمسمائة عام، سيبلغهما صوتك. فذهب فنادى فسعت إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر و اشتد إليه شوقه، و انضمتا فقال قوم من منافقي العسكر إن عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول الله و لا هذا إمام، و إنما هما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر إلى عورته و ما يخرج منه. فأوصل الله عز و جل ذلك إلى أذن علي ع من قبلهم فقال جهرا يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكايدة

وصي رسول الله ص و ظنوا أنه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين، فارجع إلى الشجرتين و قل لهما إن وصي رسول الله ص يأمركما أن تعودا إلى مكانيكما. ففعل ما أمره به، فانقلعتا و عدت كل واحدة منهما تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل، ثم ذهب علي ع و رفع ثوبه ليقعد، و قد مضى جماعة من المنافقين لينظروا إليه، فلما رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم، فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم، فأبصروا كما كانوا يبصرون. ثم نظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته و يعمون، و يصرفون عنه وجوههم و يبصرون، إلى أن فرغ علي ع و قام و رجع، و ذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم. ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه، فاعتقلوا في مواضعهم، فلم يقدروا أن يروها فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف، أصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل [فرحلوا] و ما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك، و لم يزدهم ذلك إلا عتوا و طغيانا و تماديا في كفرهم و عنادهم. فقال بعضهم لبعض انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته و معجزاته، يعجز عن معاوية و عمرو و يزيد فأوصل الله عز و جل ذلك من قبلهم إلى أذنه. فقال علي ع يا ملائكة ربي ائتوني بمعاوية و عمرو و يزيد. فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنهم الشرط السودان [و] قد علق كل واحد منهم بواحد، فأنزلوهم إلى حضرته، فإذا أحدهم معاوية و الآخر عمرو و الآخر يزيد [ف] قال علي ع تعالوا فانظروا إليهم، أما لو شئت لقتلتهم، و لكني أنظرهم كما أنظر الله عز و جل إبليس إلى يوم الوقت المعلوم إن الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز و لا ذل، و لكنه محنة من الله عز و جل لكم لينظر كيف تعملون، و لئن طعنتم على علي ع فقد طعن الكافرون و المنافقون قبلكم على رسول رب العالمين. فقالوا إن من طاف ملكوت

السماوات و الجنان في ليلة، و رجع كيف يحتاج إلى أن يهرب و يدخل الغار، و يأتي [إلى] المدينة من مكة في أحد عشر يوما [قال] و إنما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله، و أوصيائهم و إذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون، و ليظهر حجته عليكم. و قال علي بن محمّد ص و أما دعاؤه ص الشجرة فإن رجلا من ثقيف كان أطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي، جاء إلى رسول الله ص فقال يا محمد جئت لأداويك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي. فقال رسول الله ص يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين، و تنسبني إلى الجنون قال الحارث و ما ذا فعلته من أفعال المجانين قال ص نسبتك إياي إلى الجنون من غير محنة منك و لا تجربة، و لا نظر في صدقي أو كذبي. فقال الحارث أ و ليس قد عرفت كذبك و جنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله ص و قولك لا تقدر لها، فعل المجانين، لأنك لم تقل لم قلت كذا و لا طالبتني بحجة، فعجزت عنها. فقال الحارث صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها، إن كنت نبيا فادع تلك الشجرة و أشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها فإن أتتك علمت أنك رسول الله و شهدت لك بذلك و إلا فأنت [ذلك] المجنون الذي قيل لي. فرفع رسول الله ص يده إلى تلك الشجرة، و أشار إليها أن تعالي. فانقلعت الشجرة بأصولها و عروقها، و جعلت تخد في الأرض أخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله ص فوقفت بين يديه، و نادت بصوت فصيح ها أنا ذا يا رسول الله [صلى الله عليك] ما تأمرني فقال لها رسول الله ص دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي [بعد شهادتك لي] لعلي ع هذا بالإمامة، و أنه سندي و ظهري و عضدي و فخري [و عزي]، و لولاه ما خلق

الله عز و جل شيئا مما خلق. فنادت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنك يا محمد عبده و رسوله، أرسلك بالحق بشيرا [و نذيرا] و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا، و أشهد أن عليا ابن عمك هو أخوك في دينك [و] أوفر خلق الله من الدين حظا، و أجزلهم من الإسلام نصيبا، و أنه سندك و ظهرك [و] قامع أعدائك، و ناصر أوليائك [و] باب علومك في أمتك، و أشهد أن أولياءك الذين يوالونه و يعادون أعداءه حشو الجنة، و أن أعداءك الذين يوالون أعداءه و يعادون أولياءه حشو النار. فنظر رسول الله ص إلى الحارث بن كلدة فقال يا حارث أ و مجنونا يعد من هذه آياته فقال الحارث بن كلدة لا و الله يا رسول الله، و لكني أشهد أنك رسول رب العالمين، و سيد الخلق أجمعين، و حسن إسلامه. قال علي بن الحسين ع و لأمير المؤمنين ع نظيرها كان قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة و الطب، فقال له يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك، و أن به جنونا و جئت لأعالجه فلحقته و قد مضى لسبيله، و فاتني ما أردت من ذلك، و قد قيل لي إنك ابن عمه و صهره، و أرى [بك] صفارا قد علاك و ساقين دقيقين ما أراهما تقلانك. فأما الصفار فعندي دواؤه، و أما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي، و تقلله و لا تكثره، و فيما تحمله على ظهرك، و تحتضنه بصدرك أن تقللهما و لا تكثرهما، فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما [فأتئد]. و أما الصفار فدواؤه عندي و هو هذا و أخرج دواء و قال هذا لا يؤذيك و لا يخيسك و لكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك. فقال له علي بن أبي طالب ع قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئا يزيد فيه و يضره فقال الرجل بلى حبة من هذا و

أشار [بيده] إلى دواء معه و قال إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته، و إن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن أبي طالب ع فأرني هذا الضار. فأعطاه [إياه]. فقال [له] كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع، قدر كل حبة منه يقتل رجلا. فتناوله علي ع فقمحه و عرق عرقا خفيفا، و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه الآن أؤخذ بابن أبي طالب و يقال قتلته و لا يقبل مني قولي إنه لهو الجاني على نفسه. فتبسم علي ع و قال يا عبد الله أصح ما كنت (بدنا الآن) لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينيك. فغمض، ثم قال افتح عينيك. ففتح، و نظر إلى وجه علي ع فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه. و تبسم علي ع و قال أين الصفار الذي زعمت أنه بي فقال الرجل و الله فكأنك لست من رأيت قبل، كنت مصفرا فأنت الآن مورد. قال علي بن أبي طالب ع فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي و أما ساقاي هاتان و مد رجليه و كشف عن ساقيه فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان، و أنا أريك أن طب الله عز و جل خلاف طبك، و ضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، و فوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى، و حركها و احتملهما فارتفع السطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني. فقال أمير المؤمنين ع صبوا عليه ماء. فصبوا عليه [ماء] فأفاق و هو يقول و الله ما رأيت كاليوم عجبا. فقال له علي ع هذه قوة الساقين الدقيقين و احتمالهما، أنى طبك هذا يا يوناني [فقال اليوناني] فقال علي ع و هل علمي إلا من علمه و عقلي إلا من عقله، و قوتي إلا من قوته لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب، فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال له محمّد ص أ

تحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك، و حاجتك إلى طبي قال نعم. قال أي آية تريد قال تدعو ذلك العذق و أشار إلى نخلة سحوق فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض و هي تخد [في] الأرض خدا، حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك [ذا] قال لا. قال فتريد ما ذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، و تستقر في مقرها الذي انقلعت منه. فأمرها فرجعت و استقرت في مقرها. فقال اليوناني لأمير المؤمنين ع هذا الذي تذكره عن محمّد ص غائب عني، و أنا أقتصر منك على أقل من ذلك، أنا أتباعد عنك فادعني، و أنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية. قال أمير المؤمنين ع هذا إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد، و أني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئا، أو ممن أمرته بأن يباشرك، أو ممن قصد إلى ذلك و إن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهر، و أنت يا يوناني يمكنك [أن تدعي] و يمكن غيرك أن يقول إني [قد] واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين. فقال له اليوناني إن جعلت الاقتراح إلي، فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة و تفرقها، و تباعد ما بينها، ثم تجمعها و تعيدها كما كانت. فقال علي ع هذه آية و أنت رسولي إليها يعني إلى النخلة فقل لها إن وصي محمد [رسول الله] يأمر أجزاءك، أن تتفرق و تتباعد. فذهب فقال لها، فتفاصلت و تهافتت و تفرقت و تصاغرت أجزاؤها، حتى لم ير لها عين و لا أثر، حتى كأن لم يكن هناك [أثر] نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني، و قال يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول، فأعطني الآخر. فأمرها أن تجتمع و تعود كما كانت. فقال أنت رسولي إليها فعد فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله ص يأمرك أن تجتمعي (و كما كنت

تعودي). فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزءا جزءا منها حتى تصور لها القضبان و الأوراق و أصول السعف و شماريخ الأعذاق، ثم تألفت، و تجمعت و استطالت و عرضت و استقر أصلها في مقرها و تمكن عليها ساقها، و تركب على الساق قضبانها، و على القضبان أوراقها، و في أمكنتها أعذاقها، و [قدكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب و البسر و الخلال. فقال اليوناني و أخرى أحبها أن تخرج شماريخها خلالها، و تقلبها من خضرة إلى صفرة و حمرة و ترطيب و بلوغ أناه ليؤكل و تطعمني، و من حضرك منها. فقال علي ع [و] أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به. فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين ع، فأخلت و أبسرت، و اصفرت، و احمرت و أرطبت و ثقلت أعذاقها برطبها. فقال اليوناني [و] أخرى أحبها تقرب بين يدي أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها و أحب شيء إلي [أن] تنزل إلى إحداهما، و تطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها. فقال أمير المؤمنين ع مد يدك التي تريد أن تنالها و قل «يا مقرب البعيد قرب يدي منها» و اقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها و قل «يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني منها» ففعل ذلك، و قاله فطالت يمناه، فوصلت إلى العذق، و انحطت الأعذاق الأخر، فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها. ثم قال أمير المؤمنين ع إنك إن أكلت [منها] ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله [عز و جل لك] من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه و جهالهم. فقال اليوناني إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، و تناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله، فمرني بما تشاء أطعك. قال علي ع آمرك أن تقر لله

بالوحدانية، و تشهد له بالجود و الحكمة، و تنزهه عن العبث و الفساد و عن ظلم الإماء و العباد، و تشهد أن محمدا ص الذي أنا وصيه سيد الأنام، و أفضل رتبة أهل دار السلام، و تشهد أن عليا الذي أراك ما أراك و أولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد [نبيه] محمد رسول الله ص، و أحق خلق الله بمقام محمّد ص بعده، و بالقيام بشرائعه و أحكامه و تشهد أن أولياءه أولياء الله، و أن أعداءه أعداء الله، و أن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمّد ص و صفوة شيعة علي ع و آمرك أن تواسي إخوانك [المؤمنين] المطابقين لك على تصديق محمّد ص و تصديقي و الانقياد له و لي، مما رزقك الله و فضلك على من فضلك به منهم، تسد فاقتهم، و تجبر كسرهم و خلتهم، و من كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته في مالك بنفسك، و من كان منهم فاضلا عليك في دينك، آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، و أن أولياءه أكرم عليك من أهلك و عيالك. و آمرك أن تصون دينك و علمنا الذي أودعناك و أسرارنا التي حملناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، و يقابلك من أجلها بالشتم و اللعن و التناول من العرض و البدن و لا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، و يعرض أولياءنا لنوادر الجهال و آمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله عز و جل يقول لاٰ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰافِرِينَ أَوْلِيٰاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ إِلّٰا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقٰاةً. و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه [و] في إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه [و] في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات و العاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرنا، و

إن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا و لا ينقصنا، و لئن تتبرأ منا ساعة بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامك و مالك الذي به قوامها، و جاهها الذي به تماسكها، و تصون من عرف بك و عرفت به من أوليائنا و إخواننا و أخواتنا من بعد ذلك بشهور و سنين إلى أن تنفرج تلك الكربة و تزول [به] تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، و تنقطع به عن عمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين. و إياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها، فإنك شائط بدمك و دماء إخوانك معرض لنعمتك و نعمتهم للزوال، مذل لهم في أيدي أعداء دين الله، و قد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا. و أما كلام الذراع المسمومة فإن رسول الله ص لما رجع من خيبر إلى المدينة و قد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان، و معها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله ص ما هذه قالت له بأبي أنت و أمي يا رسول الله همني أمرك في خروجك إلى خيبر، فإني علمتهم رجالا جلدا، و هذا حمل كان لي ربيته أعده كالولد لي، و علمت أن أحب الطعام إليك الشواء، و أحب الشواء إليك الذراع، فنذرت لله لئن [سلمك الله منهم لأذبحنه و لأطعمنك من شواء ذراعه، و الآن فقد] سلمك الله منهم و أظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي بنذري. و كان مع رسول الله ص البراء بن معرور و علي بن أبي طالب ع، فقال رسول الله ص ائتوا بخبز. فأتي به فمد البراء بن معرور يده و أخذ منه لقمة فوضعها في فيه. فقال له علي بن أبي طالب ع يا براء لا تتقدم [على] رسول الله ص. فقال له البراء و كان أعرابيا يا علي كأنك تبخل رسول الله ص فقال علي ع ما أبخل رسول الله ص، و

لكني أبجله و أوقره، ليس لي و لا لك و لا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله ص بقول، و لا فعل، و لا أكل و لا شرب. فقال البراء ما أبخل رسول الله ص. فقال علي ع ما لذلك قلت، و لكن هذا جاءت به هذه و كانت يهودية، و لسنا نعرف حالها، فإذا أكلته بأمر رسول الله ص فهو الضامن لسلامتك منه، و إذا أكلته بغير إذنه وكلت إلى نفسك. يقول علي ع هذا و البراء يلوك اللقمة إذ أنطق الله الذراع فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة و سقط البراء في سكرات الموت، و لم يرفع إلا ميتا. فقال رسول الله ص ايتوني بالمرأة. فأتي بها، فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت و ترتني و ترا عظيما قتلت أبي و عمي و أخي و زوجي و ابني ففعلت هذا و قلت إن كان ملكا فسأنتقم منه، و إن كان نبيا كما يقول، و قد وعد فتح مكة و النصر و الظفر، فسيمنعه الله و يحفظه منه و لن يضره. فقال رسول الله ص أيتها المرأة لقد صدقت. ثم قال لها رسول الله ص لا يضرك موت البراء فإنما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ص و لو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفى شره و سمه. ثم قال رسول الله ص ادع لي فلانا [و فلانا] و ذكر قوما من خيار أصحابه منهم سلمان و المقداد و عمار و صهيب و أبو ذر و بلال و قوم من سائر الصحابة تمام عشرة و علي ع حاضر معهم. فقال ص اقعدوا و تحلقوا عليه. فوضع رسول الله ص يده على الذراع المسمومة و نفث عليه، و قال «[بسم الله الرحمن الرحيم] بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، و لا داء في الأرض، و لا في السماء و هو السميع العليم». ثم قال ص كلوا على اسم الله. فأكل رسول الله ص، و أكلوا حتى شبعوا، ثم شربوا عليه الماء، ثم أمر بها فحبست. فلما كان في اليوم الثاني جيء بها فقال ص أليس

هؤلاء أكلوا [ذلك] السم بحضرتك فكيف رأيت دفع الله عن نبيه و صحابته فقالت يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوتك شاكة، و الآن فقد أيقنت أنك رسول الله ص حقا، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك عبده و رسوله [حقا] و حسن إسلامها. قال علي بن الحسين ع و لقد حدثني أبي، عن جدي أن رسول الله ص لما حملت إليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال أين علي بن أبي طالب قالوا يا رسول الله إنه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا. فجلس رسول الله ص و لم يصل عليه، قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله ص إن الله عز و جل أمرني أن أؤخر الصلاة عليه إلى أن يحضر [ه] علي، فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له. فقال بعض من كان حضر رسول الله ص و شاهد الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله إنما كان مزحا مازح به عليا ع لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله عز و جل بذلك. قال رسول الله ص لو كان ذلك منه جدا لأحبط الله تعالى أعماله كلها، و لو كان تصدق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهبا و فضة، ولكنه كان مزحا، و هو في حل من ذلك، إلا أن رسول الله يريد أن لا يعتقد أحد منكم أن عليا واجد عليه، فيجدد بحضرتكم إحلاله و يستغفر له ليزيده الله عز و جل بذلك قربة و رفعة في جنانه. فلم يلبث أن حضر علي ع، فوقف قبالة الجنازة و قال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما [قواما] و لقد مت في سبيل الله. و قال رسول الله ص لو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي ع [له] ثم قام فصلى عليه و دفن. فلما انصرف و قعد في العزاء قال أنتم يا أولياء البراء بالتهنئة أولى منكم بالتعزية لأن صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء

الدنيا إلى السماء السابعة، و بالحجب كلها إلى الكرسي إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثم ذهب بها إلى روض الجنان، و تلقاها كل من كان [فيها] من خزانها، و اطلع عليه كل من كان فيها من حور حسانها. و قالوا بأجمعهم له طوباك [طوباك] يا روح البراء، انتظر عليك رسول الله ص علياع حتى ترحم عليك علي و استغفر لك، أما إن حملة (عرش ربنا حدثونا) عن ربنا أنه قال يا عبدي الميت في سبيلي، و لو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى و الثرى، و قطر المطر و ورق الشجر، و عدد شعور الحيوانات و لحظاتهم و أنفاسهم و حركاتهم و سكناتهم، لكانت مغفورة بدعاء علي لك. قال رسول الله ص فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم، و لا تتعرضوا لدعاء علي ع عليكم، فإن من دعا عليه أهلكه الله، و لو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما أن من دعا له أسعده [الله] و لو كانت سيئاته [ب] عدد ما خلق الله. و أما كلام الذئب له فإن رسول الله ص كان جالسا ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب، فلما رآه [رسول الله ص] من بعيد قال لأصحابه إن لصاحبكم هذا شأنا عجيبا. فلما وقف قال له رسول الله ص حدثنا بما أزعجك. قال الراعي يا رسول الله أمر عجيب كنت في غنمي إذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه. ثم جاء إلى الجانب الأيمن، فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه [ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملا فرميته، بمقلاعي فانتزعته [] ثم جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه] ثم جاء الخامسة هو و أنثاه يريد أن يتناول حملا فأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه و قال. أما تستحيي [أن] تحول بيني و بين رزق قد قسمه الله تعالى لي. أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به فقلت ما أعجب هذا ذئب أعجم

يكلمني [ب‌كلام الآدميين. فقال لي الذئب أ لا أنبئك بما هو أعجب من كلامي لك محمد رسول الله ص رسول رب العالمين بين الحرتين، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين و ما لم يأت من الآخرين. ثم اليهود مع علمهم بصدقه و وجودهم له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين و أفضل الفاضلين يكذبونه و يجحدونه و هو بين الحرتين، و هو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله، و أسلم له [تسلم] من سوء العذاب الأليم. فقلت له و الله لقد عجبت من كلامك، و استحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ما شئت لا أدافعك [و لا أمانعك]. فقال لي الذئب يا عبد الله أحمد الله إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله، و ينقاد لأمره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمّد ص في أخيه علي بن أبي طالب ع و ما يؤديه عن الله عز و جل من فضائله، و ما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له [فيه]، و الزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، و الشجاعة التي لا عدل له فيها و نصرته للإسلام التي لا حظ لأحد فيها مثل حظه. ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته و موالاة أوليائه و التبري من أعدائه و يخبر أن الله تعالى لا يتقبل من أحد عملا و إن جل و عظم ممن يخالفه، ثم هو مع ذلك يخالفه، و يدفعه عن حقه و يظلمه، و يوالي أعداءه، و يعادي أولياءه إن هذا لأعجب من منعك إياي. قال الراعي فقلت [له] أيها الذئب أ و كائن هذا قال بلى و [ما] هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلا، و يقتلون أولاده و يسبون حرمهم، و [هم] مع ذلك يزعمون أنهم مسلمون. فدعواهم أنهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة [أهل] الإسلام أعجب من منعك لي. لا جرم أن الله تعالى قد جعلنا معاشر الذئاب أنا و نظرائي [من] المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، و جعل

في تعذيبهم شهواتنا، و في شدائد آلامهم لذاتنا. قال الراعي فقلت و الله لو لا هذه الغنم [بعضها لي] و بعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى أراه. فقال لي الذئب يا عبد الله امض إلى محمد، و اترك علي غنمك لأرعاها لك. فقلت كيف أثق بأمانتك فقال لي يا عبد الله إن الذي أنطقني [ب] ما سمعت هو الذي يجعلني قويا أمينا عليها، أ و لست مؤمنا بمحمد، مسلما له ما أخبر به عن الله تعالى في أخيه علي فامض لشأنك فإني راعيك، و الله عز و جل ثم ملائكته المقربون رعاة [لي] إذ كنت خادما لولي علي ع. فتركت غنمي على الذئب و الذئبة و جئتك يا رسول الله. فنظر رسول الله ص في وجوه القوم، و فيها ما يتهلل سرورا [به] و تصديقا، و فيها ما تعبس شكا فيه و تكذيبا، يسر المنافقون إلى أمثالهم هذا قد واطأه محمد على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء الجهال. فتبسم رسول الله ص و قال لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقنته أنا و صاحبي الكائن معي في أشرف المحال من عرش الملك الجبار، و المطوف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار، و الذي هو تلوي في قيادة الأخيار، و المتردد معي في الأصلاب الزاكيات، و المتقلب معي في الأرحام الطاهرات، و الراكض معي في مسالك الفضل، و الذي كسي ما كسيته من العلم و الحلم و العقل و شقيقي الذي انفصل مني عند الخروج إلى صلب عبد الله و صلب أبي طالب، و عديلي في اقتناء المحامد و المناقب علي بن أبي طالب ع آمنت به أنا و الصديق الأكبر، و ساقي أوليائي من نهر الكوثر آمنت به أنا و الفاروق الأعظم، و ناصر أوليائي السيد الأكرم آمنت به أنا، و من جعله الله محنة لأولاد الغي و [رحمة لأولاد] الرشد، و جعله للموالين له أفضل العدة آمنت به أنا، و من جعله الله لديني قواما، و لعلومي علاما و في الحروب

مقداما و على أعدائي ضرغاما، أسدا قمقاما آمنت به أنا و من سبق الناس إلى الإيمان، فتقدمهم إلى رضا الرحمن، و تفرد دونهم بقمع أهل الطغيان، و قطع بحججه و واضح بيانه معاذير أهل البهتان آمنت به أنا و علي بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعا و بصرا، و يدا و مؤيدا و سندا و عضدا، لا أبالي [ب] من خالفني إذا وافقني، و لا أحفل بمن خذلني إذا وازرني، و لا أكترث بمن أزور عني إذا ساعدني. آمنت به أنا و من زين الله به الجنان و بمحبيه، و ملأ طبقات النيران بمبغضيه و شانئيه، و لم يجعل أحدا من أمتي يكافيه و لا يدانيه، لن يضرني عبوس المتعبسين منكم إذا تهلل وجهه، و لا إعراض المعرضين منكم إذا خلص لي وده. ذاك علي بن أبي طالب، الذي لو كفر الخلق كلهم من أهل السماوات و الأرضين لنصر الله عز و جل به وحده هذا الدين، و الذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم أجمعين، باذلا روحه في نصرة كلمة [الله] رب العالمين، و تسفيل كلمات إبليس اللعين. ثم قال ص هذا الراعي لم يبعد شاهده، فهلموا بنا إلى قطيعة ننظر إلى الذئبين فإن كلمانا و وجدناهما يرعيان غنمه، و إلا كنا على رأس أمرنا فقام رسول الله ص و معه جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار، فلما رأوا القطيع من بعيد، قال الراعي ذلك قطيعي. فقال المنافقون فأين الذئبان فلما قربوا، رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله ص أ تحبون أن تعلموا أن الذئب ما عنى غيري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله. قال أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان. فأحاطوا به ص، فقال للراعي يا راعي قل للذئب من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء [فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله ص]. قال فجاء الذئب إلى واحد منهم و تنحى عنه، ثم جاء إلى آخر و تنحى

عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم، فوصل إلى رسول الله ص هو و أنثاه، و قالا السلام عليك يا رسول رب العالمين و سيد الخلق أجمعين. و وضعا خدودهما على التراب و مرغاها بين يديه، و قالا نحن كنا دعاة إليك، بعثنا إليك هذا الراعي و أخبرناه بخبرك. فنظر رسول الله ص إلى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص، و لا للمنافقين عن هذا موئل و لا معدل. ثم قال رسول الله ص هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أ فتحبون أن تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله. قال أحيطوا بعلي بن أبي طالب ع. ففعلوا، ثم نادى رسول الله ص أيها الذئبان إن هذا محمد، قد أشرتما للقوم إليه و عينتما عليه، فأشيرا و عينا علي بن أبي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه. قال فجاء الذئبان، و تخللا القوم، و جعلا يتأملان الوجوه و الأقدام، فكل من تأملاه أعرضا عنه، حتى بلغا علياع فلما تأملاه مرغا في التراب أبدانهما، و وضعا [على الأرض] بين يديه خدودهما، و قالا السلام عليك يا حليف الندى و معدن النهي، و محل الحجى [و عالما] بما في الصحف الأولى [و] وصي المصطفى. السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه، و أشقى بعداوته شانئيه و جعله سيد آل محمد و ذويه. السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء، و يا من لو أحس بأقل قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى لانقلب بأعظم الخزي و المقت من العلي الأعلى. قال فعجب أصحاب رسول الله ص الذين كانوا معه، و قالوا يا رسول الله ما ظننا أن لعلي هذا المحل من السباع مع محله منك. قال رسول الله ص فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر و البحر، و في السماوات و الأرض، و الحجب و العرش و الكرسي، و الله لقد رأيت

من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشيعوا بالنظر إليه بدلا من النظر إلى علي كلما اشتاقوا إليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين. و كيف لا يتواضع الأملاك و غيرهم من العقلاء لعلي ع و هذا رب العزة قد آلى (على نفسه) قسما حقا لا يتواضع أحد لعلي ع قدر شعرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة ألف سنة. و إن التواضع الذي تشاهدون، يسير قليل في جنب هذه الجلالة و الرفعة اللتين عنهما تخبرون. و أما حنين العود إلى رسول الله ص، فإن رسول الله ص كان يخطب بالمدينة إلى جذع نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه يا رسول الله إن الناس قد كثروا، و إنهم يحبون النظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت [في] أن نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس إذا خطبت. فأذن في ذلك. فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع، فتجاوزه إلى المنبر فصعده، فلما استوى عليه حن إليه ذلك الجذع حنين الثكلى، و أن أنين الحبلى، فارتفع بكاء الناس و حنينهم و أنينهم، و ارتفع حنين الجذع و أنينه في حنين الناس و أنينهم ارتفاعا بينا. فلما رأى رسول الله ص ذلك نزل عن المنبر، و أتى الجذع فاحتضنه و مسح عليه يده، و قال اسكن فما تجاوزك رسول الله ص تهاونا بك، و لا استخفافا بحرمتك و لكن ليتم لعباد الله مصلحتهم، و لك جلالك و فضلك إذ كنت مستند محمد رسول الله. فهدأ حنينه و أنينه، و عاد رسول الله ص إلى منبره، ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن إلى رسول رب العالمين، و يحزن لبعده عنه و في عباد الله الظالمين أنفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله ص أو بعد [و] لو لا أني ما احتضنت هذا الجذع، و مسحت يدي عليه ما هدأ حنينه [و أنينه] إلى يوم القيامة. و إن من عباد الله و إمائه لمن يحن إلى محمد رسول الله و إلى علي ولي

الله كحنين هذا الجذع، و حسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد و علي و آلهما الطيبين [الطاهرين] منطويا، أ رأيتم شدة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله كيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله و مسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله. قال رسول الله ص و الذي بعثني بالحق نبيا، إن حنين خزان الجنان و حور عينها و سائر قصورها و منازلها إلى من يتولى محمدا و عليا و آلهما الطيبين و يبرأ من أعدائهم، لأشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله. و إن الذي يسكن حنينهم و أنينهم، ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد و آله الطيبين، أو صلاته لله نافلة، أو صوم أو صدقة. و إن من عظيم ما يسكن حنينهم إلى شيعة محمد و علي ما يتصل [بهم] من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، و معونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم، فما يبطى عنكم إلا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين. و أعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان و حورها إلى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية و استعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله و فسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان و حورها لنصبرن على شوقنا إليهم [و حنيننا] كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم و أئمتهم، وكما يتجرعون الغيظ و يسكتون عن إظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته. فعند ذلك يناديهم ربنا عز و جل «يا سكان جناني و يا خزان رحمتي ما لبخل أخرت عنكم أزواجكم و ساداتكم، و لكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين، و الأخذ بأيدي الملهوفين، و التنفيس عن المكروبين، و بالصبر على التقية من الفاسقين و

الكافرين، حتى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسر الأحوال و أغبطها فأبشروا». فعند ذلك يسكن حنينهم و أنينهم. و أما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه [به] و أهلكهم الله به فإن رسول الله ص لما ظهر بالمدينة اشتد حسد «ابن أبي» له، فدبر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره، و يبسط فوقها بساطا، و ينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح و نصب سكاكين مسمومة، و شد أحد جوانب البساط و الفراش إلى الحائط ليدخل رسول الله ص و خواصه مع علي ع، فإذا وضع رسول الله ص رجله على البساط وقع في الحفيرة، و كان قد نصب في داره، و خبأ رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على علي ع و من معه عند وقوع محمّد ص في الحفيرة فيقتلونهم بها و دبر أنه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو و أصحابه معه جميعا. فجاءه جبرئيل ع و أخبره بذلك، و قال له إن الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك و تأكل مما يطعمك، فإنه مظهر عليك آياته، و مهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك. فدخل رسول الله ص و قعد على البساط، و قعدوا عن يمينه و شماله و حواليه، و لم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن أبي و نظر، فإذا قد صار ما تحت البساط أرضا ملتئمة. و أتى رسول الله ص و علي ع و صحبهما بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله ص وضع يده في الطعام قال يا علي أرق هذا الطعام بالرقية النافعة. فقال علي ع «بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء [و لا داء] في الأرض و لا في السماء، و هو السميع العليم». ثم أكل رسول الله ص و علي ع و من معهما حتى شبعوا. ثم جاء أصحاب عبد الله بن أبي و خواصه، فأكلوا فضلات رسول الله ص و صحبه، ظنا

منهم أنه قد غلط و لم يجعل فيه سما لما رأوا محمدا و صحبه لم يصبهم مكروه. و جاءت بنت عبد الله بن أبي إلى ذلك المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه ما نصب، و هي كانت دبرت ذلك، و نظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها و هلكت فوقعت الصيحة. فقال عبد الله بن أبي إياكم [و] أن تقولوا إنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا دبرناه عليه. فبكوا [و قالوا] ماتت العروس و بعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ص و مات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله ص. فسأله رسول الله عن سبب موت الابنة و القوم فقال ابن أبي سقطت من السطح، و لحق القوم تخمة. فقال رسول الله ص [الله] أعلم بما ذا ماتوا. و تغافل عنهم. قال علي بن الحسين ع و كان نظيرها لعلي بن أبي طالب ع مع جد بن قيس و كان تالي عبد الله بن أبي في النفاق، كما أن عليا تالي رسول الله ص في الكمال و الجمال و الجلال. و تفرد جد مع عبد الله بن أبي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا و صحبه و قلبها على عبد الله بن أبي فقال له إن محمدا ص ماهر بالسحر، و ليس علي ع كمثله، فاتخذ أنت يا جد لعلي دعوة بعد أن تتقدم في تنبيش أصل حائط بستانك، ثم يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط، و يدفعونه على علي ع [و من معه] ليموتوا تحته. فجلس علي ع تحت الحائط فتلقاه بيسراه و دفعه و كان الطعام بين أيديهم فقال علي ع كلوا بسم الله. و جعل يأكل معهم حتى أكلوا و فرغوا، و هو يمسك الحائط بشماله و الحائط ثلاثون ذراعا طوله في خمسة [عشر] ذراعا سمكه، في ذراعين غلظه فجعل أصحاب علي ع و هم يأكلون يقولون يا أخا رسول الله أفتحامي هذا و [أنت] تأكل فإنك تتعب في

حبسك هذا الحائط عنا. فقال علي ع إني لست أجد له من المس بيساري إلا أقل مما أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني. و هرب جد بن قيس، و خشي أن يكون علي قد مات و صحبه، و إن محمدا يطلبه لينتقم منه، و اختبأ عند عبد الله بن أبي، فبلغهم أن عليا قد أمسك الحائط بيساره و هو يأكل بيمينه، و أصحابه تحت الحائط لم يموتوا. فقال أبو الشرور و أبو الدواهي اللذان كانا أصل التدبير في ذلك إن عليا قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه. فلما فرغ القوم مال علي ع على الحائط بيساره فأقامه و سواه، و رأب صدعه، و لأم شعبة، و خرج هو و القوم فلما رآه رسول الله ص. قال [له] يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر لما أقام الجدار، و ما سهل الله ذلك له إلا بدعائه بنا أهل البيت. و أما تكثير الله القليل من الطعام لمحمّد ص فإن رسول الله ص كان يوما جالسا هو و أصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين و الأنصار إذ قال رسول الله ص إن شدقي يتحلب، و أجدني أشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن و عسل. فقال علي ع و أنا أشتهي ما يشتهيه رسول الله ص. قال رسول الله ص لأبي الفصيل ما ذا تشتهي أنت قال خاصرة حمل مشوي. و قال لأبي الشرور و أبي الدواهي (ما ذا تشتهيان أنتما) قالا صدر حمل مشوي. فقال رسول الله ص أي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله ص و صحبه و يطعمهم شهواتهم. فقال عبد الله بن أبي هذا و الله اليوم الذي نكيد فيه محمدا و صحبه و [محبيه] و نقتله، و نخلص العباد و البلاد منه، و قال يا رسول الله أنا أضيفكم، عندي شيء من بر و سمن و عسل، و عندي حمل أشويه لكم. قال رسول الله ص فافعل. فذهب عبد الله بن أبي، و أكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن و العسل، و في ذلك الحمل المشوي، ثم عاد إلى رسول الله ص و قال

هلموا إلى ما اشتهيتم. فقال رسول الله ص أنا و من قال ابن أبـي أنت و عـلي و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار. فأشار رسول الله ص إلى أبي الشرور و أبـي الدواهي و أبي الملاهي و أبي النكث و قال ص يا ابن أبي دون هؤلاء [ف] قال ابن أبي نعم دون هؤلاء. و كره أن يكونوا معه لأنهم كانوا مواطئين لابـن أبـي عـلي النفاق. فقال رسول الله ص لا حاجة لي في شيء استبد به دون هـؤلاء، و دون المهاجرين و الأنصار الحاضرين لي. فقال عبد الله يا رسول الله إن [لي] الشيء القليل، لا يشبع أكثر من أربعة إلى خمسة. فقال رسول الله ص يا عبد الله إن الله أنزل مائدة على عيسى ع و بارك له في [أربعة] أرغفة وسميكات حتى أكل و شبع منها أربعة آلاف وسبعمائة، فقال شأنك. ثم نـادى رسـول اللـه ص يـا مـعشر المهاجرين و الأنصار هلموا إلى مائدة عبد الله بن أبي. فجاءوا مع رسول الله ص و هم سبعة آلاف و ثمانمائة. فقال عبد الله لأصحاب له كيف نصنع هذا محمد و صحبه و إنما نريد أن نقتل محمدا و نفرا من أصحابه، و لكن إذا مات محمد وقع بأس هؤلاء بينهم، فلا يلتقي منهم اثنان في طريق. و بعث ابن أبي إلى أصحابه و المتعصبين له ليتسلحوا و يجتمعوا، و قال ما هو إلا أن يموت محمد حتى يـلقانا أصحابه و يتهالكوا. فلما دخل رسول الله ص داره، أومأ عـبد اللـه إلى بـيت له صغير، فقال يا رسول الله أنت و هؤلاء الأربعة يعني عليا و سلمان و المـقداد و عمارا في هذا البيت، و الباقون في الدار و الحجرة و البستان، و يقف منهم قـوم على الباب حتى يفرغ [منهم] أقوام و يخرجون، ثم يدخل بـعدهم أقـوام. فـقال رسول الله ص إن الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق، ادخل يا علي و يا سلمان و يا مقداد و يـا عـمار، [و] ادخـلوا مـعاشر

المهاجرين و الأنصار. فدخلوا أجمعين و قعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة، و إذا البيت قد وسعهم أجمعين حتى أن بين كل رجلين منهم موضع رجل. فدخل عبد الله بن أبي فرأى [عجبا] عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا، فقال رسول الله ص ائتنا بما عملته. فجاءه بالحريرة الملبقة بالسمن و العسل، و بالحمل المشوي. فقال ابن أبي يا رسول الله كل أنت أولا قبلهم، ثم ليأكل صحبك هؤلاء علي و من معه، ثم يطعم هؤلاء. فقال رسول الله ص كذلك [أفعل]. فوضع رسول الله ص يده على الطعام و وضع علي ع يده معه. فقال ابن أبي أ لم يكن الأمر على أن تأكل مع أصحابك و تفرد رسول الله فقال رسول الله ص يا عبد الله إن عليا أعلم بالله و [ب]رسوله منك، إن الله ما فرق فيما مضى بين علي و محمد، و لا يفرق فيما يأتي أيضا بينهما، إن عليا كان و أنا معه نورا واحدا، عرضنا الله عز و جل على أهل سماواته و أرضه و سائر حجبه و جنانه و هوامه و أخذ عليهم لنا العهود و المواثيق ليكونن لنا و لأوليائنا موالين و لأعدائنا معادين، و لمن نحبه محبين، و لمن نبغضه مبغضين، ما زالت إرادتنا واحدة و لا تزال، لا أريد إلا ما يريد، [و لا يريد إلا ما أريد] يسرني ما يسره و يؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن أبي علي بن أبي طالب فإنه أعلم بنفسه و بي منك. قال ابن أبي نعم يا رسول الله. و أفضى إلى جد و معتب، فقال أردنا واحدا فصار اثنين، الآن يموتان جميعا، و نكفى شرهما، هذا الخيبتهما و سعادتنا، فلو بقي علي بعده لعله كان يجادل أصحابنا هؤلاء، و عبد الله بن أبي قد جمع جميع أصحابه و متعصبيه حول داره ليضعوا السيف على أصحاب رسول الله ص إذا مات بالسم. ثم وضع رسول الله ص و علي ع يديهما في الحريرة الملبقة بالسمن و العسل فأكلا حتى شبعا، ثم وضع من

اشتهى خاصرة الحمل، و من اشتهى صدره (منهم فأكلا) حتى شبعا، و عبد الله ينظر و يظن أن لا يلبثهم السم، فإذا هم لا يزدادون إلا نشاطا. ثم قال رسول الله ص هات الحمل. فلما جاء به، قال رسول الله ص يا أبا الحسن ضع الحمل في وسط البيت. فوضعه [في وسط البيت تناله أيديهم]، فقال عبد الله يا رسول الله كيف تناله أيديهم فقال رسول الله ص إن الذي وسع هذا البيت، و عظمه حتى وسع جماعتهم و فضل عنهم، هو الذي يطيل أيديهم [حتى تنال هذا الحمل. قال] فأطال الله تعالى أيديهم حتى نالت ذلك، فتناولوا منه و بارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم و أشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلهم لم يبق منه إلا عظامه. فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله ص منديلا له، ثم قال يا علي اطرح عليه الحريرة الملبقة بالسمن و العسل. ففعل، فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم و أنفدوه. ثم قالوا يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه. فقال رسول الله إن صاحبكم أكرم على الله من عيسى ع، أحيا الله تعالى له الموتى، و سيفعل [الله] ذلك لمحمد ص. ثم بسط منديله و مسح يده عليه و قال اللهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها، فبارك فيها و اسقنا من لبنها. قال فتحركت، و بركت، و قامت، و امتلأ ضرعها. فقال رسول الله ص ائتوني بأزقاق و ظروف و أوعية و مزادات فجاءوا بها فملأها، و سقاهم حتى شربوا و رووا. ثم قال رسول الله ص لو لا أني أخاف أن يفتتن بها أمتي كما افتتن بنوإسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله تعالى لتركتها تسعى في أرض الله، و تأكل من حشائشها، و لكن اللهم أعدها عظاما كما أنشأتها. فعادت عظاما [مأكولا] ما عليها من اللحم شيء، و هم ينظرون. قال فجعل أصحاب رسول الله يتذاكرون بعد ذلك توسعة [الله تعالى البيت [بعد ضيقه] و [في]

تكثيره الطعام و دفعه غائلة السم. فقال رسول الله ص إني إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه و في تكثير ذلك الطعام بعد قلته، و في ذلك السم كيف أزال الله تعالى غائلته عن محمد و من دونه و كيف وسعه [و كثره] أذكر ما يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا و خيراتهم في جنات عدن و في الفردوس. إن في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات و المنازل و الخيرات ما [لا] يكون الدنيا و خيراتها في جنبها [إلا] كالرملة في البادية الفضفاضة، فما هو إلا أن يرى أخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له و يكرمه و يعينه [و يمونه] و يصونه عن بذل وجهه له، حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل و القصور [و] قد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره و عظمه و سعته. فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل، فأمددنا بأملاك يعاونوننا. فيقول الله ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون، فكم تريدون مددا فيقولون ألف ضعفنا. و فيهم من المؤمنين من يقول أملاكه نستزيد مدد ألف ألف ضعفنا و أكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم، و زيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن. فيمددهم الله تعالى بتلك الأملاك، و كلما لقي هذا المؤمن أخاه فبره، زاده الله في ممالكه و في خدمه في الجنة كذلك. ثم قال رسول الله ص [و] إذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنا غائلته و كثره و وسعه، ذكرت صبر شيعتنا على التقية، و عند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة و أكمل السعادة طالما يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات، فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لأعدائكم و صبركم على أذاهم. قال علي بن الحسين ع و ذلك قوله عز و جل وَ إِنْ كُنْتُمْ أيها

المشركون و اليهود و سائر النواصب [من] المكذبين لمحمّد ص في القرآن [و] في تفضيله أخاه عليا، المبرز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الذي لا نظير له في نصرة المتقين، و قمع الفاسقين، و إهلاك الكافرين، و بث دين الله في العالمين إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلىٰ عَبْدِنا في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، و في النهي عن موالاة أعداء الله، و معاداة أولياء الله، و في الحث على الانقياد لأخي رسول الله ص، و اتخاذه إماما، و اعتقاده فاضلا راجحا، لا يقبل الله عز و جل إيمانا و لا طاعة إلا بموالاته. و تظنون أن محمدا تقوله من عنده، و ينسبه إلى [ربه فإن كان كما تظنون] فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مثل محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب و علم و لا تتلمذ لأحد و لا تعلم منه، و هو من قد عرفتموه في حضره و سفره، لم يفارقكم قط إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون أحواله، و يعرفون أخباره، ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب فإن كان منقولا كما تظنون فأنتم الفصحاء و البلغاء و الشعراء و الأدباء الذين لا نظير لكم في سائر [البلاد و] الأديان، و من سائر الأمم، فإن كان كاذبا فاللغة لغتكم و جنسه جنسكم، و طبعه طبعكم، و سيتفق لجماعتكم أو لبعضكم معارضة كلامه [هذا] بأفضل منه أو مثله. لأن ما كان من قبل البشر، لا عن الله، فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من يتمكن من مثله، فأتوا بذلك لتعرفوه و سائر النظائر إليكم في أحوالكم أنه مبطل كاذب [يكذب] على الله تعالى وَ ادْعُوا شُهَدٰاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ الذين يشهدون بزعمكم أنكم محقون، و أن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد، و شهداءكم الذين تزعمون أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها، و تشفع لكم إليه إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ في قولكم إن محمدا ص تقوله. ثم

قال الله عز و جل فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هذا الذي تحديتكم به وَ لَنْ تَفْعَلُوا [أي] و لا يكون ذلك منكم، و لا تقدرون عليه، فاعلموا أنكم مبطلون، و أن محمدا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين، المؤيد بالروح الأمين، و بأخيه أمير المؤمنين و سيد الوصيين، فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من أوامره و نواهيه و فيما يذكره من فضل [علي] وصيه و أخيه. فَاتَّقُوا بذلك عذاب النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حطبها النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ حجارة الكبريت أشد الأشياء حرا أُعِدَّتْ تلك النار لِلْكافِرِينَ بمحمد و الشاكين في نبوته، و الدافعين لحق أخيه علي، و الجاحدين لإمامته. ثم قال تعالى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا بالله و صدقوك في نبوتك، فاتخذوك نبيا و صدقوك في أقوالك و صوبوك في أفعالك، و اتخذوا أخاك عليا بعدك إماما و لك وصيا مرضيا، و انقادوا لما يأمرهم به و صاروا إلى ما أصارهم إليه، و رأوا له ما يرون لك إلا النبوة التي أفردت بها. و أن الجنان لا تصير لهم إلا بموالاته و موالاة من ينص لهم عليه من ذريته و موالاة سائر أهل ولايته، و معاداة أهل مخالفته و عداوته. و أن النيران لا تهدأ عنهم، و لا تعدل بهم عن عذابها إلا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم، و مؤازرة شانئيهم. وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ من أداء الفرائض و اجتناب المحارم، و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ من تحت أشجارها و مساكنها كُلَّما رُزِقُوا مِنْها من تلك الجنان مِنْ ثَمَرَةٍ من ثمارها رِزْقاً و طعاما يؤتون به قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ في الدنيا فأسماؤه كأسماء ما في الدنيا من تفاح و سفرجل و رمان [و] كذا و كذا. و إن كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب، و أنه لا يستحيل إلى ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة و سائر المكروهات من صفراء و سوداء و دم [و بلغم] بل لا يتولد من

مأكولهم إلا العرق الذي يجري من أعراضهم أطيب من رائحة المسك. وَ أُتُوا بِهِ بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين مُتَشابِهاً يشبه بعضه بعضا بأنها كلها خيار لا رذل فيها [و] بأن كل صنف منها في غاية الطيب و اللذة ليس كثمار الدنيا [التي] بعضها ني، و بعضها متجاوز لحد النضج و الإدراك إلى حد الفساد من حموضة و مرارة و سائر ضروب المكاره، و متشابها أيضا متفقات الألوان مختلفات الطعوم. وَ لَهُمْ فِيهٰا في تلك الجنان أَزْوٰاجٌ مُطَهَّرَةٌ من أنواع الأقذار و المكاره مطهرات من الحيض و النفاس، لا ولاجات و لا (خراجات و لا دخالات و لا ختالات و لا متغايرات) و لا لأزواجهن فركات و لا صخابات و لا عيابات و لا فحاشات و من كل العيوب و المكاره بريات. وَ هُمْ فِيهٰا خٰالِدُونَ مقيمون في تلك البساتين و الجنات. [قال] و قال علي بن أبي طالب ع يا معشر شيعتنا اتقوا الله و احذروا أن تكونوا لتلك النار حطبا، و إن لم تكونوا بالله كافرين، فتوقوها بتوقي ظلم إخوانكم المؤمنين، فإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن، المشارك له في موالاتنا إلا ثقل الله في تلك النار سلاسله و أغلاله، و لم يفكه منها إلا شفاعتنا، و لن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفعنا [له] و إلا طال في النار مكثه. و قال علي بن الحسين ع معاشر شيعتنا أما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا، و لكن تنافسوا في الدرجات، و اعلموا أن أرفعكم درجات، و أحسنكم قصورا و دورا و أبنية فيها أحسنكم إيجابا لإخوانه المؤمنين، و أكثركم مواساة لفقرائهم. إن الله عز و جل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة ألف سنة تقدمه و إن كان من المعذبين بالنار، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم [الله تعالى] حيث لا

يقوم مقام ذلك شيء غيره. قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ لاٰ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مٰا بَعُوضَةً فَمٰا فَوْقَهٰا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مٰا ذٰا أَرٰادَ اللَّهُ بِهٰذٰا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ مٰا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفٰاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ [قال الإمام] ع قال الباقر ع فلما قال الله تعالى يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ و ذكر الذباب في قوله إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبٰاباً الآية و لما قال مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيٰاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ و ضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا، و بالصيب من السماء. قالت الكفار و النواصب و ما هذا من الأمثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله ص. فقال الله يا محمد إِنَّ اللَّهَ لاٰ يَسْتَحْيِي لا يترك حياء أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا للحق و يوضحه به عند عباده المؤمنين مٰا بَعُوضَةً [أي] ما هو بعوضة المثل فَمٰا فَوْقَهٰا فوق البعوضة و هو الذباب، يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده و نفعهم. (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا» بالله و بولاية محمّد ص و علي و آلهما الطيبين، و سلم لرسول الله ص و للأئمة ع أحكامهم و أخبارهم و أحوالهم [و] لم يقابلهم في أمورهم، و لم يتعاط الدخول في أسرارهم، و لم يفش شيئا مما يقف عليه منها إلا بإذنهم فَيَعْلَمُونَ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم أَنَّهُ المثل المضروب الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أراد به الحق و إبانته، و الكشف عنه و إيضاحه. «وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا» بمحمّد ص بمعارضتهم [له] في علي بلم و كيف و تركهم الانقياد له في سائر ما أمر به فَيَقُولُونَ مٰا ذٰا أَرٰادَ اللَّهُ بِهٰذٰا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً يقول الذين كفروا إن الله

يضل بهذا المثل كثيرا و يهدي به كثيرا [أي] فلا معنى للمثل، لأنه و إن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضل [ه] به. فرد الله تعالى عليهم قيلهم، فقال وَ مٰا يُضِلُّ بِهِ يعني ما يضل الله بالمثل إِلاَّ الْفٰاسِقِينَ الجانين على أنفسهم بترك تأمله، و بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله و طاعته منهم، فقال عز و جل الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ المأخوذ عليهم لله بالربوبية، ولمحمّد ص بالنبوة، و لعلي بالإمامة، و لشيعتهما بالمحبة و الكرامة مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ إحكامه و تغليظه. وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الأرحام و القرابات أن يتعاهدوهم و يقضوا حقوقهم. و أفضل رحم، و أوجبه حقا رحم محمّد ص فإن حقهم بمحمّد ص كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه و أمه، و محمّد ص أعظم حقا من أبويه، و كذلك حق رحمه أعظم، و قطيعته [أقطع] و أفضع و أفضح. وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالبراءة ممن فرض الله إمامته، و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته أُولٰئِكَ أهل هذه الصفة هُمُ الْخٰاسِرُونَ خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران، و حرموا الجنان، فيا لها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد، و حرمتهم نعيم الأبد. [قال] و قال الباقر ع ألا و من سلم لنا ما لا يدريه، ثقة بأنا محقون عالمون لا نقف به إلا على أوضح المحجات، سلم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضا ما لا [يعلم قدرها هو، و لا] يقادر قدرها إلا خالقها و واهبها. [ألا و] من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا، و ترك الأذى، حبسه الله على الصراط، فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، و تواقفه على ذنوبه، فإذا النداء من قبل الله عز و جل يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل، و سلم الأمر لأئمته، فلا تجادلوه، و سلموه في جناني إلى أئمته يكون متبجحا فيها، بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم. و أما

من عارضنا بلم و كيف و نقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله، و جادلنا على أعمالك كما جادلت [أنت] في الدنيا الحاكين لك [عن] أئمتك. فيأتيهم النداء صدقتم، بما عامل فعاملوه، إلا فواقفوه. فيواقف و يطول حسابه و يشتد في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، و أشد حسراته، لا ينجيه هناك إلا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه و إلا فهو في النار أبد الآباد [و] قال الباقرع و يقال للموفي بعهوده في الدنيا في نذوره و إيمانه و مواعيده يا أيتها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده، فأوفوا له هاهنا بما وعدناه، وسامحوه، و لا تناقشوه. فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان. و أما من قطع رحمه، فإن كان وصل رحم محمّد ص و [قد] قطع رحم نفسه شفع أرحام محمّد ص [له] إلى رحمه، و قالوا [له] لك من حسناتنا و طاعاتنا ما شئت، فاعف عنه. فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه، و يعطي الله المعطين ما ينفعهم و لا ينقصهم. و إن [كان] وصل أرحام نفسه، و قطع أرحام محمّد ص بأن جحد حقوقهم و دفعهم عن واجبهم، و سمى غيرهم بأسمائهم، و لقب غيرهم بألقابهم، و نبز بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم. قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر أئمتك، لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك، فلا يجد معينا، و لا مغيثا و يصير إلى العذاب الأليم المهين. قال الباقرع و من سمانا بأسمائنا و لقبنا بألقابنا و لم يسم أضدادنا بأسمائنا و لم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي نحن، و نلقب أعداءنا بأسمائنا و ألقابنا، فإن الله عز و جل يقول لنا يوم القيامة اقترحوا لأوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به. فنقترح لهم على الله عز و جل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السماوات و الأرض، فيعطيهم الله تعالى إياه،

و يضاعفه لهم [أضعافا] مضاعفات. فقيل للباقر ع فإن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة علي ع و أن ما فوقها و هو الذباب محمد رسول الله ص. فقال الباقر ع سمع هؤلاء شيئا [و] لم يضعوه على وجهه. إنما كان رسول الله ص قاعدا ذات يوم هو و علي ع إذ سمع قائلا يقول ما شاء الله و شاء محمد، و سمع آخر يقول ما شاء الله، و شاء علي. فقال رسول الله ص لا تقرنوا محمدا و [لا] عليا بالله عز و جل و لكن قولوا ما شاء الله ثم [شاء محمد ما شاء الله ثم] شاء علي. إن مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى، و لا تكافأ و لا تدانى. و ما محمد رسول الله في [دين] الله و في قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة. و ما علي ع في [دين] الله و في قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك. مع أن فضل الله تعالى على محمد و علي هو الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره. هذا ما قال رسول الله ص في ذكر الذباب و البعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله إِنَّ اللَّهَ لاٰ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مٰا بَعُوضَةً.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ١١١ إلى ٢١٠، تفسير سورة البقرة، آية ٨ إلى ٢٧ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه، ح ٥٨ إلى ٩٢ و فيه بالإختصار ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ٥١، باب ٢١ـ نفي العبث و ما يوجب النقص من الاستهزاء و السخرية و المكر و الخديعة عنه تعالى و.... و فيه قطعة منه، ح ٥٩ و ٦٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قال في القاموس الهوج محركة طول في حمق و طيش و تسرع و الهوجاء الناقة المسرعة. أقول سيأتي تمام الخبر في موضعه إن شاء الله تعالى.) ● بحارالأنوار، ج ٣٧، ص ١٤١، باب ٥٢ـ أخبار الغدير و ما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته ع و تفسير بعض الآيات.... و فيه قطعة منه، ح ٥٨ إلى ٦٢ و قال

←

← المجلسي قدس سره في ذيلها: (طلاع الشيء بالكسر ملؤه و المراد بالبان دهنه و هو معروف. أقول قال ابن الجوزي في كتاب المناقب حديث في قوله ص من كنت مولاه فعلي مولاه أخرجه أحمد بن حنبل في المسند و الفضائل و أخرجه الترمذي أيضا فأما طريق أحمد فروي عن زاذان قال سمعت عليا ينشد الناس في الرحبة و يقول أنشد الله رجلا سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول ذلك و أما طريق الترمذي فكذلك و زاد فيه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أدر الحق معه كيفما دار و حيث دار قال الترمذي هذا حديث حسن. و أما طريق الفضائل فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي وليه و في هذه الرواية فقام بالرحبة ثلاثون رجلا أو خلق كثير فشهدوا له بذلك و قال أحمد في الفضائل عن رباح بن الحارث قال جاء رهط إلى أمير المؤمنين ع فقالوا السلام عليك يا مولانا و كان بالرحبة فقال ع كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله ص يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه قال رباح فقلت من هؤلاء فقيل لي نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ص. أقول و رواه ابن بطريق عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى بن آدم عن جيش بن الحارث بن لقيط عن رباح بن الحارث. ثم قال ابن الجوزي و قال أحمد حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك عن عطية العوفي قال أتيت زيد بن أرقم فقلت له إن ختنا لي حدثني عنك في شأن علي بن أبي طالب ع يوم الغدير و أنا أحب أن أسمعه منك فقال لي إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك مني بأس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله علينا ظهرا و هو آخذ بعضد علي بن أبي طالب ع فقال أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالناس من أنفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه قالها أربع مرات. مد، [العمدة] عبد الله بن أحمد عن أبيه مثله. أقول قال ابن الجوزي و قال أحمد أيضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدي بن زيد عن عدي بن ثابت عن براء بن عازب قال كنا مع رسول الله ص في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة و كسح لرسول الله ص بين شجرتين فصلى بنا الظهر و أخذ ←

← بيد علي بن أبي طالب ع و قال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره و اخذل من خذله فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. أقول رواه السيد في الطرائف و ابن بطريق في العمدة عن أحمد بن حنبل و الثعلبي بإسنادهما عن البراء. ثم قال ابن الجوزي اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة و كان معه من الصحابة و من الأعراب و ممن يسكن حول مكة و المدينة مائة و عشرون ألفا و هم الذين شهدوا معه حجة الوداع و سمعوا منه هذه المقالة و قد أكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا

إلى آخر ما مر من قوله:

رضيتك من بعدي إماما و هاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه.

و كن للذي عادى عليا معاديا .....

فقال له النبي ص يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك و قال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري و أنشدها بين يدي أمير المؤمنين ع يوم صفين:

قلت لما بغى الغدو علينا حسبنا ربنا و نعم الوكيل

و علي إمامنا و إمام لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله الرسول على الأمة ما فيه قول و قال و قيل

و قال الكميت:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا و مما تمتري عنها الدموعا

لدى الرحمن يشفع بالمثاني و كان لنا أبو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

و لكن الرجال تدافعوها فلم أر مثلها خطرا منيعا

←

← و لهذه الأبيات قصة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال أنشدت ليلة هذه الأبيات و بت متفكرا فيها فنمت فرأيت أمير المؤمنين ع في منامي فقال لي أنشدني أبيات الكميت فأنشدته إياها فلما أنهيتها قال ع:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوما و لم أر مثله حقا أضيعا.

قال فانتبهت مذعورا. و قال السيد الحميري:

يا بائع الأخرى بدنياه ليس بهذا أمر الله

من أين أبغضت علي الرضي و أحمد قد كان رضاه

من الذي أحمد من بينهم يوم غدير الخم ناواه

أقامه من بين أصحابه و هم حواليه فسماه

هذا علي بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه يا ذا العلى و عاد من قد كان عاداه.)

● بحارالأنوار، جلد ٣٠، ص ٢٢٣، ٢٠ـ باب...، ص ١٤٥. و فيه قطعة منه، ح ٦٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قال الفيروزآبادي الهوج محرّكة طول في حمق و طيش و تسرّع. و الوادع السّاكن الخافض في العيش. و رجل رافه.. أي وادع، و هو في رفاهة من العيش.. أي سعة. و قال الجوهري الإرزبّة بالكسر الّتي يكسر بها المدر، فإن قلتها بالميم خفّفت، قلت المرزبة. و قال سحبت ذيلي فانسحب جررته فانجرّر. و قال التّبحبح الّتمكّن في الحلول و المقام. و الرّدم السّدّ. و دهدهت الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج.) ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٢٩٨، باب ٢٤ـ النار أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و غساقها و غسلينها و عقاربها و.... و فيه بعض حديث ٦٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (المرزبة بتخفيف الباء و قد يشدد المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد و يقال بحبح إذا تمكن و توسط المنزل و المقام و أبو فلان هو أبو بكر و فلان عمر و يقال دهده الحجر أي دحرجه.) ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ١٠٦، باب ١٨ـ الصفح عن الشيعة و شفاعة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم...، ص ٩٨. و فيه ←

← قطعة منه، ح ٦٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (خفيف ذات اليد أي كان ما في يده من الأموال خفيفا قليلا قسطوه بالتخفيف و التشديد أي قسموه على أنفسهم بالسوية أو بالعدل على نسبة حالهم. و في المصباح جمع الله شملهم أي ما تفرق من أمرهم و فرق شملهم أي ما اجتمع من أمرهم و قال مال جم أي كثير و في القاموس تهور الرجل وقع في الأمر بقلة مبالاة و قال فره ككرم فراهة و فراهية حذق فهو فاره بين الفروهية و قال فتقه شقه كفتقه و في بعض النسخ و فتتها من الفت و هو الدق و الكسر بالأصابع كما في القاموس و قال الحشاش و الحشاشة بضمهما بقية الروح في المريض و الجريح. و قال الوقير القطيع من الغنم أو صغارها و فقير وقير تشبيه بصغار الشاة أو إتباع و قال أمحضه الود أخلصه كمحضه و الغناء بالفتح و المد الاكتفاء و بالكسر و القصر ضد الفقر و الثراء بالفتح و المد كثرة المال و قال الجوهري و التيار الموج و يقال قطع عرقا تيارا أي سريع الجرية و يقال أوليته يدا أي نعمة و العارفة المعروف و الإحسان و قال الجوهري الظلامة و المظلمة ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و الجم الغفير العدد الكثير و في المصباح نزلت عن الحق تركته و في القاموس الاقتراح ارتجال الكلام و ابتداع الشيء و التحكم.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩٦، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه، ح ٦٤ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٥٩، باب ٢١ـ الشفاعة...، ص ٢٩. و فيه بعض حديث ٦٤ ● بحارالأنوار، ج ٣١، ص ٥٦٧، باب ما ورد في جميع الغاصبين و المرتدين مجملا...، ص ٥٦٧. و فيه قطعة منه، ح ٦٥، ٦٦، ٦٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله عليه السلام بسماعهم منه لها.. الضمير في منه راجع إلى أمير المؤمنين، و في (لها) إلى الأنفس.. أي بأنّهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ، أو ضمير سماعهم راجع إلى المسلمين و ضمير منه إلى المنافق، و ضمير لها إلى الشهادة.. أي اتّخاذهم له أخا بسبب أنّهم سمعوا منه الشهادة. و الشّائلة المرتفعة.) ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ١٨، باب ٢٤ـ أنهم عليهم السلام السبيل و الصراط و هم و شيعتهم المستقيمون عليها...، ص ٩. و فيه قطعة منه، ح ٦٦ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (و مقاعده عطف ←

← على النيران و ضميره للناكث و ضمير مضايقها للنيران.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧٠ سورة الفرقان و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة ....، ص ٣٦٧. و فيه قطعة منه، ح ٦٤ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٢٨٦، الأخبار...، ص ٢٤١. و فيه قطعة منه، ح ٦٨، ٧١ و بعض حديث ٧٠ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (في القاموس الخطل محركة خفة و سرعة و الكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو أخطل و خطل فيهما و الاضطراب في الإنسان لها وجهان أقول الفرق بينهما أنه على الأول علة الخلق و على الثاني علة العبادة و القاضي ذكر الأول و ضعفه بأنه لم يرد في اللغة و اختار أنه حال عن الضمير في اعبدوا أو عن مفعول خلقكم قوله ع من أن يعني بالنون على بناء التفعيل أو الإفعال أي يوقعه في التعب و النصب و في بعض النسخ بالياء و هو قريب منه من قولهم أعيا السير البعير أي أكله و الأول أظهر.) ● بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٣٦٠، باب ٤١ـ بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله...، ص ٣١٧. و فيه قطعة منه، ح ٦٨ ● بحارالأنوار، ج ٣٨، ص ٦٦، باب ٥٩ـ طهارته و عصمته ص...، ص ٦٢. و فيه قطعة منه، ح ٧٠ و بعض حديث ٦٩ و ٧١ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٤٨، باب ١٠ـ الميزان...، ص ٢٤٢. و فيه بعض حديث ٧٠ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٥٦، سورة الأحزاب و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ٤٣٩. و فيه قطعة منه، ح ٧٠ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٦، احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع في أنواع شتى من علوم الدين...، ص ٤٥٥. و فيه قطعة منه، ح ٧٢ ● التوحيد، ص ٤٠٣، ٦٢ـ باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم...، ص ٣٩٨. و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير، ص ١٤٢، ح ٧٢، بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ع في قول الله عز و جل الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم...، إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● عيون أخبار الرضا، ج ١، ←

← ص ١٣٧، ١١ـباب ما جاء عن الرضا علي بن موسى ع من الأخبار في التوحيد... ص ١١٤. و فيه مثل القبل ● بحارالأنوار، ج ٣، ص ٣٥، باب ٣ـإثبات الصانع و الاستدلال بعجائب صنعه على وجوده و علمه و قدرته و سائر صفاته.... عن كتاب التفسير والعيون ج ١ ص ١٣٧ و الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٥٦ و فيه ح ٧٢ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الهضاب جمع الهضبة و هي الجبل المنبسط على الأرض أو جبل خلق من صخرة واحدة و الرذاذ كسحاب المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغار القطر و الوابل المطر الشديد الضخم القطر و الهطل المطر الضعيف الدائم و تتابع المطر المتفرق العظيم القطر و الطل المطر الضعيف أو أخف المطر و أضعفه أو الندى أو فوقه و دون المطر كل ذلك ذكرها الفيروزآبادي.) ● بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٨٢، باب ٣١ـالأرض و كيفيتها و ما أعد الله للناس فيها و جوامع أحوال العناصر و ما تحت الأرضين.... عن كتاب التفسير والعيون ج ١ ص ١٣٧ و الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٥٦ و فيه ح ٧٢ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (فتصدع على بناء التفعيل من الصداع و أعطبه أهلكه و الرذاذ كسحاب المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار و الوابل المطر الشديد الضخم و الهطل المطر الضعيف الدائم و الطل المطر الضعيف أو أخف المطر و أضعفه و الندى أو فوقه و دون المطر كل ذلك ذكره الفيروزآبادي.) ● بحارالأنوار، ج ٥٤، ص ٨٧ تحقيق في دفع شبهة...، ص ٢٢. و فيه قطعة منه، ح ٧٣ ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٩٧، باب ٤ـ ثواب حبهم و نصرهم و ولايتهم و أنها أمان من النار...، ص ٧٣. و فيه قطعة منه، ح ٧٤ و ٧٥ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (الفضفاضة الواسعة و الابتذال ضد الصيانة.) ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ٣٣، باب ٤ـ العرش و الكرسي و حملتهما...، ص ١. و فيه قطعة منه، ح ٧٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (الفضفاضة الواسعة ذكره الجوهري و قال الجلد الصلابة و الجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٥٣، سورة الأحزاب و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ٤٣٩. و فيه بعض حديث ٧٤ ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٣٧٩، باب ٢٨ـ السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث في الجو.... و فيه ←

← بعض حديث ٧٥ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢١٤، باب ١ـ إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر... ص ٩. و فيه قطعة منه، ح ٧٦ و بعض حديث ٩٢ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (اعلم أن هذا الخبر يدل على أن إرجاع الضمير في مثله إلى النبي و إلى القرآن كليهما مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكريمة.) ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٨، باب ١ـ فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق.... و فيه قطعة منه، ح ٧٦ و بعض حديث ٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٧٥، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم... ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٧٦ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٠٧، باب ٢ـ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها...، ص ٢٢٥. و فيه قطعة منه، ح ٧٧ إلى ٨١، ٨٣، ٨٥ إلى ٨٩ و ٩١ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قال الجوهري حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره و قال الضبع العضد. قوله و نصلت أي خرجت. قوله أي شيء يرد عليكم على بناء المجهول أي لا يرد عليكم شيئا ذهب عنكم أو على بناء المعلوم أي لا ينفعكم يقال هذا أرد أي أنفع و لا رادة فيه أي لا فائدة فيه و الكرش للحيوان بمنزلة المعدة للإنسان و نفضه كناية عن استخراج ما فيه من البول و الغائط و الإيغال الإمعان في السير و ربض الدار بالتحريك ما حولها و القمقام السيد و يقال لا يحفل بكذا بالكسر أي لا يبالي و الازورار العدول و الانحراف. قوله ص و إلا كنا على رأس أمرنا إن لم نشاهد ذلك لا يبطل أمرنا بل نكون على ما كنا عليه من الدلائل و المعجزات و الموئل الملجأ قوله حليف الندى أي ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه و قيس كذا بالكسر قدره قال الفيروزآبادي تحلب عينه و فوه سالا قوله مدوسة الدوس الوطء بالرجل و إخراج الحب من السنبل و لعل المراد هنا المبالغة في التقية أو الدق أو الخلط و يقال لبقها أي خلطها خلطا شديدا ذكره الجزري. و قال الجوهري الثريد الملبق الشديد التثريد الملين بالدسم. و أبو الفصيل أبو بكر و كان يكنى به لموافقة البكر و الفصيل في المعنى و أبو الشرور عمر و أبو الدواهي عثمان و في الأخير يحتمل أن يكون المراد بأبي الشرور أبا بكر على الترتيب إلى معاوية أو عمر على الترتيب إلى معاوية ثم ←

← على هذا أبو النكث إما أبو بكر أو طلحة بترك ذكر أبي بكر و الحسين بالفتح الهلاك.) ● بحارالأنوار، ج ١٨، ص ٢٠٥، باب ١ـ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى.... و فيه قطعة منه، ح ٧٨ ● مستدركالوسائل، ج ١٦، ص ١٤١، ١٧ـباب أنه لا يحل أكل النطيحة و لا المتردية و لا فريسة السبع و لا الموقوذة و لا المنخنقة.... و فيه قطعة منه، ح ٧٩ ● المناقب، ج ١، ص ٣٧، فصل في منشئه ع... ص ٣٢. بدون الإسناد و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٧٩ ● بحارالأنوار، ج ١٥، ص ٣٣٥، باب ٤ـ منشئه و رضاعه و ما ظهر من إعجازه عند ذلك إلى نبوته ص.... ص ٣٣١. عن كتاب المناقب ج ١ ص ٣٧ ● مستدركالوسائل، ج ١، ص ٢٥٠، ٤ـ باب استحباب التباعد عن الناس عند التخلي و شدة التستر و التحفظ...، ص ٢٤٨. و فيه بعض حديث ٨١ ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٢٩، باب ١١٦ـ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها...، ص ١٧. و فيه قطعة منه، ح ٨٢ ● المناقب، ج ١، ص ٩٣، فصل في نطق الجمادات... ص ٩٠. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٨٣ ● الإحتجاج، ج ١، ص ٢٣٥، احتجاجه ع على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون الله سبحانه و على من قال بأحكام.... و فيه قطعة منه، ح ٨٤ ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٤٥، باب ١١٦ـ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها...، ص ١٧. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١ ص ٢٣٥ و فيه بعض حديث ٨٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول تمام الخبر في أبواب احتجاجاته ع و قد مضى كثير من معجزاته و مناقبه صلوات الله عليه في أبواب معجزات الرسول ص.) ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ٧٠، باب ٤ـ احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني و ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات.... عن كتاب التفسير و الإحتجاج ، ج ١ ص ٢٣٥ و فيه قطعة منه، ح ٨٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله و لا يخيبك في نسخ التفسير و لا يخيسك من خاس بالعهد أي نقض كناية عن عدم النفع و قال الجوهري قمحت السويق و غيره بالكسر إذا استففته و قال القصف الكسر و التقصف التكسر و قال السحوق من النخل الطويلة و قال الحشاشة بقية الروح في المريض و قال شاط فلان أي ذهب دمه هدرا و

←

← أشاطه بدمه و أشاط دمه أي عرضه للقتل.) ● المناقب، ج ٢، ص ٣٠١ فصل في معجزاته في نفسه ع... ص ٢٩٧. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٨٤ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٧٠، باب ٤ـ معجزاته ص في إطاعة الأرضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه...، ص ٣٦٣. عن كتاب الإحتجاج، ج ١، ص ٢٣٥ و فيه بعض حديث ٨٤ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٢١، باب ١٥ـ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب...، ص ٢٢١. عن كتاب الإحتجاج، ج ١ ص ٢٣٥ و فيه بعض حديث ٨٤ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤١٨، باب ٨٧ـ التقية و المداراة...، ص ٣٩٣. عن كتاب الإحتجاج، ج ١ ص ٢٣٥ و فيه بعض حديث ٨٤ ● وسائل‌الشيعة، ج ١٦، ص ٢٢٨، ٢٩ـ باب جواز التقية في إظهار كلمة الكفر كسب الأنبياء و الأئمة ع و البراءة منهم و عدم وجوب.... عن كتاب الإحتجاج، ج ١ ص ٢٣٥ و فيه بعض حديث ٨٤ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٦، ص ٢٣٢، ١٢ـ باب استحباب الاجتماع على أكل الطعام و أكل الرجل مع عياله و حكم الأكل مع الإمام... و فيه قطعة منه، ح ٨٥ ● المناقب، ج ١، ص ٩٢ فصل في نطق الجمادات... ص ٩٠. بدون الإسناد و فيه بعض حديث ٨٥ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٩٦، باب ٥ـ ما ظهر من إعجازه ص في الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاة المسمومة...، عن كتاب المناقب ج ١ ص ٩٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٦، ص ٣٠٦، ٨٠ـ باب ما يستحب الدعاء به عند أكل الطعام الذي يخاف ضرره...، ص ٣٠٦. و فيه قطعة منه، ح ٨٥ ● بحارالأنوار، ج ٩٢، ص ١٤٤، باب ١٠٣ـ الدعاء لدفع السموم و الموذيات و السباع و معنى السامة و الهامة و العامة و اللامة... و فيه بعض حديث ٨٥ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٧٤، باب ١١ـ محاسبة العباد و حكمه تعالى في مظالمهم و ما يسألهم عنه و فيه حشر الوحوش... و فيه بعض حديث ٨٧ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٣٣، باب ١٥ـ فضائل الشيعة...، ص ١. و فيه بعض حديث ٨٨ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (في القاموس حضن الصبي حضنا و حضانة بالكسر جعله في حضنه أو رباه كاحتضنه و قال الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر و العضدان و ما بينهما و قال هدأكمنع هدءا و هدوءا سكن و قال أسدى إليه أحسن.) ●

←

← بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٦٣، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها.... و فيه بعض حديث ٨٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٠٦، ٨٠ـ باب ما يستحب الدعاء به عند أكل الطعام الذي يخاف ضرره...، ص ٣٠٦. و فيه بعض حديث ٨٩ ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٣١، باب ١١٦ـ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها...، ص ١٧. و فيه قطعة منه، ٩٠ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٢٤٩، باب ١٨ـ فضله و رفعة شأنه و معجزاته و تبليغه و مدة عمره و نقش خاتمه و جمل أحواله.... و فيه بعض حديث ٩١ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٤٧، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها.... و فيه بعض حديث ٩١ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٣٠٧، باب ٢٠ـ قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توقيرهم و إدخال السرور عليهم و إكرامهم و ألطافهم.... و فيه بعض حديث ٩١ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٢٩٩، باب ٢٤ـ النار أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و غساقها و غسلينها و عقاربها و.... و فيه بعض حديث ٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ١٨، تفسير...، ص ١٧. و فيه بعض حديث ٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٣٤، باب ١٥ـ فضائل الشيعة...، ص ١. و فيه بعض حديث ٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٣٩، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها.... و فيه بعض حديث ٩٢ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٠١، ٧٧ـ باب تحريم الظلم...، ص ٩٦. و فيه قطعة منه ، ح ٩٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣١٥، باب ٧٩ـ الظلم و أنواعه و مظالم العباد و من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه و الفساد.... و فيه قطعة منه، ح ٩٣ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٣٠٨، باب ٢٠ـ قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توقيرهم و إدخال السرور عليهم و إكرامهم و ألطافهم.... و فيه قطعة منه، ح ٩٤ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٧٧، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٩٥ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله ع ما هو بعوضة ظاهره أنه ع قرأ بالرفع كما قرئ به في الشواذ فكلمة ما إما موصولة حذف صدر صلتها أو موصوفة كذلك و

←

٥٧٩٠ـ١٦ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر

← محلها النصب بالبدلية أو استفهامية هي المبتدأ و الأظهر في الخبر الوجهان الأولان.) ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٨٨، باب ٦٧ـ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها...، ص ٣٠٥. و فيه قطعة منه، ح ٩٥، ٩٦ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله ع ما هو بعوضة المثل لعله كان في قراءتهم ع بعوضة بالرفع كما قرئ به في الشواذ قال البيضاوي بعد أن وجه قراءة النصب بكون كلمة ما مزيدة للتنكير و الإبهام أو للتأكيد و قرئت بالرفع على أنه خبر مبتدإ و على هذا يحتمل ما وجوها أخر أن تكون موصولة حذف صدر صلتها أو موصوفة بصفة كذلك و محلها النصب بالبدلية على الوجهين و استفهامية هي المبتدأ انتهى. ثم إنه ع جعل قوله تعالى يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً من تتمة كلام المنافقين و قد ذهب إلى هذا بعض المفسرين و أما ما رده ع من نزول الآية في محمد و علي صلوات الله عليهما فينافيه ظاهرا ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع أن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين ع فالبعوضة أمير المؤمنين و ما فوقها رسول الله ص و الدليل على ذلك قوله فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله ص الميثاق عليهم له وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مٰا ذٰا أَرٰادَ اللّٰهُ بِهٰذٰا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً فرد الله عليهم فقال وَ مٰا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفٰاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثٰاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مٰا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعني من صلة أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰاسِرُونَ انتهى. و أقول يمكن الجمع بينهما بأنه ع إنما نفى كون هذا هو المراد من ظهر الآية لا بطنها و يكون في بطنها إشارة إلى ما ذكره ع من سبب هذا القول أو إلى ما مثل الله بهم ع لذاته تعالى من قوله اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ و أمثاله لئلا يتوهم متوهم أن لهم ع في جنب عظمته تعالى قدرا أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته و صفاته أو الحلول أو الاتحاد تعالى الله عن جميع ذلك فنبه الله تعالى بذلك على أنهم و إن كانوا أعظم المخلوقات و أشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة و أشباهها و الله تعالى يعلم حقائق كلامه و حججه ع.)

مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوٰاتاً فَأَحْيٰاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قال الإمام ع قال رسول الله ص لكفار قريش و اليهود كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ الذي دلكم على طرق الهدى، و جنبكم إن أطعتموه سبل الردى. وَكُنْتُمْ أَمْوٰاتاً في أصلاب آبائكم و أرحام أمهاتكم. فَأَحْيٰاكُمْ أخرجكم أحياء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ في هذه الدنيا و يقبركم. ثُمَّ يُحْيِيكُمْ في القبور، و ينعم فيها المؤمنين بنبوة محمّد ص و ولاية علي ع، و يعذب فيها الكافرين بهما. ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد، ثم تحيوا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، و من العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها. فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم، و عذاب قال إي، و الذي بعث محمدا ص بالحق نبيا، و جعله زكيا، هاديا، مهديا. و جعل أخاه عليا بالعهد وفيا، و بالحق مليا و لدى الله مرضيا، و إلى الجهاد سابقا، و لله في أحواله موافقا، و للمكارم حائزا، و بنصر الله على

أعدائه فائزا، و للعلوم حاويا، و لأولياء الله مواليا، و لأعدائه مناويا و بالخيرات ناهضا، و للقبائح رافضا و للشيطان مخزيا، وللفسقة المردة مقصيا ولمحمّد ص نفسا، و بين يديه لدى المكاره ترسا و جنة. آمنت به أنا، و أبي علي بن أبي طالب ع، عبد رب الأرباب، المفضل على أولي الألباب الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمّد ص صفي الكريم العزيز الوهاب إن في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ أوليائه و إن في القبر عذابا يشدد الله به على أعدائه. إن المؤمن الموالي لمحمد و آله الطيبين، المتخذ لعلي بعد محمّد ص إمامه الذي يحتذي مثاله، و سيده الذي يصدق أقواله، و يصوب أفعاله، و يطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لأمور الدين و سياسته، إذا حضره من [أمر] الله تعالى ما لا يرد، و نزل به من قضائه ما لا يصد، و حضره ملك الموت و أعوانه، وجد عند رأسه محمدا ص رسول الله [سيد النبيين] من جانب، و من جانب آخر عليا ع سيد الوصيين، و عند رجليه من جانب الحسن ع سبط سيد النبيين، و من جانب آخر الحسين ع سيد الشهداء أجمعين، و حواليه بعدهم خيار خواصهم و محبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت و رؤية خواصنا عن عيونهم، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه. فيقول المؤمن بأبي أنت و أمي يا رسول رب العزة، بأبي أنت و أمي يا وصي رسول [رب] الرحمة، بأبي أنتما و أمي يا شبلي محمد و ضرغاميه، و [يا] ولديه و سبطيه، و [يا] سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة و الرضوان. مرحبا بكم [يا] معاشر خيار أصحاب محمد و علي و ولديهما

ما كان أعظم شوقي إليكم و ما أشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني، و لا أشك في جلالتي في صدره لمكانك و مكان أخيك مني. فيقول رسول الله ص كذلك هو. ثم يقبل رسول الله ص على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا و خادمنا و محبنا و مؤثرنا. فيقول [له] ملك الموت يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما قد أعد [الله] له في الجنان. فيقول له رسول الله ص انظر إلى العلو. فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب و لا يأتي عليه العدد و الحساب. فيقول ملك الموت كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، و هذا محمد و عترته زواره يا رسول الله لو لا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها، لما تناولت روحه، و لكن لخادمك و محبك هذا أسوة بك و بسائر أنبياء الله و رسله و أوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى. ثم يقول محمّد ص يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيرا. ثم يرتفع هو و من معه إلى ربض الجنان، و قد كشف عن الغطاء و الحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه. فيقول يا ملك الموت الوحا، الوحا تناول روحي و لا تلبثني هاهنا، فلا صبر لي عن محمد و عترته و ألحقني بهم. فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها، كما يسل الشعرة من الدقيق، و إن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة، بل هو في رخاء و لذة. فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، فإذا جاء منكر و نكير قال أحدهما للآخر هذا محمد، و [هذا] علي و الحسن و الحسين و خيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم. فيأتيان و يسلمان على محمّد ص سلاما [تاما] منفردا، ثم يسلمان على علي سلاما تاما منفردا، ثم يسلمان على الحسن و الحسين سلاما يجمعانهما فيه، ثم

يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا. ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك و مولاك، و لو لا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه و من يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه، و لكن أمر الله لا بد من امتثاله. ثم يسألانه فيقولان من ربك و ما دينك و من نبيك و من إمامك و ما قبلتك و من إخوانك فيقول الله ربي، و محمد نبيي، و علي وصي محمد إمامي، و الكعبة قبلتي و المؤمنون الموالون لمحمد و علي [و آلهما] و أوليائهما، و المعادون لأعدائهما إخواني. [و] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن أخاه عليا ولي الله، و أن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته و خيار ذريته خلفاء الأمة و ولاة الحق، و القوامون بالعدل فيقول على هذا حييت، و على هذا مت، و على هذا تبعث إن شاء الله تعالى، و تكون مع من تتولاه في دار كرامة الله و مستقر رحمته. قال رسول الله ص و إن كان لأوليائنا معاديا، و لأعدائنا مواليا، و لأضدادنا بألقابنا ملقبا، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز و جل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أربابا من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه، و لا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به. فيقول له ملك الموت [يا] أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى أعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا، و لا تجد إلى مناص سبيلا. فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم. ثم إذا أدلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا إلى قبره يرى منه خيراتها، فيقول [له] منكر و نكير انظر إلى ما حرمته من [تلك] الخيرات. ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه [من] عذابها. فيقول يا رب لا تقم الساعة [يا رب] لا تقم الساعة. قوله عز و جل هُوَ

الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [قال الإمام ع] قال أمير المؤمنين ع هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً خلق لكم [ما في الأرض جميعا] لتعتبروا بـه و تـتوصلوا بـه إلى رضوانه، و تتوقوا [به] من عذاب نيرانه. «ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّماءِ» أخذ في خلقها و إتقانها فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ و لعـلمه بكـل شـيء عـلم المصالح فخلق لكم [كل] ما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم. قوله عز و جل وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قال الإمام ع لما قيل لهم هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً الآية، قالوا متى كان هذا فقال الله عز و جل حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الأرض مع إبليس و قد طردوا عنها الجن بني الجان، و خفت العبادة إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً بدلا منكم و رافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لأن العبادة عند رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عـليهم. ف قـالُوا ربـنا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ كما فعلته الجن بنو الجـان الذيـن قـد طردناهم عن هذه الأرض وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ نـنزهك عـما لا يـليق بك مـن الصفات وَ نُقَدِّسُ لَكَ نطهر أرضك ممن يعصيك. قال الله تعالى إِنِّي أَعْـلَمُ مـا لا تَعْلَمُونَ أني أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلا منكم ما لا تعلمون. و أعلم

أيضا أن فيكم من هو كافر في باطنه [ما] لا تعلمونه و هو إبليس لعنه الله. ثم قال وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها أسماء أنبياء الله، و أسماء محمّد ص و علي و فاطمة و الحسن و الحسين، و الطيبين من آلهما، و أسماء خيار شيعتهم و عتاة أعدائهم ثُمَّ عَرَضَهُمْ عرض محمدا و عليا و الأئمة عَلَى الْمَلائِكَةِ أي عرض أشباحهم و هم أنوار في الأظلة. فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إن جميعكم تسبحون و تقدسون و إن تركتكم هاهنا أصلح من إيراد من بعدكم أي فكما لم تعرفوا غيب من [في] خلالكم فالحري أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها. قالت الملائكة سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [العليم] بكل شيء، الحكيم المصيب في كل فعل. قالَ الله عز و جل يا آدَمُ أنبى هؤلاء الملائكة بأسمائهم أسماء الأنبياء و الأئمة فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ فعرفوها أخذ عليهم العهد، و الميثاق بالإيمان بهم، و التفضيل لهم. قال الله تعالى عند ذلك أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ سرهما وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [و] ما كان يعتقده إبليس من الإباء على آدم إن أمر بطاعته، و إهلاكه أن سلط عليه. و من اعتقادكم أنه لا أحد يأتي بعدكم إلا و أنتم أفضل منه. بل محمد و آله الطيبون أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم. قوله عز و جل وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ قال الإمام ع قال الله عز و جل كان خلق الله لكم ما في الأرض جميعا إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ أي في ذلك الوقت خلق لكم. قال ع و لما امتحن الحسين ع و من معه بالعسكر الذين قتلوه، و حملوا رأسه قال لعسكره أنتم من بيعتي في حل، فألحقوا بعشائركم و مواليكم. و قال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي،

فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف إعدادهم و قواهم، و ما المقصود غيري، فدعوني و القوم، فإن الله عز و جل يعينني و لا يخليني من [حسن] نظره، كعادته في أسلافنا الطيبين. فأما عسكره ففارقوه. و أما أهله [و] الأدنون من أقربائه فأبوا، و قالوا لا نفارقك، و يحل بنا ما يحل بك، و يحزننا ما يحزنك، و يصيبنا ما يصيبك، و إنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك. فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه، فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده [لصبرهم] باحتمال المكاره. و إن الله و إن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال الكريهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى. و اعلموا أن الدنيا حلوها و مرها حلم، و الانتباه في الآخرة، و الفائز من فاز فيها، و الشقي من شقي فيها أ و لا أحدثكم بأول أمرنا و أمركم معاشر أوليائنا و محبينا، و المعتصمين بنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله. قال إن الله تعالى لما خلق آدم، و سواه، و علمه أسماء كل شيء و عرضهم على الملائكة، جعل محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ع أشباحا خمسة في ظهر آدم، و كانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات و الحجب و الجنان و الكرسي و العرش، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، تعظيما له أنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق. فسجدوا [لآدم] إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، و قد تواضعت لها الملائكة كلها و استكبر، و ترفع و كان بإبائه ذلك و تكبره من الكافرين. و قال علي بن الحسين ع حدثني أبي عن أبيه، عن رسول الله ص [قال] قال يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا

من صلبه، إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور، و لم يتبين الأشباح. فقال يا رب ما هذه الأنوار قال الله عز و جل أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح. فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز و جل انظر يا آدم إلى ذروة العرش. فنظر آدم، و وقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا. فقال يا رب ما هذه الأشباح قال الله تعالى يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي و برياتي هذا محمد و أنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له اسما من اسمي. و هذا علي، و أنا العلي العظيم، شققت له اسما من اسمي. و هذه فاطمة و أنا فاطر السماوات و الأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، و فاطم أوليائي عما يعرهم و يسيئهم فشققت لها اسما من اسمي. و هذان الحسن و الحسين و أنا المحسن [و]المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي و كرام بريتي، بهم آخذ، و بهم أعطي، و بهم أعاقب، و بهم أثيب، فتوسل إلي بهم. يا آدم، و إذا دهتك داهية، فاجعلهم إلي شفعاءك، فإني آليت على نفسي قسما حقا [أن] لا أخيب بهم آملا، و لا أرد بهم سائلا. فلذلك حين زلت منه الخطيئة، دعا الله عز و جل بهم فتاب عليه و غفر له. قوله عز و جل وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي

هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ قال الإمام ع إن الله عز و جل لما لعن إبليس بإبائه، و أكرم الملائكة بسجودها لآدم، و طاعتهم لله عز و جل أمر بآدم و حواء إلى الجنة و قال يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها من الجنة رَغَداً واسعا حَيْثُ شِئْتُما بلا تعب. [الشجرة التي نهى الله عنها، و أنها شجرة علم محمّد ص] وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ [شجرة العلم] شجرة علم محمد و آل محمّد ص الذين آثرهم الله عز و جل بها دون سائر خلقه. فقال الله تعالى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة العلم فإنها لمحمد و آله خاصة دون غيرهم، و لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، و منها ما كان يتناوله النبي ص و علي و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين و اليتيم و الأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا نصب. و هي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة. إن سائر أشجار الجنة [كان] كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار و المأكول و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البر و العنب و التين و العناب و سائر أنواع الثمار و الفواكه و الأطعمة. فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم هي برة. و قال آخرون هي عنبة. و قال آخرون هي تينة. و قال آخرون هي عنابة. قال الله تعالى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ تلتمسان بذلك درجة محمد [و آل محمد] في فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم، و هي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله عز و جل ألهم علم الأولين و الآخرين من غير تعلم، و من تناول [منها] بغير إذن الله خاب من مراده و عصى ربه فَتَكُونا مِنَ الظّالِمِينَ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما إذا أردتماها بغير حكم الله. قال

الله تعالى فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰانُ عَنْهٰا عـن الجـنة بـوسوسته و خـديعته و إيـهامه [و عداوته] و غروره، بأن بدأ بآدم فقال مٰا نَهٰاكُمٰا رَبُّكُمٰا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّٰا أَنْ تَكُونٰا مَلَكَيْنِ إن تناولتما منها تعلمان الغيب، و تقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة أَوْ تَكُونٰا مِنَ الْخٰالِدِينَ لا تموتان أبدا. وَ قٰاسَمَهُمٰا حلف لهما إِنِّـي لَكُمٰا لَمِنَ النّٰاصِحِينَ [الصالحين]. و كان إبليس بين لحيي الحية أدخلته الجنة، و كان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه، و لم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها. فرد آدم على الحية أيتها الحية هذا من غرور إبليس لعنه الله كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم به و أنت تنسبينه إلى الخيانة و سوء النظر، و هو أكـرم الأكرمين أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربي عز و جل، و أتعاطاه بغير حكمة فلما أيس إبليس من قبول آدم منه، عاد ثانية بين لحيي الحـية فـخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها، و قال يا حواء أ رأيت هـذه الشجرة التي كان الله عز و جل حرمها عليكما، قد أحلها لكما بعد تحريمها لمـا عرف من حسن طـاعتكما له، و تـوقيركما إيـاه و ذلك أن المـلائكة المـوكلين بالشجرة الذين معهم حراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عـنها إن رمتها فاعلمي بذلك أنه قد أحل لك، و أبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه، الآمرة الناهية فوقه. فقالت حواء سوف أجرب هذا. فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحرابها. فأوحى الله تعالى إليها إنـما تـدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأما من جعلته ممكنا مميزا مـختارا، فكـلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه، فإن أطاع استحق ثوابي، و إن عصى و خالف [أمري] استحق عقابي و جزائي. فتركوها و لم يتعرضوا لها، بعد ما هموا بمنعها بحرابهم.

فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها. فقالت صدقت الحية، و ظنت أن المخاطب لها هي الحية، فتناولت منها و لم تنكر من نفسها شيئا. فقالت لآدم أ لم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها فلم تمنعني أملاكها، و لم أنكر شيئا من حالي (فذلك حين) اغتر آدم و غلط فتناول فأصابهما [ما] قال الله تعالى في كتابه فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا بوسوسته و غروره مِمَّا كَانَا فِيهِ من النعيم وَ قُلْنَا يا آدم و يا حواء و يا أيتها الحية و يا إبليس اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدم و حواء و ولدهما عدو للحية، و إبليس و الحية و أولادهما أعداؤكم وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ منزل و مقر للمعاش وَ مَتَاعٌ منفعة إِلىٰ حِينٍ الموت. قال الله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ يقولها، فقالها فَتَابَ الله عَلَيْهِ بها إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [التواب] القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً كان أمر في الأول أن يهبطا، و في الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعا، لا يتقدم أحدهم الآخر. و الهبوط إنما كان هبوط آدم و حواء من الجنة، و هبوط الحية أيضا منها فإنها كانت من أحسن دوابها، و هبوط إبليس من حواليها، فإنه كان محرما عليه دخول الجنة. فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً يأتيكم و أولادكم من بعدكم مني هدى. يا آدم و يا إبليس فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون، و لا هم يحزنون إذا يحزنون. قال ع فلما زلت من آدم الخطيئة، و اعتذر إلى ربه عز و جل، قال يا رب تب علي، و اقبل معذرتي، و أعدني إلى مرتبتي، و ارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة و ذلها في أعضائي و سائر بدني. قال الله تعالى يا آدم أ ما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد و آله الطيبين عند شدائدك و دواهيك، و في النوازل [التي] تبهظك قال آدم

يا رب بلى. قال الله عز و جل (له فتوسل بمحمد) و علي و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم خصوصا، فادعني أجبك إلى ملتمسك، و أزدك فوق مرادك. فقال آدم يا رب، يا إلهي و قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل [إليك] بهم تقبل توبتي و تغفر خطيئتي، و أنا الذي أسجدت له ملائكتك، و أبحته جنتك و زوجته حواء أمتك، و أخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك [وبالسجود [لك] إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، و لو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، و أن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، و لكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك. فعند ذلك قال آدم «اللهم [بجاه محمد و آله الطيبين] بجاه محمد و علي و فاطمة، و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت [علي] بقبول توبتي و غفران زلتي و إعادتي من كراماتك إلى مرتبتي». فقال الله عز و جل قد قبلت توبتك، و أقبلت برضواني عليك، و صرفت آلائي و نعمائي إليك، و أعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، و وفرت نصيبك من رحماتي. فذلك قوله عز و جل فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ. ثم قال عز و جل للذين أهبطهم من آدم و حواء و إبليس و الحية وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مقام فيها تعيشون، و تحتكم لياليها و أيامها إلى السعي للآخرة، فطوبى لمن (تزود منها) لدار البقاء وَ مَتٰاعٌ إِلىٰ حِينٍ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأن الله تعالى منها يخرج زروعكم و ثماركم، و بها ينزهكم و ينعمكم، و فيها أيضا بالبلايا يمتحنكم. يلذذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكركم نعيم الآخرة الخالص، مما ينقص نعيم الدنيا و يبطله، و يزهد فيه و يصغره و يحقره. و يمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي

[قد] تكون في خلالها (الرحمات، و في تضاعيفها النعم التي) تدفع عن المبتلى بها مكارهها ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية، و لا يقع في تضاعيفه راحة و لا رحمة. «فَتَلَقَّى آدَمُ» قد فسر. «و قُلْنَا اهْبِطُوا» قد فسر. ثم قال الله عز و جل وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الدالات على صدق محمّد ص على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، و على ما أداه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي ع و آله الطيبين خير الفاضلين و الفاضلات بعد محمد سيد البريات أُولَئِكَ الدافعون لصدق محمد في إنبائه [و المكذبون له في نصبه لأوليائه] علي سيد الأوصياء، و المنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٢١٠ إلى ٢٢٧، تفسير سورة البقرة، آية ٢٨ إلى ٣٩ ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ٢٣٦، باب ٨ـأحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك...، ص ٢٠٢. و فيه قطعة منه، ح ٩٧ و بعض حديث ٩٨ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (أقول تمامه في باب ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت من قوله إن المؤمن الموالي إلى آخر الخبر.) ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٧٣، باب ٧ـما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت و حضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك و عند الدفن و.... و فيه بعض حديث ٩٨ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الضرغام بالكسر الأسد.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٢ سورة الواقعة و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة ... ص ٦١٩. و فيه قطعة منه، ح ٩٨ ● عيون أخبار الرضاع، ج ٢، ص ١٢، ٣٠ـباب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المنثورة... ص ٢. و فيه خبر الإمام ع في كتاب التفسير ص ٢١٥ ح ٩٩ بتفاوت في الإسنادو فيه: (حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن صياد عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ←

← عن أبيه الحسين بن علي ع قال قال أمير المؤمنين ع في قول الله عز و جل هُوَ الَّذِي... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● بحارالأنوار، ج ٣، ص ٤٠، باب ٣ـ إثبات الصانع و الاستدلال بعجائب صنعه على وجوده و علمه و قدرته و سائر صفاته.... عن كتاب التفسير و العيون ج ٢ ص ١٢ و فيه قطعة منه، ح ٩٩ ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ١١٧، باب ١ـ فضل آدم و حواء و علل تسميتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائكة في ذلك.... و فيه قطعة منه، ح ١٠٠ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله ع ابتدائي هذا الخلق يدل على أن هذا غير ما خلقه الله في بدء الخلق عند خلق السماء و الأرض و ينافيه ظاهرا قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّمٰاءِ و توجيهه أنه يمكن أن يكون هذا المراد بتسوية السماوات تعميرها و تدبيرها و إسكان الملائكة فيها بعد رفعهم عن الأرض و به يظهر وجه لرفع ما يتوهم من التنافي بين هذه الآية و بين قوله تعالى وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰاهٰا و سيأتي تحقيقه في كتاب السماء و العالم.) ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ١٤٩، باب ٢ـ سجود الملائكة و معناه و مدة مكثه عليه السلام في الجنة و أنها أية جنة كانت و معنى.... و فيه قطعة منه، ح ١٠١ و ١٠٢ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٦، الفصل الثاني في سجود الملائكة و له معناه و أنها أية جنة كانت و معنى تعليمه الأسماء.... و فيه بعض حديث ١٠١ و ١٠٢ ● بحارالأنوار، ج ٤٥، ص ٩٠، بقية الباب ٣٧ـ سائر ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه.... و فيه بعض حديث ١٠١ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧ إلى ٥٤، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٠١ إلى ١٠٣، ح ١٠٥ و ح ١٠٦ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيلها: (اعلم أن في هذه السورة آيات و الخطاب فيها لبني إسرائيل و لكن يتضمن تأويلها ذكر محمد و آله ع فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم و نترك الباقي مخافة التطويل و إذا كان غير مطول ذكرناه جميعه على حسب ما يقتضيه الحال و إلى الله المآل.) ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٣٢٦، باب ٧ـ أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم... ص: ٣١٩. و فيه قطعة منه، بعض حديث ١٠١ و ح ١٠٢ ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ١٨٩، باب ٣ـ

←

← ارتكاب ترك الأولى و معناه و كيفيته و كيفية قبول توبته و الكلمات التي تلقاها من ربه.... و فيه قطعة منه، ح١٠٣ إلى ١٠٦ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (تبهظك أي تثقل عليك من قولهم بهظه الحمل يبهظه بهظا أي أثقله و عجز عنه قوله ع يروضها من راض الدابة أي علمها و ذللها و لما شبه ع الأيام و الليالي بالمركب الذي يسرع بنا إلى الأجل نسب إليها الروض ترشيحا فمن سعى للآخرة فكأنما راض هذه الدابة للتوجه إلى الآخرة و تحصيل سعاداتها و نغص عيشه كدره. ثم اعلم أنه اختلف في كيفية وصول إبليس إلى آدم و حواء حتى وسوس إليهما و إبليس كان قد أخرج من الجنة حين أبى السجود و هما في الجنة فقيل إن آدم كان يخرج إلى باب الجنة و إبليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه و كان هذا قبل أن يهبط إلى الأرض و بعد أن أخرج من الجنة و قيل إنه كلمهما من الأرض بكلام عرفاه و فهماه منه و قيل إنه دخل في فقم الحية و خاطبهما من فقمها و الفقم جانب الشدق قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فأتى كل دابة من دواب الأرض و عرض نفسه عليها أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم و زوجه فكل الدواب أبى عليه ذلك حتى أتى الحية و قال لها أمنعك من ابن آدم فأنت في ذمتي إن أنت أدخلتني فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به و كانت كاسية على أربع قوائم من أحسن دابة خلقها الله تعالى كأنها بختية فأعراها الله و جعلها تمشي على بطنها انتهى و قيل راسلهما بالخطاب و ظاهر القرآن يدل على المشافهة و هذا الخبر يدل على الثالث.) ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٤٥، الفصل الثالث في أن ذنبه كان ترك الأولى و كيفية قبول توبته و الكلمات التي... و فيه قطعة منه، بعض حديث ١٠٣، ح ١٠٤ و بعض حديث ١٠٥ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيلها: (أقول اختلف في كيفية وصول إبليس إلى آدم و حواء حتى وسوس إليهما و إبليس كان قد أخرج من الجنة حين أبى السجود و هما في الجنة. فقيل إن آدم كان يخرج إلى باب الجنة و إبليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه و كان هذا قبل أن يهبط إلى الأرض و بعد أن أخرج من الجنة. و قيل إنه كلمهما في الأرض بكلام عرفاه و فهماه منه. و قيل إنه دخل في شدق الحية و خاطبهما من شدقها قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنة فمنعته ←

١٧ـ٥٧٩١ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه

← الخزنة فأتى كل دابة من دواب الأرض و عرض نفسه عليها أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم و زوجته فكل الدواب أبى عليه ذلك حتى أتى الحية و قال لما أمنعك من ابن آدم فأنت في ذمتي إن أدخلتني فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به و كانت رأسية على أربع قوائم من أحسن دابة خلقها الله كأنها بختية فأعراها الله تعالى و جعلها تمشي على بطنها انتهى. و قيل راسلهما بالخطاب و ظاهر الآيات تدل على المشافهة و ورد أن السم الذي في أنياب الحية من مقعد الشيطان فيه أما لأنه أثر فيه السم أو لأن السم خلق هناك بسببه. أقول أعظم شبهة المخطئة للأنبياء ع قصة آدم ع حيث سماه عاص بقوله وَ عَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ. و أجاب عنه علم الهدى طاب ثراه بأن العصيان مخالفة الأمر أعم من كونه واجبا أو ندبا و أطال في تحقيق المقام و كل هذا يرجع إلى قوله ع حسنات الأبرار سيئات المقربين و قد حققنا جملة القول في هذه المقالة الواردة في الأنبياء و الأئمة ع في شرحنا على الصحيفة السجادية عند شرح دعاء الإمام علي بن الحسين ع إذا استقال من ذنوبه.) (ـ مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٠٥، ٨ـ باب في وجوب طاعة العقل و مخالفة الجهل...، ص ٢٠٢. و فيه بعض حديث ١٠٤.)

الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل يٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيّٰايَ فَارْهَبُونِ قال الإمام ع قال الله عز و جل يٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ ولد يعقوب إسرائيل الله اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ لما بعثت محمدا ص، و أقررته في مدينتكم، و لم أجشمكم الحط و الترحال إليه، و أوضحت علاماته و دلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله. وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي الذي أخذته على أسلافكم، أنبياؤهم و أمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي [القرشي] الهاشمي، المبان بالآيات، و المؤيد بالمعجزات التي منها أن كلمته ذراع مسمومة، و ناطقه ذئب، و حن إليه عود المنبر و كثر الله له القليل من الطعام، و ألان له الصلب من الأحجار، و صلب له المياه السيالة و لم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أفضل منها. و الذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب ع شقيقه و رفيقه، عقله من عقله و علمه من علمه، [و حكمه من حكمه] و حلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، و علمه الفاضل، و فضله الكامل. أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة و مستقر الرحمة. وَ إِيّٰايَ فَارْهَبُونِ في مخالفة محمّد ص، فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، و هم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي. قوله عز و جل وَ آمِنُوا بِمٰا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ وَ لاٰ تَكُونُوا أَوَّلَ كٰافِرٍ بِهِ وَ لاٰ تَشْتَرُوا بِآيٰاتِي ثَمَناً قَلِيلًا وَ إِيّٰايَ فَاتَّقُونِ قال الإمام ع [ثم] قال الله عز و جل لليهود وَ آمِنُوا أيها اليهود بِمٰا أَنْزَلْتُ على محمد [نبيي] من ذكر نبوته، و إنباء إمامة أخيه علي ع و عترته

[الطيبين] الطاهرين مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمدا النبي سيد الأولين و الآخرين المؤيد بسيد الوصيين و خليفة رسول رب العالمين فاروق هذه الأمة، و باب مدينة الحكمة، و وصي رسول [رب] الرحمة. وَ لاٰ تَشْتَرُوا بِآيٰاتِي المنزلة لنبوة محمّد ص، و إمامة علي ع، و الطيبين من عترته ثَمَناً قَلِيلًا بأن تجحدوا نبوة النبي [محمد] ص و إمامة الإمام [علي] ع [و آلهما] و تعتاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلك و إن كثر فإلى نفاد و خسار و بوار. ثم قال الله عز و جل وَ إِيّٰايَ فَاتَّقُونِ في كتمان أمر محمّد ص و أمر وصيه ع. فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي و لا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، و براهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، و أبطلت تمويهكم. و هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمّد ص و خانوه، و قالوا نحن نعلم أن محمدا نبي، و أن عليا وصيه، و لكن لست أنت ذاك و لا هذا يشيرون إلى علي ع فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم، و خفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله، بل النبي محمّد ص هذا، و الوصي علي هذا، و لو أذن الله لنا لضغطناكم و عقرناكم و قتلناكم. فقال رسول الله ص إن الله عز و جل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات. و لو تزيلوا لعذب [الله] هؤلاء عذابا أليما، إنما يعجل من يخاف الفوت.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٢٢٧ إلى ٢٢٩، تفسير سورة البقرة، آية ٤٠ و ٤١ • بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٧٨، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢ • بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٢٨٧، باب ٦ـ تفضيلهم ع على الأنبياء و على جميع

←

٥٧٩٢ـ١٨ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ لاٰ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ أَ تَأْمُرُونَ النّٰاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتٰابَ أَ فَلٰا تَعْقِلُونَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلٰاةِ وَ إِنَّهٰا لَكَبِيرَةٌ إِلّٰا عَلَى الْخٰاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ

← الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر.... و فيه قطعة منه، ح ١٠٧ ● بحارالأنوار، ج ٦٦، صص ٣٤٠ و ٣٤١، باب ٣٨ـ جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى...، ص ٣٣٢. و فيه قطعة منه، ح ١٠٧ و بعض حديث ١٠٨ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣ ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٩٣، باب ٦٧ـ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها...، ص ٣٠٥. و فيه قطعة منه، ح ١٠٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ١٩، تفسير...، ص ١٧. و فيه بعض حديث ١٠٨.

مُلٰاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ يٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰالَمِينَ وَ اتَّقُوا يَوْماً لاٰ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لاٰ يُقْبَلُ مِنْهٰا شَفٰاعَةٌ وَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْهٰا عَدْلٌ وَ لاٰ هُمْ يُنْصَرُونَ وَ إِذْ نَجَّيْنٰاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذٰابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنٰاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسٰاءَكُمْ وَ فِي ذٰلِكُمْ بَلاٰءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال الإمام ع خاطب الله بها قوما من اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمدا ص نبي، و أن عليا وصي، ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة. فقال لهم رسول الله ص أ ترضون التوراة بيني و بينكم حكما قالوا بلى. فجاءوا بها، و جعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عز و جل الطومار الذي كانوا منه يقرءون، و هو في يد قراءين منهم، مع أحدهما أوله، و مع الآخر آخره فانقلب ثعبانا له رأسان، [و] تناول كل رأس منهما يمين من هو في يده، و جعل يرضضه و يهشمه، و يصيح الرجلان و يصرخان. و كانت هناك طوامير أخر فنطقت و قالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمّد ص و نبوته، و صفة علي ع و إمامته على ما أنزل الله تعالى فيها. فقرءاه صحيحا، و آمنا برسول الله ص و اعتقدا إمامة علي ولي الله و وصي رسول الله. فقال الله عز و جل وَ لاٰ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبٰاطِلِ بأن تقروا بمحمد و علي من وجه و تجحدوهما من وجه وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ من نبوة هذا، و إمامة هذا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنكم تكتمونه و تكابرون علومكم و عقولكم، فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة، ثم جحدتم لم يضيع [هو] حجته، بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم و تقاهرونه. ثم قال الله عز و جل لهؤلاء وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ قال أَقِيمُوا الصَّلاٰةَ المكتوبات التي جاء بها محمّد ص، و أقيموا أيضا

الصلاة على محمد و آله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم و فاضلهم. وَ آتُوا الزَّكٰاةَ من أموالكم إذا وجبت، و من أبدانكم إذا لزمت، و من معونتكم إذا التمست. وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز و جل في الانقياد لأولياء الله لمحمد نبي الله، و لعلي ولي الله، و للأئمة بعدهما سادة أصفياء الله. قال رسول الله ص من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلاتين، و كان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات [و] لا يبقي عليه من الدرن شيئا إلا الموبقات التي هي جحد النبوة و الإمامة أو ظلم إخوانه المؤمنين أو ترك التقية حتى يضر بنفسه و بإخوانه المؤمنين. و من أدى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه. و من أدى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه، أو معونته على مركوب له [قد]سقط عنه متاع لا يأمن تلفه، أو الضرر الشديد عليه [به] قيض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران، و يحيونه بتحيات أهل الجنان، و يرفعونه إلى محل الرحمة و الرضوان. و من أدى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت له، أو كلب سفيه (يظهر) غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجرا، بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عددا كثيرا و جما غفيرا لا يعرف عددهم إلا الله، يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم و يجمل فيه قولهم، و يكثر عليه ثناؤهم. و أوجب الله عز و جل له بكل قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرة. و من تواضع مع المتواضعين، فاعترف بنبوة محمّد ص و ولاية علي و الطيبين من آلهما، ثم تواضع لإخوانه و بسطهم و آنسهم، كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استيناسا و تواضعا، باهى الله عز و جل به كرام ملائكته من حملة عرشه و الطائفين به فقال لهم أ ما ترون عبدي هذا

المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير، و بسطه فهو لا يزداد به برا إلا ازداد له تواضعا أشهدكم أني قد أوجبت له جناني، و من رحمتي و رضواني ما يقصر عنه أماني المتمني. و لأرزقنه من محمد سيد الورى، و من علي المرتضى، و من خيار عترته مصابيح الدجى، الإيناس و البركة في جناني، و ذلك أحب إليه من نعيم الجنان و لو تضاعف ألف ألف ضعفها، جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن. ثم قال الله عز و جل لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجنين لأموال الفقراء، المستأكلين للأغنياء الذين يأمرون بالخير و يتركونه، و ينهون عن الشر و يرتكبونه، قال يا معاشر اليهود أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بالصدقات و أداء الأمانات وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ أ فلا تعقلون ما به تأمرون وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ التوراة الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمردين، و عن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين. أَ فَلا تَعْقِلُونَ ما عليكم من عقاب الله عز و جل في أمركم بما به لا تأخذون، و في نهيكم عما أنتم فيه منهمكون. و كان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجنوا أموال الصدقات و المبرات، فأكلوها و اقتطعوها، ثم حضروا رسول الله ص و قد حشروا عليه عوامهم يقولون إن محمدا ص تعدى طوره، و ادعى ما ليس له. فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته ص و قد اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول الله ص فيقتلوه، و لو أنه في جماهير أصحابه، لا يبالون بما أتاهم به الدهر. فلما حضروا رسول الله ص و كانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم و قد واطئوا عوامهم على أنهم إذا أفحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم. فقال رؤساؤهم يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى و سائر الأنبياء ع المتقدمين فقال رسول الله ص أما قولي إني رسول الله

فنعم، و أما أن أقول إني نظير موسى و [سائر] الأنبياء فما أقول هذا، و ما كنت لأصغر ما [قدعظمه الله تعالى من قدري، بل قال ربي يا محمد إن فضلك على جميع النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين كفضلي و أنا رب العزة على سائر الخلق أجمعين. و كذلك قال الله تعالى لموسى ع لما ظن أنه قد فضله على جميع العالمين. فغلظ ذلك على اليهود، و هموا بقتله، فذهبوا يسلون سيوفهم، فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف، يابسا لا يقدر أن يحركها، و تحيروا. فقال رسول الله ص و [قد] رأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير إرادة الله تعالى بكم، منعكم من الوثوب على وليه، و حبسكم على استماع حجته في نبوة محمد و وصية أخيه علي. ثم قال رسول الله ص [يا]معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون و لأموالكم محتجنون و لحقوقكم باخسون، و لكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون، و يرفعون. فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة، أحجة نبوتك و وصية علي أخيك هذا، دعواك الأباطيل، و إغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله ص [لا] و لكن الله عز و جل قد أذن لنبيه أن يدعو بالأموال التي خنتموها بهؤلاء الضعفاء، و من يليهم، فيحضرها هاهنا بين يديه، و كذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه، و يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، و كذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم. ثم قال رسول الله ص يا ملائكة ربي أحضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم. فإذا الدراهم في الأكياس و الدنانير، و إذا الثياب و الحيوانات و أصناف الأموال منحدرة عليهم [من حالق] حتى استقرت بين أيديهم. ثم قال رسول الله ص ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء

فإذا الأدراج تنزل عليهم، فلما استقرت على الأرض، قال خذوها. فأخذوها فقرءوا فيها نصيب كل قوم كذا و كذا. فقال رسول الله ص يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه و بينوه. فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل واحد كذا و كذا. فإذا هم قد خانوا عشرة أمثال ما دفعوا إليهم. ثم قال رسول الله ص يا ملائكة ربي ميزوا بين هذه الأموال الحاضرة [في‌كل ما فضل، عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدى إلى مستحقه. فاضطربت تلك الأموال، و جعلت تنفصل بعضها من بعض، حتى تميزت أجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب، و بين أنهم سرقوه و اقتطعوه، فدفع رسول الله ص إلى من حضر من عوامهم نصيبه، و بعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، و أعطى ورثة من قد مات، و فضح الله رؤساء اليهود و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوام و وفق الله بعضهم. فقال [له‌الرؤساء الذين هموا بالإسلام نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل، و أن أخاك هذا [هو] الوصي الأجل الأكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا، أ رأيت إن تبنا [عما اقتطعنا] و أقلعنا ما ذا تكون حالنا قال رسول الله إذن أنتم في الجنان رفقاؤنا، و في الدنيا [و] في دين الله إخواننا و يوسع الله تعالى أرزاقكم، و تجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم أضعافها، و ينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم. فقالوا فإنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك يا محمد عبده و رسوله و صفيه و خليله، و أن عليا أخوك و وزيرك، و القيم بدينك، و النائب عنك و المقاتل دونك، و هو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك. فقال رسول الله ص فأنتم المفلحون. ثم قال الله عز و جل لسائر اليهود و الكافرين المظهرين وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلٰاةِ [أي بالصبر] عن الحرام [و] على

تأدية الأمانات، و بالصبر على الرئاسات الباطلة، و على الاعتراف لمحمد بنبوته و لعلي بوصيته. وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ على خدمتهما، و خدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان في جوار الرحمن، و مرافقة خيار المؤمنين، و التمتع بالنظر إلى عزة محمد سيد الأولين و الآخرين، و علي سيد الوصيين و السادة الأخيار المنتجبين، فإن ذلك أقر لعيونكم، و أتم لسروركم، و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان. و استعينوا أيضا بالصلوات الخمس، و بالصلاة على محمد و آله الطيبين (على قرب الوصول إلى جنات النعيم). وَ إِنَّهَا أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس، و [من] الصلاة على محمد و آله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف لَكَبِيرَةٌ لعظيمة إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الخائفين من عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه. ثم وصف الخاشعين فقال «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» الذين يقدرون أنهم يلقون ربهم، اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده و إنما قال يَظُنُّونَ لأنهم لا يدرون بما ذا يختم لهم و العاقبة مستورة عنهم وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إلى كراماته و نعيم جناته، لإيمانهم و خشوعهم، لا يعلمون ذلك يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا و يبدلوا. قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه و ظهور ملك الموت له. و ذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن و هو في شدة علته، و عظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله، و لما هو عليه من [شدة] اضطراب أحواله في معامليه و عياله [و] قد بقيت في نفسه حسراتها، و اقتطع دون أمانيه فلم ينلها. فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك فيقول لاضطراب أحوالي، و

اقتطاعك لي دون [أموالي و] آمالي. فيقول له ملك الموت و هل يحزن عاقل من فقد درهم زائف و إعتياض ألف ألف ضعف الدنيا فيقول لا. فيقول ملك الموت فانظر فوقك. فينظر، فيرى درجات الجنان و قصورها التي تقصر دونها الأماني، فيقول ملك الموت تلك منازلك و نعمك و أموالك و أهلك و عيالك و من كان من أهلك هاهنا و ذريتك صالحا، فهم هناك معك أفترضى به بدلا مما هناك فيقول بلى و الله. ثم يقول انظر. فينظر، فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهما في أعلى عليين فيقول [له] أ و تراهم هؤلاء ساداتك و أئمتك، هم هناك جلاسك و أناسك [أ] فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا فيقول بلى و ربي. فذلك ما قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ قٰالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقٰامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰائِكَةُ أَلّٰا تَخٰافُوا وَ لاٰ تَحْزَنُوا فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها وَ لاٰ تَحْزَنُوا على ما تخلفونه من الذراري و العيال [و الأموال]، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هذه منازلكم و هؤلاء ساداتكم و أناسكم و جلاسكم. ثم قال الله عز و جل «يٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰالَمِينَ» قال الإمام ع قال اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أن بعثت موسى و هارون إلى أسلافكم بالنبوة، فهديناهم إلى نبوة محمّد ص و وصية [علي] و إمامة عترته الطيبين. و أخذنا عليكم بذلك العهود و المواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته و رضوانه. وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰالَمِينَ هناك، أي فعلته بأسلافكم، فضلتهم دينا و دنيا أما تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوة محمد [و ولاية علي] و آلهما الطيبين. و أما [تفضيلهم] في الدنيا فبأن ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المن و السلوى و سقيتهم من حجر ماء عذبا، و فلقت لهم

البحر، فأنجيتهم و أغرقت أعداءهم فرعون و قومه، و فضلتهم بذلك [على] عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، و حادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز و جل [لهم] فإذا كنت [قد] فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد و آله، فبالحري أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما آخذ من العهد و الميثاق عليكم. ثم قال الله عز و جل وَ اتَّقُوا يَوْماً لاٰ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع وَ لاٰ يُقْبَلُ مِنْهٰا شَفٰاعَةٌ يشفع لها بتأخير الموت عنها وَ لاٰ يُؤْخَذُ مِنْهٰا عَدْلٌ لا يقبل [منها] فداء [ب]مكانه يمات و يترك هو. قال الصادق ع و هذا [اليوم] يوم الموت، فإن الشفاعة و الفداء لا يغني عنه. فأما في القيامة، فإنا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف بين الجنة و النار «محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع و الطيبون من آلهم» فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان و المقداد و أبي ذر و عمار و نظائرهم في العصر الذي يليهم، ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاة و الصقور و يتناولونهم كما تتناول البزاة و الصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفا. و إنا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. و سيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله، بعد أن قد حاز الولاية و التقية و حقوق إخوانه، و يوقف بإزائه ما بين مائة و أكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار. فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و أولئك النصاب النار. و ذلك ما قال الله عز و جل رُبَمٰا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعني بالولاية لَوْ كٰانُوا مُسْلِمِينَ في الدنيا منقادين

للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار. ثم قال الله عز و جل «وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذٰلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ» قال الإمام ع قال تعالى و اذكروا يا بني إسرائيل إِذْ نَجَّيْناكُمْ أنجينا أسلافكم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ و هم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته و بدينه و مذهبه يَسُومُونَكُمْ كانوا يعذبونكم سُوءَ الْعَذابِ شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم. قال و كان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء و الطين و يخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح، فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن و لا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله عز و جل إلى موسى ع قل لهم لا يبتدءون عملا إلا بالصلاة على محمد و آله الطيبين ليخف عليهم. فكانوا يفعلون ذلك، فيخف عليهم. و أمر كل من سقط و زمن ممن نسي الصلاة على محمد و آله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمد و آله أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم و لا يضره ذلك ففعلوها فسلموا. يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ و ذلك لما قيل لفرعون أنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، و زوال ملكك. فأمر بذبح أبنائهم، فكانت الواحدة [منهن] تصانع القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها [و يتم] حملها، ثم تلقي ولدها في صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض و تقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد و آله، فيقيض الله [له] ملكا يربيه، و يدر من إصبع له لبنا يمصه، و من إصبع طعاما [لينا] يتغذاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل و كان من سلم منهم و نشأ أكثر ممن قتل. وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يبقونهن و يتخذونهن إماء، فضجوا إلى موسى و قالوا يفترعون بناتنا و أخواتنا. فأمر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد

و آله الطيبين فكان الله يرد عنهن أولئك الرجال، إما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه فلم يفترش منهن امرأة، بل دفع الله عز و جل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد و آله الطيبين. ثم قال الله عز و جل وَ فِي ذٰلِكُمْ أي في ذلك الإنجاء الذي أنجاكم منهم ربكم بَلٰاءٌ نعمة مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ كبير. قال الله عز و جل يا بني إسرائيل اذكروا إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم و يخف بالصلاة على محمد و آله الطيبين، أفما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه، و آمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم [و أفضل] و فضل الله عليكم [أكثر] و أجزل.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٢٣٠ إلى ٢٤٤، تفسير سورة البقرة، آية ٤٢ إلى ٤٩ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٠٧، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى...، ص ٢٨٣. و فيه قطعة منه، ح ١٠٩، ١١٤، ١١٨ و بعض حديث ١١٩ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قوله احتجنوا بالنون قال الجوهري حجنت الشيء و احتجنه إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك و منه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال و احتجانه هو ضمكه إلى نفسك و إمساكك إياه. و قال الجزري فيه ما أقطعك العقيق لتحتجنه أي تملكه دون الناس و الاحتجان جمع الشيء و ضمه إليك و منه و احتجناه دون غيرنا انتهى. و في بعض النسخ بالباء أي احتجبوا بالأموال و الأول أظهر و يقال اقتطع من ماله قطعة أخذه و الحالق الجبل المرتفع و يقال جاء من حالق أي من مكان مشرف. قوله ع ما سرقوه منه و بينوه أي و ما بينوه و أظهروه و أعطوه مستحقه أو هو بصيغة الأمر خطابا للملائكة و هو أظهر و المناضلة المراماة و المراد هنا مطلق الجهاد قوله و حادوا أي مالوا.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧ سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٥ و ١١٩ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيله: (و المعنى أنهم ص الشفعاء و بولايتهم يؤخذ العدل من النفس و هو الفداء فعليهم من الله التحية و السلام في كل صباح و مساء و ما أدبر ظلام و أقبل ضياء.) ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٩٥، ح ١١٤ و ١١٥، باب ٦٧ـ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم ←

← السلام و نوادرها...، ص ٣٠٥. و فيه قطعة منه، ح ١١٠ و ١١٥ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٣٠٨، باب ٢٠ـ قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توقيرهم و إدخال السرور عليهم و إكرامهم و ألطافهم.... و فيه قطعة منه، ح ١١٠ إلى ١١٣ ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٣٤١، باب ٣٨ـ جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى...، ص ٣٣٢. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٠٩ إلى ١١٥ ● بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ٢١٩، باب ١ـ فضل الصلاة و عقاب تاركها...، ص ١٨٨. و فيه قطعة منه، ح ١١١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٣، ص ١٦، ٢ـ باب وجوب الصلوات الخمس و عدم وجوب صلاة سادسة في كل يوم...، ص ١١. و فيه قطعة منه، ح ١١١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٢، ص ٢٥٩، ٢٤ـ باب وجوب التقية في كل ضرورة بقدرها و تحريم التقية مع عدمها و حكم التقية في شرب الخمر و.... و فيه قطعة منه، ح ١١١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١١، ص ١١٧، ٥٠ـ باب وجوب معونة الضعيف و الخائف من لص أو سبع أو نحوها...، ص ١١٦. و فيه بعض حديث ١١٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٢، ص ٢٠٢، ٩ـ باب وجوب الإتيان بما يؤمر به من الواجبات و ترك ما ينهى عنه من المحرمات...، ص ٢٠٢. و فيه بعض حديث ١١٤ ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٧٦، باب ٧ـ ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت و حضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك و عند الدفن و.... و فيه قطعة منه، ح ١١٦ و ١١٧ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٣٦٦، باب ٩٠ـ حسن العاقبة و إصلاح السريرة...، ص ٣٦٢. و فيه قطعة منه، ح ١١٦ و بعض حديث ١١٧ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤، سورة السجدة [فصلت] و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ٥٢٠. و فيه قطعة منه، ح ١١٧ ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٢٦، باب ٢٥ـ آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية...، ص ٢٥. و فيه قطعة منه، ح ١١٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ أي وحدوا الله تعالى بلسانهم و اعترفوا به و صدقوا أنبياءه ثُمَّ اسْتَقَامُوا أي استمروا على التوحيد أو استقاموا على طاعته. و روى محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الاستقامة قال هي و الله ما أنتم عليه تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يعني عند الموت و روي ذلك عن أبي ←

← عبد الله ع. و قيل تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله و قيل في القيامة و قيل عند الموت و في القبر و عند البعث أَلَّا تَخافُوا وَ لاٰ تَحْزَنُوا أي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله و لا تحزنوا لفوت الثواب و قيل لا تخافوا مما أمامكم و لا تحزنوا على ما خلفتم من أهل و ولد نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ أي أنصاركم و أحباؤكم فِي الْحَياةِ الدُّنْيا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى وَ فِي الْآخِرَةِ فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة و قيل أي نحرسكم في الدنيا و عند الموت و في الآخرة عن أبي جعفر ع. أقول سيأتي تأويل آخر لها في باب أن الملائكة تأتيهم.) ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٦٢، باب ٢٩ـ أنهم عليهم السلام نعمة الله و الولاية شكرها و أنهم فضل الله و رحمته و أن النعيم هو.... و فيه قطعة منه، ح ١١٨ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٤٤، باب ٢١ـ الشفاعة...، ص ٢٩. و فيه قطعة منه، ح ١١٩ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٣٣٧، باب ٢٥ـ الأعراف و أهلها و ما يجري بين أهل الجنة و أهل النار...، ص ٣٢٩. و فيه قطعة منه، ح ١١٩ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٤٧، باب ٢ـ أحوال موسى ع من حين ولادته إلى نبوته...، ص ١٣. و فيه قطعة منه، ح ١٢٠ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قوله لا يحفلون بهم أي لا يبالون بهم قوله ع و لا يقلبه يد الجملة حالية أي يقوم من غير أن تقلبه يد و يداويه أحد قوله تصانع المصانعة الرشوة و قوله تنم بالنون من النميمة و الافتراع إزالة البكارة.) ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٦١، باب ٢٩ـ فضل الصلاة على النبي و آله صلى الله عليهم أجمعين و اللعن على أعدائهم زائدا على ما.... و فيه قطعة منه، ح ١٢٠ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٢٥ الفصل الثاني في أحوال موسى ع من حين ولادته إلى نبوته...، ص ٢١٩. و فيه قطعة منه، ح ١٢٠ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيله: (قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف ع و هو الذي ولى يوسف خزائن أرضه و أسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف ع الثاني فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى و كان جبارا و قبض الله يوسف ع في ملكه و طال ملكه ثم هلك و قام بالملك بعده أخوه أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشة بن توران بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوي بن ←

← سام بن نوح ع و كان أفجر من قابوس و أقام بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف ع و قد نشروا و كثروا و هم تحت أيدي العمالقة و هم على بقايا من دينهم مما كان يوسف و يعقوب شرعوا فيهم من الإسلام حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله إليه و لم يكن منهم فرعون أعتى على الله و لا أطول عمرا في ملكه و لا أسوأ ملكة لبني إسرائيل منه و كان يعذبهم و يستعبدهم و صنفهم في أعماله فصنف يبنون و صنف يحرثون و صنف يتولون الأعمال القذرة و قد استنكح منهم فرعون امرأة يقال لها آسية بنت مزاحم من خيار النساء فأسلمت على يد موسى و لم يسلم من أهل مصر إلا ثلاثة آسية و حزقيل و مريم بنت موساء التي دلت موسى على قبر يوسف ع فعمر فرعون و هم تحت يديه أربعمائة سنة فلما أراد الله أن يفرج عنهم بعث موسى ع و ذلك أن فرعون رأى في منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط و تركت بني إسرائيل فدعا فرعون السحرة و المنجمين و سألهم عن رؤياه فقالوا إنه يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك و يخرجك و قومك من أرضك و يبدل دينك و قد أظلك زمانه الذي يولد فيه فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل و جمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال لهن اقتلن الغلمان دون البنات. قال مجاهد لقد ذكر لي أنه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضها إلى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بني إسرائيل فيوقفن فتجر أقدامهن حتى إن المرأة منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته و يقتل من يولد منهم و يعذب الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن و أسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل فدخل رءوس القبط على فرعون فقالوا إن الموت وقع في بني إسرائيل و أنت تذبح صغارهم و يموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة و يتركوا سنة فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها قالوا فولدت هارون أمه علانية آمنة فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما وضعته أمرها الله سبحانه بوضعه في التابوت و لفظه في الماء حتى أتي به إلى قصر فرعون و أتت به آسية إلى فرعون و قالت قرة عين لي و لك لا تقتله فقال قرة عين لك أما أنا فلا ←

٥٧٩٣ـ١٩ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَ إِذْ واعَدْنا مُوسىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل و اذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض. «فَأَنْجَيْناكُمْ» هناك و أغرقنا فرعون و قومه «وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» إليهم و هم يغرقون. و ذلك أن موسى ع لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز و جل إليه قل لبني إسرائيل جددوا توحيدي و

← حاجة لي فيه.) ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٣٣٨، ٣١ـ باب استحباب الإكثار من الصلاة على محمد و آله و اختيارها على ما سواها...، ص ٣٢٨. و فيه قطعة منه، ح ١٢٠.

أمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي و إمائي، و أعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد و آله الطيبين، و قولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء. فإن الماء يتحول لكم أرضا. فقال لهم موسى ذلك. فقالوا أ تورد علينا ما نكره، و هل فررنا من [آل] فرعون إلا من خوف الموت و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، و ما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى ع كالب بن يوحنا و هو على دابة له، و كان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله أمرك الله بهذا أن تقوله و ندخل الماء فقال نعم. قال و أنت تأمرني به قال بلى. [قال] فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوة محمد و ولاية علي بن أبي طالب و الطيبين من آلهما ما أمره به، ثم قال اللهم بجاههم جوزني علي متن هذا الماء. ثم أقحم فرسه، فركض على متن الماء، و إذا الماء من تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضا، ثم قال لبني إسرائيل يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، و مغاليق أبواب النيران، و منزل الأرزاق، و جالب على عباد الله و إمائه رضى [الرحمن] المهيمن الخلاق. فأبوا، و قالوا [نحن] لا نسير إلا على الأرض. فأوحى الله إلى موسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ و قل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما فلقته. ففعل، فانفلق، و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى ع ادخلوها. قالوا الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها. فقال الله عز و جل يا موسى قل اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها. فقالها، فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت. و قال موسى ادخلوها. فقالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أبا، و إن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه، و لا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لآمنا ما نخافه. فأمر الله موسى أن

يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع، و يقول اللهم بجاه محمد و آله الطيبين بين الأرض لنا و أمط الماء عنا. فصار فيه تمام اثني عشر طريقا، و جف قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها. فقالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين. فقال الله عز و جل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك. فضرب و قال اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا [منها]. فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا [منها] ثم دخلوها. فلما بلغوا آخرها جاء فرعون و قومه، فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم، و هم أولهم بالخروج أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا، و أصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز و جل وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إليهم. قال الله عز و جل لبني إسرائيل في عهد محمّد ص فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمّد ص، و دعاء موسى، دعاء تقرب بهم [إلى الله] أ فلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد و آله إذ [قد] شاهدتموه الآن. ثم قال الله عز و جل وَ إِذْ وٰاعَدْنا مُوسىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظٰالِمُونَ. قال الإمام ع كان موسى بن عمران ع يقول لبني إسرائيل إذا فرج الله عنكم و أهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم، يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله. فلما فرج الله تعالى عنهم، أمره الله عز و جل أن يأتي للميعاد، و يصوم ثلاثين يوما عند أصل الجبل، و ظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب. فصام موسى ثلاثين يوما [عند أصل الجبل] فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر فأوحى الله عز و جل [إليه] يا موسى أ ما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي

من ريح المسك صم عشرا أخر و لا تستك عند الإفطار. ففعل ذلك موسى ع. و كان وعد الله عز و جل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إياه. فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني إسرائيل، و قال وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، و هذه عشرون ليلة و عشرون يوما تمت أربعون أخطأ موسى ربه، و قد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و أنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه. فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل إلهنا قال لهم إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالإله في العجل كما كان في الشجرة. فضلوا بذلك و أضلوا. [فلما رجع موسى إلى قومه قال] يا أيها العجل أكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل و قال عز ربنا عن أن يكون العجل حاويا له، أو شيء من الشجرة و الأمكنة عليه مشتملا، لا و الله يا موسى و لكن السامري نصب عجلا مؤخرة إلى الحائط و حفر في الجانب الآخر في الأرض، و أجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره، و تكلم بما تكلم لما قال هٰذٰا إِلٰهُكُمْ وَ إِلٰهُ مُوسىٰ يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي و اتخاذي إلها إلا لتهاونهم بالصلاة على محمد و آله الطيبين، و جحودهم بموالاتهم و بنبوة النبي محمد و وصيه الوصي حتى أداهم إلى أن اتخذوني إلها. قال الله عز و جل فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد و وصيه علي فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمد و علي و قد شاهدتموهما، و تبينتم آياتهما و دلائلهما ثم قال الله عز و جل ثُمَّ عَفَوْنٰا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل، لعلكم يا أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون

تلك النعمة على أسلافكم و عليكم بعدهم. [ثم] قال ع و إنما عفا الله عز و جل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد و آله الطاهرين، و جددوا على أنفسهم الولاية لمحمد و علي و آلهما الطيبين. فعند ذلك رحمهم الله و عفا عنهم. ثم قال الله عز و جل وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قال الإمام ع و اذكروا إذ آتينا موسى الكتاب و هو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الإيمان به، و الانقياد لما يوجبه، و الفرقان آتيناه أيضا فرق به [ما] بين الحق و الباطل، و فرق [ما] بين المحقين و المبطلين. و ذلك أنه لما أكرمهم الله تعالى بالكتاب و الإيمان به، و الانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى ع يا موسى هذا الكتاب قد أقروا به، و قد بقي الفرقان، فرق ما بين المؤمنين و الكافرين، و المحقين و المبطلين، فجدد عليهم العهد به، فإني قد آليت على نفسي قسما حقا لا أتقبل من أحد إيمانا و لا عملا إلا مع الإيمان به. قال موسى ع ما هو يا رب قال الله عز و جل يا موسى تأخذ على بني إسرائيل أن محمدا خير البشر و سيد المرسلين. و أن أخاه و وصيه عليا خير الوصيين. و أن أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق. و أن شيعته المنقادين له، المسلمين له و لأوامره و نواهيه و لخلفائه، نجوم الفردوس الأعلى و ملوك جنات عدن. قال فأخذ عليهم موسى ع ذلك، فمنهم من اعتقده حقا، و منهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين و من أعطي بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور. فذلك الفرقان الذي أعطاه الله عز و جل موسى ع و هو فرق [ما] بين المحقين و المبطلين. ثم قال الله عز و جل لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أي لعلكم تعلمون أن الذي [به] يشرف العبد عند الله عز و جل هو اعتقاد الولاية، كما شرف به أسلافكم. قوله عز و جل وَ إِذْ قالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ

ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلىٰ بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل و اذكروا يا بني إسرائيل إِذْ قالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ عبدة العجل يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أضررتم بها بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ إلها فَتُوبُوا إِلىٰ بارِئِكُمْ الذي برأكم و صوركم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم بعضا، يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ذلكم القتل خير لكم عِنْدَ بارِئِكُمْ من أن تعيشوا في الدنيا و هو لم يغفر لكم، فيتم في الحياة الدنيا حياتكم و يكون إلى النار مصيركم، و إذا قتلتم و أنتم تائبون جعل الله عز و جل القتل كفارتكم، و جعل الجنة منزلتكم و مقيلكم. ثم قال الله عز و جل فَتابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم و قبل إتيانه على كافتكم، و أمهلكم للتوبة و استبقاكم للطاعة إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ قال و ذلك أن موسى ع لما أبطل الله عز و جل على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري، فأمر موسى ع أن يقتل من لم يعبده من عبده، تبرأ أكثرهم و قالوا لم نعبده. فقال الله عز و جل لموسى ع أبرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا، ثم ذره في البحر، فمن شرب من مائه اسودت شفتاه و أنفه، و بان ذنبه. ففعل فبان العابدون للعجل. فأمر الله اثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم. و نادى مناديه ألا لعن الله أحدا أبقاهم بيد أو رجل، و لعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما أو قريبا فيتوقاه، و يتعداه إلى الأجنبي، فاستسلم المقتولون. فقال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا [و أمهاتنا] و أبناءنا و إخواننا و قراباتنا، و نحن لم نعبد، فقد ساوى

بيننا و بينهم في المصيبة. فأوحى الله تعالى إلى موسى يا موسى [إني] إنما امتحنتهم بذلك لأنهم (ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل، و لم) يهجروهم، و لم يعادوهم على ذلك. قل لهم من دعا الله بمحمد و آله الطيبين، يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم. فقالوها، فسهل عليهم [ذلك]، و لم يجدوا لقتلهم لهم ألما. فلما استحر القتل فيهم، و هم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل، وفق الله بعضهم فقال لبعضهم و القتل لم يفض بعد إليهم. فقال أ و ليس الله قد جعل التوسل بمحمد و آله الطيبين أمرا لا يخيب معه طلبة و لا يرد به مسألة و هكذا توسلت الأنبياء و الرسل، فما لنا لا نتوسل [بهم] قال فاجتمعوا و ضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم، و بجاه علي الأفضل الأعظم، و بجاه فاطمة الفضلى، و بجاه الحسن و الحسين سبطي سيد النبيين، و سيدي شباب أهل الجنة أجمعين، و بجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا، و غفرت لنا هفواتنا، و أزلت هذا القتل عنا. فذاك حين نودي موسى ع من السماء أن كف القتل، فقد سألني بعضهم مسألة و أقسم علي قسما، لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، و سألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه. و لو أقسم علي بها إبليس لهديته. و لو أقسم بها [علي] نمرود [أ] و فرعون لنجيته. فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد و آله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة، و يعصمنا بأفضل العصمة. ثم قال الله عز و جل «وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً» قال أسلافكم فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ أخذت أسلافكم [الصاعقة] وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إليهم ثُمَّ بَعَثْنٰاكُمْ بعثنا أسلافكم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ من بعد موت أسلافكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الحياة] أي لعل أسلافكم يشكرون الحياة، التي فيها يتوبون و

يقلعون، و إلى ربهم ينيبون، لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم، و هم فيها خالدون. قال [الإمام ع] و ذلك أن موسى ع لما أراد أن يأخذ عليهم عهدا بالفرقان [فرق] ما بين المحقين و المبطلين لمحمّد ص بنبوته و لعلي ع بإمامته، و للأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ إن هذا أمر ربك حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً عيانا يخبرنا بذلك. فأخذتهم الصاعقة معاينة و هم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم. و قال الله عز و جل يا موسى إني أنا المكرم لأوليائي، المصدقين بأصفيائي و لا أبالي، و كذلك أنا المعذب لأعدائي، الدافعين حقوق أصفيائي و لا أبالي. فقال موسى ع للباقين الذين لم يصعقوا ما ذا تقولون أ تقبلون و تعترفون و إلا فأنتم بهؤلاء لاحقون. قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم و لما ذا أصابتهم كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك، إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر و الفاجر، فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد و علي و آلهما فاسأل الله ربك محمد و آله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم [ما أصابهم]. فدعا الله عز و جل بهم موسى ع، فأحياهم الله عز و جل فقال موسى ع سلوهم لما ذا أصابهم فسألوهم، فقالوا يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لآبائنا اعتقاد إمامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمّد ص لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته و حجبه و عرشه و كرسيه و جنانه و نيرانه، فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك و أعظم سلطانا من محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع، و إنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران. فناداهم محمد و علي ع كفوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل [يسأل ربنا عز و جل بنا و بآلنا الطيبين. و ذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية، و أخرونا إلى

أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد و آله الطيبين. فقال الله عز و جل لأهل عصر محمّد ص فإذا كان بالدعاء بمحمد و آله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أ فما يجب عليكم أن لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز و جل.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٢٤٥ إلى ٢٥٧، تفسير سورة البقرة، آية ٥٠ إلى ٥٦ • بحارالأنوار، ج ١٣، ص ١٣٨، باب ٤ـ بعثة موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم و.... و فيه قطعة منه، ح ١٢١ • بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٦، باب ٢٨ـ الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم و الصلوات عليهم و التوسل.... و فيه قطعة منه، ح ١٢١ • تأويل الآيات الظاهرة، صص ٦١ إلى ٦٧، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه بالإختصار • مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٣٣، ٣٥ـ باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد ع...، ص ٢٢٨. و فيه قطعة منه، ح ١٢١ • قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٤٧، الفصل الرابع في بعثه موسى و هارون إلى فرعون و تفصيل الأحوال إلى وقت غرق فرعون و قومه.... و فيه قطعة منه، ح ١٢١ • بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٣٠، باب ٧ـ نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها... ص ١٩٥. و فيه قطعة منه، ح ١٢٢ إلى قوله ع: قد شاهدتموهما، و تبينتم آياتهما و دلائلهما. و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (اعلم أن الأخبار قد اختلفت من الخاصة و العامة في أن موسى ع هل وعدهم ثلاثين فجاء بعد الأربعين أو وعدهم أربعين و الأظهر من أكثر الأخبار السالفة أنها كانت من الأخبار البدائية و كان الثلاثون مشروطا بشرط فتم بعد ذلك أربعون و يظهر من هذا الخبر أن السامري سول لهم شبهة فاسدة و لم يكن الميقات إلا أربعين و يمكن كون إحداهما محمولة على التقية لكونها أشهر بين المخالفين في زمان صدور الخبر أو يكون موسى وعدهم الثلاثين مع تجويز الأربعين فجعل لميقاته نهايتين و به يمكن الجمع بين الآيتين أيضا. قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَ واعَدْنا مُوسىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ و لم يقل أربعين ليلة كما قال في سورة البقرة لفائدة زائدة ذكر فيها وجوه أحدها أن العدة كانت ذا القعدة و

←

← عشرا من ذي الحجة و لو قال أربعين ليلة لم يعلم أنه كان ابتداء أول الشهر و لا أن الأيام كانت متوالية و لا أن الشهر شهر بعينه قاله أكثر المفسرين. و ثانيها أنه واعد موسى ثلاثين ليلة ليصوم فيها و يتقرب بالعبادة ثم أتمها بعشر إلى وقت المناجاة و قيل هي العشر التي أنزلت التوراة فيها فلذلك أفردت بالذكر. و ثالثها أن موسى ع قال لقومه إني أتأخر عنكم بثلاثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا و ليس في ذلك خلف لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها عن أبي جعفر الباقر ع انتهى. و قال الثعلبي كان قد وعد قومه ثلاثين ليلة فأتمها الله بعشر حتى صارت أربعين و عد بنو إسرائيل الثلاثين فلما لم يرجع إليهم موسى افتتنوا و قال قوم إنهم عدوا الليلة يوما و اليوم يوما فلما مضت عشرون يوما افتتنوا.) ● بحارالأنوار، ج ٥٣، ص ٣٢٧، الثانية...، ص ٣٢٥. و فيه بعض حديث ١٢٢ ● قصص الأنبياء للجزائري، صص ٢٧٥ إلى ٢٧٧، الفصل السادس في نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها...، ص ٢٦٧. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٢٢ إلى ١٢٤ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٣٢، باب ٧ـ نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها...، ص ١٩٥. و فيه قطعة منه، ح ١٢١ من قوله ع: ثم قال الله عز و جل ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ إلى آخره و ح ١٢٢ إلى ١٢٥ ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٧، باب ٢٨ـ الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم و الصلوات عليهم و التوسل... و فيه بعض حديث ١٢٤ ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٣٥، ٣٥ـ باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد ع...، ص ٢٢٨. و فيه بعض حديث ١٢٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٣٢٨، باب ٧ـ أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم ص...، ص ٣١٩. و فيه قطعة منه، ح ١٢٥ ● قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٧٠، و فيه بعض حديث ١٢٢ و بعض حديث ١٢٤ بتفاوت في الإسناد و فيه: (و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي ص في قوله تعالى جل ذكره وَإِذْ واعَدْنا مُوسىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ قال كان موسى ع يقول لبني إسرائيل إذا فرج الله عنكم و أهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و ←

٥٧٩٤ـ٢٠ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن

← عبره و أمثاله فلما فرج الله عنهم أمره الله أن يأتي الميعاد و أوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني إسرائيل فقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند أربعين و هذه عشرون ليلة و عشرون يوما تمت أربعين أخطأ موسى و أراد ربكم أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و أنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه فأظهر العجل الذي عمله فقالوا له كيف يكون العجل إلهنا قال إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما تكلم موسى من الشجرة فضلوا بذلك فنصب السامري عجلا مؤخره إلى حائط و حفر في الجانب الآخر في الأرض و أجلس فيه بعض مردته فهو الذي يضع فاه على دبره و يكلم بما تكلم لما قال هذا إلهكم و إله موسى ثم إن الله تعالى أبطل تمويه السامري و أمر الله أن يقتل من لم يعبده من عبده فاستسلم المقتولون و قال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا و أبناءنا و إخواننا و قراباتنا فلما استمر القتل فيهم فهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذي لم يعبدوا العجل فوقف الله بعضهم فقال لبعض أ و ليس الله قد جعل التوسل بمحمد و آله أمرا لا يخيب معه طالبه و هكذا توسلت الأنبياء و الرسل فما بالنا لا نتوسل فضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم و بجاه علي الأفضل الأعلم و بجاه فاطمة الفضلى و بجاه الحسن و الحسين و بجاه الذرية الطيبين من آل طه و ياسين لما غفرت لنا ذنوبنا و غفرت هفواتنا و أزلت هذا القتل عنا فنودي موسى ع كف عن القتل.)

الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل «وَ» اذكروا يا بني إسرائيل إذ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ لما كنتم في النية يقيكم حر الشمس و برد القمر. وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه و السلوى السماني طير، أطيب طير لحما، يسترسل لهم فيصطادونه. قال الله عز و جل [لهم] كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ و اشكروا نعمتي و عظموا من عظمته، و وقروا من وقرته ممن أخذت عليكم العهود و المواثيق [لهم محمد و آله الطيبين. قال الله عز و جل «وَ ما ظَلَمُونا» لما بدلوا، و قالوا غير ما أمروا [به] و لم يفوا بما عليه عوهدوا، لأن كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا و ممالكنا، كما أن إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا «وَ لٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» يضرون بها بكفرهم و تبديلهم. ثم [قال ع] قال رسول الله ص عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت و [أن] لا تفرقوا بيننا، و انظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق، ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق، ثم إن بدلتم و غيرتم عرض عليكم التوبة و قبلها منكم، فكونوا نعماء الله شاكرين. قوله عز و جل وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهٰا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا

حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطٰايٰاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنٰا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمٰاءِ بِمٰا كٰانُوا يَفْسُقُونَ وَ إِذِ اسْتَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصٰاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتٰا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنٰاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللّٰهِ وَ لاٰ تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ إِذْ قُلْتُمْ يٰا مُوسىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلىٰ طَعٰامٍ وٰاحِدٍ فَادْعُ لَنٰا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنٰا مِمّٰا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهٰا وَ قِثّٰائِهٰا وَ فُومِهٰا وَ عَدَسِهٰا وَ بَصَلِهٰا قٰالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مٰا سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَ بٰاؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كٰانُوا يَكْفُرُونَ بِآيٰاتِ اللّٰهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذٰلِكَ بِمٰا عَصَوْا وَ كٰانُوا يَعْتَدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هٰادُوا وَ النَّصٰارىٰ وَ الصّٰابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ وَ عَمِلَ صٰالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ قال الإمام ع قال الله تعالى وَ اذكروا يا بني إسرائيل «إِذْ قُلْنَا» لأسلافكم «ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ» و هي «أريحا» من بلاد الشام، و ذلك حين خرجوا من التيه «فَكُلُوا مِنْهٰا» من القرية «حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً» واسعا، بلا تعب [و لا نصب] «وَ ادْخُلُوا الْبٰابَ» باب القرية «سُجَّداً». مثل الله تعالى على الباب مثال محمّد ص و علي ع و أمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلك المثال، و يجددوا على أنفسهم بيعتهما و ذكر موالاتهما، و ليذكروا العهد و الميثاق المأخوذين عليهم لهما. «وَ قُولُوا حِطَّةٌ» أي قولوا إن سجدونا لله تعالى تعظيما لمثال محمد و علي و اعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا و محو لسيئاتنا. قال الله عز و جل «نَغْفِرْ لَكُمْ» [أي] بهذا الفعل «خَطٰايٰاكُمْ» السالفة، و نزيل عنكم آثامكم الماضية. «وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، [و

ثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية] فإنا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات و مثوبات و ذلك قوله عز و جل «وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ». قوله عز و جل «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» إنهم لم يسجدوا كما أمروا، و لا قالوا ما أمروا، و لكن دخلوها مستقبليها بأستاههم و قالوا هطا سمقانا أي حنطة حمراء نتقوتها أحب إلينا من هذا الفعل و هذا القول. قال الله تعالى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غيروا و بدلوا ما قيل لهم، و لم ينقادوا لولاية محمد و علي و آلهما الطيبين الطاهرين. رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ يخرجون عن أمر الله و طاعته. قال و الرجز الذي أصابهم أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة و عشرون ألفا، و هم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون و لا يتوبون، و لم ينزل هذا الرجز على من علم أنه يتوب، أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله، و تؤمن بمحمد و تعرف موالاة علي وصيه و أخيه. ثم قال الله عز و جل وَ إِذِ اسْتَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ قال و اذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه، طلب لهم السقيا، لما لحقهم العطش في التيه، و ضجوا بالبكاء إلى موسى، و قالوا أهلكنا العطش. فقال موسى اللهم بحق محمد سيد الأنبياء، و بحق علي سيد الأوصياء و بحق فاطمة سيدة النساء، و بحق الحسن سيد الأولياء، و بحق الحسين سيد الشهداء و بحق عترتهم و خلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء. فأوحى الله تعالى إليه يا موسى «اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ». فضربه بها فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب مَشْرَبَهُمْ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم. قال الله عز و جل كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الذي آتاكموه وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ و لا تسعوا فيها و أنتم مفسدون عاصون. قال رسول الله ص من

[أ] قام على موالاتنا أهل البيت سقاه الله تعالى من محبته كأسا لا يبغون به بدلا، و لا يريدون سواه كافيا و لا كاليا و لا ناصرا. و من وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم و إن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته، كإحاطته في الدنيا (لما يلقاه) بين يديه، ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد و آله الطيبين فقد جعل الله إليك و مكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات. فيمد بصره، فيحيط بهم، ثم ينتقد من أحسن إليه أو بره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محضر أو إرفاق، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور. ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت. فينزلهم جنان ربنا. ثم يقال له و قد جعلنا لك، و مكناك من إلقاء من تريد في نار جهنم. فيراهم فيحيط بهم، و ينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة. ثم يقال له صيرهم من النيران إلى حيث شئت. فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار. فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد ص فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاة محمد و آله فأنتم [الآن] لما شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض و المطلب الأفضل إلى موالاة محمد و آله، فتقربوا إلى الله عز و جل بالتقرب إلينا و لا تتقربوا من سخطه، و لا تتباعدوا من رحمته بالازورار عنا. ثم قال الله عز و جل وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلىٰ طَعٰامٍ وٰاحِدٍ و اذكروا إذ قال أسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن و السلوى، و لا بد لنا من خلط معه. فَادْعُ لَنٰا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنٰا مِمّٰا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهٰا وَ قِثّٰائِهٰا وَ فُومِهٰا وَ عَدَسِهٰا وَ بَصَلِهٰا. قٰالَ موسى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنىٰ

بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يريد أ تستدعون الأدنى ليكون لكم بدلا من الأفضل ثم قال اهْبِطُوا مِصْراً [من الأمصار] من هذا التيه «فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ» في المصر. ثم قال الله عز و جل وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الجزية أخزوا بها عند ربهم و عند مؤمني عباده، «وَ الْمَسْكَنَةُ» هي الفقر و الذلة «وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ» احتملوا الغضب و اللعنة من الله «ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا» بذلك الذي لحقهم من الذلة و المسكنة و احتملوه من غضب الله، ذلك بأنهم كانوا «يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ» قبل أن تضرب عليهم هذه الذلة و المسكنة وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ و كانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم إليهم و لا إلى غيرهم «ذٰلِكَ بِما عَصَوْا» ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلة و المسكنة، و باءوا بغضب من الله [بما عصوا] «وَ كانُوا يَعْتَدُونَ» [أي] يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس. ثم قال رسول الله ص ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، و لا تسخطوا نعم الله، و لا تقترحوا على الله تعالى، و إذا ابتلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحب، فلا يحدس شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه و هلاكه، و لكن ليقل. «اللهم بجاه محمد و آله الطيبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيرا لي، و أفضل في ديني، فصبرني عليه، و قوني على احتماله، و نشطني للنهوض بثقل أعبائه و إن كان خلاف ذلك خيرا [لي] فجد علي به، و رضني بقضائك على كل حال فلك الحمد». فإنك إذا قلت ذلك قدر الله [لك] و يسر لك ما هو خير. ثم قال ص يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي و التهاون بها فإن المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصي و يتهاون و يخذل و يوقع فيما هو أعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ص و دفع نبوة

نبي الله، و لا يزال أيضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله، و الإلحاد في دين الله. ثم قال الله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» بالله و بما فرض عليهم الإيمان به من الولاية لعلي بن أبي طالب و الطيبين من آله. «وَ الَّذِينَ هٰادُوا» يعني اليهود «وَ النَّصٰارىٰ» الذين زعموا أنهم في دين الله متناصرون «وَ الصّٰابِئِينَ» الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين (الله، و هم بقولهم) كاذبون. مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ من هؤلاء الكفار، و نزع عن كفره، و من آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم، و أخلص و وفى بالعهد و الميثاق المأخوذين عليه لمحمد و علي و خلفائهما الطاهرين وَ عَمِلَ صٰالِحاً [و من عمل صالحا] من هؤلاء المؤمنين. فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثوابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ في الآخرة وَ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هناك حين يخاف الفاسقون وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ إذا حزن المخالفون، لأنهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله، و لا يحزن له. و نظر أمير المؤمنين [علي] ع إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه، فقال ما بالك قال إني أخاف الله. قال يا عبد الله خف ذنوبك، و خف عدل الله عليك في مظالم عباده، و أطعه فيما كلفك، و لا تعصه فيما يصلحك، ثم لا تخف الله بعد ذلك، فإنه لا يظلم أحدا و لا يعذبه فوق استحقاقه أبدا، إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغير أو تبدل. فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة، فاعلم أن ما تأتيه من خير فبفضل الله و توفيقه و ما تأتيه من شر فبإمهال الله، و إنظاره إياك، و حلمه عنك. قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذْنٰا مِيثٰاقَكُمْ وَ رَفَعْنٰا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مٰا آتَيْنٰاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مٰا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَلَوْ لاٰ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخٰاسِرِينَ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنٰا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خٰاسِئِينَ فَجَعَلْنٰاهٰا نَكٰالًا لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهٰا وَ مٰا خَلْفَهٰا وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ قال الإمام ع

قال الله عز و جل لهم وَ [اذكروا] إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ و عهودكم أن تعملوا بما في التوراة، و ما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد و علي و الطيبين من آلهما، بأنهم سادة الخلق، و القوامون بالحق و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقروا به، و أن تؤدوه إلى أخلافكم، و تأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا، ليؤمنن بمحمد نبي الله، و يسلمن له ما يأمرهم [به] في علي ولي الله عن الله، و ما يخبرهم به [عنه] من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله، فأبيتم قبول ذلك و استكبرتموه. وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل، أمرنا جبرئيل أن يقطع من «جبل فلسطين» قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا في فرسخ، فقطعها و جاء بها، فرفعها فوق رءوسهم. فقال موسى ع لهم إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، و إما أن ألقي عليكم هذا الجبل. فالجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد، فإنه قبله طائعا مختارا. ثم لما قبلوه سجدوا و عفروا، و كثير منهم عفر خديه لا لإرادة الخضوع لله، و لكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، و آخرون سجدوا طائعين مختارين. [ثم قال ع] فقال رسول الله ص احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم، فإنكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني إسرائيل، و لكن كما عفره خيارهم. قال الله عز و جل خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ من هذه الأوامر و النواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد و علي و آلهما الطيبين. وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، و شديد عقابنا على إبائكم له. لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقوا بذلك جزيل الثواب. قال الله عز و جل [لهم] ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يعني تولى أسلافكم مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عن القيام به، و الوفاء بما عوهدوا عليه. فَلَوْ لا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يعني

على أسلافكم، لو لا فضل الله عليهم بإمهاله إياهم للتوبة، و إنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ المغبونين، قد خسرتم الآخرة و الدنيا، لأن الآخرة [قد] فسدت عليكم بكفركم، و الدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم و أمانيكم التي قد اقتطعتم دونها. و لكنا أمهلناكم للتوبة، و أنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم، فسعد، و خرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا [بالله تعالى] معيشتها، و تشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها. و قال الحسين بن علي ع أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد و آله الطيبين بصدق من نياتهم، و صحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده و كرمه. و لكنهم قصروا، و آثروا الهوى بنا و مضوا مع الهوى في طلب لذاتهم. ثم قال الله عز و جل وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ لما اصطادوا السموك فيه فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فَجَعَلْناها [أي] جعلنا تلك المسخة التي أخزيناهم و لعناهم بها نَكالًا عقابا و ردعا لِما بَيْنَ يَدَيْها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وَ ما خَلْفَها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ يتعظون بها، فيفارقون المخزيات و يعظون [بها] الناس، و يحذرونهم المرديات. و قال علي بن الحسين ع كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر، نهاهم الله و أنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت. فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخدوا أخاديد و عملوا طرقا تؤدي إلى حياض، يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، و لا يتهيأ لها

الخروج إذا همت بالرجوع [منها إلى اللجج]. فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله [لها]فدخلت الأخاديد و حصلت في الحياض و الغدران. فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و أبقيت ليلتها في مكان يتهيأ أخذها [يوم الأحد] بلا اصطياد لاسترسالها فيه، و عجزها عن الامتناع لمنع المكان لها. فكانوا يأخذونها يوم الأحد، و يقولون ما اصطدنا يوم السبت، إنما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم و ثراؤهم، و تنعموا بالنساء و غيرهن لاتساع أيديهم به. و كانوا في المدينة نيفا و ثمانين ألفا، فعل هذا منهم سبعون ألفا، و أنكر عليهم الباقون، كما قص الله تعالى وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ الآية. و ذلك أن طائفة منهم وعظوهم و زجروهم، و من عذاب الله خوفوهم، و من انتقامه و شديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ بذنوبهم هلاك الاصطلام أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً. فأجابوا القائلين لهم هذا مَعْذِرَةً إِلىٰ رَبِّكُمْ [هذا القول منا لهم معذرة إلى ربكم] إذ كلفنا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم، و كراهتنا لفعلهم. قالوا وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ و نعظهم أيضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ، فيتقوا هذه الموبقة، و يحذروا عقوبتها. قال الله عز و جل فَلَمّا عَتَوْا حادوا و أعرضوا و تكبروا عن قبولهم الزجر عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مبعدين عن الخير، مقصين. قال فلما نظر العشرة الآلاف و النيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم، و لا يحفلون بتخويفهم إياهم و تحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم و قالوا نكره أن ينزل بهم عذاب الله و

نحن في خلالهم. فأمسوا ليلة، فمسخهم الله تعالى كلهم قردة [خاسئين]، و بقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه أحد [و لا يدخله أحد]. و تسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم، و تسنموا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم فإذا هم كلهم رجالهم و نساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم، يقول المطلع لبعضهم أنت فلان أنت فلانة فتدمع عينه، و يومى برأسه (بلا، أو نعم). فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز و جل [عليهم] مطرا و ريحا فجرفهم إلى البحر، و ما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام، و إنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هي أشباهها، لا هي بأعيانها و لا من نسلها. ثم قال علي بن الحسين ع إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز و جل [يكون] حال من قتل أولاد رسول الله ص و هتك حريمه إن الله تعالى و إن لم يمسخهم في الدنيا، فإن المعد لهم من عذاب [الله في] الآخرة [أضعاف] أضعاف عذاب المسخ. فقيل له يا ابن رسول الله فإنا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فإن كان قتل الحسين ع باطلا فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين ع قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه، فأهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح و فرعون، و لم يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات، و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات ألا كان ربنا عز و جل حكيما بتدبيره و حكمه فيمن أهلك و فيمن استبقى. فكذلك هؤلاء الصائدون [للسمك] في السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين ع يفعل في الفريقين ما يعلم أنه

أولى بالصواب و الحكمة، لا يسأل عما يفعل و هم يسألون . ثم قال علي بن الحسين ع أما إن هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح أفعالهم سألوا ربهم بجاه محمد و آله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم، و كذلك الناهون لهم لو سألوا الله عز و جل أن يعصمهم بجاه محمد و آله الطيبين لعصمهم، و لكن الله تعالى لم يلهمهم ذلك، و لم يوفقهم له فجرت معلومات الله تعالى فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ. و قال الباقر ع فلما حدث علي بن الحسين ع بهذا الحديث، قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاقب الله و يوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم و هو يقول عز و جل وَ لاٰ تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ فقال زين العابدين ع إن القرآن [نزل] بلغة العرب، فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي قد أغار قومه على بلد و قتلوا من فيه أغرتم على بلد كذا [و كذا] و قتلتم كذا، و يقول العربي أيضا نحن فعلنا ببني فلان، و نحن سبينا آل فلان و نحن خربنا بلد كذا، لا يريد أنهم باشروا ذلك، و لكن يريد هؤلاء بالعذل و أولئك بالافتخار أن قومهم فعلوا كذا. و قول الله تعالى في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، و توبيخ العذل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي بها أنزل القرآن، فلأن هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال [لهم] أنتم فعلتم، أي إذ رضيتم بقبيح فعلهم.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٢٥٧ إلى ٢٧٢، تفسير سورة البقرة، آية ٥٧ إلى ٦٦ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ١٨٢، باب ٦ـ خروجه ع من الماء مع بني إسرائيل و أحوال التيه...، ص ←

← ١٦٥. و فيه قطعة منه، ح ١٢٦ إلى ١٢٨ و بعض حديث ١٢٩ و ح ١٣٠ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٧. سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه بالإختصار. ح ١٢٦ إلى ١٢٩ و ١٣٤ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٦٣، الفصل الخامس في أحوال مؤمن آل فرعون و امرأة فرعون و خروج موسى ع و قومه من البحر.... و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٢٦ إلى ١٣٠ ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٨، باب ٢٨ـ الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم و الصلوات عليهم و التوسل.... و فيه قطعة منه، ح ١٢٩ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ٢٣٦، ٣٥ـ باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد ع...، ص ٢٢٨. و فيه قطعة منه، ح ١٢٩ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٤٩، باب ٦٣ـ التوكل و التفويض و الرضا و التسليم و ذم الاعتماد على غيره تعالى و لزوم الاستثناء.... و فيه قطعة منه، ح ١٣١ ● عدة‌الداعي، ص ٣٧، الباب الأول في الحث على الدعاء و يبعث عليه العقل و النقل...، ص ١٥. بدون الإسناد مرسلا و فيه بعض حديث ١٣١. ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٢. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة منه، ح ١٣١ و بعض حديث ١٣٢. ● بحارالأنوار، ج ٧٠، ص ٣٦٠، باب ١٣٧ـ الذنوب و آثارها و النهي عن استصغارها...، ص ٣٠٨. و فيه قطعة منه، ح ١٣٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١١، ص ٣٣٦، ٤١ـ باب وجوب اجتناب المعاصي...، ص ٣٣٤. و فيه قطعة منه، ح ١٣٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٣٩١، باب ٥٩ـ الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالى ...، ص ٣٢٣. و فيه قطعة منه، ح ١٣٣ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٣٧، باب ٧ـ نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها...، ص ١٩٥. و فيه بعض حديث ١٣٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٢٨٨، باب ٦ـ تفضيلهم ع على الأنبياء و على جميع الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر.... و فيه قطعة منه، ح ١٣٤ و ١٣٥ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٥٦، باب ٤ـ قصة أصحاب السبت...، ص ٤٩. و فيه قطعة منه، ح ١٣٦ و بعض حديث ١٣٧ و ح ١٣٨ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ أي الذين جاوزوا ما أمروا به من ترك الصيد يوم ←

← السبت و كانت الحيتان تجتمع في يوم السبت لأمنها فحبسوها في السبت و أخذوها في الأحد فاعتدوا في السبت أي ظلموا و تجاوزوا ما حد لهم لأن صيدها هو حبسها. و روي عن الحسن أنهم اصطادوا يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ هذا إخبار عن سرعة مسخه إياهم لا أن هناك أمرا و معناه جعلناهم قردة كقوله فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً. قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبة لهم و كانوا يتعاوون و بقوا ثلاثة أيام لم يأكلوا و لم يشربوا و لم يتناسلوا ثم أهلكهم الله تعالى و جاءت ريح فهبت بهم فألقتهم في الماء و ما مسخ الله أمة إلا أهلكها فهذه القردة و الخنازير ليست من نسل أولئك و لكن مسخ أولئك على صورة هؤلاء يدل عليه إجماع المسلمين على أنه ليس في القردة و الخنازير من هو من أولاد آدم و لو كانت من أولاد الممسوخين لكانت من بني آدم و قال مجاهد لم يمسخوا قردة و إنما هو مثل ضربه الله كما قال كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً و حكي عنه أيضا أنه قال مسخت قلوبهم فجعلت كقلوب القردة لا تقبل وعظا و لا تتقي زجرا و هذان القولان يخالفان الظاهر الذي أكثر المفسرين عليه من غير ضرورة تدعو إليه. و قوله خاسِئِينَ أي مبعدين عن الخير و قيل أذلاء صاغرين مطرودين و قال رحمه الله في قوله تعالى وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ أي مجاورة البحر و قريبة منه و هي أيلة عن ابن عباس و قيل هي مدين عنه أيضا و قيل الطبرية عن الزهري إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ أي يظلمون فيه بصيد السمك و يتجاوزون الحد في أمر السبت إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً أي ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس و قيل متتابعة عن الضحاك و قيل رافعة رءوسها قال الحسن كانت تشرع إلى أبوابهم مثل الكباش البيض لأنها كانت آمنة يومئذ وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ أي و يوم لا يكون السبت كانت تغوص في الماء و اختلف في أنهم كيف اصطادوا فقيل إنهم ألقوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء إلا يوم الأحد و هذا تسبب محظور و في رواية عكرمة عن ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها و لا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الأحد و قيل إنهم اصطادوها و تناولوها باليد في يوم السبت كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ أي مثل ذلك ←

← الاختبار الشديد نختبرهم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ أي بفسقهم و عصيانهم و على المعنى الآخر لا تأتيهم الحيتان مثل ذلك الإتيان الذي كان منها يوم السبت ثم استأنف فقال نَبْلُوهُمْ. وَ إِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ أي جماعة مِنْهُمْ أي من بني إسرائيل الذين لم يصطادوا و كانوا ثلاث فرق فرقة قانصة و فرقة ساكتة و فرقة واعظة فقال الساكتون للواعظين الناهين لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أي يهلكهم الله و لم يقولوا ذلك كراهية لوعظهم و لكن لإياسهم أن يقبل هؤلاء القوم الوعظ فإن الأمر بالمعروف إنما يجب عند عدم اليأس عن القبول عن الجبائي و معناه ما ينفع الوعظ ممن لا يقبل و الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً في الآخرة قَالُوا أي قال الواعظون في جوابهم مَعْذِرَةً إِلىٰ رَبِّكُمْ معناه موعظتنا إياهم معذرة إلى الله و تأدية لفرضه في النهي عن المنكر لئلا يقول لنا لم لم تعظوهم وَ لَعَلَّهُمْ بالوعظ يَتَّقُونَ و يرجعون فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أي فلما ترك أهل القرية ما ذكرهم الواعظون به و لم ينتهوا عن ارتكاب المعصية بصيد السمك أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ أي خلصنا الذين ينهون عن المعصية وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بِعَذَابٍ بَئِيسٍ أي شديد بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ أي بفسقهم و ذلك العذاب لحقهم قبل أن مسخوا قردة عن الجبائي و لم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية أو من الهالكة. و روي عن ابن عباس فيهم ثلاثة أقوال أحدها أنه نجت الفرقتان و هلكت الثالثة و به قال السدي و الثاني أنه هلكت الفرقتان و نجت الفرقة الناهية و به قال ابن زيد و روي ذلك عن أبي عبد الله ع و الثالث التوقف فيه روي عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس و بين يديه المصحف و هو يبكي و يقرأ هذه الآية ثم قال قد علمت أن الله تعالى أهلك الذين أخذوا الحيتان و أنجى الذين نهوهم و لم أدر ما صنع بالذين لم ينهوهم و لم يواقعوا المعصية و هذا حالنا و اختاره الجبائي و قال الحسن إنه نجا الفرقة الثالثة لأنه ليس شيء أبلغ في الأمر بالمعروف و الوعظ من ذكر الوعيد و هم قد ذكروا الوعيد فقالوا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً و قال قتل المؤمن أعظم و الله من أكل الحيتان فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ أي عن ترك ما نهوا عنه يعني لم يتركوا ما نهوا عنه و تمردوا في الفساد و الجرأة على المعصية و أبوا أن يرجعوا عنها قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً أي جعلناهم قردة خَاسِئِينَ مبعدين مطرودين ←

← و إنما ذكر كن ليدل على أنه سبحانه لا يمتنع عليه شيء و أجاز الزجاج أن يكون قيل لهم ذلك بكلام سمعوه فيكون ذلك أبلغ في الآية النازلة بهم و حكي ذلك عن أبي الهذيل قال قتادة صاروا قردة لها أذناب تعاووا بعد أن كانوا رجالا و نساء و قيل إنهم بقوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس ثم هلكوا و لم يتناسلوا عن ابن عباس قال و لم يمكث مسخ فوق ثلاثة أيام و قيل عاشوا سبعة أيام ثم ماتوا عن مقاتل و قيل إنهم توالدوا عن الحسن و ليس بالوجه لأن من المعلوم أن القردة ليست من أولاد آدم كما أن الكلاب ليست منهم. و وردت الرواية عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص إن الله تعالى لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا و عقبا القصة قيل كانت هذه القصة في زمن داود ع. و عن ابن عباس قال أمروا باليوم الذي أمرتم به يوم الجمعة فتركوه و اختاروا يوم السبت فابتلوا به و حرم عليهم فيه الصيد و أمروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم أتاهم الشيطان و قال إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض و الشبكات فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة ثم يأخذونها يوم الأحد و عن ابن زيد قال أخذ رجل منهم حوتا و ربط في ذنبه خيطا و شده إلى الساحل ثم أخذه يوم الأحد و شواه فلاموه على ذلك فلما لم يأته العذاب أخذوا ذلك و أكلوه و باعوه و كانوا نحوا من اثني عشر ألفا فصار الناس ثلاث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلتهم الفرقة الناهية و لم تساكنهم فأصبحوا يوما و لم يخرج من العاصية أحد فنظروا فإذا هم قردة ففتحوا الباب فدخلوا و كانت القردة تعرفهم و هم لا يعرفونها فجعلت تبكي فإذا قالوا لهم ألم ننهكم قالت برءوسها أن نعم قال قتادة صارت الشبان قردة و الشيوخ خنازير.)

● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٥٧، الفصل الثالث في قصة أصحاب السبت... ص ٣٥٥. و فيه بعض حديث ١٣٦ و ١٣٧ و ح ١٣٨ ● بحارالأنوار، ج ٥٨، ص ١١٣، تتمة...، ص ١٠٤. و فيه بعض حديث ١٣٦ و في ذيله شرح فراجع ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣١٢، احتجاجه ع في أشياء شتى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة...، ص ٣١٢. و فيه قطعة منه، ح ١٣٧ و ١٣٩ ● بحارالأنوار، ج ٤٥، ص ٢٩٥، باب ٤٥ـ العلة التي من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته ←

٥٧٩٥ـ٢١ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ إِذْ قالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النّاظِرِينَ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنّا إِنْ شاءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَ ما

← صلوات الله عليه و العلة التي من أجلها.... عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص ١١٣ و فيه قطعة منه، ح ١٣٧ و ١٣٩.

كادُوا يَفْعَلُونَ وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادّارَأْتُمْ فِيها وَ اللّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللّهُ الْمَوْتىٰ وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قال الإمام قال الله عز و جل ليهود المدينة و اذكروا إِذْ قالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيا سويا بإذن الله عز و جل، و يخبركم بقاتله. و ذلك حين ألقي القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى ع أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلف خمسون من أماثلهم بالله القوي الشديد إله [موسى و] بني إسرائيل، مفضل محمد و آله الطيبين على البرايا أجمعين [إنا] ما قتلناه، و لا علمنا له قاتلا، فإن حلفوا بذلك غرموا دية المقتول، و إن نكلوا نصوا على القاتل أو أقر القاتل فيقاد منه فإن لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقروا أو يشهدوا على القاتل. فقالوا يا نبي الله أما وقت أيماننا أموالنا و [لا] أموالنا أيماننا قال لا، هكذا حكم الله. و كان السبب أن امرأة حسناء ذات جمال و خلق كامل، و فضل بارع، و نسب شريف و ستر ثخين كثر خطابها، و كان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علما و أثخنهم سترا، و أرادت التزويج به، فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له [غيظا]، و غبطاه عليها لإيثارها إياه فعمدا إلى ابن عمهما المرضي، فأخذاه إلى دعوتهما، ثم قتلاه و حملاه إلى محلة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلا. فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمه القاتلان له، فمزقا [ثيابهما] على أنفسهما، و حثيا التراب على رءوسهما، و استعديا عليهم، فأحضرهم موسى ع و سألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله. فقال فحكم الله عز و جل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه. فقالوا يا موسى أي نفع في أيماننا [لنا] إذا لم تدرأ عنا الغرامة

الثقيلة أم أي نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان فقال موسى ع كل النفع في طاعة الله و الايتمار لأمره، و الانتهاء عما نهى عنه. فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل و لا جناية لنا، و أيمان غليظة و لا حق في رقابنا [لو] أن الله عرفنا قاتله بعينه، و كفانا مئونته، فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقه من العقاب، و ينكشف أمره لذوي الألباب. فقال موسى ع إن الله عز و جل قد بين ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم، و لا أعترض عليه فيما أمر. أ لا ترون أنه لما حرم العمل في يوم السبت، و حرم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم به علينا من ذلك، بل علينا أن نسلم له حكمه، و نلتزم ما ألزمنا، و هم بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثهم فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا، و سلني أن أبين لهم القاتل ليقتل، و يسلم غيره من التهمة و الغرامة، فإني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك، دينه الصلاة على محمد و آله الطيبين، و التفضيل لمحمّد ص و علي بعده على سائر البرايا، أغنيه في الدنيا في هذه القضية، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد و آله. فقال موسى يا رب بين لنا قاتله. فأوحى الله تعالى إليه قل لبني إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك، و إلا فكفوا عن المسألة، و التزموا ظاهر حكمي. فذلك ما حكى الله عز و جل وَ إِذْ قٰالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أي سيأمركم أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً إن أردتم الوقوف على القاتل، و تضربوا المقتول ببعضها ليحيى و يخبر بالقاتل قٰالُوا يا موسى أَ تَتَّخِذُنٰا هُزُواً [و]سخرية تزعم أن الله يأمرنا أن نذبح بقرة، و نأخذ قطعة من ميت، و

نضرب بها ميتا، فيحيى أحد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر [له]، فكيف يكون هذا قٰالَ موسى أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجٰاهِلِينَ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقل لي، و أن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت، دافعا لقول الله عز و جل و أمره. ثم قال موسى ع أ و ليس ماء الرجل نطفة ميتة، و ماء المرأة كذلك، ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالي من التقاء الميتين بشرا حيا سويا أ و ليس بذوركم التي تزرعونها في أرضيكم تتفسخ و تتعفن و هي ميتة، ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة و هذه الأشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى ع قٰالُوا له يا موسى ادْعُ لَنٰا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنٰا مٰا هِيَ [أي] ما صفتها لنقف عليها. فسأل موسى ربه عز و جل، فقال إِنَّهٰا بَقَرَةٌ لاٰ فٰارِضٌ كبيرة وَ لاٰ بِكْرٌ صغيرة [لم تغبط] عَوٰانٌ وسط بَيْنَ ذٰلِكَ بين الفارض و البكر فَافْعَلُوا مٰا تُؤْمَرُونَ إذا أمرتم به. قٰالُوا يا موسى ادْعُ لَنٰا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنٰا مٰا لَوْنُهٰا أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها. قال [موسى] عن الله بعد السؤال و الجواب إِنَّهٰا بَقَرَةٌ صَفْرٰاءُ فٰاقِعٌ حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، و لا بمشبع يضرب إلى السواد لَوْنُهٰا هكذا فاقع تَسُرُّ البقرة النّٰاظِرِينَ إليها لبهجتها و حسنها و بريقها. قٰالُوا ادْعُ لَنٰا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنٰا مٰا هِيَ ما صفتها [يزيد في صفتها]. قٰالَ عن الله تعالى إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهٰا بَقَرَةٌ لاٰ ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لم تذلل لإثارة الأرض و لم ترض بها وَ لاٰ تَسْقِي الْحَرْثَ و لا هي مما تجر الدلاء، و لا تدير النواعير قد أعفيت من ذلك أجمع مُسَلَّمَةٌ من العيوب كلها، لا عيب فيها لاٰ شِيَةَ فِيهٰا لا لون فيها من غيرها. فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى [أ] فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى. و لم يقل موسى في الابتداء إن الله قد أمركم لأنه لو قال إن الله أمركم لكانوا إذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما

هي و ما لونها [و ما هي]كان لا يحتاج أن يسأله ذلك عز و جل، و لكن كان يجيبهم هو بأن يقول أمركم ببقرة، فأي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها. قال فلما استقر الأمر إليهم، طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله عز و جل في منامه محمدا و عليا و طيبي ذريتهما، فقالا له إنك كنت لنا [وليا] محبا و مفضلا، و نحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإن الله عز و جل يلقنها ما يغنيك به و عقبك. ففرح الغلام، و جاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين، و الخيار لأمي. قالوا قد رضينا [بدينارفسألها، فقالت بأربعة. فأخبرهم فقالوا نعطيك دينارين. فأخبر أمه، فقالت بثمانية. فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول أمه، و يرجع إلى أمه، فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع. ثم ذبحوها، و أخذوا قطعة و هي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم، و عليه يركب إذا أعيد خلقا جديدا، فضربوه بها، و قالوا اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما أحييت هذا الميت، و أنطقته ليخبرنا عن قاتله. فقام سالما سويا و قال [يا نبي الله]قتلني هذان ابنا عمي، حسداني على بنت عمي فقتلاني، و ألقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي [منهم]. فأخذ موسى ع الرجلين فقتلهما، و كان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي، فقالوا يا نبي الله أين ما وعدتنا عن الله عز و جل فقال موسى ع [قد] صدقت، و ذلك إلى الله عز و جل. فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إني لا أخلف وعدي، و لكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم أحيي هذا. فجمعوا أموالهم، فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملي به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار. فقال بعض بني

إسرائيل لموسى ع و ذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري أيهما أعجب إحياء الله هذا و إنطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فأوحى الله إليه يا موسى قل لبني إسرائيل من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشه، و أعظم في جناتي محله، و أجعل لمحمد و آله الطيبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، أنه كان قد سمع من موسى بن عمران ع ذكر محمّد ص و علي و آلهما الطيبين، فكان عليهم مصليا، و لهم على جميع الخلائق من الجن و الإنس و الملائكة مفضلا، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات و يتكرم بالهبات و الصلاة، و يتحبب بمعروفه إلى ذوي المودات، و يكبت بنفقاته ذوي العداوات. قال الفتى يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، و حسد من يحسدني لأجلها قال قل عليها من الصلاة على محمد و آله الطيبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإن الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضا (بهذا القول مع صحة الاعتقاد). فقالها الفتى فما رامها حاسد [له] ليفسدها، أو لص ليسرقها، أو غاصب ليغصبها، إلا دفعه الله عز و جل عنها بلطف من ألطافه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا أو منعه منه بآفة أو داهية حتى يكفه عنه، فيكف اضطرارا. [قال ع] فلما قال موسى ع للفتى ذلك و صار الله عز و جل له لمقالته حافظا، قال هذا المنشور اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد و آله الطيبين و التوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي و تجزي عني أعدائي و حسادي، و ترزقني فيها [خيرا] كثيرا طيبا. فأوحى الله إليه يا موسى إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، و قد وهبت له بمسألته و توسله بمحمد و آله الطيبين سبعين سنة تمام مائة و ثلاثين

سنة صحيحة حواسه، ثابت فيها جنانه، قوية فيها شهواته، يتمتع بحلال هذه الدنيا و يعيش و لا يفارقها و لا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] و ماتا جميعا [معا] فصارا إلى جناني، و كانا زوجين فيها ناعمين. و لو سألني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه من الحسد و أقنعه بما رزقته و ذلك هو الملك العظيم لفعلت. و لو سألني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، و لصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، و لأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده و لو سألني بعد ما افتضح، و تاب إلي، و توسل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله بعد ما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص لفعلت، فكان لا يعيره بفعله أحد و لا يذكره فيهم ذاكر، و لكن ذلك فضل أوتيه من أشاء، و أنا ذو الفضل العظيم و أعدل بالمنع على من أشاء، و أنا العزيز الحكيم. فلما ذبحوها قال الله تعالى فَذَبَحُوهٰا وَ مٰا كٰادُوا يَفْعَلُونَ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، و لكن اللجاج حملهم على ذلك، و اتهامهم لموسى ع حداهم عليه. [قال] فضجوا إلى موسى ع و قالوا افتقرت القبيلة و دفعت إلى التكفف و انسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق. فقال موسى ع ويحكم ما أعمى قلوبكم أ ما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة و ما أورثه الله تعالى من الغنى أ و ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، و ما أثمر له من العمر الطويل و السعادة و التنعم و التمتع بحواسه و سائر بدنه و عقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما، و تتوسلون إلى الله بمثل توسلهما ليسد فاقتكم، و يجبر كسركم، و يسد خلتكم فقالوا اللهم إليك التجأنا، و على فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا و سد خلتنا بجاه محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم.

فأوحى الله إليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان، و يكشفوا في موضع كذا الموضع عينه وجه أرضها قليلا، ثم يستخرجوا ما هناك، فإنه عشرة آلاف ألف دينار، ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل و هو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد و آله الطيبين، و اعتقادهم لتفضيلهم. فذلك ما قال الله عز و جل وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادّٰارَأْتُمْ فِيهٰا اختلفتم فيها و تدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، و درأه عن نفسه و ذويه وَ اللّٰهُ مُخْرِجٌ مظهر مٰا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ما كان من خبر القاتل، و ما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى ع باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه إليه. فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهٰا ببعض البقرة كَذٰلِكَ يُحْيِ اللّٰهُ الْمَوْتىٰ في الدنيا و الآخرة كما أحيا الميت بملاقاة ميت آخر له. أما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب و الأرحام حيا. و أما في الآخرة فإن الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى [فيه] وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ و هي مني كمني الرجال، فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض و يحيون. ثم قال الله عز و جل وَ يُرِيكُمْ آيٰاتِهِ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده و نبوة موسى ع نبيه، و فضل محمّد ص على الخلائق سيد إمائه و عبيده، و تبينه فضله و فضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين. لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [تعتبرون و تتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة، و لا يختار محمدا و آله إلا لأنهم أفضل ذوي الألباب.

قوله عز و جل ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجٰارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجٰارَةِ لَمٰا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهٰارُ وَ إِنَّ مِنْهٰا لَمٰا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمٰاءُ وَ إِنَّ مِنْهٰا لَمٰا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَ مَا اللّٰهُ بِغٰافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عست و جفت و يبست من الخير و الرحمة [قلوبكم] معاشر اليهود مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى ع، و من الآيات المعجزات التي شاهد تموها من محمد. فَهِيَ كَالْحِجٰارَةِ اليابسة لا ترشح برطوبة، و لا ينتفض منها ما ينتفع به، أي أنكم لا حق الله تعالى تؤدون، و لا [من] أموالكم و لا من مواشيها تتصدقون، و لا بالمعروف تتكرمون و تجودون، و لا الضيف تقرءون، و لا مكروبا تغيثون، و لا بشيء من الإنسانية تعاشرون و تعاملون. أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إنما هي في قساوة الأحجار أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً أبهم على السامعين و لم يبين لهم، كما يقول القائل أكلت خبزا أو لحما، و هو لا يريد به أني لا أدري ما أكلت، بل يريد [به] أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ما ذا أكل، و إن كان يعلم أنه قد أكل. و ليس معناه بل أشد قسوة، لأن هذا استدراك غلط، و هو عز و جل يرتفع [عن] أن يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط، لأنه العالم بما كان و بما يكون و بما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، و إنما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص. و لا يريد به أيضا فهي كالحجارة أو أشد أي و أشد قسوة لأن هذا تكذيب الأول بالثاني، لأنه قال فَهِيَ كَالْحِجٰارَةِ في الشدة لا أشد منها و لا ألين، فإذا قال بعد ذلك أَوْ أَشَدُّ فقد رجع عن قوله الأول إنها ليست بأشد، و هذا مثل أن يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل و لا كثير. فأبهم عز و جل في الأول حيث قال أَوْ أَشَدُّ. و بين في الثاني أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة لا بقوله أَوْ أَشَدُّ

قَسْوَةً و لكن بقوله تعالى وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَمّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير [يا يهود] و في الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فيجيء بالخير و الغياث لبني آدم. وَ إِنَّ مِنْها من الحجارة لَمّا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ و هو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجر من بعضها، و قلوبهم لا يتفجر منها الخيرات و لا يشقق فيخرج [منها] قليل من الخيرات، و إن لم يكن كثيرا. ثم قال الله تعالى وَ إِنَّ مِنْها يعني من الحجارة لَمّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ إذا أقسم عليها باسم الله و بأسامي أوليائه محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم ص، و ليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات. وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم و ليس بظالم لكم، يشدد حسابكم، و يؤلم عقابكم. و هذا الذي [قد] وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاٰ يُؤْتُونَ النّٰاسَ نَقِيراً. و ما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله تعالى لَوْ أَنْزَلْنا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خٰاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ. و هذا التقريع من الله تعالى لليهود و النواصب، و اليهود جمعوا الأمرين و اقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله ص. فقال جماعة من رؤسائهم، و ذوي الألسن و البيان منهم يا محمد إنك تهجونا و تدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إن فيها خيرا كثيرا نصوم و نتصدق و نواسي الفقراء. فقال رسول الله ص إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى، و عمل على ما أمر الله تعالى [به]. فأما ما أريد به الرياء و السمعة أو معاندة رسول الله، و إظهار الغنى له و التمالك و التشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص، و وبال على صاحبه، يعذبه الله به أشد العذاب. فقالوا

له يا محمد أنت تقول هذا، و نحن نقول بل ماننفقه إلا لإبطال أمرك و دفع رئاستك و لتفريق أصحابك عنك و هو الجهاد الأعظم، نؤمل به من الله الثواب الأجل الأجسم، و أقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعاوي، فأي فضل لك علينا فقال رسول الله ص يا إخوة اليهود إن الدعاوي يتساوى فيها المحقون و المبطلون و لكن حجج الله و دلائله تفرق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين و تبين عن حقائق المحقين، و رسول الله محمد لا يغتنم جهلكم و لا يكلفكم التسليم له بغير حجة و لكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، و لا تطيقون الامتناع من موجبها و لو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم، و قلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه أو متأتي بحيلة و مقدمات، فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، و يزيد في بصائر المؤمنين منكم. قالوا قد أنصفتنا يا محمد، فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، و إلا فأنت أول راجع من دعواك للنبوة، و داخل في غمار الأمة، و مسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك، و ظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك. فقال رسول الله ص الصدق ينبى عنكم لا الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون. فقالوا يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، و معاونة الضعفاء و النفقة في إبطال الباطل، و إحقاق الحق، و أن الأحجار ألين من قلوبنا، و أطوع لله منا، و هذه الجبال بحضرتنا، فهلم بنا إلى بعضها، فاستشهده على تصديقك و تكذيبنا فإن نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا اتباعك، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد

جوابك، فاعلم بأنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك. فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم أستشهده، ليشهد لي عليكم فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه، فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده. فقال رسول الله ص للجبل إني أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز و جل. و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، و غفر خطيئته و أعاده إلى مرتبته. و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة [مكانا] عليا، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، و تكذيبهم و جحدهم لقول محمد رسول الله ص. فتحرك الجبل و تزلزل، و فاض منه الماء و نادى يا محمد أشهد أنك رسول [الله] رب العالمين، و سيد الخلائق أجمعين. و أشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا أو تفجيرا. و أشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين. ثم قال رسول الله ص و أسألك أيها الجبل، أمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحا ع من الكرب العظيم، و برد الله النار على إبراهيم ع و جعلها عليه سلاما و مكنه في جوف النار على سرير و فراش وثير، لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين و أنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، و غمر ما حوله من أنواع المنثور بما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة. قال الجبل بلى، أشهد لك يا محمد بذلك، و أشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال

الدنيا قردة و خنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، و أن يقلب النيران جليدا، و الجليد نيرانا لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض، أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق و المغارب و الوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل و أنه قد جعل الأرض و السماء طوعك، و الجبال و البحار تنصرف بأمرك، و سائر ما خلق الله من الرياح و الصواعق و جوارح الإنسان و أعضاء الحيوان لك مطيعة، و ما أمرتها [به] من شيء ائتمرت. فقال اليهود يا محمد أ علينا تلبس و تشبه قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، و نحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبل لا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم، فإن كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، و أمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله، فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك و نحن نشاهده. فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا و تنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قلته و قلته أصله، لنعلم أنه من الله لا يتفق بمواطاة، و لا بمعاونة مموهين متمردين. فقال رسول الله ص و أشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال يا أيها الحجر تدحرج. فتدحرج، ثم قال لمخاطبه خذه و قربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت فإن هذا جزء من ذلك الجبل. فأخذه الرجل، فأدناه إلى أذنه، فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود، و فيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمّد ص باطل، و وبال عليهم. فقال [له] رسول الله ص أسمعت هذا أ خلف هذا الحجر أحد يكلمك [و يوهمك أنه يكلمك] قال لا، فأتني بما اقترحت في الجبل. فتباعد رسول الله ص إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل يا أيها الجبل

بحق محمد و آله الطيبين الذين بجاههم» و مسألة عباد الله) بهم أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، و أمر جبرئيل أن يصيح صيحة [هائلة] في قوم صالح ع حتى صاروا كهشيم المحتظر، لما انقلعت من مكانك بإذن الله، و جئت إلى حضرتي هذه و وضع يده على الأرض بين يديه. [قال] فتزلزل الجبل و سار كالقارح الهملاج حتى [صار بين يديه، و] دنا من إصبعه أصله فلزق بها، و وقف و نادى [ها] أنا سامع لك مطيع يا رسول (رب العالمين) و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك يا رسول الله. فقال رسول الله ص إن هؤلاء [المعاندين] اقترحوا علي أن آمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك، و يرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك و أصلك ذروتك. فقال الجبل أفتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى. فانقطع [الجبل] نصفين و انحط أعلاه إلى الأرض، و ارتفع أسفله فوق أعلاه فصار فرعه أصله، و أصله فرعه. ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص. و قال آخرون منهم هذا رجل مبخوت يؤتى له، و المبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون [منه]. فناداهم الجبل يا أعداء الله قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى ع هلا قلتم لموسى إن قلب العصا ثعبانا، و انفلاق البحر طرقا، و وقوف الجبل كالظلة فوقكم إنك يؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب، فلا يغرنا ما نشاهده منك. فألقمتهم الجبال بمقالتها الصخور، و لزمتهم حجة رب العالمين. قوله عز و جل أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا

آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ لِيُحاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ قال الإمام ع فلما بهر رسول الله ص هؤلاء اليهود بمعجزته، و قطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته في حجته، و لا إدخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي، و أن عليا أخاك هو الوصي و الولي. و كانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون [لهم] إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه، و أعون لنا على اصطلامه و اصطلام أصحابه، لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم، و لا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا في أوقات اشتغالهم و اضطرابهم، و في أحوال تعذر المدافعة و الامتناع من الأعداء عليهم. و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته، و يعاينونه من معجزاته، فأظهر الله تعالى محمدا رسوله ص على سوء اعتقادهم، و قبح [أخلاقهم و] دخلاتهم و على إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد و واضح بيناته، و باهر معجزاته. فقال عز و جل يا محمد أَ فَتَطْمَعُونَ أنت و أصحابك من علي و آله الطيبين أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم، و بآيات الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم، أن يؤمنوا لكم، و يصدقوكم بقلوبهم، و يبدو في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم. وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل يَسْمَعُونَ كَلامَ اللّٰهِ في أصل جبل طور سيناء، و أوامره و نواهيه ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عما سمعوه إذا أدوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ و علموا أنهم فيما يقولونه كاذبون وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أنهم في قيلهم

كاذبون. و ذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل، فسمعوا كلام الله، و وقفوا على أوامره و نواهيه، رجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم، فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم و صدقوا في نياتهم. و أما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله ص في هذه القضية فإنهم قالوا لبني إسرائيل إن الله تعالى قال لنا هذا، و أمرنا بما ذكرناه لكم و نهانا، و اتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن [لا تفعلوه و إن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن] ترتكبوه و تواقعوه. [هذا] و هم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون. ثم أظهر الله تعالى (على نفاقهم الآخر) مع جهلهم. فقال عز و جل وَ إِذٰا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قٰالُوا آمَنّٰا كانوا إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذر و عمارا قالوا آمنا كإيمانكم، إيمانا بنبوة محمّد ص، مقرونا [بالإيمان] بإمامة أخيه علي بن أبي طالب ع، و بأنه أخوه الهادي، و وزيره [الموالي] و خليفته علي أمته و منجز عدته، و الوافي بذمته و الناهض بأعباء سياسته، و قيم الخلق، و الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضى الرحمن. و أن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، و الأقمار المنيرة، و الشموس المضيئة الباهرة، و أن أولياءهم أولياء الله، و أن أعداءهم أعداء الله. و يقول بعضهم نشهد أن محمدا صاحب المعجزات، و مقيم الدلالات الواضحات. هو الذي لما تواطأت قريش على قتله، و طلبوه فقدا لروحه أيبس الله تعالى أيديهم فلم تعمل، و أرجلهم فلم تنهض، حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين، و لو شاء محمد وحده قتلهم أجمعين. و هو الذي لما جاءته قريش، و أشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم و كذبه خر هبل لوجهه، و شهد له بنبوته، و شهد لأخيه علي بإمامته، و لأوليائه من بعده بوراثته و القيام بسياسته و إمامته. و هو الذي لما

ألجأته قريش إلى الشعب و وكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت و من خروج أحد عنه، خوفا أن يطلب لهم قوتا، غذى هناك كافرهم و مؤمنهم أفضل من المن و السلوى، و كل ما اشتهى كل واحد منهم من أنواع الأطعمات الطيبات، و من أصناف الحلاوات، و كساهم أحسن الكسوات، و كان رسول الله ص بين أظهرهم إذا رآهم و قد ضاق لضيق فجهم صدورهم. قال بيده هكذا بيمناه إلى الجبال، و هكذا بيسراه إلى الجبال، و قال لها اندفعي. فتندفع، و تتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها، ثم يقول بيده هكذا و يقول اطلعي يا أيتها المودعات لمحمد و أنصاره ما أودعكموها الله من الأشجار و الثمار [و الأنهار] و أنواع الزهر و النبات، فتطلع من الأشجار الباسقة، و الرياحين المونقة، و الخضروات النزهة ما تتمتع به القلوب و الأبصار و تنجلي به الهموم و الغموم و الأفكار، و يعلمون أنه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، و تهدل أثمارها، و اطراد أنهارها، و غضارة رياحينها، و حسن نباتها و محمد هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدده و يقول يا محمد إن الخبوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة، و رمت بك إلى يثرب، و أنها لا تزال بك [حتى] تنفرك و تحثك على ما يفسدك و يتلفك إلى أن تفسدها على أهلها، و تصليهم حر نار تعديك طورك، و ما أرى ذلك إلا و سيئول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، و دفع ضررك و بلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، و يساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك و مظافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، و [تعطب] عياله بعطبك، و يفتقر هو و من يليه بفقرك، و بفقر متبعيك، إذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك و دخلوا

ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك و عاداك و اصطلموهم باصطلامهم لك، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبي و النهب، كما يأتون على أموالك و عيالك، و قد أعذر من أنذر و بالغ من أوضح. أديت هذه الرسالة إلى محمّد ص و هو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه و عامة الكفار به من يهود بني إسرائيل، و هكذا أمر الرسول، ليجنبوا المؤمنين و يغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين. فقال رسول الله ص للرسول قد أطريت مقالتك، و استكملت رسالتك قال بلى. قال ص فاسمع الجواب أن أبا جهل بالمكاره و العطب يهددني، و رب العالمين بالنصر و الظفر يعدني، و خبر الله أصدق، و القبول من الله أحق، لن يضر محمدا من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله عز و جل، و يتفضل بجوده و كرمه عليه. قل له يا أبا جهل إنك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، و أنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إن الحرب بيننا و بينك كائنة إلى تسعة و عشرين [يوما] و إن الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، و ستلقى أنت و عتبة و شيبة و الوليد، و فلان و فلان و ذكر عددا من قريش في «قليب بدر» مقتلين أقتل منكم سبعين، و آسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل. ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين و اليهود [و النصارى] و سائر الأخلاط ألا تحبون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء [قالوا بلى. قال] هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى و المحشر، و هناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد و لا تنقص، و لا تتغير و لا تتقدم، و لا تتأخر لحظة، و لا قليلا و لا كثيرا. فلم يخف ذلك على أحد منهم، و لم يجبه إلا علي بن أبي طالب وحده، و قال نعم، بسم الله. فقال الباقون نحن نحتاج إلى مركوب و آلات و نفقات، فلا يمكننا

الخروج إلى هناك و هو مسيرة أيام. فقال رسول الله ص لسائر اليهود فأنتم ما ذا تقولون قالوا نحن نريد أن نستقر في بيوتنا، و لا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل. فقال رسول الله ص لأنصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم و يوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك. فقال المؤمنون صدق رسول الله ص، فلنتشرف بهذه الآية. و قال الكافرون و المنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد، و تصير دعواه حجة عليه، و فاضحة له في كذبه. قال فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا، فجاء رسول الله ص فقال اجعلوا البئر العلامة، و اذرعوا من عندها كذا ذراعا. فذرعوا، فلما انتهوا إلى آخرها قال هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري و يجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي. ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر [ثم جانب آخر، ثم جانب آخركذا و كذا ذراعا و ذراعا، و ذكر أعداد الأذرع مختلفة. فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال رسول الله ص هذا مصرع عتبة، و ذلك مصرع شيبة، و ذاك مصرع الوليد، و سيقتل فلان و فلان إلى أن (سمى تمام) سبعين منهم بأسمائهم و سيؤسر فلان و فلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و صفاتهم، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم، و نسب الموالي منهم إلى مواليهم. ثم قال رسول الله ص أ وقفتم على ما أخبرتكم به قالوا بلى. قال (إن ذلك لحق) كائن بعد ثمانية و عشرين يوما [من اليوم] في اليوم التاسع و العشرين وعدا من الله مفعولا، و قضاء حتما لازما. ثم قال رسول الله ص يا معشر المسلمين و اليهود اكتبوا بما سمعتم. فقالوا يا رسول الله ص قد سمعنا، و وعينا و لا ننسى. فقال رسول الله ص الكتابة [أفضل و] أذكر لكم. فقالوا يا رسول

الله ص و أين الدواة و الكتف فقال رسول الله ص ذلك للملائكة، ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكتاف، و اجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك. ثم قال معاشر المسلمين تأملوا أكمامكم و ما فيها و أخرجوه و اقرءوه. فتأملوها فإذا في كم كل واحد منهم صحيفة، قرأها و إذا فيها ذكر ما قال رسول الله ص في ذلك سواء، لا يزيد و لا ينقص و لا يتقدم و لا يتأخر. فقال أعيدوها في أكمامكم، تكن حجة عليكم، و شرفا للمؤمنين منكم، و حجة على الكافرين. فكانت معهم. فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها [ببدر، و وجدوها] كما قال ص لا، يزيد و لا ينقص قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة لا تزيد و لا تنقص و لا تتقدم و لا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم، و وكلوا باطنهم إلى خالقهم. فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا أي شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمّد ص، و إمامة أخيه علي ع لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه. و قد روا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز و جل أَ فَلَا تَعْقِلُونَ إن [هذا] الذي تخبرونهم [به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمّد ص حجة عليكم عند ربكم قال الله عز و جل أَ وَ لاٰ يَعْلَمُونَ يعني أ و لا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم «أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِمٰا فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ» أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مٰا يُسِرُّونَ من عداوة محمّد ص و يضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه و إبارة أصحابه وَ مٰا يُعْلِنُونَ من الإيمان ظاهرا ليؤنسوهم، و يقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم. و أن الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام أمره، و بلوغ غاية ما أراده الله ببعثه و أنه

يتم أمره، و أن نفاقهم و كيادهم لا يضره. قوله عز و جل وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ قال الإمام ع [ثم] قال الله عز و جل يا محمد و من هؤلاء اليهود أُمِّيُّونَ لا يقرءون [الكتاب] و لا يكتبون، كالأمي منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ و لا يكتب لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ المنزل من السماء و لا المكذب به، و لا يميزون بينهما إِلَّا أَمانِيَّ أي إلا أن يقرأ عليهم و يقال لهم [إن] هذا كتاب الله و كلامه، لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمّد ص في نبوته، و إمامة علي ع سيد عترته، و هم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم. قال فقال رجل للصادق ع فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمهم بتقليدهم و القبول من علمائهم و هل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم، لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم. فقال ع بين عوامنا و علمائنا و بين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة و تسوية من جهة، أما من حيث إنهم استووا، فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذم عوامهم. و أما من حيث إنهم افترقوا فلا. قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله ص قال ع إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، و بأكل الحرام و بالرشى، و بتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات و العنايات و المصانعات. و عرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم و أنهم، إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، و أعطوا ما لا يستحقه

من تعصبوا له من أموال غيرهم و ظلموهم من أجلهم. و عرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات، و اضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدق على الله، و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله، فلذلك ذمهم [الله] لما قلدوا من قد عرفوا، و من قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره، و لا تصديقه في حكايته، و لا العمل بما يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه، و وجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله ص إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، و أشهر من أن لا تظهر لهم. و كذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، و العصبية الشديدة و التكالب على حطام الدنيا و حرامها، و إهلاك من يتعصبون عليه و إن كان لإصلاح أمره مستحقا، و بالترفق بالبر و الإحسان على من تعصبوا له، و إن كان للإذلال و الإهانة مستحقا. فمن قلد من عوامنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم. فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا لهواه، مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه. و ذلك لا يكون إلا [في] بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإن من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا، و لا كرامة لهم، و إنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لأن الفسقة يتحملون عنا، فهم يحرفونه بأسره لجهلهم، و يضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقلة معرفتهم و آخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم. و منهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، و ينتقصون [بنا] عند نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله

[المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا و أضلوهم. و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي ع و أصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح و الأموال، و للمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم. و هؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون، و لأعدائنا معادون يدخلون الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب. [لا جرم] أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه و تعظيم وليه، لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر. و لكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب، ثم يوفقه الله تعالى للقبول منه، فيجمع له بذلك خير الدنيا و الآخرة، و يجمع على من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة. ثم قال [قال] رسول الله ص شرار علماء أمتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أضدادنا بألقابنا، يصلون عليهم و هم للعن مستحقون، و يلعنوننا و نحن بكرامات الله مغمورون، و بصلوات الله و صلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون. ثم [قال قيل] لأمير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد أئمة الهدى و مصابيح الدجى قال العلماء إذا صلحوا. قيل فمن شر خلق الله بعد إبليس و فرعون و نمرود، و بعد المتسمين بأسمائكم و المتلقبين بألقابكم، و الآخذين لأمكنتكم، و المتأمرين في ممالككم قال العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، و فيهم قال الله عز و جل أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰاعِنُونَ إِلاَّ الَّذِيْنَ تٰابُوا الآية. ثم قال الله عز و جل «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتٰابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذٰا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا» الآية. قال الإمام ع قال الله عز و جل [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها

صفة النبي ص و هو خلاف صفته، و قالوا للمستضعفين [منهم] هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان إنه طويل، عظيم البدن و البطن، أصهب الشعر، و محمّد ص بخلافه، و هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة. و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، و تدوم لهم منهم إصابتهم و يكفوا أنفسهم مئونة خدمة رسول الله ص [و خدمة علي ع] و أهل خاصته. فقال الله تعالى فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمّد ص و علي ع، الشدة لهم من العذاب في أسوإ بقاع جهنم وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشدة (لهم من) العذاب ثانية مضافة إلى الأولى مِمّا يَكْسِبُونَ من الأموال التي يأخذونها إذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله، و الجحد لوصية أخيه علي ولي الله ع. قوله عز و جل وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولٰئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل وَ قالُوا يعني اليهود [المصرون] المظهرون للإيمان، المسرون للنفاق، المدبرون على رسول الله ص و ذويه بما يظنون أن فيه عطبهم لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعْدُودَةً و ذلك أنه كان لهم أصهار و إخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمّد ص و صحبه، و إن كانوا به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم و أصهارهم. قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أَيّاماً مَعْدُودَةً تنقضي، ثم نصير بعد في النعمة في الجنان، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي [هو] بقدر

أيام ذنوبنا، فإنها تفنى و تنقضي، و نكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة و لذات نعمة الدنيا، ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فني. فقال الله عز و جل قُلْ يا محمد أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً إن عذابكم على كفركم بمحمد و دفعكم لآياته في نفسه، و في علي و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له، فلا تجتروا على الآثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليه المنصوب بعده على أمته، ليسوسهم و يرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم [الكريم] لولده، و رعاية الحدب المشفق على خاصته فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ اتخذتم عهدا أم تقولون بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون. ثم قال الله عز و جل ردا عليهم بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ. قال الإمام ع السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله و تنزعه عن ولاية الله و ترميه في سخط الله [و] هي الشرك بالله و الكفر به، و الكفر بنبوة محمد رسول الله ص، و الكفر بولاية علي بن أبي طالب ع كل واحد من هذه سيئة تحيط به، أي تحيط بأعماله فتبطلها و تمحقها فَأُولٰئِكَ عاملوا هذه السيئة المحيطة أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ. ثم قال رسول الله ص إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات و إن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين. و إن ولاية أضداد علي و مخالفة علي ع سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم و الصحة و السعة، فيردون الآخرة و لا يكون لهم إلا دائم العذاب. ثم قال إن من جحد ولاية علي لا

يرى الجنة بعينه أبدا إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله و مأواه [و منزله]، فيزداد حسرات و ندامات. و إن من توالى عليا، و برئ من أعدائه، و سلم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبدا إلا ما يراه، فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام [الحامي] ثم ينتقل منها بشفاعة مواليه. ثم قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة، فإن الجنة لن تفوتكم و إن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها. قيل فهل يدخل جهنم [أحد] من محبيك، و محبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد و علي، و واقع المحرمات، و ظلم المؤمنين و المؤمنات، و خالف ما رسما له من الشرعيات جاء يوم القيامة قذرا طفسا يقول له محمد و علي يا فلان أنت قذر طفس، لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار، و لا لمعانقة الحور الحسان، و لا لملائكة الله المقربين، و لا تصل إلى ما هناك إلا بأن يطهر عنك ما هاهنا يعني ما عليه من الذنوب فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنم، فيعذب ببعض ذنوبه. و منهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه، ثم يلقطه من هنا و من هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم، كما يلقط الطير الحب. و منهم من تكون ذنوبه أقل و أخف فيطهر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم، و من الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره و هو طاهر من [ذنوبه]. و منهم من يقرب موته، و قد بقيت عليه فيشتد نزعه، و يكفر به عنه، فإن بقي شيء و قويت عليه يكون له بطن أو اضطراب في يوم موته، فيقل من يحضره فيلحقه به الذل، فيكفر عنه، فإن بقي شيء أتى به و لما يلحد و يوضع، فيتفرقون عنه فيطهر. فإن كانت ذنوبه أعظم و أكثر طهر

منها بشدائد عرصات [يوم] القيامة، فإن كانت أكثر و أعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنم، و هؤلاء أشد محبينا عذابا و أعظمهم ذنوبا. ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا، و لكنهم يسمون بمحبينا و الموالين لأوليائنا و المعادين لأعدائنا، إن شيعتنا من شيعنا، و اتبع آثارنا، و اقتدى بأعمالنا. و قال الإمام ع قال رجل لرسول الله ص [يا رسول الله] فلان ينظر إلى حرم جاره فإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله ص و قال ائتوني به. فقال رجل آخر يا رسول الله إنه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك و موالاة علي، و يتبرأ من أعدائكما. فقال رسول الله ص لا تقل إنه من شيعتنا فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا و تبعنا في أعمالنا، و ليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا. و قيل لأمير المؤمنين [و إمام المتقين، و يعسوب الدين، و قائد الغر المحجلين، و وصي رسول رب العالمين إن] فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، و هو مع ذلك من شيعتكم. فقال أمير المؤمنين ع قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان، إن كان مسرفا بالذنوب على نفسه، يحبنا و يبغض أعداءنا، فهو كذبة واحدة، هو من محبينا لا من شيعتنا. و إن كان يوالي أولياءنا و يعادي أعداءنا، و ليس [هو] بمسرف على نفسه [في الذنوب] كما ذكرت فهو منك كذبة، لأنه لا يسرف في الذنوب. و إن كان [لا] يسرف في الذنوب و لا يوالينا و لا يعادي أعداءنا، فهو منك [كذبتان]. [قال ع] قال رجل لامرأته اذهبي إلى فاطمة ع بنت رسول الله ص فسليها عني، أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم فسألتها، فقالت ع قولي له إن كنت تعمل بما أمرناك، و تنتهي عما زجرناك عنه فأنت من شيعتنا، و إلا فلا. فرجعت، فأخبرته، فقال يا ويلي و من ينفك من الذنوب و الخطايا، فأنا إذن خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في

النار. فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ع ما قال لها زوجها. فقالت فاطمة ع قولي له ليس هكذا [فإن] شيعتنا من خيار أهل الجنة، و كل محبينا و موالي أوليائنا، و معادي أعدائنا، و المسلم بقلبه و لسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا و نواهينا في سائر الموبقات، و هم مع ذلك في الجنة، و لكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها، و ننقلهم إلى حضرتنا. و قال رجل للحسن بن علي ع يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم. فقال الحسن بن علي ع يا عبد الله إن كنت لنا في أوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و إن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لا تقل أنا من شيعتكم، و لكن قل أنا من مواليكم و محبيكم، و معادي أعدائكم، و أنت في خير، و إلى خير. و قال رجل للحسين بن علي ع يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم. قال ع اتق الله و لا تدعين شيئا يقول الله تعالى لك كذبت و فجرت في دعواك. إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و غل و دغل و لكن قل أنا من مواليكم و [من] محبيكم. و قال رجل لعلي بن الحسين ع يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فإذن أنت كإبراهيم الخليل ع الذي قال الله فيه وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا و إن لم يكن قلبك كقلبه، و هو طاهر من الغش و الغل [فأنت من محبينا] و إلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفارة لكذبك هذا. و قال الباقر ع لرجل فخر على آخر [قال] أ تفاخرني و أنا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر ع ما فخرت عليه و رب الكعبة، و غبن منك

على الكذب يا عبد الله، أ مالك معك تنفقه على نفسك أحب إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين قال بل أنفقه على نفسي. قال فلست من شيعتنا، فإنا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا [من أن ننفق على أنفسنا] و لكن قل أنا من محبيكم و من الراجين للنجاة بمحبتكم. و قيل للصادق ع إن عمارا الدهني شهد اليوم عند [ابن] أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك لأنك رافضي. فقام عمار و قد ارتعدت فرائصه، و استفرغه البكاء. فقال له ابن أبي ليلى أنت رجل من أهل العلم و الحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك «رافضي» فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا. فقال له عمار يا هذا ما ذهبت و الله حيث ذهبت، ولكني بكيت عليك و علي أما بكائي على نفسي فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أني رافضي، ويحك لقد حدثني الصادق ع «أن أول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى ع في عصاه آمنوا به [و رضوا به] و اتبعوه و رفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه». فالرافضي من رفض كلما كرهه الله، تعالى و فعل كل ما أمره الله، فأين في الزمان مثل هذا فإنما بكيت على نفسي خشية أن (يطلع الله تعالى) على قلبي، و قد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي، فيعاتبني ربي عز و جل و يقول يا عمار أكنت رافضا للأباطيل، عاملا للطاعات كما قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات إن سامحني، و موجبا لشديد العقاب علي إن ناقشني، إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم. و أما بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، و شفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك

على عذاب [الله، و عذاب] كلمتك هذه فقال الصادق ع لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات و إنها لتزيد في حسناته عند ربه عز و جل حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة. قال ع و قيل لموسى بن جعفر ع مررنا برجل في السوق و هو ينادي أنا من شيعة محمد و آل محمد الخلص، و هو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد. فقال موسى ع ما جهل و لا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أ تدرون ما مثل هذا [ما مثل] هذا كمن قال «أنا مثل سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار» و هو مع ذلك يباخس في بيعه، و يدلس عيوب المبيع على مشتريه، و يشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له، ثم إذا غاب المشتري قال لا أريده إلا بكذا بدون ما كان يطلبه [منه]، أ يكون هذا كسلمان و أبي ذر و المقداد و عمار حاش لله أن يكون هذا كهم و لكن لا نمنعه من أن يقول «أنا من محبي محمد و آل محمد، و من موالي أوليائهم و معادي أعدائهم». قال ع و لما جعل إلى علي بن موسى الرضا ع ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك، يقولون نحن من شيعة علي ع. فقال ع أنا مشغول فاصرفهم. فصرفهم. فلما كان في اليوم الثاني جاءوا و قالوا كذلك، فقال مثلها، فصرفهم إلى أن جاءوه هكذا يقولون و يصرفهم شهرين، ثم أيسوا من الوصول و قالوا للحاجب قل لمولانا إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب ع و قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، و نحن ننصرف هذه الكرة، و نهرب من بلدنا خجلا و أنفة مما لحقنا، و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا. فقال علي بن موسى [الرضا] ع ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا عليه، فسلموا عليه، فلم يرد عليهم، و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما، فقالوا يا ابن

رسول الله ما هذا الجفاء العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع اقرءوا وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. ما اقتديت إلا بربي عز و جل فيكم، و برسول الله ص و بأمير المؤمنين ع و من بعده من آبائي الطاهرين ع عتبوا عليكم، فاقتديت بهم. قالوا لما ذا يا ابن رسول الله قال [لهم لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع. ويحكم إنما شيعته الحسن و الحسين ع و سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و لم يرتكبوا شيئا من [فنون] زواجره. فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعته، و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصرون في كثير من الفرائض [ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، و تتقون حيث لا تجب التقية، و تتركون التقية [حيث لا بد من التقية]. لو قلتم إنكم موالوه و محبوه، و الموالون لأوليائه، و المعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتداركم رحمة [من] ربكم. قالوا يا ابن رسول الله، فإنا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم، و محبو أوليائكم، و معادو أعدائكم. قال الرضا ع فمرحبا بكم يا إخواني و أهل ودي، ارتفعوا، ارتفعوا. فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة. فقال لحاجبه فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم و أقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم، و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم. و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم، فأوسعهم بنفقات و مبرات و صلات و دفع معرات. قال ع دخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا ع و هو

مسرور، فقال ما لي أراك مسرورا قال يا ابن رسول الله، سمعت أباك يقول أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات و مبرات و سد خلات من إخوان له مؤمنين، و إنه قصدني اليوم عشرة من إخواني [المؤمنين] الفقراء لهم عيالات، قصدوني من بلد كذا و كذا، فأعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري. فقال محمد بن علي ع لعمري إنك حقيق بأن تسر إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد. فقال الرجل و كيف أحبطته و أنا من شيعتكم الخلص قال هاه قد أبطلت برك بإخوانك و صدقاتك. قال و كيف ذاك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي ع اقرأ قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تُبْطِلُوا صَدَقٰاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذىٰ. قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم و لا آذيتهم قال له محمد بن علي ع إن الله عز و جل إنما قال لاٰ تُبْطِلُوا صَدَقٰاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذىٰ و لم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه، [و بالأذى لمن تتصدقون عليه] و هو كل أذى، أ فترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك و ملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله. فقال فقد آذيتني و آذيتهم و أبطلت صدقتك. قال لما ذا قال لقولك «و كيف أحبطته و أنا من شيعتكم الخلص» و يحك، أ تدري من شيعتنا الخلص [قال لا. قال شيعتنا الخلص] حزقيل المؤمن، مؤمن آل فرعون و صاحب يس الذي قال الله تعالى [فيه] وَ جٰاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعىٰ و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار، أ سويت نفسك بهؤلاء أما آذيت بهذا الملائكة، و آذيتنا. فقال الرجل أستغفر الله و أتوب إليه، فكيف أقول قال قل أنا من مواليكم و محبيكم، و معادي أعدائكم، و موالي أوليائكم. فقال كذلك أقول، و كذلك أنا يا ابن رسول الله، و قد تبت من القول الذي

أنكرته، و أنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عز و جل. فقال محمد بن علي بن موسى الرضا ع الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك و زال عنها الإحباط. قال أبو يعقوب يوسف بن زياد و علي بن سيار (رض) حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد ع و قد كان ملك الزمان له معظما، و حاشيته له مبجلين، إذ مر علينا والي البلد والي الجسرين و معه رجل مكتوف، و الحسن بن علي ع مشرف من روزنته. فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن علي ع عد إلى موضعك. فعاد، و هو معظم له، و قال يا ابن رسول الله، أخذت هذا، في هذه الليلة، على باب حانوت صيرفي، فاتهمته بأنه يريد نقبه و السرقة منه. فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمسمائة [سوط] و هذا سبيلي فيمن أتهمه ممن آخذه ليكون قد شقا ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [و يسألني فيه] من لا أطيق مدافعته. فقال لي اتق الله و لا تتعرض لسخط الله فإني من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و شيعة هذا الإمام [أبي] القائم بأمر الله ع. فكففت عنه، و قلت أنا مار بك عليه، فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك، و إلا قطعت يدك و رجلك، بعد أن أجلدك ألف سوط، و قد جئتك [به] يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي ع كما ادعى فقال الحسن بن علي ع معاذ الله، ما هذا من شيعة علي ع، و إنما ابتلاه الله في يدك، لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي ع. فقال الوالي الآن كفيتني مئونته، الآن أضربه خمسمائة [ضربة] لا حرج علي فيها. فلما نحاه بعيدا، قال ابطحوه، فبطحوه و أقام عليه جلادين، واحدا عن يمينه، و آخر عن شماله، و قال أوجعاه. فأهويا إليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا إنما يصيبان الأرض. فضجر من ذلك، و قال ويلكما تضربان الأرض اضربا استه. [فذهبا يضربان استه]

فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا و يصيح و يتأوه. فقال ويحكما، أ مجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل. فقالا ما نضرب إلا الرجل، و ما نقصد سواه، و لكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضا. قال فقال يا فلان و يا فلان حتى دعا أربعة و صاروا مع الأولين ستة، و قال أحيطوا به. فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، و ترفع عصيهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته، و قال قتلتموني، قتلكم الله، ما هذا) فقالوا ما ضربنا إلا إياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا، فضربوه بعد فقال ويلكم إياي تضربون فقالوا لا و الله، ما نضرب إلا الرجل قال الوالي فمن أين لي هذه الشجات برأسي و وجهي و بدني، إن لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت أيماننا إن كنا [قد] قصدناك بضرب. فقال الرجل للوالي يا عبد الله أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب، ويلك ردني إلى الإمام، و امتثل في أمره. قال فرده الوالي بعد [إلى] بين يدي الحسن بن علي ع. فقال يا ابن رسول الله، عجبنا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم و من لم يكن من شيعتكم، فهو من شيعة إبليس، و هو في النار، و قد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء. فقال الحسن بن علي ع قل أو للأوصياء. [فقال أو للأوصياء]. فقال الحسن بن علي ع للوالي يا عبد الله إنه كذب في دعواه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابك له، و لبقي في المطبق ثلاثين سنة، و لكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب و أنت يا عبد الله، فاعلم أن الله عز و جل قد خلصه من يديك، خل عنه فإنه من موالينا و محبينا، و ليس من شيعتنا. فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق قال له الإمام ع الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، و يطيعونا في

جميع أوامرنا و نواهينا، فأولئك [من] شيعتنا. فأما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا. قال الإمام ع للوالي و أنت قد كذبت كذبة لو تعمدتها و كذبتها لابتلاك الله عز و جل بضرب ألف سوط، و سجن ثلاثين سنة في المطبق. قال و ما هي يا ابن رسول الله قال بزعمك أنك رأيت له معجزات، إن المعجزات ليست له إنما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه إبانة لحجتنا و إيضاحا لجلالتنا و شرفنا، و لو قلت شاهدت فيه معجزات، لم أنكره عليك، أ ليس إحياء عيسى ع الميت معجزة أ هي للميت أم لعيسى أ و ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا بإذن الله [معجزة] أ هي للطائر أو لعيسى أ و ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة، أ هي للقردة أو لنبي ذلك الزمان فقال الوالي أستغفر الله [ربي] و أتوب إليه. ثم قال الحسن بن علي ع للرجل الذي قال إنه من شيعة علي ع يا عبد الله لست من شيعة علي ع، إنما أنت من محبيه، و إنما شيعة علي ع الذين قال عز و جل فيهم وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ. هم الذين آمنوا بالله و وصفوه بصفاته، و نزهوه عن خلاف صفاته، و صدقوا محمدا في أقواله، و صوبوه في كل أفعاله، و رأوا عليا بعده سيدا إماما، و قرما هماما لا يعدله من أمة محمد أحد، و لا كلهم إذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء و الأرض على الذرة. و شيعة علي ع هم الذين لا يبالون في سبيل الله أ وقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت. و شيعة علي ع هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، و لو كان بهم خصاصة و هم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، و لا يفقدهم من حيث أمرهم. و شيعة علي ع هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمّد ص، فذلك

قوله تعالى وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قضوا الفرائض كلها، بعد التوحيد و اعتقاد النبوة و الإمامة و أعظمها [فرضا] قضاء حقوق الإخوان في الله، و استعمال التقية من أعداء الله عز و جل. قال رسول الله ص مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له، و مثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين، كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله، و لا يبصر بعينه، و لا يسمع بأذنه، و لا يعبر بلسانه عن حاجته، و لا يدفع المكاره عن نفسه بالإدلاء بحججه و لا يبطش لشيء بيديه، و لا ينهض إلى شيء برجليه، فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع، و صار غرضا لكل المكاره، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه، فاته ثواب حقوقهم، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى و بمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه، و لا لانتفاع محبوب، فإذا هو سليب كل نعمة، مبتلى بكل آفة. و قال أمير المؤمنين ع التقية من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه و إخوانه عن الفاجرين. و قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقربين و شوق الحور العين. و قال الحسن بن علي ع إن التقية يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، و إن تركها ربما أهلك أمة، و تاركها شريك من أهلكهم. و إن معرفة حقوق الإخوان تحبب إلى الرحمن، و تعظم الزلفى لدى الملك الديان، و إن ترك قضاءها يمقت إلى الرحمن، و يصغر الرتبة عند الكريم المنان. و قال الحسين بن علي ع لو لا التقية ما عرف ولينا من عدونا و لو لا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها، لكن الله عز و جل يقول وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. و قال علي بن الحسين زين العابدين ع يغفر الله للمؤمن كل ذنب و يطهره منه في الدنيا و الآخرة

ما خلا ذنبين ترك التقية، و تضييع حقوق الإخوان. و قال محمد بن علي ع أشرف أخلاق الأئمة و الفاضلين من شيعتنا استعمال التقية، و أخذ النفس بحقوق الإخوان. و قال جعفر بن محمد ع استعمال التقية لصيانة الإخوان، فإن كان هو يحمي الخائف فهو من أشرف (خصال الكرم). و المعرفة بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات و الصلوات و الزكاة و الحج و المجاهدات. و قال موسى بن جعفر ع و قد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه، و قال أسألك مسألة، فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت، و إن لم تصبها أعطيتك ما طلبت و قد كان طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل. فقال موسى ع لو جعل إليك التمني لنفسك في الدنيا ما ذا كنت تتمنى قال كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني، و قضاء حقوق إخواني. قال فما بالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت قال ذاك قد أعطيته، و هذا لم أعطه، فأنا أشكر على ما أعطيت، و أسأل ربي عز و جل ما منعت. فقال أحسنت، أعطوه ألفي درهم، و قال اصرفها في كذا يعني العفص فإنه متاع يابس و سيقبل [بعد] ما أدبر، فانتظر به سنة، و اختلف إلى دارنا و خذ الإجراء في كل يوم. ففعل، فلما تمت له سنة، فإذا قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر، فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم. و كان علي بن موسى ع بين يديه فرس صعب، و هناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه، و إن ركبه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يشب به، فيرميه و يدوسه بحافره، و كان هناك صبي ابن سبع سنين، فقال يا ابن رسول الله أ تأذن لي أن أركبه و أسيره و أذلله قال أنت قال نعم. قال لما ذا قال لأني قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد و آله الطيبين الطاهرين مائة [مرة]، و جددت على نفسي

الولاية لكم أهل البيت. قال اركبه. فركبه، فقال سيره. فسيره. و ما زال يسيره و يعديه حتى أتعبه و كده، فنادى الفرس يا ابن رسول الله قد آلمني منذ اليوم، فاعفني منه، و إلا فصبرني تحته. [ف‌قال الصبي سل ما هو خير لك «أن يصبرك تحت مؤمن». قال الرضا ع صدق [فقال‌اللهم صبره. فلان الفرس و سار، فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري و عبيدها و جواريها و من أموال خزائني ما شئت فإنك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالإيمان في الدنيا. قال الصبي يا ابن رسول الله [صلى الله عليك و آلك] و أسأل ما أقترح قال يا فتى اقترح، فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب. فقال سل لي ربك التقية الحسنة، و المعرفة بحقوق الإخوان، و العمل بما أعرف من ذلك. قال الرضا ع قد أعطاك الله ذلك، لقد سألت أفضل شعار الصالحين و دثارهم. و قيل لمحمد بن علي‌ع إن فلانا نقب في جواره على قوم، فأخذوه بالتهمة، و ضربوه خمسمائة سوط. قال محمد بن علي‌ع ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط في النار، [نبه] على التوبة حتى يكفر ذلك. قيل و كيف ذلك يا ابن رسول الله [صلى الله عليك و على آلك] قال إنه في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ضيع حق أخ مؤمن، و جهر بشتم أبي الفصيل و أبي الدواهي و أبي الشرور و أبي الملاهي، و ترك التقية، و لم يستر على إخوانه و مخالطيه، فاتهمهم عند المخالفين، و عرضهم للعنهم و سبهم و مكروههم و تعرض هو أيضا، فهم الذين سووا عليه البلية، و قذفوه بهذه التهمة. فوجهوا إليه و عرفوه ذنبه ليتوب، و يتلافى ما فرط منه، فإن لم يفعل، فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط [و حبس] في مطبق لا يفرق [فيه] بين الليل و النهار. فوجه إليه، فتاب و قضى حق الأخ الذي كان قد قصر فيه، فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص، و أخذ منه المال، و خلى عنه،

و جاءه الوشاة يعتذرون إليه. و قيل لعلي بن محمد ع من أكمل الناس [في] خصال الخير قال أعملهم بالتقية، و أقضاهم لحقوق إخوانه. و قال الحسن بن علي ع أعرف الناس بحقوق إخوانه، و أشدهم قضاء لها، أعظمهم عند الله شأنا، و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، و من شيعة علي بن أبي طالب ع حقا. و لقد ورد على أمير المؤمنين ع أخوان له مؤمنان أب و ابن، فقام إليهما و أكرمهما، و أجلسهما في صدر مجلسه، و جلس بين أيديهما، ثم أمر بطعام، فأحضر فأكلا منه، ثم جاء قنبر بطست، و إبريق [من] خشب، و منديل لليبس، و جاء ليصب على يد الرجل ماء. فوثب أمير المؤمنين ع فأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل، فتمرغ الرجل في التراب و قال يا أمير المؤمنين الله يراني و أنت تصب الماء على يدي قال اقعد، و اغسل يديك فإن الله عز و جل يراك و أخاك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عنك و يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك في ممالكه فيها. فقعد الرجل. فقال له علي ع أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته و بجلته، و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا. ففعل الرجل [ذلك]. فلما فرغ، ناول الإبريق محمد بن الحنفية و قال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت [الماء] على يده، و لكن الله عز و جل يأبى أن يسوي بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الأب على الأب، فليصب الابن على الابن. فصب محمد بن الحنفية على الابن. قال

الحسن بن علي ع فمن اتبع عليا ع على ذلك فهو الشيعي حقا.[1]

١ـ تفسيرالإمام‌العسكري، صص ٢٧٣ إلى ٣٢٦، تفسير سورة البقرة، آية ٦٧ إلى ٨٢ • بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٦٦، باب ٩ـ قصة ذبح البقرة...، ص ٢٥٩. و فيه قطعة منه ، ح ١٤٠ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (أما وقت أيماننا أموالنا استبعاد منهم للحكم عليهم بالدية بعد حلفهم أي أ ليس أيماننا وقاية لأموالنا و بالعكس حتى جمعت بينهما و الباسقة الطويلة و راض الدابة ذللها و النواعير جمع الناعورة و هي الدولاب و الدلو يستقى بها و نادمة منادمة و نداما جالسة على الشراب قوله ع و لم يقل موسى حاصله أنه ع حمل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ على حقيقة الاستقبال و لذا فسره بقوله سيأمركم فوعدهم أولا بالأمر ثم بعد سؤالهم و تعيين البقرة أمرهم و لو قال موسى أولا بصيغة الماضي أمركم أن تذبحوا لتعلق الأمر بالحقيقة و كان يكفي أي بقرة كانت و هذا وجه ثالث غير ما ذهب إليه الفريقان في تأويل الآية لكن بقول السيد و أصحابه أنسب و جمعه مع الأخبار السابقة لا يخلو من إشكال و يمكن أن تحمل الأخبار السابقة على أنه تعالى لما علم أنه إن أمرهم ببقرة مطلقة لم يكتفوا بذلك فلذا لم يأمرهم بها أولا أو على أنه بعد الوعد بالأمر لو لم يسألوا عن خصوص البقرة لأمرهم ببقرة مطلقة فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم و هما بعيدان و ارتكاب مثلهما فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى و أكثر مشكل و الله يعلم حقيقة الأمر. و قال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل في بني إسرائيل اسمه عاميل و لم يدروا قاتله و اختلفوا في قاتله و سبب قتله فقال عطاء و السدي كان في بني إسرائيل رجل كثير المال و له ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه حياته قتله ليرثه و قال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له كانت مثلا في بني إسرائيل بالحسن و الجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته إلى قرية أخرى فألقاه هناك و قال عكرمة كان لبني إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل و جر إلى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان و قال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب بدمه و قيل ألقاه بين قريتين فاختصم فيه أهلهما فاشتبه أمر القتيل على موسى و كان ذلك قبل نزول القسامة فأمرهم الله بذبح البقرة فشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم و إنما

←

← كان تشديدهم تقديرا من الله به و حكمة. و كان السبب فيه على ما ذكره السدي و غيره أن رجلا من بني إسرائيل كان بارا بأبيه و بلغ من بره أن رجلا أتاه بلؤلؤة فابتاعها بخمسين ألفا و كان فيها فضل و ربح فقال للبائع إن أبي نائم و مفتاح الصندوق تحت رأسه فأمهلني حتى يستيقظ فأعطيك الثمن قال فأيقظ أباك و أعطني المال قال ما كنت لأفعل و لكن أزيدك عشرة آلاف فأنظرني حتى ينتبه أبي فقال الرجل فأنا أحط عنك عشرة آلاف إن أيقظت أباك و عجلت النقد فقال و أنا أزيدك عشرين ألفا إن انتظرت انتباهة أبي ففعل و لم يوقظ أباه فلما استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا له و جزاه خيرا و قال هذه البقرة لك بما صنعت فقال رسول الله انظروا ما ذا صنع به البر. و قال ابن عباس و وهب و غيرهما من أهل الكتب كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن طفل و كان له عجل فأتى بالعجل إلى غيضة و قال اللهم إني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر و مات الرجل فشبت العجلة في الغيضة و صارت عوانا و كانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبي كان بارا بوالدته و كان يقسم الليلة ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا و ينام ثلثا و يجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق و احتطب على ظهر و يأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه و يأكل ثلثه و يعطي والدته ثلثا فقالت له أمه يوما إن أباك ورثك عجلة و ذهب بها إلى غيضة كذا و استودعها فانطلق إليها و ادع إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق أن يردها عليك و إن من علامتها أنك إذا نظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها و كانت تسمى المذهبة لحسنها و صفوتها و صفاء لونها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها و قال أعزم عليك بإله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها و قادها فتكلمت البقرة بإذن الله و قالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بذلك و لكن قالت خذ بعنقها قالت البقرة بإله بني إسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله و ينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فصار الفتى بها فاستقبله عدو الله إبليس في صورة راع فقال أيها الفتى إني رجل من رعاة البقر اشتقت إلى أهلي فأخذت ثورا من تبراني فحملت زادي و متاعي حتى إذا بلغت ←

← شطر الطريق ذهبت لأقضي حاجتي فعدا وسط الجبل و ما قدرت عليه و إني أخشى على نفسي الهلكة فإن رأيت أن تحملني على بقرتك و تنجيني من الموت و أعطيك أجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى و قال اذهب فتوكل على الله و لو علم الله تعالى منك اليقين لبلغك بلا زاد و لا راحلة فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك و إن شئت فاحملني عليها و أعطيك عشرة مثلها فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بهذا فبين الفتى كذلك إذ طار طائر من بين يدي البقرة و نفرت البقرة هاربة في الفلاة و غاب الراعي فدعاها الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقرة إليه فقالت أيها الفتى البار بوالدته ألم تر إلى الطائر الذي طار فإنه إبليس عدو الله اختلسني أما إنه لو ركبني لما قدرت علي أبدا فلما دعوت إله إبراهيم جاء ملك فانتزعني من يد إبليس و ردني إليك لبرك بأمك و طاعتك لها فجاء بها الفتى إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال لك و يشق عليك الاحتطاب بالنهار و القيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة و خذ ثمنها قال لأمه بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير و لا تبعها بغير رضاي و مشورتي و كان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الفتى إلى السوق فعقبه الله سبحانه ملكا ليري خلقه قدرته و ليختبر الفتى كيف بره بوالدته و كان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير و أشترط عليك رضا أمي فقال له الملك ستة دنانير و لا تستأمر أمك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه إلا برضا أمي فردها إلى أمه و أخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق الفتى بالبقرة إلى السوق فأتى الملك فقال استأمرت والدتك فقال الفتى نعم إنها أمرتني أن لا أنقصها من ستة دنانير على أن أستأمرها قال الملك فإني أعطيك اثني عشر على أن لا تستأمرها فأبى الفتى و رجع إلى أمه و أخبرها بذلك فقالت إن ذاك الرجل الذي يأتيك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدمي ليجربك فإذا أتاك فقل له أ تأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب إلى أمك و قل لها أمسكي هذه البقرة فإن موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني إسرائيل فلا تبيعوها إلا بملء مسكها دنانير فأمسكا البقرة و قدر الله تعالى على بني إسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة على بره بوالدته فضلا منه و رحمة فطلبوها ←

← فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا و قال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا. و اختلفوا في البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف و هو المقتل و قال الضحاك بلسانها و قال الحسين بن الفضل هذا أولى الأقاويل لأن المراد كان من إحياء القتيل كلامه و اللسان آلته و قال سعيد بن جبير بعجب ذنبها و قال يمان بن رئاب و هو أولى التأويلات بالصواب العصعص أساس البدن الذي ركب عليه الخلق و إنه أول ما يخلق و آخر ما يبلى و قال مجاهد بذنبها و قال عكرمة و الكلبي بفخذها الأيمن و قال السدي بالبضعة التي بين كتفيها و قيل بأذنها ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا بإذن الله تعالى و أوداجه تشخب دما و قال قتلني فلان ثم سقط و مات مكانه. أقول و قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود وجدت في تفسير منسوب إلى أبي جعفر الباقر ع و أما قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً فذلك أن رجلين من بني إسرائيل و هما أخوان و كان لهما ابن عم أخ أبيهما و كان غنيا مكثرا و كانت لهما ابنة عم حسناء شابة كانت مثلا في بني إسرائيل بحسنها و جمالها خافا أن ينكحها ابن عمها ذلك الغني فعمدا فقتلاه فاحتملاه فألقياه إلى جنب قرية ليبرءوا منه و أصبح القتيل بين ظهرانيهم فلما غم عليهم شأنه و من قتله قال أصحاب القرية الذين وجد عندهم يا موسى ادع الله لنا أن يطلع على قاتل هذا الرجل ففعل موسى ثم ذكر ما ذكره الله جل جلاله في كتابه و قال ما معناه أنهم شددوا فشدد الله عليهم و لو ذبحوا في الأول أي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة لامرأة فلم تبعها لهم إلا بملء جلدها ذهبا و ضربوا المقتول ببعضها فعاش فأخبرهم بقاتله فأخذا فقتلا فأهلكا في الدنيا و هكذا يقتلهما ربنا في الآخرة.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٢ إلى ٨٠، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٤٠ و ١٤١ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٨٦ الفصل السابع في قصة قارون و ذبح البقرة و ما يتعلق بها... ص ٢٧٩. و فيه بعض حديث ١٤٠ ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ٣٢٩، باب ٢ـ نفخ الصور و فناء الدنيا و إن كل نفس تذوق الموت...، ص ٣١٦. و فيه بعض حديث ١٤٠ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣١٢ إلى ٣٢٠، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على

←

← اليهود في مسائل شتى...، ص ٢٨٣. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٤١ إلى ١٤٦ و قال المجلسي قدس سره بعد نقل بعض حديث ١٤١: (أقول تمامه في أبواب معجزات النبي ص و يقال عسا الشيء إذا يبس و صلب قوله الصدق بيني و بينكم أي يجب أن نصدق فيما نقول و نأتي به و لا نكتفي بالوعد و الوعيد و في بعض النسخ ينبى عنكم و هو أظهر.) ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ١٦١، باب ٥٢ـ اليقين و الصبر على الشدائد في الدين...، ص ١٣٠. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٤١ إلى ١٤٦ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٣٥، باب ٢ـ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها...، ص ٢٢٥. و فيه بعض حديث ١٤١ و ح ١٤٢ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (الوثير اللين الموافق قوله تبحبح في عقولهم في بعض النسخ بالباء الموحدة التحتانية في الموضعين و الحاءين المهملتين أي تتمكن و تستقر في عقولهم من قولهم بحبح في المكان أي تمكن فيه و في بعضها بالنونين و الجيمين من قولهم تنجنج إذا تحرك و تجبر و القارح من الخيل هو الذي دخل في السنة الخامسة و المؤاتي بالهمز و قد يقلب واوا من المؤاتاة و هي حسن المطاوعة و الموافقة و الفج الطريق الواسع بين الجبلين.) ● الإحتجاج، ج ١، ص ٤٥، احتجاجه ص على اليهود في جواز نسخ الشرائع و في غير ذلك...، ص ٤٠. و فيه بعض حديث ١٤١ ● قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٨٨، ٥ـ فصل...، ص ٢٨٨. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٤١ بتفاوت في الإسناد و فيه: (و عن ابن بابويه حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي ع في قوله تعالى جلت عظمته ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجٰارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً قال يقول الله يبست من الخير قلوبكم معاشر اليهود في زمان موسى ص و من الآيات و المعجزات التي شاهدتموها من محمّد ص فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة أي إنكم لا حق لله تؤدون و لا مكروبا تغيثون و لا بشيء من الإنسانية تعاشرون و تعاملون أو أشد قسوة أبهم على السامعين و لم يبين لهم كما يقول القائل أكلت خبزا أو لحما و هو لا يريد به أني لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السامعين حتى لا يعلم ما ذا أكل و إن كان يعلم أنه قد أكل أيهما وَ إِنَّ مِنَ الْحِجٰارَةِ لَمٰا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهٰارُ فيجيء

←

← بالخير و الغيات لبني آدم و إن منها أي من الحجارة ما يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار و قلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير و لا القليل و من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط و ليس في قلوبكم شيء منه فقالوا يا محمد زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا و هذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق فخرجوا إلى أوعر جبل فقالوا استشهده فقال رسول الله ص أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدروا على تحريكه فتحرك الجبل و فاض الماء و نادى أشهد أنك رسول رب العالمين و أن هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة فقالت اليهود أ علينا تلبس أجلست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا فإن كنت صادقا فتنح من موضعك هذا إلى ذلك القرار و مر هذا الجبل يسير إليك و مره أن يتقطع نصفين ترتفع السفلى و تنخفض العليا فأشار ص إلى حجر فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه و قربه فسيعيد عليك ما سمعت فإن هذا من ذلك الجبل فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر مثل ما نطق به الجبل قال فأتني بما اقترحت فتباعد رسول الله ص إلى فضاء واسع ثم نادى أيها الجبل بحق محمد و آله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله تعالى و جئت إلى حضرتي فنزل الجبل و صار كالفرس الهملاج و نادى ها أنا سامع و مطيع مرني فقال هؤلاء اقترحوا علي أن آمرك أن تتقطع من أصلك فتصير نصفين ثم ينحط أعلاك و يرتفع أسفلك فتقطع نصفين و ارتفع أسفله و صار فرعه أصله ثم نادى الجبل معاشر اليهود أ هذا الذي ترون دون معجزات موسى ع الذي تزعمون أنكم به تؤمنون فقال رجل منهم هذا رجل مبخوت تتأتى له العجائب فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى إن وقوف الجبل فوقهم كالظلة لأن جدك يأتيك بالعجائب و لزمتهم الحجة و ما أسلموا.) ● الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥١٩، فصل في أعلام رسول الله ص...، ص ٤٩٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه مثل القبل ● المناقب، ج ١، ص ٩٢ فصل في نطق الجمادات... ص ٩٠. و فيه بعض حديث ١٤١ ● بحارالأنوار، ج ١٢، ص ٤٠، باب ٢ـ قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام و ما جرى بينه و بين فرعونه و ←

← بيان حال أبيه.... و فيه بعض حديث ۱٤۱ ● بحارالأنوار، ج ۱۷، ص ۲۱۹، باب ۱ـ إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر... ص: ۹. و فيه بعض حديث ۱٤۲ ● الإحتجاج، ج ۱، ص ۳۸، رسالة لأبي جهل إلى رسول الله ص لما هاجر إلى المدينة و الجواب عنها بالرواية عن أبي محمد الحسن العسكري ع... ص ۳۸. و فيه بعض حديث ۱٤۲ ● بحارالأنوار، ج ۱۹، ص ۲٦٥، باب ۱۰ـ غزوة بدر الكبرى...، ص ۲۰۲. عن كتاب التفسير والإحتجاج، ج ۱ ص ۳۸ و فيه بعض حديث ۱٤۲ ● المناقب، ج ۱، ص ٦۸ فصل فيما لقيه ع من قومه بعد موت عمه... ص ٦۷. و فيه بعض حديث ۱٤۱ و فيه: (أن أبا جهل كتب إلى النبي... إلى قوله ع لحق كائن بعد ثمانية و عشرين يوما. و في ذيله:

كم در جهل أبي جهل بمجهله ... و شاب شيبة قبل الموت من وجل

حسان بن ثابت:

متى بيد في الليل البهيم جبينه ... يلوح كمصباح الدجى المتوقد

فمن كان أو من ذا يكون كأحمد ... نظاما لحق أو نكالا لملحد

بحير بن زهير:

أتانا نبي بعد يأس و فترة ... من الله و الأوثان في الأرض تعبد

و شق له من اسمه لجلاله ... فذو العرش محمود و هذا محمد

و أشركه في ذكره جل ذكره ... تخلد في الجنات فيمن تخلد

أعز عليه للنبوة خاتم ... من الله مشهود يلوح و يشهد

غيره:

محمد خير من يمشي على قدم ... ممن برئ الله من إنس و من جان

هو الذي قدر الله القضاء له ... ألا يكون له في خلقه ثان

هو الذي امتحن الله القلوب به ... عما تجمجم من كفر و إيمان

آخر:

←

←

لبست رداء الفخر في صلب آدم فما تنتهي إلا إليك المفاخر

و لله بدر في السماء منور و أنت لنا بدر على الأرض زاهر.)

● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٦، احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع في أنواع شتى من علوم الدين... ص: ٤٥٥. و فيه قطعة منه، ح ١٤٣، ١٤٤ و ١٤٥ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٨٦، باب ١٤ـ من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول و وجوب التمسك بعروة أتباعهم عليهم السلام و جواز الرجوع إلى رواة الأخبار و الفقهاء الصالحين...، ص ٨١. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٥٦ و فيه قطعة منه، ح ١٤٣، ١٤٤ و ١٤٥ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله ع أي إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوي استثناء منقطع و الأماني جمع أمنية و هي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر و لذلك تطلق على الكذب و على كل ما يتمنى و ما يقرأ و المعنى و لكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين أو مواعيد فازعة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا و أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة و قيل إلا ما يقرءون قراءة عارية عن معرفة المعنى و تدبره من قوله:

تمنى كتاب الله أول ليلة تمني داود الزبور على رسل.

و هو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون. أقول على تفسيره ع لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم و هو أظهر التفاسير لفظا و معنا قوله أصهب الشعر قال الجوهري الصهبة الشقرة في شعر الرأس قوله ع و أهل خاصته أي أهل سره أو الإضافة بيانية قوله ع و التكالب قال الفيروزآبادي المكالبة المشارة و المضايقة. و التكالب التواثب قوله و الترفرف هو بسط الطائر جناحيه و هو كناية عن اللطف و في بعض النسخ الرفوف يقال رف فلانا أي أحسن إليه فيتوجهون أي يصيرون ذوي جاه و وجه معروف قوله و ينتقصون بنا أي يعيبوننا قوله ع يقيض له أي يسبب له.) ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٣١، ١٠ـ باب عدم جواز تقليد غير المعصوم ع

←

← فيما يقول برأيه و فيما لا يعمل فيه بنص عنهم ع.... عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٥٦ و فيه بعض حديث ١٤٣ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيله: (أَقُولُ التَّقْلِيدُ الْمُرَخَّصُ فِيهِ هُنَا إِنَّمَا هُوَ قَبُولُ الرِّوَايَةِ لاَ قَبُولُ الرَّأْيِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الظَّنِّ وَ هَذَا وَاضِحٌ وَ ذَلِكَ لاَ خِلاَفَ فِيهِ وَ لاَ يُنَافِي مَا تَقَدَّمَ وَ قَدْ وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ فِيمَا أَوْرَدْنَاهُ مِنَ الْحَدِيثِ وَ فِيمَا تَرَكْنَاهُ مِنْهُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لاَ يَجُوزُ عِنْدَ الْأُصُولِيِّينَ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ فِي الْأُصُولِ وَ لاَ فِي الْفُرُوعِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ وَاحِدٌ مُرْسَلٌ ظَنِّيُّ السَّنَدِ وَ الْمَتْنِ ضَعِيفاً عِنْدَهُمْ وَ مُعَارِضُهُ مُتَوَاتِرٌ قَطْعِيُّ السَّنَدِ وَ الدَّلاَلَةِ وَ مَعَ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ الْحَمْلَ عَلَى التَّقِيَّةِ.) ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٣٠٠، باب ٢٤ـ النار أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و غساقها و غسلينها و عقاربها و.... و فيه قطعة منه، ح ١٤٦، ١٤٧ و بعض حديث ١٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٣٥٨، باب ٢٧ـ آخر في ذكر من يخلد في النار و من يخرج منها...، ص ٣٥١. و فيه قطعة منه، ح ١٤٧ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٣٥٢، باب ٢٧ـ آخر في ذكر من يخلد في النار و من يخرج منها...، ص ٣٥١. و فيه قطعة منه، ح ١٤٧ و ١٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ١٥٤، باب ١٩ـ صفات الشيعة و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث على العمل و التقوى... ص: ١٤٩. و فيه قطعة منه، ح ١٤٩ إلى ١٦١ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قال الفيروزآبادي الطفس محركة قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه و هو طفس ككتف قذر نجس قوله فهو منك كذبة أي كذبت في نسبته إلى الإسراف و هو غير مسرف و في القاموس غبن الشيء و فيه كفرح غبنا و غبنا نسيه أو أغفله أو غلط فيه و الغبن محركة الضعف و النسيان و قال أفرغه صبه كفرغه و الدماء أراقها و تفريغ الظروف إخلاؤها و استفرغ تقيا و مجهوده بذل طاقته و افترغت لنفسي ماء صببته و قال المضض محركة وجع المصيبة و قال المعرة الإثم و الأذى و الغرم و الدية و الخيانة. قوله ع على المنتحلين أي المدعين للتشيع و لم يكونوا كذلك فيكف إذا كان من شيعتنا حقا ما ذهبت بصيغة المتكلم حيث ذهبت بصيغة الخطاب و في القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشد به و قال بطحه ألقاه على وجهه فانبطح و المطبق كأنه كان اسم السجن و لم يذكره اللغويون أو المراد به الجنون المطبق و في القاموس ←

← القرم السيد و قال الهمام كغراب الملك العظيم الهمة و السيد الشجاع السخي.) • مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٥. و فيه قطعة منه، ح ١٥٠ • مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٦. و فيه قطعة منه، ح ١٥٣، ١٥٤ و ١٥٧ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيلها: (اللئام أصبر أجساما و الكرام أصبر أنفسا العاقل من أمات شهوته القوي من قمع لذته الاشتغال بالفائت تضييع الوقت الرغبة في الدنيا توجب المقت اللسان سبع إذا أطلقته عقر الغضب شر إن أطعته دمر من قرأ القرآن و لم يأتم له و تعلم العلم و لم يعمل به فإنما هو عليه حجة.) • الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٤٠، احتجاجه ص فيما يتعلق بالإمامة و صفات من خصه الله تعالى بها و بيان الطريق إلى من كان عليها.... و فيه قطعة منه، ح ١٥٩ • مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ٢٣٤ ٣٤ـ باب عدم جواز المن بعد الصدقة و الصنيعة...، ص ٢٣٢. و فيه قطعة منه، ح ١٦٠ • الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٦٨٣، فصل في أعلام الحسن بن علي العسكريع.... و فيه بعض حديث ١٦١ • مستدرك‌الوسائل، ج ٩، ص ٤٨، ١٠٥ـ باب وجوب أداء حق المؤمن و جملة من حقوقه الواجبة و المندوبة...، ص ٣٩. و فيه بعض حديث ١٦٢ • وسائل‌الشيعة، ج ١٦، ص ٢٢١، ح ٢١٤٠٩ إلى ٢١٤٢٠، ٢٨ـ باب وجوب الاعتناء و الاهتمام بالتقية و قضاء حقوق الإخوان المؤمنين...، ص ٢٢١. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ١٦٢ إلى ١٧٢ • جامع‌الأخبار، ص ٩٤، الفصل الثالث و الخمسون في التقية... ص ٩٤. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة منه، ح ١٦٢ إلى ١٦٨ • بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٩، باب ١٥ـ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب... ص: ٢٢١. عن كتاب جامع‌الأخبار ص ٩٤ و فيه قطعة منه، ح ١٦٢ إلى ١٦٤ • بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤١٤ إلى ٤١٧، باب ٨٧ـ التقية و المداراة...، ص ٣٩٣. و فيه قطعة منه، ح ١٦٢ إلى ١٧٢ • وسائل‌الشيعة، ج ١٧، ص ٤٢٢، ٢٦ـ باب كراهة البيع بربح الدينار دينارا فصاعدا و الحلف عليه و عدم تحريمه... ص: ٤٢١. و فيه قطعة منه، ح ١٦٩ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيلها: (أَقُولُ وَ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى رِبْحِ الدِّرْهَمِ عَشَرَةً فِي الزَّكَاةِ فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ عِنْدَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ وَ عَلَى رِبْحِ الدِّرْهَمِ دِرْهَماً فِي حَدِيثِ مُبَادَرَةِ التَّاجِرِ إِلَى الصَّلَاةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ

←

٥٧٩٦ـ٢٢ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي

← عَلَى اسْتِحْبَابِ الرِّفْقِ بِالْمُؤْمِنِ فِي الرِّبْحِ وَ تَرْكِهِ بِالْكُلِّيَّةِ.) ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٦٠، احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع في أنواع شتى من علوم الدين... ص: ٤٥٥. و فيه قطعة منه، ح ١٧٣ ● بحارالأنوار، ج ٤١، ص ٥٥، باب ١٠٥ـ تواضعه صلوات الله عليه...، ص ٥٤. عن كتاب الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٦٠ و فيه قطعة منه، ح ١٧٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١١٧، باب ٥١ـ التواضع... ص: ١١٧. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٦٠ و فيه قطعة منه، ح ١٧٣ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٩٥، ٢٨ـ باب استحباب التواضع...، ص ٢٩٥. و فيه بعض حديث ١٧٣ ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٢٧، ٩٩ـ باب جملة من آداب المائدة...، ص ٣٢٤. و فيه بعض حديث ١٧٣ ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٧. و فيه قطعة منه، ح ١٧٣ ● المناقب، ج ٢، ص ١٠٥، في المسابقة بالتواضع... ص ١٠٤. و فيه بعض حديث ١٧٣،

إِسْرائِيلَ لاٰ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّٰهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتامىٰ وَ الْمَساكِينِ وَ قُولُوا لِلنّٰاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلّٰا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل لبني إسرائيل وَ اذكروا إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ عهدهم المؤكد عليهم لاٰ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّٰهَ أي لا يشبهوه بخلقه، و لا يجوروه في حكمه، و لا يعملوا ما يراد به [وجهه يريدون به] وجه غيره. وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً و أخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحسانا، مكافاة على إنعامهما عليهم، و إحسانهما إليهم، و احتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم و توديعهم وَ ذِي الْقُرْبىٰ قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين. وَ الْيَتامىٰ أي و أن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم، السائقين إليهم غذاءهم و قوتهم، المصلحين لهم معاشهم. وَ قُولُوا لِلنّٰاسِ الذين لا مئونة لهم عليكم حُسْناً عاملوهم بخلق جميل. وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ الخمس، و أقيموا أيضا الصلاة على محمد و آل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم و رضاكم، و شدتكم و رخاكم، و همومكم المعلقة لقلوبكم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أيها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذي أداه أسلافكم إليكم وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن ذلك العهد، تاركين له، غافلين عنه. قال الإمام ع أما قوله تعالى لاٰ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّٰهَ فإن رسول الله ص قال من شغلته عبادة الله عن مسألته، أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين. و قال علي ع قال الله عز و جل من فوق عرشه «يا عبادي اعبدوني فيما أمرتكم به و لا تعلموني ما يصلحكم، فإني أعلم به، و لا أبخل عليكم بمصالحكم». و قالت فاطمة ص من أصعد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله [إليه] أفضل مصلحته. و قال الحسن بن علي ع من عبد الله عبد الله له كل شيء. و قال الحسين بن علي ع

من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق أمانيه وكفايته. و قال علي بن الحسين بن علي ع إني أكره أن أعبد الله لا غرض لي إلا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطيع، إن طمع عمل و إلا لم يعمل. و أكره أن أعبده [لا غرض لي] إلا لخوف عقابه، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل. قيل له فلم تعبده قال لما هو أهله بأياديه علي و إنعامه. و قال محمد بن علي الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه، فحينئذ يقول هذا خالص لي. فيقبله بكرمه. و قال جعفر بن محمد الصادق ع ما أنعم الله عز و جل على عبد أجل من أن لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره. و قال موسى بن جعفر ع أشرف الأعمال التقرب بعبادة الله تعالى [إليه]. و قال علي بن موسى الرضا ع [في هذه الآية] إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [قول] لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، وخليفة محمد رسول الله حقا، و خلفاؤه خلفاء الله، و الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ علمه في قلبه بأن هذا [الكلام] صحيح كما قلته بلساني. و قال أيضا ع ملء الأرض من العباد المراءين لا يعدلون عند الله شيخا ضئيلا زمنا يخلص عبادته. و قال محمد بن علي ع أفضل العبادة الإخلاص. و قال علي بن محمد ع لو سلك الناس واديا و شعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا. و قال الحسن بن علي ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت أني مقصر في حقه، و لو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا و عطشا، ثم أذقته شربة من الماء لرأيت أني قد أسرفت. و قال [قال] الله عز و جل وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً. قال رسول الله ص أفضل والديكم و أحقهما لشكركم محمد و علي. و قال علي بن أبي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول أنا و علي أبوا هذه الأمة، و لحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فإنا ننقذهم إن

أطاعونا من النار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار. و قالت فاطمة ع أبوا هذه الأمة محمد و علي، يقيمان أودهم و ينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، و يبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما. و قال الحسن بن عليع محمد و علي أبوا هذه الأمة، فطوبى لمن كان بحقهما عارفا، و لهما في كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه. و قال الحسين بن عليع من عرف حق أبويه الأفضلين محمد و عليع، و أطاعهما حق الطاعة قيل له تبحبح في أي الجنان شئت. و قال علي بن الحسين ع إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم، فإحسان محمد و عليع إلى هذه الأمة أجل و أعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحق. و قال محمد بن علي الباقرع من أراد أن يعرف كيف قدره عند الله، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضل عنده محمد و عليع. و قال جعفر بن محمدع من رعى حق أبويه الأفضلين محمد و عليع لم يضره ما أضاع من حق أبوي نفسه و سائر عباد الله، فإنهما ص يرضيانهم بسعيهما. و قال موسى بن جعفرع لعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي أبويه الأفضلين محمد و عليع. و قال علي بن موسى الرضاع أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه و أمه الذين ولداه قالوا بلى و الله. قال فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه و أمه الذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه. و قال محمد بن علي [بن موسى]ع حين قال رجل بحضرته إني لأحب محمدا و عليا حتى لو قطعت إربا إربا، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمد بن عليع لا جرم إن محمدا و عليا يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما [أنت] من نفسك إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك. و قال علي بن محمدع من لم يكن

والدا دينه محمد و عليع أكرم عليه من والدي نسبه، فليس من الله في حل و لا حرام، و لا كثير و لا قليل. و قال الحسن بن عليع من آثر طاعة أبوي دينه محمد و عليع على طاعة أبوي نسبه، قال الله عز و جل له لأؤثرنك كما آثرتني و لأشرفنك بحضرة أبوي دينك، كما شرفت نفسك بإيثار حبهما على حب أبوي نسبك. و أما قوله عز و جل وَ ذِي الْقُرْبىٰ فهم من قراباتك من أبيك و أمك، قيل لك اعرف حقهم كما أخذ العهد به على بني إسرائيل، و أخذ عليكم معاشر أمة محمّد ص بمعرفة حق قرابات محمّد ص الذين هم الأئمة بعده، و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم. قال الإمام ع قال رسول الله ص من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف درجة، بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المحضير مائة، سنة إحدى الدرجات من فضة، و الأخرى من ذهب، و الأخرى من لؤلؤ و الأخرى من زمرد، و الأخرى من زبرجد، و الأخرى من مسك، و الأخرى من عنبر و الأخرى من كافور، فتلك الدرجات من هذه الأصناف. و من رعى حق قربى محمد و عليعْ أوتي من فضائل الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد و عليع على أبوي نفسه. و قالت فاطمة ع لبعض النساء أرضي أبوي دينك محمدا و عليا بسخط أبوي نسبك و لا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد و عليع بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما. و إن أبوي دينك [محمدا و عليا] إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما لأن ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما. و قال الحسن بن عليع عليك بالإحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد و علي، و إن أضعت قرابات أبوي نسبك، و إياك و إضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات

أبوي نسبك، فإن شكر هؤلاء إلى أبوي دينك محمد و علي ع أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك، إن قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك و لو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش. و إن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما، و قد ضيعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا. و قال علي بن الحسين ع حق قرابات أبوي ديننا محمد و علي و أوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا، إن أبوي ديننا يرضيان عنا أبوي نسبنا و أبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبوي ديننا محمد و علي ع. و قال محمد بن علي ع من كان أبوا دينه محمد و علي ع آثر لديه، و قراباتهما أكرم [عليه] من أبوي نسبه و قراباتهما قال الله تعالى [له] فضلت الأفضل، لأجعلنك الأفضل، و آثرت الأولى بالإيثار، لأجعلنك بدار قراري، و منادمة أوليائي أولى. و قال جعفر بن محمد ع من ضاق عن قضاء حق قرابة أبوي دينه و أبوي نسبه، و قدح كل واحد منهما في الآخر، فقدم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه. قال الله عز و جل يوم القيامة كما قدم قرابة أبوي دينه فقدموه إلى جناني، فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها. و قال موسى بن جعفر ع و قد قيل له إن فلانا كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما، فقال أيهما أربح [لي] فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف. قال ع أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل قالوا بلى. قال فهكذا إيثار قرابة أبوي دينه محمد و علي ع، أفضل ثوابا بأكثر من ذلك، لأن فضله على قدر فضل محمد و علي على أبوي نسبه. و قيل للرضا ع ألا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم أخذها، فرد ماله من عشرة آلاف دينار، إلى عشرة آلاف درهم. قال ع بدرة باعها

بألف درهم، ألم يكن أعظم تخلفا و حسرة قالوا بلى. قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفا و حسرة قالوا بلى. قال أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف، ألم يكن أعظم تخلفا و أعظم من هذا حسرة قالوا بلى. قال أفلا أنبئكم بمن هو أشد من هذا تخلفا، و أعظم من هذا حسرة قالوا بلى. قال من آثر في البر و المعروف [قرابة أبوي نسبه] على قرابة أبوي دينه محمد و علي لأن فضل قرابات محمد و علي أبوي دينه على قرابات [أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل [من] ذهب علىٰ ألف حبة زائف. و قال محمد بن علي الرضا ع من اختار قرابات أبوي دينه محمد و علي ع على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رءوس الأشهاد يوم التناد و شهره بخلع كراماته، و شرفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله. و قال علي بن محمد ع إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك محمد و علي ع على قرابة أبوي نسبك، و إن من التهاون بجلال الله إيثار قرابة أبوي نسبك على قرابة أبوي دينك محمد و علي ع. و قال الحسن بن علي ع إن رجلا جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهما، فاشترى به خبزا و إداما، فمر برجل و امرأة من قرابات محمد و علي فوجدهما جائعين. فقال هؤلاء أحق من قراباتي. فأعطاهما إياه، و لم يدر بما ذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم و يقول لهم ما فعل بالدرهم، إذ لم يجئهم بشيء. فبينا هو متحير في طريقه إذا بفيج يطلبه، فدل عليه، فأوصل إليه كتابا من مصر، و خمسمائة دينار في صرة، و قال هذه بقية [مالك] حملته إليك من مال ابن عمك، مات بمصر، و خلف مائة ألف دينار على تجار مكة و المدينة، و عقارا كثيرا، و مالا بمصر بأضعاف ذلك. فأخذ الخمسمائة دينار و وسع على عياله، و نام

ليلته. فرأى رسول الله ص و عليا ع، فقالا له كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك [ثم] لم يبق بالمدينة و لا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد و علي في منامه و قالا له إما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه و إلا بكرنا عليك بهلاكك و اصطلامك و إزالة نعمك، و إبانتك من حشمك. فأصبحوا كلهم و حملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار و ما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا و أتاه محمد و علي في منامه، و أمراه أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه. و أتى محمد و علي ع هذا المؤثر لقرابة رسول الله ص في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر أن يعجل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك و أملاكك و يسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى. فأتى محمد و علي ع حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره، و السفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة. ثم أتاه رسول الله ص، فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، و لأعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا، مغرز إبرة منها خير من الدنيا و ما فيها. و قال الإمام ع و أما قوله عز و جل وَ الْيَتٰامىٰ فإن رسول الله ص قال حث الله عز و جل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم. فمن صانهم صانه الله، و من أكرمهم أكرمه الله، و من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين، و هم فيها خالدون. و قال الإمام ع و أشد من يتم هذا اليتيم، يتيم [ينقطع] عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه، و لا يدري كيف

حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا، و هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى. حدثني بذلك أبي، عن آبائه، عن رسول الله ص. و قال علي بن أبي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا، و أخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه [به] جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات، و [عليه] حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها. ثم ينادي مناد [من عند الله] يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره، ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزة الجنان. فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهة. قال ع و حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء ع فقالت إن لي والدة ضعيفة و قد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، و قد بعثتني إليك أسألك. فأجابتها فاطمة ع عن ذلك، ثم ثنت، فأجابت، ثم ثلثت [فأجابت] إلى أن عشرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت لا أشق عليك يا بنت رسول الله. قالت فاطمة ع هاتي و سلي عما بدا لك، أ رأيت من اكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، و كرائه مائة ألف دينار، أ يثقل عليه فقالت لا. فقالت اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل علي، سمعت أبي [رسول الله] ص يقول إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم، و جدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور. ثم ينادي منادي ربنا عز و جل أيها الكافلون لأيتام آل محمد،

الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم و الأيتام الذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم [كما خلعتموهم] خلع العلوم في الدنيا. فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة و كذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم. ثم إن الله تعالى يقول أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم، و تضعفوها. فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، و يضاعف لهم، و كذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم. و قالت فاطمة ع يا أمة الله إن سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة، و ما فضل فإنه مشوب بالتنغيص و الكدر. قال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم آل محمد، المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله، و يوضح له ما اشتبه عليه على [فضل] كافل يتيم يطعمه و يسقيه كفضل الشمس على السها. و قال الحسين بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده و هداه، قال الله عز و جل له يا أيها العبد الكريم المواسي إني أولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، و ضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم. و قال علي بن الحسين ع أوحى الله تعالى إلى موسى ع حببني إلى خلقي، و حبب خلقي إلي. قال يا رب كيف أفعل قال ذكرهم آلائي و نعمائي ليحبوني، فلئن ترد آبقا عن بابي، أو ضالا عن فنائي، أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها و قيام ليلها. قال موسى ع و من هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد. قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بإمام زمانه تعرفه، و الغائب عنه بعد ما عرفه،

الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته، و ما يعبد به ربه، و يتوصل [به] إلى مرضاته. قال علي ع فأبشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الأعظم، و الجزاء الأوفر. و قال محمد بن علي ع العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل و الحيرة. فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار، و الله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل [له] من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز و جل به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة. و قال جعفر بن محمد ع [علماء] شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس و عفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، و عن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته النواصب. ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محبينا، و ذلك يدفع عن أبدانهم. و قال موسى بن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشد على إبليس من ألف عابد. لأن العابد همه ذات نفسه فقط، و هذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله و إمائه لينقذهم من يد إبليس و مردته. و لذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد. و قال علي بن موسى الرضا ع يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك، و كفيت الناس مئونتك، فادخل الجنة. إلا أن الفقيه من أفاض على الناس خيره، و أنقذهم من أعدائهم، و وفر عليهم نعم جنان الله، و حصل لهم رضوان الله تعالى. و يقال للفقيه يا أيها الكافل لأيتام آل محمد، الهادي لضعفاء محبيه و مواليه قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم

منك. فيقف، فيدخل الجنة و معه فئاما و فئاما حتى قال عشرا و هم الذين أخذوا عنه علومه، و أخذوا عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين. و قال محمد بن علي ع إن من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم، الأسراء في أيدي شياطينهم، و في أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، و أخرجهم من حيرتهم، و قهر الشياطين برد وساوسهم و قهر الناصبين بحجج ربهم، و دليل أئمتهم، ليفضلون عند الله تعالى على العابد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض، و العرش و الكرسي و الحجب [على السماء] و فضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء. و قال علي بن محمد ع لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من العلماء الداعين إليه و الدالين عليه، و الذابين عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته، و من فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، و لكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز و جل. و قال الحسن بن علي ع يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا و أهل ولايتنا يوم القيامة، و الأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة. فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه، و من ظلمة الجهل أنقذوه و من حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان. ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاديهم و معلميهم، و بحضرة أئمتهم الذين كانوا يدعون إليهم. و لا يبقى ناصب من النواصب

يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه و صمت أذناه و أخرس لسانه، و يحول عليه أشد من لهب النيران،فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم إلى سواء الجحيم. و أما قوله عز و جل وَ الْمَسٰاكِينِ فهو من سكن الضر و الفقر حركته. إلا فمن واساهم بحواشي ماله، وسع الله عليه جنانه، و أناله غفرانه و رضوانه. قال الإمام ع و إن من محبي محمد [و علي] مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، و هم الذين سكنت جوارحهم، و ضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم و يسفهون أحلامهم، ألا فمن قواهم بفقهه و علمه حتى أزال مسكنتهم، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين النواصب و على الأعداء الباطنين إبليس و مردته، حتى يهزموهم عن دين الله، و يذودوهم عن أولياء آل رسول الله ص. حول الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم. قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله ص. و قال علي بن أبي طالب ع من قوى مسكينا في دينه، ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول الله ربي، و محمد نبيي، و علي وليي، و الكعبة قبلتي، و القرآن بهجتي و عدتي و المؤمنون إخواني. فيقول الله أدليت بالحجة، فوجبت لك أعالي درجات الجنة. فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة. و قالت فاطمة ع و قد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين إحداهما معاندة و الأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحا شديدا. فقالت فاطمة ع إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك، و إن حزن الشيطان و مردته بحزنها عنك أشد من حزنها. و إن الله عز و جل قال للملائكة أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه

المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها و اجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معاندا مثل ألف ألف ما كان له معدا من الجنان. و قال الحسن بن علي [بن أبي طالب] ع و قد حمل إليه رجل هدية فقال له أيما أحب إليك أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفا، عشرين ألف درهم، أو أفتح لك بها بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك إن أحسنت لاختيار جمعت لك الأمرين، و إن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيهما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب، و استنقاذي لأولئك الضعفاء من يده، قدره عشرون ألف درهم قال ع بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة فقال يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل الكلمة التي أقهر بها عدو الله، و أذوده عن أولياء الله. فقال الحسن بن علي ع قد أحسنت الاختيار. و علمه الكلمة، و أعطاه عشرين ألف درهم. فذهب، فأفحم الرجل، فاتصل خبره به ع، فقال له إذ حضره يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك، و لا اكتسب أحد من الأوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله أولا، و مودة محمّد ص و علي ع ثانيا، و مودة الطيبين من آلهما ثالثا، و مودة ملائكة الله [المقربين] رابعا، و مودة إخوانك المؤمنين خامسا و اكتسبت بعدد كل مؤمن و كافر ما هو أفضل من الدنيا [و ما فيها ألف] ألف مرة فهنيئا [لك] هنيئا. و قال الحسين بن علي ع لرجل أيهما أحب إليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف، تنقذه من يده أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع [المسكين] به منه و يفحمه و يكسره بحجج الله تعالى قال بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب. إن الله تعالى يقول وَ مَنْ أَحْيٰاهٰا فَكَأَنَّمٰا أَحْيَا النّٰاسَ جَمِيعاً [أي] و من

أحياها و أرشدها من كفر إلى إيمان، فكأنما أحيا الناس جميعا من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد. و قال علي بن الحسين ع لرجل أيما أحب إليك صديق كلما رآك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصائد الشياطين، و عرفك ما تبطل به كيدهم، و تخرق [به] شبكتهم، و تقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي و أدفع عني بلاءه. قال ع فأيهما أحب إليك استنقاذك أسيرا مسكينا من أيدي الكافرين، أو استنقاذك أسيرا مسكينا من أيدي الناصبين قال يا ابن رسول الله، سل الله أن يوفقني للصواب في الجواب. قال ع اللهم وفقه. قال بل استنقاذي المسكين الأسير من يد الناصب، فإنه توفير الجنة عليه، و إنقاذه من النار، و ذلك توفير الروح عليه في الدنيا، و دفع الظلم عنه فيها، و الله يعوض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم، و ينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه. قال ع وفقت لله أبوك أخذته من جوف صدري لم تجزم مما قاله رسول الله ص حرفا واحدا. و سئل الباقر محمد بن علي ع إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد أن يضله بفضل لسانه و بيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدي [أهل] الروم قال الباقر ع للرجل أخبرني أنت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق و عصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاته الآخر أيهما أفضل أن يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين. قال ع فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين، إن ذاك يوفر عليه دينه و جنان ربه، و ينقذه من النيران، و هذا المظلوم إلى الجنان يصير. و قال جعفر بن محمد ع من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم، و يكشف عن مخازيهم و يبين عوراتهم و يفخم أمر محمد و آله ص، جعل

الله همه أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره، يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من [عدد] أهل الدنيا أملاكا، قوة كل واحد تفضل عن حمل السماوات و الأرضين، فكم من بناء و كم من [نعمة، و كم من] قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين. و قال موسى بن جعفر ع من أعان محبا لنا على عدو لنا، فقواه و شجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته، و يخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا دفع حقنا في أقبح صورة، حتى يتنبه الغافلون، و يستبصر المتعلمون و يزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، و يقول يا عبدي الكاسر لأعدائي الناصر لأوليائي، المصرح بتفضيل محمد خير أنبيائي و بتشريف علي أفضل أوليائي، و تناوي إلى من ناواهما و تسمى بأسمائهما و أسماء خلفائهما و تلقب بألقابهما، فيقول ذلك، و يبلغ الله جميع أهل العرصات. فلا يبقى ملك و لا جبار و لا شيطان إلا صلى على هذا الكاسر لأعداء محمّد ص و لعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد و علي ع. و قال علي بن موسى الرضا ع أفضل ما يقدمه العالم من محبينا و موالينا أمامه ليوم فقره و فاقته، و ذله و مسكنته، أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله و لرسوله، يقوم من قبره و الملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم، يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار، و يا أيها المتعصب للأئمة الأخيار. و قال محمد بن علي ع إن حجج الله على دينه أعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده، فمن وفر منها حظه فلا يرين أن من منعه ذلك [قد فضله عليه، و لو جعله في الذروة العليا من الشرف و المال و الجمال، فإنه إن رأى ذلك] كان قد

حقر عظيم نعم الله لديه. و إن عدوا من أعدائنا النواصب يدفعه بما تعلمه من علومنا أهل البيت لأفضل له من كل مال لمن فضل عليه، و لو تصدق بألف ضعفه. و اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري ع أن رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل على علي بن محمد ع و في صدر مجلسه دست عظيم منصوب، و هو قاعد خارج الدست، و بحضرته خلق [كثير] من العلويين و بني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست، و أقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين و العباسيين فقال ع إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلىٰ كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ أ ترضون بكتاب الله عز و جل حكما قالوا بلى. قال أ ليس الله تعالى يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذٰا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجٰالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَ إِذٰا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ، فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه أ قال يرفع الله الذين أوتوا العلم درجات أو قال يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات أ و ليس قال الله قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله إن كسر هذا الفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب. فقال العباسي يا ابن رسول الله قد شرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا، و من ليس له نسب

كنسبنا، و ما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه. فقال ع سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر و هو تيمي و العباس هاشمي أ و ليس عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب، و هو هاشمي و أبو الخلفاء و عمر عدوي و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى و لم يدخل العباس فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر و على عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته له، فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز فكأنما ألقم هذا الهاشمي حجرا. و اجتمع قوم من الموالين و المحبين لآل رسول الله ص بحضرة الحسن بن علي ع، فقالوا يا ابن رسول الله إن لنا جارا من النصاب يؤذينا و يحتج علينا في تفضيل الأول و الثاني و الثالث على أمير المؤمنين ع، و يورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها و الخروج منها فقال الحسن ع أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، و يصغر شأنه لديكم. فدعا برجل من تلامذته و قال مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع إليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلم، و أفحم صاحبهم، و اكسر عزته و فل حده و لا تبق له باقية. فذهب الرجل و حضر الموضع و حضروا، و كلم الرجل فأفحمه، و صيره لا يدري في السماء هو، أو في الأرض [قالوا] و وقع علينا من الفرح و السرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، و على الرجل و المتعصبين له من الحزن و الغم مثل ما لحقنا من السرور. فلما رجعنا إلى الإمام قال لنا إن الذي في السماوات من الفرح و الطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم، و الذي كان بحضرة إبليس و عتاة مردته من الشياطين من الحزن و الغم أشد مما كان بحضرتهم. و لقد صلى على هذا [العبد] الكاسر له ملائكة السماء و الحجب و الكرسي، و قابلها الله

بالإجابة فأكرم إيابه، و عظم ثوابه. و لقد لعنت تلك الأملاك عدو الله المكسور، و قابلها الله بالإجابة فشدد حسابه و أطال عذابه. قوله عز و جل «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً». قال الصادق ع وَ قُولُوا لِلنَّاسِ كلهم حُسْناً مؤمنهم و مخالفهم تفسيرالإمام‌العسكري، ص ٣٥٤أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه و بشره. و أما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه، و عن إخوانه المؤمنين. قال الإمام ع إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه و إخوانه. كان رسول الله ص في منزله إذ استأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله ص بئس أخو العشيرة، ائذنوا له. فأذنوا له. فلما دخل أجلسه و بشر في وجهه، فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت، و فعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميراء، إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره. و قال أمير المؤمنين ع إنا لنبشر في وجوه قوم، و إن قلوبنا لتقليهم أولئك أعداء الله نتقيهم على إخواننا، لا على أنفسنا. و قالت فاطمة ع البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة، و البشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار. و قال الحسن بن علي ع قال رسول الله ص إن الأنبياء إنما فضلهم الله تعالى على خلقه أجمعين لشدة مداراتهم لأعداء دين الله، و حسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله. قال الزهري كان علي بن الحسين ع ما عرفت له صديقا في السر و لا عدوا في العلانية، لأنه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلا و لا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراته و حسن معاشرته إياه، و أخذه من التقية بأحسنها و أجملها. و لا أحد و إن كان يريه المودة في الظاهر إلا و هو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على

فضائل الخلق. و قال محمد بن علي الباقر ع من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم و بسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه و إخوانه فقد حوى من الخير و الدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره. و قال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي و يرفع به درجاتي. قال السائل الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة. فقال الرجل إلا من أبغض واحدا من الصحابة، فعليه لعنة الله. قال لعلك تتأول ما تقول (قل فمن) أبغض العشرة من الصحابة. فقال من أبغض العشرة فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. فوثب الرجل فقبل رأسه، و قال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم. قال [اليوم] أنت في حل و أنت أخي. ثم انصرف السائل. فقال له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك، و تلطفك بما خلصك، و لم تثلم دينك، و زاد الله في مخالفينا غما إلى غم، و حجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم. فقال بعض أصحاب الصادق ع يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا ما عني فقد فهمناه نحن، و قد شكر الله له. إن ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعظم الله بالتقية ثوابه إن صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله. أي من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع. و قال في الثانية من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله. و قد صدق لأن من عابهم فقد عاب علياع، لأنه أحدهم، فإذا لم يعب علياع و لم يذمه فلم يعبهم، و

إنما عاب بعضهم. [و لقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية، كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى و تفضيل محمد رسول الله ص على جميع رسل الله و خلقه، و تفضيل علي بن أبي طالب ع و الخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و إلى البراءة من ربوبية فرعون. فوشى به الواشون إلى فرعون، و قالوا إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك، و يعين أعداءك على مضادتك. فقال لهم فرعون إنه ابن عمي و خليفتي على ملكي و ولي عهدي، إن فعل ما قلتم، فقد استحق أشد العذاب على كفره لنعمتي، و إن كنتم عليه كاذبين، فقد استحققتم أشد العذاب لإيثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل و جاء بهم، فكاشفوه، و قالوا أنت تجحد ربوبية فرعون الملك و تكفر نعماءه فقال حزقيل أيها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا. قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون [هذا]. قال لهم و من خالقكم قالوا فرعون هذا. قال لهم و من رازقكم، الكافل لمعايشكم، و الدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا. قال حزقيل أيها الملك فأشهدك، و [كل] من حضرك أن ربهم هو ربي و خالقهم هو خالقي، و رازقهم هو رازقي، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي، لا رب لي و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم. و أشهدك و من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيته، و كافر بإلهيته. يقول حزقيل هذا، و هو يعني أن ربهم هو الله ربي» و هو لم يقل إن الذي قالوا هو أنه ربهم هو ربي و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول فرعون ربي و خالقي و رازقي. فقال لهم يا رجال السوء و يا طلاب الفساد في ملكي، و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمي، و هو عضدي، أنتم

المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد أمري و هلاك ابن عمي، و الفت في عضدي. ثم أمر بالأوتاد، فجعل في ساق كل واحد منهم وتد، و في صدره وتد، و أمر أصحاب أمشاط الحديد، فشقوا بها لحومهم من أبدانهم. فذلك ما قال الله تعالى فَوَقٰاهُ اللّٰهُ يعني حزقيل سَيِّئٰاتِ مٰا مَكَرُوا [به لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه] وَ حٰاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ [حل بهم] سُوءُ الْعَذٰابِ و هم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط. و قال رجل لموسى بن جعفر ع من خواص الشيعة و هو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ص ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيتك و إمامتك فقال موسى ع و كيف ذاك قال لأني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس أنت تزعم أن موسى بن جعفر ع إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك هذا ما أقول هذا، بل أزعم أن موسى بن جعفر ع غير إمام و إن لم أكن أعتقد أنه غير إمام، فعلي و على من لم يعتقد ذلك لعنه الله، و الملائكة و الناس أجمعين. فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا، و لعن [الله] من وشى بك. قال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت، و لكن صاحبك أفقه منك، إنما قال إن موسى غير إمام، أي إن الذي هو غير إمام فموسى غيره، فهو إذا إمام فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي، و نفى إمامة غيري. يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق تب إلى الله. ففهم الرجل ما قاله، و اغتم و قال يا ابن رسول الله ما لي مال فأرضيه به، و لكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي، و من صلاتي عليكم أهل البيت، و من لعنتي لأعدائكم. قال موسى بن جعفر ع الآن خرجت من النار. و قال (...) عند الرضاع، فدخل إليه رجل فقال يا

ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا [عجيبا] عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمّد ص المتبرءين من أعدائهم. و رأيته اليوم، و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذا يطاف به ببغداد و ينادي المنادون بين يديه معاشر النـاس اسمعوا توبة هذا الرافضي. ثم يقولون له قل. فيقول خير الناس بعد رسول الله ص «أبا بكر» فإذا قال ذلك ضجوا، و قالوا قد تاب، و فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله. فقال الرضا ع إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث. فلما أن خلا أعاد عليه فقال له إنما لم أفسر لك معنى كلام [هذا] الرجل بحضرة هـذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينقل إليهم، فيعرفوه و يؤذوه. لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ص «أبو بكر» فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب ع، و لكن قال خير الناس بعد رسول الله «أبا بكر» فجعله نداء لأبي بكر، ليرضى به من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم، إن الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا و محبينا. قال و قال رجل لمحمد بن علي ع يا ابن رسول الله ص مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي إمام الرافضة، فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله ص فإن قال علي. فاقتلوه، و إن قال أبو بكر. فدعوه، فانثال علي منهم خلق عظيم و قالوا لي من خير الناس بعد رسول الله ص فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ص أبو بكر و عـمر و عـثمان و سكت و لم أذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا، نحن نقول هاهنا و علي فقلت لهم في هذا نظر، لا أقول هذا. فقالوا بينهم إن هذا أشد تعصبا للسنة منا، قد غلطنا عليه. و نجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله ص في هذا حرج و إنما أردت أخير [الناس] أي أ هو خير استفهاما لا إخبارا. فقال محمد بن علي ع قد شكر الله لك

بجوابك هذا، و كتب لك أجره و أثبته لك في الكتاب الحكيم، و أوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه أماني المتمنين و لا يبلغه آمال الآملين. قال و جاء رجل إلى علي بن محمد ع و قال يا ابن رسول الله ص بليت اليوم بقوم من عوام البلد أخذوني فقالوا أنت لا تقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله ص و أردت أن أقول [لا، قلت] بلى، أقولها للتقية. فقال لي بعضهم و وضع يده على فمي و قال أنت لا تتكلم إلا بمخرقة أجب عما ألقنك. قلت قل. فقال لي أ تقول إن أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله ص إمام حق عدل، و لم يكن لعلي في الإمامة حق البتة قلت نعم، و أنا أريد نعما من الأنعام الإبل و البقر و الغنم. فقال [لا] أقنع بهذا حتى تحلف، قل و الله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب (العدل) المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية. فقلت نعم و أريد نعما من الأنعام. فقال لا أقنع منك إلا بأن تقول أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام و الله الذي لا إله إلا هو. و ساق اليمين، فقلت أبو بكر بن أبي قحافة إمام أي هو إمام من ائتم به و اتخذه إماما و الله الذي لا إله إلا هو، و مضيت في صفات الله. فقنعوا بهذا مني و جزوني خيرا و نجوت منهم، فكيف حالي عند الله قال خير حال، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى عليين لحسن تقيتك. قال أبو يعقوب و علي حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم ع فقال له بعض أصحابه جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة، و يحلفونه (و قال كيف) نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي أ تقول إن فلانا هو الإمام بعد رسول الله ص فلا بد لي من أن أقول نعم. و إلا أتخنوني ضربا، فإذا قلت نعم. قالوا لي [قل] و الله. فقلت له قل نعم. و تريد به نعما

من الإبل و البقر و الغنم. فإذا قالوا [قل] و الله فقل ولى أي ولى تريد عن أمر كذا، فإنهم لا يميزون، و قد سلمت. فقال لي فإن حققوا علي و قالوا قل و الله، و بين الهاء فقلت قل و الله برفع الهاء فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض الهاء. فذهب ثم رجع إلي فقال عرضوا علي و حلفوني، و قلت كما لقنتني. فقال له الحسن ع أنت كما قال رسول الله ص «الدال على الخير كفاعله» لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا و موالينا و محبينا حسنة، و بعدد كل من ترك التقية منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، و لك بإرشادك إياه مثل ما له. و أما قوله عز و جل أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها و سجودها و [حفظ] مواقيتها، و أداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق أ تدرون ما تلك الحقوق فهي اتباعها بالصلاة على محمد و علي و آلهما ع منطويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله، و القوام بحقوق الله، و النصار لدين الله. (وَ آتُوا الزَّكٰاةَ» من المال و الجاه و قوة البدن فمن المال مواساة إخوانكم المؤمنين، و من الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة في صدورهم. و بالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جمله في صحراء أو طريق، و هو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه، و تركبه [عليه] و تنهضه حتى تلحقه القافلة، و أنت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد و آله الطيبين. فإن الله يزكي أعمالك و يضاعفها بموالاتك لهم، و براءتك من أعدائهم. قال الله تعالى ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلّٰا قَلِيلًا مِنْكُمْ يا معاشر اليهود المأخوذ عليكم من هذه العهود كما أخذ على أسلافكم وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن أمر الله عز و جل الذي فرضه. قال رسول الله ص إن العبد إذا أصبح، أو الأمة إذا أصبحت، أقبل الله تعالى عليه و ملائكته ليستقبل ربه

عز و جل بصلاته فيوجه إليه رحمته و يفيض عليه كرامته، فإن وفى بما أخذ عليه، فأدى الصلاة على ما فرضت، قال الله تعالى للملائكة خزان جنانه و حملة عرشه قد وفى عبدي هذا، ففوا له. و إن لم يف، قال الله تعالى لم يف عبدي هذا، و أنا الحليم الكريم، فإن تاب تبت عليه، و إن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي. ثم قال رسول الله ص [قال الله تعالى] و إن كسل عما أريد، قصرت في قصوره حسنا و بهاء و جلالا، و شهرت في الجنان بأن صاحبها مقصر. و قال رسول الله ص و ذلك أن الله عز و جل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان، فرأيتها من الذهب و الفضة، ملاطها المسك و العنبر، غير أني رأيت لبعضها شرفا عالية، و لم أر لبعضها. فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم، الذين يكسلون عن الصلاة عليك و على آلك بعدها. فإن بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد و آله الطيبين [بنيت له الشرف] و إلا بقيت هكذا، حتى يعرف سكان الجنان أن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد و آله الطيبين. و رأيت فيها قصورا منيفة مشرقة عجيبة الحسن، ليس لها أمامها دهليز و لا بين أيديها بستان، و لا خلفها، فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين أيديها و لا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين [الصلوات] الخمس، الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها، فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها، و غير بستان خلفها. قال رسول الله ص ألا فلا تتكلوا على الولاية وحدها، و أدوا ما بعدها من فرائض الله، و قضاء حقوق الإخوان، و استعمال التقية، فإنهما اللذان يتممان

الأعمال و يقصران بها.[١]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٣٢٦ إلى ٣٦٦، تفسير سورة البقرة، آية ٨٣ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٨٣، باب ٦٤ـ الاجتهاد و الث على العمل...، ص ١٦٠. و فيه قطعة منه، ح ١٧٤، ١٧٥ و ١٧٦ ● عدةالداعي، ص ٢٤٨، الباب الخامس فيما ألحق بالدعاء و هو الذكر...، ص ٢٤٥. و فيه قطعة منه، ح ١٧٥ ● بحارالأنوار، ج ٩٠، ص ٣٤٢، باب ٢٠ـ الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الابتهال و الاستعاذة و المسألة... ص: ٣٣٧. عن كتاب عدةالداعي ص ٢٤٨ و فيه قطعة منه، ح ١٧٥● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٨، و فيه قطعة منه، ح ١٧٥ إلى ١٨٤ و ١٨٦ إلى ١٨٨ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ٢٩٩، ٩ـ باب استحباب الاشتغال بذكر الله عما سواه من العبادات المستحبة حتى الدعاء و قراءة القرآن.... و فيه قطعة منه، ح ١٧٥ ● إرشادالقلوب، ج ١، ص ١٥٢، الباب السابع و الأربعون في الدعاء و بركته و فضله... ص: ١٤٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة منه، ح ١٧٦ و فيه: (و عن أمير المؤمنين ع يقول الله عز و جل يا عبادي أطيعوني فيما أمرتكم و لا تعلمونني بما يصلحكم فإني أعلم به و أنا لا أبخل عليكم بمصالحكم.) ● عدةالداعي، ص ٣٧، الباب الأول في الحث على الدعاء و يبعث عليه العقل و النقل...، ص ١٥. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة منه، ح ١٧٦ و فيه: (و عن أمير المؤمنين ع قال قال الله عز و جل من فوق عرشه يا عبادي أطيعوني فيما أمرتكم به و لا تعلموني بما يصلحكم فإني أعلم به و لا أبخل عليكم بمصالحكم.) ● عدةالداعي، ص ٢٣٣، خاتمة...، ص ٢١٦. و فيه قطعة منه، ح ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٧ و ١٨٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٢٤٩، باب ٥٤ـ الإخلاص و معنى قربه تعالى...، ص ٢١٣. عن كتاب عدةالداعي ص٢٣٣ و فيه قطعة منه، ح ١٧٧، ١٨٢، ١٨٦ و ١٨٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ١٩٨، باب ٥٣ـ النية و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أن قبول العمل نادر...، ص ١٨٥. و فيه قطعة منه، ح ١٨٠ إلى ١٨٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (و أقول لكل من النيات الفاسدة و الصحيحة أفراد أخرى يعلم بالمقايسة مما ذكرنا و هي تابعة لأحواله و صفاته و ملكاته الراسخة منبعثة عنها و من هذا يظهر سر أن أهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم لأن النية الحسنة تستلزم طينة طيبة و صفات حسنة و ملكات جميلة

←

← تستحق الخلود بذلك إذ لم يكن مانع العمل من قبله فهو بتلك الحالة مهيى للأعمال الحسنة و الأفعال الجميلة و الكافر مهيى لضد ذلك و تلك الصفات الخبيثة المستلزمة لتلك النية الردية استحق الخلود في النار. و بما ذكرنا ظهر معنى قوله ع و كل عامل يعمل على نيته أي عمل كل عامل يقع على وفق نيته في النقص و الكمال و الرد و القبول و المدار عليها كما عرفت و على بعض الاحتمالات المعنى أن النية سبب للفعل و باعث عليه و لا يتأتى العمل إلا بها كما مر.) ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ٢١٠، باب ٥٣ـ النية و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أن قبول العمل نادر...، ص ١٨٥. و فيه قطعة منه، ح ١٨٠ إلى ١٨٤ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١، ص ١٠٢، ٩ـ باب ما يجوز قصده من غايات النية و ما يستحب اختياره منها...، ص ١٠٢. و فيه قطعة منه، ح ١٨٠ ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ١١١، باب ٤٩ـ العزلة عن شرار الخلق و الأنس بالله...، ص ١٠٨. عن كتاب عدة‌الداعي ص ٢٣٣ و فيه قطعة منه، ح ١٨١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١، ص ١٠١، ٨ـ باب وجوب الإخلاص في العبادة و النية..... ص: ٩٨. و فيه قطعة منه، ح ١٨١، ١٨٢ و ١٨٣ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٩، سورة الملائكة و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ٤٦٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة منه، ح ١٨٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٥٨، باب ٦٧ـ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها...، ص ٣٠٥. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة منه، ح ١٨٤ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٢، ٢٧ـ باب تأكد استحباب إطعام الطعام المؤمنين ...، ص ٢٥١. و فيه قطعة منه، ح ١٨٨ ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٢٥٩، باب ١٥ـ تأويل الوالدين و الولد و الأرحام و ذوي القربى بهم ع...، ص ٢٥٧. و فيه قطعة منه، ح ١٨٩ إلى ٢١٢ ● بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ٨، باب ٢٦ـ أن الوالدين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما...، ص ٤. و فيه قطعة منه، ح ١٨٩ إلى ٢٠١ ● المناقب، ج ٣، ص ١٠٥، فصل في أنه المعني بالإنسان و الرجل و الرجال و العبد و العباد و الوالد... ص ١٠٣. بتفاوت السند و فيه قطعة منه، ح ١٩٠ و فيه: (مفردات أبي القاسم الراغب قال النبي يا علي أنا و أنت أبوا هذه الأمة و لحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار و نلحقهم

←

← من العبودية بخيار الأحرار.) و قال مؤلّفه قدس سره في ذيلها: (قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل يعني أن حق علي على كل مسلم أن لا يعصيه أبدا و لنا كذاك. قال رفع الله قدره أنا و أنت أبوا ذي الأمة. أبو الطفيل الكناني:

و قلنا علي لنا والد ... و نحن له في ولاة الولد

حارثة بن قدامة السعدي:

من حقه عندي كحق الوالد ... ذاك علي كاشف الأوابد

خير إمام راكع و ساجد ... .

السوسي:

أنت الأب البر صلى الله خالقنا ... عليك من مشفق بربنا حدب

نحن التراب بنا كناك أحمد يا ... أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

● بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ١١، باب ٢٦ـ أن الوالدين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما...، ص ٤. عن كتاب المناقب ج ٣ ص ١٠٥ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٩٠، باب ٣ـ صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه.... و فيه بعض حديث ٢٠١ و ح ٢٠٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٢، ص ٣٧٧، ح ١٤٣٤١ إلى ١٤٣٥٠، ١٧ـ باب تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين و السادات...، ص ٣٧٣. و فيه قطعة منه، ح ٢٠٢ و ٢٠٤ إلى ٢١٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٥، ص ٢٤٦، ١١ـ باب استحباب صلة الأرحام...، ص ٢٣٤. و فيه بعض حديث ٢٠١ و ح ٢٠٢ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٧٩، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها.... و فيه بعض حديث ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٣٤ و ٢٥٦ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٢، باب ٣١ـ العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم و ثواب إيوائهم و الرحم عليهم و عقاب إيذائهم.... و فيه قطعة منه، ح ٢١٣ ● منية‌المريد، ص ١١٤، ٤ـ فصل في ما روي عن التفسير المنسوب إلى العسكري ع في فضل العلم... ص ١١٤. و فيه قطعة منه، ح ٢١٣ إلى ٢٢٦ ● الإحتجاج، ج ١، ص ١٥ إلى ٢٠، فصل ←

← في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه من الحجاج و الجدال بالتي هي أحسن و فضل أهله.... و فيه قطعة منه، ح ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠ إلى ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦ و ٢٣٩ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢، ح ١ إلى ٢٣ و ٢٥، باب ٨ـ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس...، ص ١. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١ ص ١٥ و فيه قطعة منه، ح ٢١٤ إلى ٢٣٨ و قال المجلسي قدس سره بعد نقل حديث ٢١٤: (قال الجزري في حديث الدعاء ألحقني بالرفيق الأعلى الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين و هو اسم جاء على فعيل و معناه الجماعة كالصديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى وَ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢١٥: (لا يقوم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أي لا يقاومها و لا يعادلها و قوله ع بحذافيرها أي بأجمعها.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢١٦: (نعشه أي رفعه و يقال ينغص الله عليه العيش تنغيصا أي كدرة.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢١٧: (قال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا أي علق فيه.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢١٨: (قطعته عنا محبتنا باستتارنا أي كان سبب قطعه عنا أنا أحببنا الاستتار عنه لحكمة و في بعض النسخ محنتنا بالنون و هو أظهر.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٢٠: (قال الفيروزآبادي القنطار بالكسر وزن أربعين أوقية من ذهب أو ألف و مائتا دينار أو ألف و مائتا أوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضة أو ألف دينار أو ملء مسك ثور ذهبا أو فضة أقول لعله ع فضل تعليم العلم أولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يستحقه ثم استدرك ع بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء ثم ذكر ع فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله و رفعة قدره.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٢١: (المرابطة ملازمة ثغر العدو و الثغر ما يلي دار الحرب و موضع المخافة من فروج البلدان و العفريت الخبيث المنكر و النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء و الخزر بالتحريك اسم جبل خزر ←

← العيون أي ضيقها.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٢٣: (الفئام بالهمز و كسر الفاء الجماعة من الناس و فسر في خطبة أمير المؤمنين ع في يوم الغدير بمائة ألف.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٢٥: (الذب الدفع و الشباك بالكسر جمع الشبكة التي يصاد بها و المردة المتمردون العاصون و الفخ المصيدة و سكان السفينة ذنبها.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٢٧: (التيه بالكسر الضلال و التحول التنقل و ضمن معنى التسلط أي انتقل إليه متسلطا عليه أو معنى الاقتدار فيحملهم أي ذلك الشعاع أو شعبته فتدعوهم أي الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أي وسطه و يسفهون أحلامهم أي ينسبون عقولهم إلى السفه قوله ع إلى شياطينهم أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٢٨: (الإفحام الإسكات في الخصومة و الإدلاء الإرسال و البهجة بالفتح الحسن و السرور.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٣١: (إن الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال و الإحياء ثانيا الإنجاء من القتل و قوله من قبل بكسر القاف و فتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيوف و يحتمل فتح القاف و سكون الباء.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٣٣: (بما هو عادل بحكمه أي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به أي لا يجور في الانتقام و قال في النهاية و في الحديث لله أبوك إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظما و شرفا كما قيل بيت الله و ناقة الله فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل لله أبوك في معرض المدح و التعجب أي أبوك لله خالصا حيث أنجب بك و أتى بمثلك و قال و فيه ما خرمت من صلاة رسول الله ص شيئا أي ما تركت و منه الحديث لم أخرم منه حرفا أي لم أدع.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٣٩: (التسمع الاستماع و اكسر غرته أي غلبته و شوكته و الفل الكسر و الحد طرف السيف و غيره و من الرجل بأسه و شدته أي اكسر حدته و بأسه و لا تبق له باقية أي حجة باقية فأكرم إيابه أي رجوعه إلى الله عز و جل.) و قال أيضا بعد نقل حديث ٢٣٨: (قال الفيروزآبادي الدست من الثياب و الورق و صدر البيت معربات قوله ع لما رفعه الله بالتخفيف و التشديد.) ● بحارالأنوار، ج ١٠٥، ص ١٧٠، صورة إجازة ٥٣ـ الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي قدس الله أرواحهم.... و فيه قطعة منه، ح ٢١٥ و ٢١٤ ●

←

← عوالي‌اللآلي، ج ١، صص ١٦ إلى ٢٠، الفصل الثاني في السبب الداعي إلى جمع هذه الأحاديث و استخراجها من أماكنها المتباعدة و.... عن كتاب الإحتجاج، ج ١ ص ١٥ و فيه قطعة منه، ح ٢١٤، بعض حديث ٢١٥، ح ٢١٨، بعض حديث ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣ و ٢٢٥ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيلها: (و أما طريقي في رواية هذه الأحاديث فهو بكل واحد من الطرق السبعة المذكورة المنتهية إلى الشيخ العلامة جمال المحققين حسن بن يوسف بن المطهر و هو يرويها عن والده الشيخ سديد الدين يوسف و هو عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده و هو يرويها عن الشيخ الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي عن والده أمين الدين أبي الفضائل أبي علي المفسر الطبرسي تغمده الله برحمته [بالرحمة].) ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٧، ص ٣١٧، ١١ـباب وجوب الرجوع في القضاء و الفتوى إلى رواة الحديث من الشيعة فيما رووه عن الأئمة ع من.... و فيه قطعة منه، ح ٢١٤ إلى ٢١٩، ٢٢٢ و ٢٢٣ ● الصراط المستقيم، ج ٣، صص ٥٥ إلى ٥٨ فصل...، ص ٥٤. بدون الإسناد مرسلا و فيه قطعة منه بتفاوت في المتن، ح ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١ إلى ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٢٤، باب ٨ـأحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه قطعة منه، ح ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٣٦ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (الربض محركة سور المدينة.) ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠٨، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه قطعة منه، ح ٢١٩ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٢، ص ٢٤٠، ١٨ـباب استحباب الدعاء إلى الإيمان و الإسلام مع رجاء القبول و عدم الخوف...، ص ٢٣٨. و فيه قطعة منه، ح ٢١٩ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٨٥، احتجاج أبي عبد الله الصادق ع في أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل و.... و فيه قطعة منه، ح ٢٢١ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٩٥، احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر ع في أشياء شتى على المخالفين...، ص ٣٨٥. و فيه قطعة منه، ح ٢٢٢ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٥، احتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري ع في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم الدينية و.... و فيه قطعة منه، ح ٢٢٥ ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٣٤٠ إلى ٣٤٤، باب ٣٨ـ ←

← جوامع المكارم و آفاتها و ما يوجب الفلاح و الهدى...، ص ٣٣٢. و فيه بعض الخبر ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ٢٢٨، باب ٨ـ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك...، ص ٢٠٢. و فيه قطعة منه، ح ٢٢٨ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٤٠، احتجاجه ص فيما يتعلق بالإمامة و صفات من خصه الله تعالى بها و بيان الطريق إلى من كان عليها.... و فيه قطعة منه، ح ٢٣٦ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٠٨، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه قطعة منه، ح ٢٣٦ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٤ احتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري ع في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم الدينية و.... و فيه قطعة منه، ح ٢٣٨ ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٥٢، ١٠٦ـ باب ما يتأكد استحبابه من حق العالم...، ص ٥١. و فيه قطعة منه، ح ٢٣٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ٣٠٩، باب ٧٩ـ قول الخير و القول الحسن و التفكر فيما يتكلم...، ص ٣٠٩. و فيه قطعة منه، ح ٢٤٠ ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٣٦ ١٠٤ـ باب استحباب مداراة الناس...، ص ٣٥. و فيه قطعة منه، ح ٢٤٠ و ٢٤١ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، صص ٢٦١ إلى ٢٦٩، ح ١٤٠٦١ إلى ١٤٠٧٠، ٢٧ـ باب وجوب الاعتناء و الاهتمام بالتقية و قضاء حقوق الإخوان... ص: ٢٦١. و فيه قطعة منه، ح ٢٤٠ و ٢٤٢ إلى ٢٥٢ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤٠١ إلى ٤٠٦، باب ٨٧ـ التقية و المداراة...، ص ٣٩٣. و فيه قطعة منه، ح ٢٤٠ إلى ٢٥٢ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢١٧، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه قطعة منه، ح ٢٤١ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٧٠، احتجاج أبي عبد الله الصادق ع في أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل و.... و فيه قطعة منه، ح ٢٤٧ و قال مؤلّفه قدس سره في ذيلها: (و مثل هذه التورية قد كانت لأبي عبد الله ع في مواضع كثيرة.) ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١١، باب ٦٠ـ الصدق و المواضع التي يجوز تركه فيها و لزوم أداء الأمانة...، ص ١. عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٣٧٠ و فيه قطعة منه، ح ٢٤٧ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٢٥٨ الفصل الخامس في أحوال مؤمن آل فرعون و امرأة فرعون و خروج موسى ع و قومه من.... عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص

←

← ٣٧٠ و فيه بعض حديث ٢٤٧ ● بحارالأنوار، ج ١٣، ص ١٦٠، باب ٥ـ أحوال مؤمن آل فرعون و امرأة فرعون...، ص ١٥٧. و فيه بعض حديث ٢٤٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (وشى به إلى السلطان أي سعى و نمه و قال الجوهري فت الشيء أي كسره يقال فت عضدي و هد ركني.) ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٩٤، احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر ع في أشياء شتى على المخالفين...، ص ٣٨٥. و فيه قطعة منه، ح ٢٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٤، باب ٦٠ـ الصدق و المواضع التي يجوز تركه فيها و لزوم أداء الأمانة...، ص ١. عن كتاب الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٩٤ و فيه قطعة منه، ح ٢٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٥، باب ٦٢ـ التهمة و البهتان و سوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال... عن كتاب الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٩٤ و فيه قطعة منه، ح ٢٤٨ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٩، ص ١٤٣، ١٤١ـ باب تحريم تهمة المؤمن و سوء الظن به...، ص ١٤٢. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص ٣٩٤ و فيه قطعة منه، ح ٢٤٨ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٤٠، احتجاجه ص فيما يتعلق بالإمامة و صفات من خصه الله تعالى بها و بيان الطريق إلى من كان عليها... و فيه قطعة منه، ح ٢٤٩ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٥، باب ٦٠ـ الصدق و المواضع التي يجوز تركه فيها و لزوم أداء الأمانة...، ص ١. عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٤٠ و فيه قطعة منه، ح ٢٤٩ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٦٠، احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع في أنواع شتى من علوم الدين...، ص ٤٥٥. و فيه قطعة منه، ح ٢٥٢ ● بحارالأنوار، ج ٦٨، ص ١٦، باب ٦٠ـ الصدق و المواضع التي يجوز تركه فيها و لزوم أداء الأمانة...، ص ١. عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٦٠ و فيه قطعة منه، ح ٢٥٢ ● بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ٢٨٥، باب ٣٤ـ التشهد و أحكامه...، ص ٢٧٦. و فيه قطعة منه، ح ٢٥٣ و بعض حديث ٢٥٦ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ١٨ ١٠ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب التشهد...، ص ١٧. و فيه قطعة منه، ح ٢٥٣ و بعض حديث ٢٥٦ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ٤٤، ١٦ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب ما تجب فيه الزكاة و ما تستحب...، ص ٤٤. و فيه قطعة منه، ح ٢٥٤ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٨، باب ١٥ـ حقوق ←

٥٧٩٧ـ٢٣ـقال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل و هو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر

← الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب...، ص ٢٢١. و فيه قطعة منه، ح ٢٥٤ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٩، باب ١ـ وجوب الزكاة و فضلها و عقاب تركها و عللها و فيه فضل الصدقة أيضا...، ص ١. و فيه قطعة منه، ح ٢٥٤ ● بحارالأنوار، ج ٨٣، ص ٥٧، تفصيل و تبيين...، ص ٤٨. و فيه قطعة منه، ح ٢٥٦ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ٦٦، ٢٠ـ باب استحباب المواظبة بعد كل صلاة على سؤال الجنة و الحور العين و الاستعاذة من النار و.... و فيه بعض حديث ٢٥٦.

محمّد ص المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التوراة المشتمل على أحكامنا، و على ذكر فضل محمد و علي و آلهما الطيبين، و إمامة علي بن أبي طالب ع و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه. وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ جعلنا رسولا في أثر رسول. وَ آتَيْنا أعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ الآيات الواضحات [مثل] إحياء الموتى، و إبراء الأكمه و الأبرص، و الإنباء بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ و هو جبرئيل ع، و ذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء، و ألقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه، و قيل هو المسيح. قال الإمام ع ما أظهر الله عز و جل لنبي تقدم آية إلا و قد جعل لمحمّد ص و علي ع مثلها و أعظم منها. قيل يا ابن رسول الله ص فأي شيء جعل لمحمد ص و علي ع ما يعدل آيات عيسى من إحياء الموتى، و إبراء الأكمه و الأبرص، و الإنباء بما يأكلون و ما يدخرون قال ع إن رسول الله ص كان يمشي بمكة و أخوه علي ع يمشي معه و عمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه بالأحجار و قد أدماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فافقدوه و اهجروه و اجتنبوه. و حرش عليه أوباش قريش، فتبعوهما و يرمونهما (بالأحجار فما منها) حجر أصابه إلا و أصاب عليا ع. فقال بعضهم يا علي ألست المتعصب لمحمد ص، و المقاتل عنه، و الشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك، و أنك لم تشاهد الحروب، ما بالك لا تنصر محمدا و لا تدفع عنه فناداهم علي ع «معاشر أوباش قريش لا أطيع محمدا بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب». و ما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج، فقالوا الآن تشدخ هذه الأحجار محمدا و عليا و نتخلص منهما. و تنحت قريش عنه

خوفا على أنفسهم من تلك الأحجار، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمد و علي ع، كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. السلام عليك يا رسول رب العالمين. و خير الخلق أجمعين. السلام عليك يا سيد الوصيين و يا خليفة رسول رب العالمين. وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم و عتاتهم ما هذه الأحجار تكلمهما، و لكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار، قد خبأهم محمد تحت الأرض فهي تكلمهما ليغرنا و يختدعنا. فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور، و تحلقت و ارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام، فما زالت تقع بهاماتهم و ترتفع و ترضضها حتى ما بقي من العشرة أحد إلا سأل دماغه و دماؤه من منخريه، و تخلخل رأسه و هامته و يافوخه فجاء أهلوهم و عشائرهم يبكون و يضجون، يقولون أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد و تبذخه بأنهم قتلوا بهذه الأحجار [فصار ذلك] آية له و دلالة و معجزة. فأنطق الله عز و جل جنائزهم [فقالت] صدق محمد و ما كذب، و كذبتم و ما صدقتم. و اضطربت الجنائز، و رمت من عليها، و سقطوا على الأرض و نادت ما كنا للنقاد ليحمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله. فقال أبو جهل (لعنه الله) إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار و الجلاميد و الصخور، حتى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت قتل هذه الأحجار هؤلاء لمحمد آية له و تصديقا لقوله، و تثبيتا لأمره، فقولوا له يسأل من خلقهم أن يحييهم. فقال رسول الله ص يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين، و هؤلاء عشرة قتلي، كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم يا

علي قال علي ع جرحت (أربع جراحات) و قال رسول الله ص قد جرحت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته. فدعا رسول الله ص لستة منهم فنشروا، و دعا علي ع لأربعة منهم فنشروا. ثم نادى المحيون معاشر المسلمين إن لمحمد و علي شأنا عظيما في الممالك التي كنا فيها، لقد رأينا لمحمّد ص مثالا على سرير عند البيت المعمور، و عند العرش، و لعلي ع مثالا عند البيت المعمور و عند الكرسي و أملاك السماوات و الحجب و أملاك العرش يحفون بهما و يعظمونهما و يصلون عليهما، و يصدرون عن أوامرهما، و يقسمون بهما على الله عز و جل لحوائجهم إذا سألوه بهما. فآمن منهم سبعة نفر، و غلب الشقاء على الآخرين. و أما تأييد الله عز و جل لعيسى ع بروح القدس، فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله ص و هو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه و على علي و فاطمة و الحسين و الحسن ع و قال «اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، و مبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حربا، و لمن سالمهم سلما، و لمن أحبهم محبا، و لمن أبغضهم مبغضا». فقال الله عز و جل «قد أجبتك إلى ذلك يا محمد». فرفعت أم سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول الله ص و قال لست هناك و إن كنت في خير و إلى خير. و جاء جبرئيل ع متدبرا و قال يا رسول الله اجعلني منكم قال أنت منا. قال أ فأرفع العباءة و أدخل معكم قال بلى. فدخل في العباءة، ثم خرج و صعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، و قد تضاعف حسنه و بهاؤه. و قالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال و كيف لا أكون كذلك و قد شرفت بأن جعلت من آل محمّد ص و أهل بيته قالت الأملاك في

ملكوت السماوات و الحجب و الكرسي و العرش حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. وكان علي ع معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، و ميكائيل عن يساره و إسرافيل خلفه، و ملك الموت أمامه. و أما إبراء الأكمه و الأبرص، و الإنباء بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم، فإن رسول الله ص لما كان بمكة قالوا يا محمد إن ربنا هبل، الذي يشفي مرضانا، و ينقذ هلكانا، و يعالج جرحانا. قال ص كذبتم، ما يفعل هبل من ذلك شيئا، بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك. قال ع فكبر هذا على مردتهم، فقالوا يا محمد ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة و الفالج و الجذام و العمى، و ضروب العاهات لدعائك إلى خلافه. قال ص لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز و جل. قالوا يا محمد فإن كان لك رب تعبده لا رب سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تومى و تشير. فجاءه جبرئيل ع فقال ادع أنت على بعضهم، و ليدع علي على بعض. فدعا رسول الله ص على عشرين منهم، و دعا علي ص على عشرة. فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا و جذموا و فلجوا و لقوا و عموا، و انفصلت عنهم الأيدي و الأرجل، و لم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم و آذانهم، فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل و دعوه ليشفيهم، و قالوا دعا على هؤلاء محمد و علي، ففعل بهم ما ترى فاشفهم. فناداهم هبل يا أعداء الله و أي قدرة لي على شيء من الأشياء و الذي بعثه إلى الخلق أجمعين، و جعله أفضل النبيين و المرسلين، لو دعا علي لتهافتت أعضائي و تفاصلت أجزائي، و احتملتني الرياح و تذرو إياي حتى لا يرى لشيء مني عين و لا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشير

خردلة. فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا إلى رسول الله ص و قالوا قد انقطع الرجاء عمن سواك، فأغثنا و ادع الله لأصحابنا، فإنهم لا يعودون إلى أذاك. فقال رسول الله ص شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم، عشرون علي و عشرة على علي، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، و بعشرة أقاموهم بين يدي علي ع. فقال رسول الله ص للعشرين غضوا أعينكم، و قولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمد و علي و الطيبين من آلهما. و كذلك قال علي ع للعشرة الذين بين يديه. فقالوها، فقاموا فكأنما أنشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة و هو أصح مما كان قبل أن أصيب بما أصيب. فآمن الثلاثون و بعض أهليهم، و غلب الشقاء على [أكثر الباقين. و أما الإنباء بما كانوا يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم، فإن رسول الله ص لما برءوا قال لهم آمنوا. فقالوا آمنا. فقال ألا أزيدكم بصيرة قالوا بلى. قال أخبركم بما تغذى به هؤلاء و تداووا [فقالوا قل يا رسول الله. فقال] تغذى فلان بكذا، و تداوى فلان بكذا، و بقي عنده كذا حتى ذكرهم أجمعين، ثم قال يا ملائكة ربي أحضروني بقايا غذائهم و دوائهم على أطباقهم و سفرهم. فأحضرت الملائكة ذلك، و أنزلت من السماء بقايا طعام أولئك و دوائهم. فقالوا هذه البقايا من المأكول كذا، و المداوي به كذا. ثم قال يا أيها الطعام أخبرنا، كم أكل منك فقال الطعام أكل مني كذا، و ترك مني كذا، و هو ما ترون. و قال بعض ذلك الطعام أكل صاحبي [هذا] مني كذا و بقي مني كذا، (و جاء به) الخادم فأكل مني كذا، و أنا الباقي. فقال رسول الله ص فمن أنا فقال الطعام و الدواء أنت رسول الله صلى الله عليك و آلك. قال فمن هذا يشير إلى علي ع فقال الطعام و الدواء هذا أخوك سيد الأولين و الآخرين، و وزيرك أفضل الوزراء و خليفتك سيد الخلفاء. ثم وجه الله العذل نحو

اليهود المذكورين في قوله تعالى ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ أَفَكُلَّمَا جاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمُ فأخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين و عباده المنتجبين محمد و آله الطاهرين لما قالوا لكم كما أداه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم إن ولاية محمد [و آل محمد] هي الغرض الأقصى و المراد الأفضل، ما خلق الله أحدا من خلقه و لا بعث أحدا من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد و علي و خلفائه ع و يأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه و ليعمل به سائر عوام الأمم. فلهذا اسْتَكْبَرْتُمْ كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريا و يحيى، و استكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد و علي ع فخيب الله تعالى سعيكم و رد في نحوركم كيدكم و أما قوله عز و جل تَقْتُلُونَ فمعناه قتلتم، كما تقول لمن توبخه ويلك كم تكذب و كم تمخرق و لا تريد ما [لم] يفعله بعد، و إنما تريد كم فعلت، و أنت عليه موطن. قال الإمام ع و لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص [على العقبة] و رام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ص في علي ع لما فخم من أمره، و عظم من شأنه. من ذلك أنه لما خرج من المدينة و قد كان خلفه عليها قال له إن جبرئيل أتاني و قال لي يا محمد إن العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول لك يا محمد إما أن تخرج أنت و يقيم علي، أو يخرج علي و تقيم أنت، لا بد من ذلك، فإن عليا قد ندبته لإحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما، و عظيم ثوابه غيري. فلما خلفه، أكثر المنافقون [الطعن] فيه، فقالوا مله و سئمه، و كره صحبته فتبعه علي ع حتى لحقه و قد وجد مما قالوا فيه. فقال رسول الله ص ما أشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا و كذا. فقال له «أ

ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». فانصرف علي ع إلى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، و تقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا، ثم غطوها بحصر رقاق و نثروا فوقها يسيرا من التراب، بقدر ما غطوا وجوه الحصر، و كان ذلك على طريق علي ع الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو و دابته في الحفيرة التي قد عمقوها، و كان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة، و دبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوه. فلما بلغ علي ع قرب المكان لوى فرسه عنقه، و أطاله الله فبلغت جحفلته أذنه و قال يا أمير المؤمنين قد حفر هاهنا و دبر عليك الحتف و أنت أعلم لا تمر فيه. فقال له علي ع «جزاك الله من ناصح خيرا،كما تدبر بتدبيري فإن الله عز و جل لا يخليك من صنعه الجميل». و سار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان. فقال علي ع سر بإذن الله تعالى سالما سويا، عجيبا شأنك، بديعا أمرك. فتبادرت الدابة، فإذا الله عز و جل قد متن الأرض و صلبها و لأم حفرها و جعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها علي ع لوى الفرس عنقه، و وضع جحفلته على أذنه، ثم قال ما أكرمك على رب العالمين، جوزك على هذا المكان الخاوي فقال أمير المؤمنين ع جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني. ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها و القوم معه بعضهم كان أمامه، و بعضهم خلفه، و قال اكشفوا عن هذا المكان. فكشفوا [عنه] فإذا هو خاو، و لا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة، فأظهر القوم الفزع و التعجب مما رأوا. فقال علي ع للقوم أ تدرون من عمل هذا قالوا لا ندري. قال ع لكن فرسي هذا يدري. [ثم قال يا أيها الفرس كيف هذا و من دبر هذا فقال الفرس يا

أمير المؤمنين إذا كان الله عز و جل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب و الخلق هم المغلوبون فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان و فلان و فلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة و عشرين، هم مع رسول الله ص في طريقه. ثم دبروا هم على أن يقتلوا رسول الله ص على العقبة و الله عز و جل من وراء حياطة رسول الله ص، و ولي الله لا يغلبه الكافرون. فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين ع بأن يكاتب رسول الله ص بذلك و يبعث رسولا مسرعا، فقال أمير المؤمنين ع إن رسول الله إلى محمد رسوله ص أسرع و كتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا. فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين و الكافرين نزل دون العقبة، ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الوحي الأمين يخبرني «أن عليا دبر عليه كذا و كذا، فدفع الله عز و جل عنه بألطافه و عجائب معجزاته بكذا و كذا، أنه صلب الأرض تحت حافر دابته و أرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع علي ع و كشف عنه فرأيت الحفيرة ثم إن الله عز و جل لأمها كما كانت لكرامته عليه، و أنه قيل له كاتب بهذا و أرسل إلى رسول الله، فقال علي رسول الله إلى رسول الله أسرع، و كتابه إليه أسبق». و لم يخبرهم رسول الله ص بما قال علي ع على باب المدينة إن من مع رسول الله سيكيدونه و يدفع الله عز و جل عنه. فلما سمع الأربعة و العشرون أصحاب العقبة ما قاله ص في أمر علي ع قال بعضهم لبعض ما أمهر محمدا بالمخرقة، إن فيجا مسرعا أتاه، أو طيرا من المدينة من بعض أهله وقع عليه أن عليا قتل بحيلة كذا و كذا و هو الذي واطأنا عليه أصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر، و قلبه إلى ضده، يريد أن يسكن من معه، لئلا يمدوا أيديهم عليه، و هيهات و الله ما لبث عليا

بالمدينة إلا حينه [و لا أخرج محمدا إلى هاهنا إلا حينه] و قد هلك علي و هو هاهنا هالك لا محالة، و لكن تعالوا حتى نذهب إليه و نظهر له السرور بأمر علي ليكون أسكن لقلبه إلينا، إلى أن نمضي فيه تدبيرنا. فحضروه و هنئوه على سلامة علي من الورطة التي رامها أعداؤه ثم قالوا له [يا رسول الله] أخبرنا عن علي أ هو أفضل أم ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ص و هل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد و علي و قبولها لولايتهما إنه لا أحد من محبي علي ع و قد نظف قلبه من قذر الغش و الدغل و الغل و نجاسات الذنوب إلا كان أطهر و أفضل من الملائكة. و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم إنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا و هم يعنون أنفسهم أفضل منه في الدين فضلا، و أعلم بالله و بنبيه علما. فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطئوا في ظنونهم و اعتقاداتهم، فخلق آدم و علمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها، و عرفهم فضله في العلم عليهم. ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء و الرسل و الخيار من عباد الله أفضلهم محمد، ثم آل محمد، و من الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد و خيار أمة محمد. و عرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة (إذا احتملوا) ما حملوه من الأثقال و قاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين و مجاهدة النفوس و احتمال أذى ثقل العيال، و الاجتهاد في طلب الحلال، و معاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين، و من سلاطين جورة قاهرين و صعوبة المسالك في المضايق و المخاوف، و الأجزاع و الجبال و التلال لتحصيل أقوات الأنفس و العيال من الطيب الحلال. عرفهم الله عز و جل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا و

يتخلصون منها و يحاربون الشياطين و يهزمونهم، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة و حب اللباس و الطعام و العز و الرئاسة، و الفخر و الخيلاء، و مقاساة العناء و البلاء من إبليس لعنه الله و عفاريته، و خواطرهم و إغوائهم و استهوائهم، و دفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، و سماع الملاهي، و الشتم لأولياء الله، و مع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم و الهرب من أعداء دينهم، و الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم. قال الله عز و جل يا ملائكتي و أنتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم، و لا شهوة الطعام تحقركم و لا الخوف من أعداء دينكم و دنياكم ينخب في قلوبكم و لا لإبليس في ملكوت سماواتي و أرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم. يا ملائكتي فمن أطاعني منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه، و اكتسب من القربات ما لم تكتسبوه. فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمّد ص و شيعة علي ع و خلفائه عليهم، و احتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال [الله] فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا له، و لا ينبغي لأحد أن يسجد (لأحد من دون) الله، و يخضع له كخضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، و لو أمرت أحدا أن يسجد [هكذا] لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله، و محض وداد خير خلق الله

علي بعد محمد رسول الله، و احتمل المكاره و البلايا في التصريح بإظهار حقوق الله، و لم (ينكر علي) حقا أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله. ثم قال رسول الله ص عصى الله إبليس، فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم و عصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم و لم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد و آله الطيبين، و ذلك أن الله تعالى قال له «يا آدم عصاني فيك إبليس، و تكبر عليك فهلك، و لو تواضع لك بأمري، و عظم عز جلالي لأفلح كل الفلاح كما أفلحت، و أنت عصيتني بأكل الشجرة، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلح كل الفلاح، و تزول عنك وصمة الذلة فادعني بمحمد و آله الطيبين لذلك». فدعا بهم، فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت. ثم إن رسول الله ص أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، و أمر مناديه فنادى ألا لا يسبقن رسول الله ص أحد إلى العقبة، و لا يطؤها حتى يجاوزها رسول الله ص. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، و يخبر رسول الله ص و كان رسول الله ص أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك، و إني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، و جاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني و موضعي من نصيحتك فيتهمني و يخافني فيقتلني. فقال رسول الله ص إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة و قل لها «إن رسول الله ص يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين، و يدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين» فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين. فأدى حذيفة الرسالة و دخل جوف الصخرة، و جاء الأربعة و العشرون على جمالهم و

بين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا هاهنا فينكص محمد، و لا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. و سمعها حذيفة، و استقصوا فلم يجدوا أحدا، و كان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل و عدل عن الطريق المسلوك، و بعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين و شمال، و هم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلوا به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا و أصحابه عنه بمعزل و كل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة و يعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة و قالت انطلق الآن إلى رسول الله ص فأخبره بما رأيت و ما سمعت. قال حذيفة كيف أخرج عنك و إن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة إن الذي مكنك من جوفي، و أوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله و ينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، و انفرجت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ص، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله ص بما رأى و سمع. فقال رسول الله ص أ و عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم و عرفتهم بأعيانهم و أسمائهم فلان و فلان حتى عد أربعة و عشرين. فقال رسول الله ص يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره و لو كره الكافرون. ثم قال يا حذيفة فانهض بنا أنت و سلمان و عمار، و

توكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا. فصعد رسول الله ص و هو على ناقته و حذيفة و سلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، و الآخر خلفها يسوقها، و عمار إلى جانبها، و القوم على جمالهم و رجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، و قد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ص، و تقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ص أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ص ثم سقطت في جانب المهوى، و لم يبق منها شيء إلا صار كذلك و ناقة رسول الله ص كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، و سقط بعضهم فانكسر عضده، و منهم من انكسرت رجله و منهم من انكسر جنبه و اشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت و اندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. و لذلك قال رسول الله ص في حذيفة و أمير المؤمنين ع إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده في أصل العقبة و مشاهدته من مر سابقا لرسول الله ص، و كفى الله رسوله أمر من قصد له، و عاد رسول الله ص إلى المدينة، فكسى الله الذل و العار من كان قعد عنه، و ألبس الخزي من كان دبر على علي ع ما دفع الله عنه. قوله عز و جل وَ قٰالُوا قُلُوبُنٰا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مٰا يُؤْمِنُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل وَ قٰالُوا يعني هؤلاء اليهود الذين أراهم رسول الله ص المعجزات المذكورات عند قوله فَهِيَ كَالْحِجٰارَةِ الآية. قُلُوبُنٰا غُلْفٌ أوعية للخير، و العلوم قد أحاطت بها و اشتملت عليها، ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا

مذكورا في شيء من كتب الله، و لا على لسان أحد من أنبياء الله. فقال الله تعالى ردا عليهم بَلْ ليس كما يقولون أوعية العلوم و لكن قد لَعَنَهُمُ اللّٰهُ أبعدهم من الخير فَقَلِيلًا مٰا يُؤْمِنُونَ قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله تعالى و يكفرون ببعض، فإذا كذبوا محمدا ص في سائر ما يقول، فقد صار ما كذبوا به أكثر، و ما صدقوا به أقل. و إذا قرئ غلف فإنهم قالوا قلوبنا [غلف] في غطاء، فلا نفهم كلامك و حديثك. نحو ما قال الله تعالى وَ قٰالُوا قُلُوبُنٰا فِي أَكِنَّةٍ مِمّٰا تَدْعُونٰا إِلَيْهِ وَ فِي آذٰانِنٰا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنٰا وَ بَيْنِكَ حِجٰابٌ و كلا القراءتين حق، و قد قالوا بهذا و بهذا جميعا. ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود تعاندون رسول الله رب العالمين و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إن الله لا يعذب بها أحدا و لا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبدا، إن آدم ع لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم. قيل و كيف كان ذلك يا رسول الله [قال] فقال رسول الله ص لما زلت الخطيئة من آدم ع و أخرج من الجنة و عوتب و وبخ قال يا رب إن تبت و أصلحت أ تردني إلى الجنة قال بلى. قال آدم فكيف أصنع يا رب حتى أكون تائبا و تقبل توبتي فقال الله عز و جل تسبحني بما أنا أهله، و تعترف بخطيئتك كما أنت أهله، و تتوسل إلي بالفاضلين الذين علمتك أسماءهم، و فضلتك بهم على ملائكتي، و هم محمد و آله الطيبون و أصحابه الخيرون. فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين بحق محمد و آله الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين [سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا و ظلمت نفسي، فتب علي إنك أنت التواب الرحيم، بحق محمد و آله الطيبين و خيار أصحابه المنتجبين].

فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك، و آية ذلك أني أنقي بشرتك، فقد تغيرت و كان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلاثة الأيام التي تستقبلك فهي أيام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك. فصامها فنقي في كل يوم منها ثلث بشرته. فعند ذلك قال آدم يا رب ما أعظم شأن محمد و آله و خيار أصحابه فأوحى الله تعالى إليه يا آدم إنك لو عرفت كنه جلال محمد و آله عندي و خيار أصحابه، لأحببته حبا يكون أفضل أعمالك. قال آدم يا رب عرفني لأعرف. قال الله تعالى يا آدم إن محمدا لو وزن به [جميع] الخلق من النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين و سائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره و من الثرى إلى العرش لرجح بهم، و إن رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم، و إن رجلا من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم. يا آدم لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلا من آل محمد و أصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة و الإيمان، ثم يدخله [الله] الجنة. إن الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد و آل محمد و أصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد [كل] ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره و كانوا كفارا لكفاهم، و لأداهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة. و إن رجلا ممن يبغض [آل]محمد و أصحابه الخيرين أو واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله تعالى لأهلكهم أجمعين.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٣٧١ إلى ٣٩٢، تفسير سورة البقرة، آية ٨٧ و ٨٨. توضيح:

←

← قوله ع أظهر محمّد ص المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم، قد أشير إليه في تفسير آية ٧٤ كما مرّ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٢٠، ح ١٣ و ١٤، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى... ص: ٢٨٣. و فيه بعض حديث ٢٦٠، ح ٢٦٦ و بعض حديث ٢٦٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلهم: (قال الطبرسي رحمه الله القراءات المشهورة غلف بسكون اللام و روي في الشواذ غلف بضم اللام عن أبي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذا كان في غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا تفهم.) ● بحارالأنوار، ج ٦٧، ص ١٧٠، ح ١٩ و ٢٠، باب ٥٢ـ اليقين و الصبر على الشدائد في الدين...، ص ١٣٠. و فيه بعض حديث ٢٦٠، ح ٢٦٦ و بعض حديث ٢٦٧ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢٥٩، باب ٢ـ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها...، ص ٢٢٥. و فيه بعض حديث ٢٦٠، ح ٢٦١، ٢٦٢ و ٢٦٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيلهم: (التحريش الإغراء بين القوم و الأوباش من الناس الأخلاط و وجم أي أمسك و سكت و اليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس و مؤخره و التبجح بتقديم الجيم على الحاء إظهار الفرح و التبذخ التكبر و العلو و الجلاميد جمع الجلمود بالضم و هو الصخر و يقال فلج على بناء المجهول أي أصابه الفالج فهو مفلوج و كذا لقي على المجهول أصابه اللقوة.) ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٣٤٣، باب ٨ـ فضل النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة و شهادتهم بولايتهم...، ص ٣٥. و فيه قطعة منه ، ح ٢٦١ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (في القاموس قطوان محركة موضع بالكوفة منه الأكسية.) ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٢٩٠، باب ٦ـ تفضيلهم ع على الأنبياء و على جميع الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر.... و فيه قطعة منه ، ح ٢٦٤ ● الإحتجاج، ج ١، ص ٥٠، ذكر ما جرى لرسول الله ص من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك و غير ذلك من كيدهم لرسول.... و فيه قطعة منه ، ح ٢٦٥ ● بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٢٢٣، باب ٢٩ـ غزوة تبوك و قصة العقبة...، ص ١٨٥. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١، ص ٥٠ و فيه قطعة منه، ح ٢٦٥ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (كبست البئر طممتها و الجحفلة ←

← للحافر كالشفة للإنسان و المخرقة الكذب و الحين بالفتح الهلاك و حفزه دفعه من خلفه و النخب النزع و في بعض النسخ بالحاء المهملة و هو السير السريع.) ● بحارالأنوار، ج ١١، ص ١٣٦، باب ٢ـ سجود الملائكة و معناه و مدة مكثه عليه السلام في الجنة و أنها أية جنة كانت و معنى.... عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١ ص ٥٠ و فيه بعض حديث ٢٦٥ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (المقاساة المكابدة و تحمل الشدة في الأمر و الأجزاع جمع الجزع بالكسر و قد يفتح و هو منعطف الوادي و وسطه أو مفتتحه أو مكان بالوادي لا شجر فيه و ربما كان رملا و العفريت الخبيث المنكر و النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء و حفزة أي دفعه من خلفه و النخب النزع و رجل نخب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاد له ذكره الجوهري و قوله ع أرقبه عليه أي أرصده له و أنتظر رعايته منه أو من قولهم رقبة أي جعل الحبل في رقبته.) ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣٨، باب ٨ـ فضل النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة و شهادتهم بولايتهم...، ص ٣٥. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١ ص ٥٠ و فيه بعض حديث ٢٦٥ ● بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٣٠٤، باب ٣٩ـ فضل الإنسان و تفضيله على الملك و بعض جوامع أحواله...، ص ٢٦٨. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١ ص ٥٠ و فيه بعض حديث ٢٦٥ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٣٣، الفصل الثاني في سجود الملائكة و له معناه و أنها أية جنة كانت و معنى تعليمه الأسماء. و فيه بعض حديث ٢٦٥ عن كتاب الخرائج والجرائح، و لم يوجد فيه ● وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٣٨٨، ٢٧ـ باب عدم جواز السجود لغير الله و أحكام سجود التلاوة و سجدة الشكر...، ص ٣٨٥. و فيه بعض حديث ٢٦٥ ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣٠، باب ٧ـ أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم ص...، ص ٣١٩. و فيه قطعة منه، ح ٢٦٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله لا يعذب بها أي بالتوبة و الاعتراف قوله عن فاعل هذه أي المعاندة.) ● بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ١٠٩، باب ٥٩ـ صوم الثلاثة الأيام في كل شهر و أيام البيض و صوم الأنبياء ع...، ص ٩٢. و فيه بعض حديث ٢٦٧ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٥١٥، ٩ـ باب استحباب صيام أيام البيض و هي الثالث عشر و الرابع عشر و الخامس عشر...، ص ٥١٥. و فيه بعض حديث ٢٦٧.

٥٧٩٨ـ٢٤ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَلَمّا جٰاءَهُمْ كِتٰابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِمٰا مَعَهُمْ وَ كٰانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّٰا جٰاءَهُمْ مٰا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰافِرِينَ قال الإمام ع ذم الله تعالى اليهود فقال وَلَمّٰا جٰاءَهُمْ يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم و إخوانهم من اليهود، جاءهم كِتٰابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ القرآن مُصَدِّقٌ ذلك الكتاب لِمٰا مَعَهُمْ من التوراة التي بين فيها أن محمدا الأمي من ولد إسماعيل، المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله. وَ كٰانُوا يعني هؤلاء اليهود مِنْ قَبْلُ ظهور محمد ص بالرسالة يَسْتَفْتِحُونَ يسألون الله الفتح و الظفر عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا من أعدائهم و المناوين لهم، فكان الله يفتح لهم و ينصرهم. قال الله تعالى فَلَمّٰا جٰاءَهُمْ جاء هؤلاء اليهود مٰا عَرَفُوا من نعت محمّد ص و صفته كَفَرُوا بِهِ و جحدوا نبوته حسدا له و بغيا عليه. قال الله عز و

جل فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ. قال أمير المؤمنين ع إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمّد ص قبل ظهوره، و من استفتاحهم على أعدائهم بذكره، و الصلاة عليه و على آله. قال ع و كان الله عز و جل أمر اليهود في أيام موسى و بعده إذا دهمهم أمر، و دهتهم داهية أن يدعوا الله عز و جل بمحمد و آله الطيبين، و أن يستنصروا بهم، و كانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد ص بسنين كثيرة يفعلون ذلك، فيكفون البلاء و الدهماء و الداهية. و كانت اليهود قبل ظهور محمد النبي ص بعشر سنين يعاديهم أسد و غطفان قوم من المشركين و يقصدون أذاهم، و كانوا يستدفعون شرورهم و بلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد و آله الطيبين، حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد و غطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة، فتلقاهم اليهود و هم ثلاثمائة فارس، و دعوا الله بمحمد و آله الطيبين الطاهرين فهزموهم و قطعوهم. فقال أسد و غطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل. فاستعانوا عليهم بالقبائل و أكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا، و قصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم، فألجئوهم إلى بيوتها و قطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، و منعوا عنهم الطعام، و استأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم، و قالوا لا، إلا أن نقتلكم و نسبيكم و ننهبكم. فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم أماثلهم و ذوو الرأي منهم أما أمر موسى ع أسلافكم و من بعدهم بالاستنصار بمحمد و آله أما أمركم بالابتهال إلى الله تعالى عند الشدائد بهم قالوا بلى. قالوا فافعلوا. فقالوا اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما سقيتنا، فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا، و تماوتت ولداننا، و أشرفنا على الهلكة. فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا

سحا أملأ حياضهم و آبارهم و أنهارهم و أوعيتهم و ظروفهم فقالوا هذه إحدى الحسنيين. ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى و أفسد [عليهم] أمتعتهم و أسلحتهم و أموالهم. فانصرف عنهم لذلك بعضهم، و ذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن أين تأكلون و لئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم و عيالاتكم و أهاليكم و أموالكم، و نشفي غيظنا منكم. فقالت اليهود إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد و آله قادر على أن يطعمنا، و إن الذي صرف عنا من صرفه قادر على أن يصرف الباقين. ثم دعوا الله بمحمد و آله أن يطعمهم. فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل و بغل و حمار موقرة حنطة و دقيقا، و هم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم و هم نيام، و لم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية، و لم يمنعوهم، و طرحوا فيها أمتعتهم و باعوها منهم فانصرفوا و أبعدوا، و تركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف، فلما أبعدوا انتبهوا، و نابذوا اليهود الحرب، و جعل يقول بعضهم لبعض الوحا، الوحا فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع و سيذلون لنا. قال لهم اليهود هيهات بل قد أطعمنا ربنا و كنتم نياما جاءنا من الطعام كذا و كذا، و لو أردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا و لكنا كرهنا البغي عليكم، فانصرفوا عنا و إلا دعونا عليكم بمحمد و آله، و استنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا و أسقانا. فأبوا إلا طغيانا فدعوا الله بمحمد و آله و استنصروا بهم. ثم برز الثلاثمائة إلى (الناس للقاء) فقتلوا منهم و أسروا، و طحطحوهم و استوثقوا منهم بأسرائهم، فكانوا لا يناداهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود. فلما ظهر

محمّد ص حسدوه، إذ كان من العرب، فكذبوه . ثم قال رسول الله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد و آله. ألا فاذكروا يا أمة محمد، محمدا و آله عند نوائبكم و شدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم. فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، و ملك عن يساره يكتب سيئاته، و معه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا في قلبه، ذكر الله و قال لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، و صلى الله على محمد و آله الطيبين، خنس الشيطانان ثم صارا إلى إبليس فشكواه و قالا له قد أعيانا أمره، فأمددنا بالمردة. فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بألف مارد، فيأتونه، فكلما راموه ذكر الله، و صلى على محمد و آله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا و لا منفذا. قالوا لإبليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه و تغويه، فيقصده إبليس بجنوده. فيقول الله تعالى للملائكة «هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا، أو أمتي فلانة بجنوده ألا فقاتلوهم» فيقاتلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم، مائة [ألف ملك، و هم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار و رماح من نار، و قسي و نشاشيب و سكاكين و أسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم و يقتلونهم بها، و يأسرون إبليس، فيضعون عليه تلك الأسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك، قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم. فيقول الله تعالى للملائكة «وعدته أن لا أميته، و لم أعده أن لا أسلط عليه السلاح و العذاب و الآلام، اشتفوا منه ضربا بأسلحتكم فإني لا أميته» فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه، فلا يزال سخين العين على نفسه و أولاده المقتولين و لا يندمل شيء من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم. فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله و ذكره، و الصلاة على محمد و آله، بقي على

إبليس تلك الجراحات، و إن زال العبد عن ذلك، و انهمك في مخالفة الله عز و جل و معاصيه، اندملت جراحات إبليس، ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه و يسرج على ظهره و يركبه، ثم ينزل عنه و يركب على ظهره شيطانا من شياطينه، و يقول لأصحابه أ ما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا ذل و انقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا. ثم قال رسول الله ص فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه و ألم جراحاته فداوموا على طاعة الله و ذكره، و الصلاة على محمد و آله، و إن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته. و قال أمير المؤمنين ع و كان قضاء الحوائج و إجابة الدعاء، إذا سئل الله بمحمد و علي و آلهما ع، مشهورا في الزمن السالف، حتى أن من طال به البلاء قيل هذا طال بلاؤه، لنسيانه الدعاء لله بمحمد و آله الطيبين. و لقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جانب جبل، فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقون به من المطر، و كان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة، هي راكبتها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار، فسدته و أظلم عليهم المكان. و قال بعضهم لبعض قد عفا الأثر و درس الخبر و لا يعلم بنا أهلونا، و لو علموا لما أغنوا عنا شيئا لأنه لا طاقة للآدميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا و الله قبرنا الذي فيه نموت، و منه نحشر. ثم قال بعضهم لبعض أ و ليس موسى بن عمران ع و من بعده من الأنبياء أمروا أنه إذا دهتنا داهية أن ندعو الله بمحمد و آله الطيبين قالوا بلى. قالوا فلا نعرف داهية أعظم من هذه. فقالوا [تعالوا ندعوا الله بمحمد الأشرف الأفضل و بآله الطيبين و يذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله بها، فلعل الله أن يفرج عنا. فقال أحدهم

اللهم إن كنت تعلم أني كنت رجلا كثير المال، حسن الحال أبني القصور، و المساكين و الدور، و كان لي أجراء، و كان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة فامتنع، و قال إنما عملت عمل رجلين فأنا أبتغي أجرة رجلين. فقلت له إنما اشترطت عمل رجل، و الثاني فأنت به متطوع لا أجرة لك. فذهب و سخط ذلك، و تركه علي، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة، فبذرتها، فزكت و نمت، ثم أعدت ما ارتفع في الأرض فعظم زكاؤها و نماؤها، ثم أعدت بعد ما ارتفع من الثاني في الأرض، فعظم النماء و الزكاء، ثم ما زلت هكذا حتى [أني] عقدت به الضياع و القصور و القرى و الدور و المنازل و المساكن، و قطعان الإبل و البقر و الغنم و صوار العير و الدواب، و الأثاث و الأمتعة، و العبيد و الإماء، و الفرش و الآلات و النعم الجليلة، و الدراهم و الدنانير الكثيرة. فلما كان بعد سنين مر بي ذلك الأجير، و قد ساءت حاله و تضعضعت، و استولى عليه الفقر، و ضعف بصره، فقال لي يا عبد الله أ ما تعرفني أنا أجيرك الذي سخطت أجرة واحدة ذلك اليوم، و تركتها لغنائي عنها، و أنا اليوم فقير [و قد صرت كما ترى] و قد رضيت بها، فأعطنيها. فقلت له دونك هذه الضياع و القرى و القصور و الدور و المنازل و المساكن و قطعان الإبل و البقر و الغنم و صوار العير و الدواب، و الأثاث و الأمتعة، و العبيد و الإماء و الفرش و الآلات و النعم الجليلة، و الدراهم و الدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع مباركا، فهي لك. فبكى و قال لي يا عبد الله سوفت حقي ما سوفت، ثم أنت الآن تهزأ بي فقلت «ما أهزأ بك، و ما أنا إلا جاد مجد، هذه كلها نتائج أجرتك تلك، تولدت عنها فالأصل كان لك، فهذه الفروع كلها تابعة للأصل فهي لك» فسلمتها إليه أجمع. اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت هذا رجاء

ثوابك و خوف عقابك، فافرج عنابمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين و الآخرين الذي شرفته، و بآله أفضل آل النبيين، و أصحابه أكرم أصحاب المرسلين، و أمته خير الأمم أجمعين. قال ع فزال ثلث الحجر و دخل عليهم الضوء. و قال الثاني اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي بقرة أحتلبها، ثم أروح بلبنها على أمي، ثم أروح بسؤرها على أهلي و ولدي، فأخرني عائق ذات ليلة، فصادفت أمي نائمة، فوقفت عند رأسها لتنبه لا أنبهها من طيب وسنها، و أهلي و ولدي يتضاغون من الجوع و العطش، فما زلت واقفا لا أحفل بأهلي و ولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها، فسقيتها حتى رويت، ثم عطفت بسؤرها على أهلي و ولدي. اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك، و خوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين و الآخرين، الذي شرفته بآله أفضل آل النبيين، و أصحابه أكرم أصحاب المرسلين، و أمته خير الأمم أجمعين. قال ع فزال ثلث آخر من الحجر [و دخل عليهم الضوء] و قوي طمعهم في النجاة. و قال الثالث اللهم إن كنت تعلم أني هويت أجمل امرأة من بني إسرائيل فراودتها عن نفسها، فأبت علي إلا بمائة دينار، و لم أكن أملك شيئا، فما زلت أسلك برا و بحرا و سهلا و جبلا، و أباشر الأخطار و أسلك الفيافي و القفار، و أتعرض للمهالك و المتالف أربع سنين حتى جمعتها، و أعطيتها إياها، و مكنتني من نفسها، فلما قعدت منها مقعد الرجل من أهله، ارتعدت فرائصها، و قالت لي «يا عبد الله إني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله إلا بأمر الله عز و جل، فإنه إنما حملني على أن أمكنك من نفسي الحاجة و الشدة» فقمت عنها و تركتها و تركت المائة دينار عليها. اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك، و خوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم

سيد الأولين و الآخرين، الذي شرفته بآله أفضل آل النبيين و أصحابه أكرم أصحاب المرسلين و أمته خير الأمم أجمعين. قال فزال الحجر كله، و تدحرج، و هو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه و يفهمونه بحسن نياتكم نجوتم، و بمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين و الآخرين (المخصوص بآل أفضل النبيين، و أكرم أصحاب المرسلين) و بخير أمة سعدتم و نلتم أفضل الدرجات.[١]

٢٥ـ٥٧٩٩ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٣٩٢ إلى ٤٠١، تفسير سورة البقرة، آية ٨٩ ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ١٠، باب ٢٨ـ الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم و الصلوات عليهم و التوسل.... ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨١، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه بعض حديث ٢٦٨ ● مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٣٦، ٣٥ـ باب استحباب التوسل في الدعاء بمحمد و آل محمد ع...، ص ٢٢٨. و فيه بعض حديث ٢٦٩ ● بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ٢٧١، باب ٣ـ إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايده و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم.... و فيه قطعة منه، ح ٢٧٠ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (النشاشيب جمع النشاب بالضم و التشديد و هو النبل و قال الجوهري سخنة العين نقيض قرتها و قد سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين و أسخن الله عينه أي أبكاه و المقتلين على بناء المفعول من باب الإفعال أي المعرضين للقتل أو التفعيل تأكيدا لبيان كثرة مقتوليهم. قال الجوهري أقتلت فلانا عرضته للقتل و قتلوا تقتيلا شدد للكثرة.)

جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلىٰ غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ قال الإمام ع ذم الله تعالى اليهود، و عاب فعلهم في كفرهم بمحمّد ص فقال بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أي اشتروها بالهدايا و الفضول التي كانت تصل إليهم، و كان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم و الانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها، بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا، و رئاستهم على الجهال، و ينالوا المحرمات، و أصابوا الفضولات من السفلة و صرفوهم عن سبيل الرشاد، و وقفوهم على طريق الضلالات. ثم قال عز و جل أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أي بما أنزل على موسى ع من تصديق محمّد ص بغيا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ. قال و إنما كان كفرهم لبغيهم و حسدهم له لما أنزل الله من فضله عليه و هو القرآن الذي أبان فيه نبوته و أظهر به آيته و معجزته. ثم قال فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلىٰ غَضَبٍ يعني رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب، و الغضب الأول حين كذبوا بعيسى ابن مريم، و الغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص. قال و الغضب الأول أن جعلهم قردة

خاسئين، و لعنهم على لسان عيسى ع و الغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد و آله و أصحابه و أمته حتى ذللهم بها فإما دخلوا في الإسلام طائعين، و إما أدوا الجزية صاغرين داخرين . و قال أمير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره، و يزول عنه التقية، جاء يوم القيامة ملجما بلجام من النار. و قال الإمام ع دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين ع فقال له أمير المؤمنين ع يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و غني جواد بمعروفه، و فقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره. يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام و البقاء، و إن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال و الفناء. و أنشأ يقول شعرا:

ما أحسن الدنيا و إقبالها ... إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ... عرض للإدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر ... و أعط من (الدنيا لمن) سألها
فإن ذي العرش جزيل العطاء ... يضعف بالجنة أمثالها.

ثم قال أمير المؤمنين ع فإذا كتم العالم (العلم أهله) و زها الجاهل في تعلم ما لا بد منه، و بخل الغني بمعروفه، و باع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء و عظم العقاب.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٠١ إلى ٤٠٣، تفسير سورة البقرة، آية ٩٠ • بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٢، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ←

← ٢. و فيه قطعة منه، ح ٢٧٢ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٧٢، باب ١٣ـ النهي عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله...، ص ٦٤. و فيه قطعة منه، ح ٢٧٣ و بعض حديث ٢٧٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (أقول بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب و الذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله و عمن لا ينكره و لا يخاف منه الضرر مذموم و في كثير من الموارد محرم و في مقام التقية و خوف الضرر أو الإنكار و عدم القبول لضعف العقل أو عدم الفهم و حيرة المستمع لا يجوز إظهاره بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم و لا تأبى عنه أحلامهم.) ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢١٧، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه قطعة منه، ح ٢٧٣ ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٧٨، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم...، ص ١٦٢. و فيه قطعة منه، ح ٢٧٤ ● نهج‌البلاغة، ص ٥٤١، ق ٣٧٢. و فيه بعض حديث ٢٧٤، بدون الإسناد مرسلا و فيه: (وَ قَالَ ع لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ يَا جَابِرُ قِوَامُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٍ لاَ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ جَوَادٍ لاَ يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٍ لاَ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ إِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ.) و قال إبن أبي‌الحديد في شرحه: (قد تقدم القول في هذه المعاني و الحاصل أنه ربط اثنتين من أربعة إحداهما بالأخرى و كذلك جعل في الاثنتين الأخريين فقال إن قوام الدين و الدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه يعني يعمل و لا يقتصر على أن يعلم فقط و لا يعمل و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و أضر ما على الجهلاء الاستنكاف من التعلم فإنهم يستمرون على الجهالة إلى الموت و الثالث جواد لا يبخل بالمعروف و الرابع فقير لا يبيع آخرته بدنياه أي لا يسرق و لا يقطع الطريق أو يكتسب الرزق من حيث لا يحبه الله كالقمار و المواخير و المزاجر و المآصر و نحوها. ثم قال فالثانية مرتبطة بالأولى إذا لم يستعمل العالم علمه استنكف الجاهل من التعلم و ذلك لأن الجاهل إذا ←

← رأى العالم يعصي و يجاهر الله بالفسق زهد في التعلم و قال لما ذا تعلم العلم إذا كانت ثمرته الفسق و المعصية. ثم قال و الرابعة مرتبطة بالثالثة إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه و ذلك لأنه إذا عدم الفقير المواساة مع حاجته إلى القوت دعته الضرورة إلى الدخول في الحرام و الاكتساب من حيث لا يحسن و ينبغي أن يكون عوض لفظة جواد لفظة غني ليطابق أول الكلام آخره إلا أن الرواية هكذا وردت و جواد لا يبخل بمعروفه و في ضمير اللفظ كون ذلك الجواد غنيا لأنه قد جعل له معروفا و المعروف لا يكون إلا عن ظهر غنى و باقي الفصل قد سبق شرح أمثاله.) ● الدعوات، ص ٢٢٩، فصل في عيادة المريض و وصيته و أحواله... ص ٢٢١. و فيه بعض حديث ٢٧٤، بتفاوت السند و فيه: (و عن جابر رضي الله عنه قال مرضت فعادني أمير المؤمنين علي ع فلما جلس قال ع يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة بعالم مستعمل بعلمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و بغني جواد بمعروفه و بفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا عطل العالم علمه و استنكف الجاهل أن يتعلم و بخل الغني بمعروفه و باع الفقير آخرته بدنياه فالويل لهم و الثبور يا جابر إن من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فإن قام بما يجب لله عليه عرضها للدوام و البقاء و إن لم يقم فيها عرضها للزوال و الفناء.) ● مشكاة‌الأنوار، ١٣٧، الفصل الثامن في العلم و العالم و تعليمه و تعلمه و استعماله ... ص: ١٣٢. و فيه بعض حديث ٢٧٤، بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قال أمير المؤمنين ع قوام الدنيا بأربعة بعالم ناطق مستعمل له و بغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله و بفقير لا يبيع آخرته بدنياه و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا كتم العالم علمه و بخل الغني بفضله و باع الفقير آخرته بدنياه و استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها قهقرى و لا تغرنكم كثرة المساجد و أجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر و خالفوهم في الباطل للمرء ما اكتسب و هو مع من أحب و انتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى.) ● رسالة‌في‌المهر، ص ٣١، رسالة في المهر تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله.... و فيه بعض حديث ٢٧٤، بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قال ع قوام ←

← الدنيا بأربعة بعالم مستعمل لعلمه و جواد لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياء و جاهل لا يستنكف أن يتعلم فإذا ضيع العالم علمه و بخل الغني بمعروفه و باع الفقير آخرته بدنياء و استنكف الجاهل أن يتعلم فالويل لهم و الثبور إلى سبعين مرة.) ● تحف‌العقول، ص ٢٢٢ و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. و فيه بعض حديث ٢٧٤، بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قال ع قوام الدنيا بأربعة بعالم مستعمل لعلمه و بغني باذل لمعروفه و بجاهل لا يتكبر أن يتعلم و بفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره و إذا عطل العالم علمه و أمسك الغني معروفه و تكبر الجاهل أن يتعلم و باع الفقير آخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور.) ● بحارالأنوار، ج ٧٥، ص ٦٢، باب ١٦ـ ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته... ص: ٣٦. عن كتاب تحف العقول ص ٢٢٢ ● وسائل‌الشيعة، ج ١٦، ص ٣٢٥، ١٤ـ باب استحباب استدامة النعمة باحتمال المئونة...، ص ٣٢٣. عن كتاب النهج ص ٥٤١ و فيه بعضه ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٤١٧، باب ٣٠ـ فضل الإحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها...، ص ٤٠٦. عن كتاب النهج ص ٥٤١ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٣٦، باب ٩ـ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه و تشديد الأمر على العالم...، ص ٢٦. عن كتاب النهج ص ٥٤١ و فيه بعضه ● ديوان‌الإمام‌علي‌ع، ص ٣١٨، خطاب به جابر بن عبد الله انصاري...، ص ٣١٨ و فيه بعض حديث ٢٧٤، بدون الإسناد مرسلا و فيه: (خطاب به جابر بن عبد الله انصارى:

ما أحسن الدنيا و إقبالها ... إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ... عرض للإدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر ... و أعط من دنياك من سالها
فإن ذا العرش جزيل العطا ... يضعف بالحبة أمثالها
و كم رأينا من ذوي ثروة ... لم يقبلوا بالشكر إقبالها
تاهوا على الدنيا بأموالهم ... و قيدوا بالبخل أقفالها
لو شكروا النعمة جازاهم ... مقالة الشكر الذي قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم ... لكنها كفرهم غالها.)

٥٨٠٠ـ٢٦ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ قٰالُوا نُؤْمِنُ بِمٰا أُنْزِلَ عَلَيْنٰا وَ يَكْفُرُونَ بِمٰا وَرٰاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيٰاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قال الإمام ع وَ إِذٰا قِيلَ لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمِنُوا بِمٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ على محمد من القرآن المشتمل على الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام. قٰالُوا نُؤْمِنُ بِمٰا أُنْزِلَ عَلَيْنٰا و هو التوراة وَ يَكْفُرُونَ بِمٰا وَرٰاءَهُ يعني ما سواه لا يؤمنون به وَ هُوَ الْحَقُّ و الذي يقول هؤلاء اليهود «أنه وراءه» هو الحق لأنه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تعالى. قال الله تعالى قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ لم كان يقتل أسلافكم أَنْبِيٰاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بالتوراة، أي (ليس في التوراة الأمر) بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تقتلون الأنبياء، فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة، لأن فيها تحريم قتل الأنبياء. و

كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد، و بما أنزل عليه و هو القرآن و فيه الأمر بالإيمان به فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة. قال رسول الله ص أخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراة، لأن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر. فكذلك فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبي طالب ع كما فرض الإيمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد و كفرت بولاية علي ع فما آمن بنبوة محمد. إن الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في إيمانهم و كفرهم، فقال «الله أكبر، الله أكبر» و مناد آخر ينادي «معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة» فأما الدهرية و المعطلة فيخرسون عن ذلك و لا تنطلق ألسنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهرية [و المعطلة] من سائر الناس بالخرس. ثم يقول المنادي «أشهد أن لا إله إلا الله» فيقول الخلائق كلهم ذلك إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس و النصارى و عبدة الأوثان فإنهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلائق. ثم يقول المنادي «أشهد أن محمدا رسول الله» فيقولها المسلمون أجمعون و يخرس عنها اليهود و النصارى و سائر المشركين. ثم ينادي من آخر عرصات القيامة ألا فسوقوهم إلى [الجنة لشهادتهم لمحمّد ص بالنبوة] فإذا النداء من قبل الله تعالى [لا، بل] وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ يقول الملائكة الذين قالوا «سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمّد ص بالنبوة» لما ذا يوقفون يا ربنا فإذا النداء من قبل الله تعالى [قفوهم] إنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب و آل محمد، يا عبادي و إمائي إني أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة أخرى، فإن جاءوا بها فعظموا ثوابهم، و أكرموا مآبهم و إن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمّد ص بالنبوة و لا لي

بالربوبية، فمن جاء بها فهو من الفائزين، و من لم يأت بها فهو من الهالكين. قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بن أبي طالب بالولاية شاهدا، و لآل محمد محبا. و هو في ذلك كاذب يظن أن كذبه ينجيه، فيقال له سوف نستشهد على ذلك عليا. فتشهد أنت يا أبا الحسن، فتقول الجنة لأوليائي شاهدة، و النار على أعدائي شاهدة. فمن كان منهم صادقا خرجت إليه رياح الجنة و نسيمها فاحتملته، فأوردته علالي الجنة و غرفها و أحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب و لا يمسه فيها لغوب و من كان منهم كاذبا جاءته سموم النار و حميمها و ظلها الذي هو ثلاث شعب لا ظليل و لا يغني من اللهب فتحمله، فترفعه في الهواء، و تورده في نار جهنم. قال رسول الله ص فلذلك أنت قسيم [الجنة و] النار، تقول لها هذا لي و هذا لك. و قال جابر بن عبد الله الأنصاري و لقد حدثنا رسول الله ص و حضره عبد الله بن صوريا غلام أعور يهودي تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله و علوم أنبيائه فسأل رسول الله ص عن مسائل كثيرة يعنته فيها، فأجابه عنها رسول الله ص بما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلا. فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الأخبار عن الله قال جبرئيل. قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، و لكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك. فقال رسول الله ص و لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لأنه ينزل بالبلاء و الشدة على بني إسرائيل. و دفع دانيال عن قتل «بخت‌نصر» حتى قوي أمره، و أهلك بني إسرائيل. و كذلك كل بأس و شدة لا ينزلها إلا جبرئيل، و ميكائيل يأتينا بالرحمة. فقال رسول الله ص ويحك أ جهلت أمر الله تعالى و ما ذنب جبرئيل إن أطاع الله فيما يريده بكم أ رأيتم ملك الموت أ هو عدوكم و قد وكله الله بقبض

أرواح الخلق الذي أنتم منه أ رأيتم الآباء و الأمهات إذا وجروا الأولاد الأدوية الكريهة لمصالحهم، أ يجب أن يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك لا، و لكنكم بالله جاهلون، و عن حكمته غافلون، أشهد أن جبرئيل و ميكائيل بأمر الله عاملان، و له مطيعان، و أنه لا يعادي أحدهما إلا من عادى الآخر، و إن من زعم أنه يحب أحدهما و يبغض الآخر فقد كذب. و كذلك محمد رسول الله و علي أخوان، كما أن جبرئيل و ميكائيل أخوان، فمن أحبهما فهو من أولياء الله، و من أبغضهما فهو من أعداء الله، و من أبغض أحدهما و زعم أنه يحب الآخر فقد كذب، و هما منه بريئان، و كذلك من أبغض واحدا مني و من علي، ثم زعم أنه يحب الآخر فقد كذب، و كلانا منه بريئان، و الله تعالى و ملائكته و خيار خلقه منه برآء.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٤٠٣ إلى ٤٠٧، تفسير سورة البقرة، آية ٩١ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٢، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٢٧٥ و بعض حديث ٢٧٦ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ١٨٦، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه قطعة منه، ح ٢٧٦ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (قوله تعالى إني أمرتهم توجيه للخطاب إلى الملائكة بعد توجيهه أولا إلى العباد و الإماء بندائهم ليسمعوا ما يأمر الله الملائكة فيهم.) ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٧٥، باب ١١ـ محاسبة العباد و حكمه تعالى في مظالمهم و ما يسألهم عنه و فيه حشر الوحوش... و فيه بعض حديث ٢٧٦ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (تذنيب: اعلم أن الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثرة و الأحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به و أما ما يحاسب العبد به و يسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار فمنها ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال و في بعضها لحلالها حساب و لحرامها عقاب و يمكن الجمع بينهما بحمل الأولى على المؤمنين و الأخرى

←

١٠٥٨٠١ـ٢٧ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه

← على غيرهم أو الأولى على الأمور الضرورية كالمأكل و الملبس و المسكن و المنكح و الأخرى على ما زاد على الضرورة كجمع الأموال زائدا على ما يحتاج إليه أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضرورة و لا يستحسن شرعا و يؤيده بعض الأخبار كما عرفت. و أما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصة و العامة على اختلاف منهم في كيفيته و قد مر بعض القول فيه في الأبواب السالفة. و قال الرازي في تفسير قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص و قالت المعتزلة إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم ليعوضها على آلامها التي وصلت إليها في الدنيا بالموت و القتل و غير ذلك فإذا عوضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقي بعضها في الجنة إذا كان مستحسنا فعل و إن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر و أما أصحابنا فعندهم أنه لا يجب على الله شيء بحكم الاستحقاق و لكن الله تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتي فتموت انتهى. أقول الأخبار الدالة على حشرها عموما و خصوصا و كون بعضها مما يكون في الجنة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنة و قد مر بعضها في باب الركبان يوم القيامة و غيره كقولهم ع في مانع الزكاة تنهشه كل ذات ناب بنابها و يطؤه كل ذات ظلف بظلفها.) ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٦٦، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها.... و فيه بعض حديث ٢٧٦ ● الإحتجاج، ج ١، ص ٤٢، احتجاجه ص على اليهود في جواز نسخ الشرائع و في غير ذلك...، ص ٤٠. و فيه قطعة منه، ح ٢٧٧ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٢٨٣، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى ...، ص ٢٨٣. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١ ص ٤٢ و فيه قطعة منه، ح ٢٧٧.

القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ لَقَدْ جٰاءَكُمْ مُوسىٰ بِالْبَيِّنٰاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظٰالِمُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل لليهود الذين تقدم ذكرهم وَ لَقَدْ جٰاءَكُمْ مُوسىٰ بِالْبَيِّنٰاتِ الدلالات على نبوته، و على ما وصفه من فضل محمد و شرفه على الخلائق، و أبان عنه من خلافة علي و وصيته، و أمر خلفائه بعده. ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إلها مِنْ بَعْدِهِ بعد انطلاقه إلى الجبل، و خالفتم خليفته الذي نص عليه و تركه عليكم، و هو هارون ع، وَ أَنْتُمْ ظٰالِمُونَ كافرون بما فعلتم من ذلك. قال رسول الله ص لعلي بن أبي طالب ع، و قد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ع ما أحسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة أحسن منها، إلى أن مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي ع ما أحسنها من حديقة و يقول رسول الله ص لك في الجنة أحسن منها. ثم بكى رسول الله ص بكاء شديدا، فبكى علي ع لبكائه، ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا أخي [يا] أبا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي. قال علي ع يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك. قال يا رسول الله إذا سلم ديني فلا يسوءني ذلك. فقال رسول الله ص لذلك جعلك الله لمحمد تاليا، و إلى رضوانه و غفرانه داعيا، و

عن أولاد الرشد و الغي بحبهم لك و بغضهم [عليك مميزا] منبئا و للواء محمد يوم القيامة حاملا، و للأنبياء و الرسل و الصابرين تحت لوائي إلى جنات النعيم قائدا. يا علي إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا و خالفوا خليفته، و سيتخذ أمتي بعدي عجلا، ثم عجلا، ثم عجلا، و يخالفونك، و أنت خليفتي على هؤلاء، يضاهئون أولئك في اتخاذهم العجل. ألا فمن وافقك و أطاعك فهو معنا في الرفيع الأعلى، و من اتخذ العجل بعدي و خالفك و لم يتب، فأولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى، و لم يتوبوا [فهم] في نار جهنم خالدين مخلدين. قال أبو يعقوب قلت للإمام ع فهل كان لرسول الله ص و لأمير المؤمنين ع آيات تضاهي آيات موسى ع فقال الإمام ع علي ع نفس رسول الله ص، و آيات رسول الله آيات علي ع و آيات علي ع آيات، رسول الله ص، و ما من آية أعطاها الله تعالى موسى ع و لا غيره من الأنبياء إلا و قد أعطى الله محمدا مثلها أو أعظم منها. و أما العصا التي كانت لموسى ع فانقلبت ثعبانا، فتلقفت ما أتته السحرة من عصيهم و حبالهم، فلقد كان لمحمّد ص أفضل من ذلك، و هو أن قوما من اليهود أتوا محمدا ص فسألوه و جادلوه، فما أتوه بشيء إلا أتاهم في جوابه بما بهرهم. فقالوا له يا محمد إن كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى. فقال رسول الله ص إن الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى، لأنه باق بعدي إلى يوم القيامة معرض لجميع الأعداء و المخالفين، لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة سورة منه، و إن عصا موسى زالت و لم تبق بعده فتمتحن، كما يبقى القرآن فيمتحن. ثم إني س آتيكم بما هو أعظم من عصا موسى ع و أعجب، فقالوا فأتنا. فقال إن موسى كانت عصاه بيده يلقيها، فكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى يحتال في العصا بحيلة. و إن الله سوف

يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا تمسها يد محمد و لا يحضرها إذا رجعتم إلى بيوتكم و اجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أفاعي، و هي أكثر من مائة جذع، فتتصدع مرارات أربعة منكم فيموتون، و يغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم، فتعود بين أيديهم، و تملأ أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم، فيموت منهم جماعة، و يخبل جماعة، و يغشى على أكثرهم. قال الإمام ع فو الذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم [كلهم‌بين يدي رسول الله ص لا يحتشمونه و لا يهابونه، يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى و كيف قد عدا طوره فقال رسول الله ص إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون و تتحيرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون ألا فمن هاله ذلك منكم، و خشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل «اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته، و علي الذي ارتضيته، و أوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قويتني على ما أرى». و إن كان من يموت هناك ممن (تحييه و تريد إحياءه) فليدع [له] بهذا الدعاء، ينشره الله عز و جل و يقويه. قال ع فانصرفوا، و اجتمعوا في ذلك الموضع، و جعلوا يهزءون‌بمحمّد ص و قوله «إن تلك الجذوع تنقلب أفاعي». فسمعوا حركة من السقف، فإذا تلك الجذوع انقلبت أفاعي، و قد ولت رءوسها عن الحائط و قصدت نحوهم تلتقمهم، فلما وصلت إليهم كفت عنهم، و عدلت إلى ما في الدار من أحباب و جرار و كيزان و صلايات و كراسي و خشب و سلاليم و أبواب فالتقمتها و أكلتها. فأصابهم ما قال رسول الله ص أنه يصيبهم، فمات منهم أربعة، و خبل جماعة و جماعة خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله ص فقويت قلوبهم. و كانت الأربعة، أتى بعضهم

فدعا لهم بهذا الدعاء، فنشروا، فلما رأوا ذلك قالوا إن هذا الدعاء مجاب به، و إن محمدا صادق، و إن كان يثقل علينا تصديقه و اتباعه أ فلا ندعوا به لتلين للإيمان به، و التصديق له، و الطاعة لأوامره و زواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء، فحبب الله عز و جل إليهم الإيمان و طيبه في قلوبهم، و كره إليهم الكفر، ف آمنوا بالله و رسوله. فلما أصبحوا من غد جاءت اليهود، و قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها و تحيروا، و غلب الشقاء عليهم. قال ع و أما اليد فقد كان لمحمّد ص مثلها و أفضل منها و أكثر من مرة كان ص يحب أن يأتيه الحسن و الحسين ع، و كانا يكونان عند أهليهما أو مواليهما [أو دايتهما] و كان يكون في ظلمة الليل، فيناديهما رسول الله ص يا أبا محمد، يا أبا عبد الله هلما إلي. فيقبلان نحوه من ذلك البعد و قد بلغهما صوته، فيقول رسول الله ص بسبابته هكذا يخرجها من الباب، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر و الشمس، فيأتيان، ثم تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما و حديثهما قال ارجعا إلى موضعكما. و قال بعد بسبابته هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر و الشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثم تعود إصبعه ص كما كانت من لونها في سائر الأوقات. [قال و أما الطوفان الذي أرسله الله تعالى على القبط فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين، آية لمحمد ص. فقال إن رجلا من أصحاب رسول الله ص يقال له «ثابت بن الأفلح» قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي. فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول «لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل خمرا». فلما وقع بالمسلمين يوم أحد ما وقع قتل «ثابت» على ربوة من الأرض فانصرف المشركون، و اشتغل رسول الله ص و أصحابه بدفن أصحابه. فجاءت المرأة إلى

أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلا مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول، فيحز رأسه فيؤتى به لتفي بنذرها، فتشرب في قحفه خمرا، و قد كانت البشارة بقتله أتاها بها عبد لها، فأعتقته و أعطته جارية لها، ثم سألت أبا سفيان، فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحابه الجلد في جوف الليل ليحزوا رأسه فيأتونها به. فذهبوا، فجاءت ريح فدحرجت الرجل إلى حدور فتبعوه ليقطعوا رأسه. فجاء من المطر وابل عظيم، فغرق المائتين، و لم يوقف لذلك المقتول و لا لواحد من المائتين على عين و لا أثر، و منع الله الكافرة مما أرادت. فهذا أعظم من الطوفان آية لمحمد ص. و أما الجراد المرسل على بني إسرائيل، فقد فعل الله أعظم و أعجب منه بأعداء محمّد ص، فإنه أرسل عليهم جرادا أكلهم و لم يأكل جراد موسى رجال القبط، و لكنه أكل زروعهم. و ذلك أن رسول الله ص كان في بعض أسفاره إلى الشام، و قد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها و إقباله نحو مكة، يريدون قتله مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، و كان في القافلة فلم يجسروا عليه. و كان رسول الله ص إذا أراد حاجة أبعد و استتر بأشجار ملتفة أو بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد و تبعوه، و أحاطوا به و سلوا سيوفهم عليه، فأثار الله تعالى من تحت رجل محمّد ص من ذلك الرمل جرادا، فاخترشتهم و جعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه. فلما فرغ رسول الله ص من حاجته، و هم يأكلهم الجراد، رجع ص إلى أهل القافلة، فقالوا [له يا محمد] ما بال الجماعة خرجوا خلفك و لم يرجع منهم أحد فقال رسول الله ص جاءوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاءوا، فنظروا إليهم فبعضهم قد مات، و بعضهم قد كاد يموت، و الجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم فلم

تبق منهم شيئا. و أما القمل فإن رسول الله ص لما ظهر بالمدينة أمره، و علا بها شأنه حدث يوما أصحابه عن امتحان الله عز و جل للأنبياء ع و عن صبرهم على الأذى في طاعة الله، فقال في حديثه إن بين الركن و المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع و القمل. فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود، و بعض مردة كفار قريش فتأمروا بينهم [و توافقوا] ليلحقن محمدا بهم، فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب. فتأمروا بينهم و هم مائتان على الإحاطة به يوم يجدونه من المدينة [خاليا] خارجا. فخرج رسول الله ص يوما خاليا، فتبعه القوم، فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه و فيها قمل، ثم جعل بدنه و ظهره يحك من القمل، فأنف منه أصحابه، و استحيا فانسل عنهم، فأبصر آخر ذلك من نفسه فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا. ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل، و انطبقت حلوقهم فلم يدخل فيها طعام و لا شراب، فماتوا كلهم في شهرين، منهم من مات في خمسة أيام، و منهم من مات في عشرة أيام و أقل و أكثر، و لم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك القمل و الجوع و العطش. فهذا القمل الذي أرسله الله على أعداء محمّد ص آية له. و أما الضفادع، فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمّد ص لما قصدوا قتله فأهلكهم الله بالجرذ، و ذلك أن مائتين بعضهم كفار العرب و بعضهم يهود، و بعضهم أخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في أيام الموسم، و هموا أنفسهم ليقتلن محمدا ص فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل، و إذا هناك ماء في بركة أو حوض أطيب من مائهم الذي كان معهم، فصبوا ما كان معهم، و ملئوا رواياهم و مزاودهم من ذلك الماء و ارتحلوا، فبلغوا أرضا ذات جرذ كثيرة، فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم و رواياهم و

سطائحهم الجرذ فخرقتها و ثقبتها، و سالت مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا إلا و قد عطشوا و لا ماء معهم. فرجعوا القهقرى أي تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، و إذا الجرذ قد سبقتهم إليها، فثقبت أصولها و سالت في الحرة مياهها. فوقفوا آيسين من الماء و تماوتوا، و لم ينقلب منهم أحد إلا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا و، على بطنه محمدا، و يقول «يا رب محمد و آل محمد قد تبت من أذى محمد، ففرج عني بجاه محمد و آل محمد». فسلم، و كف الله عنه العطش، فوردت عليه قافلة، فسقوه و حملوه و أمتعة القوم و جمالهم، و كانت [الجمال] أصبر على العطش من رجالها ف آمن برسول الله ص، و جعل رسول الله ص تلك الجمال و الأموال له. قال ع و أما الدم فإن رسول الله ص احتجم مرة، فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري و قال له غيبه. فذهب، فشربه. فقال له رسول الله ص ما ذا صنعت به قال شربته يا رسول الله. قال أ و لم أقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله ص إياك و أن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمك و دمك لما اختلط بلحمي و دمي. فجعل أربعون من المنافقين يهزءون برسول الله ص و يقولون زعم أنه قد أعتق «الخدري» من النار لاختلاط دمه بدمه، و ما هو إلا كذاب مفتر أما نحن فنستقذر دمه. فقال رسول الله ص أما إن الله يعذبهم بالدم و يميتهم به، و إن كان لم يمت القبط. فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم، و سيلان دماء من أضراسهم فكان طعامهم و شرابهم يختلط بالدم فيأكلونه، فبقوا كذلك أربعين صباحا معذبين ثم هلكوا. و أما السنين و نقص من الثمرات فإن رسول الله ص دعا على مضر فقال «اللهم اشدد وطأتك على مضر، و اجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

فابتلاهم الله بالقحط و الجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن و يفسد، فيذهب أموالهم، و لا يجعل لهم في الطعام نفع حتى أضر بهم الأزم و الجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميتة، و أحرقوا عظام الموتى فأكلوها، و حتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، و حتى ربما أكلت المرأة طفلها، إلى أن مشى جماعة من رؤساء قريش إلى رسول الله ص فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال، فما بال النساء و الصبيان و البهائم فقال رسول الله ص أنتم بهذا معاقبون، و أطفالكم و حيواناتكم [بهذا] غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا و الآخرة، و سوف يعوضها الله تعالى عما أصابهم. ثم عفا عن مضر و قال «اللهم افرج عنهم» فعاد إليهم الخصب و الدعة و الرفاهية. فذلك قوله عز و جل فيهم يعدد (عليهم نعمه) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ. و قال أمير المؤمنين ع و أما الطمس لأموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمّد ص و علي ع، و ذلك أن شيخا كبيرا جاء بابنه إلى رسول الله ص و الشيخ يبكي و يقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا، و صنته طفلا عزيزا، و أعنته بمالي كثيرا حتى [إذا] اشتد أزره و قوي ظهره، و كثر ماله و فنيت قوتي، و ذهب مالي عليه و صرت من الضعف إلى ما ترى قعد بي، فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي. فقال رسول الله ص للشاب ما ذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي و قوت عيالي. فقال رسول الله ص للوالد ما ذا تقول قال يا رسول الله إن له أنابير حنطة و شعير و تمر و زبيب، و [بدر] الدراهم و الدنانير و هو غني. فقال رسول الله ص للابن ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما قال. قال رسول الله ص اتق

الله يا فتى، و أحسن إلى والدك المحسن إليك يحسن الله إليك. قال لا شيء لي. قال رسول الله ص فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده و قال لأسامة أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه و عياله. ففعل. فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ و الغلام، فقال الغلام لا شيء لي. فقال رسول الله ص لك مال كثير، و لكنك تمسي اليوم و أنت فقير وقير، أفقر من أبيك هذا، لا شيء لك. فانصرف الشاب، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الأنابير عنا. فجاء إلى أنابيره، فإذا الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب قد نتن جميعه، و فسد و هلك، و أخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكترى أجراء بأموال كثيرة فحولوها و أخرجوها بعيدا عن المدينة. ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه و دنانيره فإذا هي [قد] طمست و مسخت حجارة، و أخذه الحمالون بالأجرة، فباع ما كان له من كسوة و فرش و دار و أعطاها في الكراء، و خرج من ذلك كله صفرا، ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده و ضنى. فقال رسول الله ص يا أيها العاقون للآباء و الأمهات اعتبروا، و اعلموا أنه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات. ثم قال رسول الله ص إن الله تعالى ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات، فإياكم و أن تضاهوهم في ذلك. و قالوا و كيف نضاهيهم يا رسول الله قال بأن تطيعوا مخلوقا في معصية الله و تتوكلوا عليه من دون الله، فتكونوا قد ضاهيتموهم. قال الإمام ع و أما نظيره لعلي بن أبي طالب فإن رجلا من محبيه كتب إليه من الشام يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل و عليهم إن خرجت خائف و بأموالي التي أخلفها إن خرجت ضنين، و

أحب اللحاق بك، و الكون في جملتك، و الحفوف في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين. فبعث إليه علي ع اجمع أهلك و عيالك و حصل عندهم مالك، و صل على ذلك كله على محمد و آله الطيبين، ثم قل «اللهم هذه كلها ودائعي عندك بأمر عبدك و وليك علي بن أبي طالب» ثم قم و انهض إلي. ففعل الرجل ذلك، و أخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب ع فأمر معاوية أن يسبي عياله و يسترقوا، و أن ينهب ماله. فذهبوا، فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية، و شبه أخص حاشية ليزيد بن معاوية يقولون نحن أخذنا هذا المال و هو لنا، و أما عياله فقد استرققناهم و بعثناهم إلى السوق. فكفوا لما رأوا ذلك. و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص، فمسخ الله المال عقارب و حيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا و لسعوا، فمات منهم قوم، و ضنى آخرون، و دفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي ع يوما للرجل أ تحب أن يأتيك عيالك و مالك قال بلى. قال علي ع اللهم ائت بهم. فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله و ماله شيئا. فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية و خاصته و حاشية يزيد عليهم و بما مسخه من أمواله عقارب و حيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه. قال علي ع إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، و لبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٠٨ إلى ٤٢٤، تفسير سورة البقرة، آية ٩٢. و روي نحو بعضه (ح ٢٧٩) في كتاب السليم، ص ٥٦٩، الحديث الثاني و غيره، فارجع إلى تحقيق هذا ←

٢٨٠٥٨٠٢ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن

← الحديث في باب الإمامة، الإمامة بعد النبي ص و روي أيضا نحو بعضه (ح ٢٧٩) بتفاوت السند في كتاب المناقب، ج ٢، ص ١٢١، نقلناه في باب حياته ع مع الخلفاء • بحارالأنوار، ج ٢٨، ص ٦٦، باب ٢ـ إخبار الله تعالى نبيه و إخبار النبي ص أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من.... و فيه قطعة منه، ح ٢٧٨ و ٢٧٩ • بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢٦٥، باب ٢ـ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها...، ص ٢٢٥. و فيه قطعة منه، ح ٢٨٠ إلى ٢٨٨ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (توضيح: خبل كفرح جن و لوى برأسه أمال و الصلاية مدق الطيب و القحف بالكسر العظم فوق الدماغ و الجلد بالتحريك القوة و الشدة و احتوش القوم الصيد أنفره بعضهم على بعض و على فلان جعلوه وسطهم و السطيحة المزادة. قوله ع يسوس أي يقع فيه السوس و هو دود يقع في الطعام و قال الجوهري الأزمة الشدة و القحط يقال أصابتهم سنة أزمتهم أزما أي استأصلتهم و أزم علينا الدهر يأزم أزما أي اشتد و قل خيره و قال مانه يمونه مونا احتمل مونته و قام بكفايته و قال فقير وقير إتباع له و يقال معناه أنه قد أوقره الدين أي أثقله و ضني بالكسر مرض و في النهاية المضاهاة المشابهة و قد تهمز و قرئ بهما.) • المناقب، ج ١، ص ٢١٩، فصل في اللطائف... ص ٢١٣. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٢٨٣ إلى ٢٨٦ • المناقب، ج ٢، ص ٣٢٩، فصل في طاعة الجمادات له ع... ص ٣١٦. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٢٨٩ • بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٣٩، باب ١١٦ـ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها...، ص ١٧. و فيه قطعة منه، ح ٢٨٩.

الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قال الإمام ع قال الله عز و جل و اذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى ع من دين الله و أحكامه، و من الأمر بتفضيل محمد و علي ص و خلفائهما على سائر الخلق خُذُوا ما آتَيْناكُمْ قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بِقُوَّةٍ قد جعلناها لكم، مكناكم بها، و أزحنا عللكم في تركيبها فيكم وَاسْمَعُوا ما يقال لكم و [ما] تؤمرون به. قالُوا سَمِعْنا قولك وَ عَصَيْنا أمرك، أي إنهم عصوا بعد، و أضمروا في الحال أيضا العصيان وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرأت سحالته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بِكُفْرِهِمْ لأجل كفرهم أمروا بذلك. قُلْ يا محمد بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ بموسى كفركم بمحمد و علي و أولياء الله من أهلهما إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بتوراة موسى، و لكن معاذ الله لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمد و علي عليهما السلام. قال الإمام ع قال أمير المؤمنين ع إن الله تعالى ذكر بني إسرائيل في عصر محمّد ص أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى ع كيف أخذ عليهم العهد و الميثاق لمحمد و علي و آلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق و لأصحابهما و شيعتهما و

سائر أمة محمّد ص فقال وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل لما أبوا قبول ما أريد منهم و الاعتراف به خُذُوا ما آتَيْناكُمْ أعطيناكم بِقُوَّةٍ [يعني] بالقوة التي أعطيناكم تصلح [لكم] لذلك وَ اسْمَعُوا أي أطيعوا فيه. قالُوا سَمِعْنا بآذاننا وَ عَصَيْنا بقلوبنا. فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين، ثم قال وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك إلى قلوبهم. و قال إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى و قد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم، فجحدوا أن يكونوا عبدوه، و جعل كل واحد منهم يقول أنا لم أعبده و إنما عبده غيري و وشى بعضهم ببعض. فكذلك ما حكى الله عز و جل عن موسى من قوله للسامري وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً فأمره الله، فبرده بالمبارد، و أخذ سحالته فذرأها في البحر العذب، ثم قال لهم أشربوا منه. فشربوا، فكل من كان عبده اسودت شفتاه و أنفه (ممن كان أبيض اللون و من كان منهم أسود اللون) ابيضت شفتاه و أنفه، فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله. ثم قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمّد ص على لسانه قُلْ يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك و لأخيك علي و لآلكما و لشيعتكما بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ أن تكفروا [بمحمد ص] و تستخفوا بحق علي و آله و شيعته إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كما تزعمون بموسى ع و التوراة. قال ع و ذلك أن موسى ع [كان] وعد بني إسرائيل أنه يأتيهم من عند الله بكتاب يشتمل على أوامره و نواهيه و حدوده و فرائضه بعد أن ينجيهم الله تعالى

من فرعون و قومه، فلما نجاهم الله و صاروا بقرب الشام، جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم و كان فيه «إني لا أتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا و عليا و آلهما الطيبين و لم يكرم أصحابهما و شيعتهما و محبيهما حق تكريمهم، يا عبادي ألا فاشهدوا بأن محمدا خير خليقتي، و أفضل بريتي، و أن عليا أخوه و صفيه و وارث علمه، و خليفته في أمته و خير من يخلفه بعده، و أن آل محمد أفضل آل النبيين، و أصحاب محمّد ص أفضل أصحاب المرسلين، و أمة محمّد ص خير الأمم أجمعين». فقال بنو إسرائيل لا نقبل هذا يا موسى، هذا عظيم ثقيل علينا، بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا، و إذا قبلناها قلنا إن نبينا أفضل نبي، و آله أفضل آل و صحابته أفضل صحابة، و نحن أمته أفضل من أمة محمد، و لسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم و لا نعرفهم. فأمر الله تعالى جبرئيل، فقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى ع و كان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ. ثم جاء به فوقه على رءوسهم، و قال إما أن تقبلوا ما أتاكم به موسى ع، و إما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته. فلحقهم من الجزع و الهلع ما يلحق أمثالهم ممن قوبل هذه المقابلة، فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم، ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب، و قولوا «يا ربنا سمعنا و أطعنا و قبلنا و اعترفنا و سلمنا و رضينا». قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولا و فعلا، غير أن كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر أفعاله و قال بقلبه «سمعنا و عصينا» مخالفا لما قاله بلسانه، و عفروا خدودهم اليمنى [بالتراب] و ليس قصدهم التذلل لله عز و جل، و الندم على ما كان منهم من الخلاف و لكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا، ثم عفروا خدودهم

اليسرى ينظرون كذلك، و لم يفعلوا ذلك كما أمروا. فقال جبرئيل لموسى ع أما إن أكثرهم لله تعالى عاصون، و لكن الله عز و جل أمرني أن أزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا، فإن الله تعالى إنما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم، و إبقاء الذمة لهم، و إنما أمرهم إلى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم و ضمائرهم. فنظر القوم إلى الجبل و قد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد و ترقى حتى خرقت السماوات، و هم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم، و قطعة صارت نارا و وقعت على الأرض بحضرتهم، فخرقتها و دخلتها و غابت عن عيونهم. فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا و فرق انحط نارا قال لهم موسى أما القطعة التي صعدت في الهواء فإنها وصلت إلى السماء و خرقتها إلى أن لحقت بالجنة. فأضعفت أضعافا كثيرة لا يعلم عددها إلا الله، و أمر الله أن تبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور و دور و منازل و مساكن مشتملة على أنواع النعم التي وعد بها المتقين من عباده، من الأشجار و البساتين و الثمار، و الحور الحسان، و المخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة و سائر نعيم الجنة و خيراتها. و أما القطعة التي انحطت إلى الأرض فخرقتها ثم التي تليها إلى أن لحقت بجهنم فأضعفت أضعافا كثيرة، و أمر الله تعالى أن تبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب، قصور و دور و مساكن و منازل مشتملة على أنواع العذاب التي وعدها للكافرين من عباده من بحار نيرانها، و حياض غسلينها و غساقها، و أودية قيحها و دمائها و صديدها، و زبانيتها بمرزباتها، و أشجار زقومها، و ضريعها و حياتها [و عقاربها] و أفاعيها، و قيودها و أغلالها و سلاسلها و أنكالها و سائر أنواع البلايا و العذاب المعد فيها.

ثم قال محمد رسول الله ص لبني إسرائيل أ فلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختص بها محمدا و عليا و آلهما الطيبين. فقيل لأمير المؤمنين ع يا أمير المؤمنين فهذه آية موسى في رفعه الجبل فوق رءوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به، فهل كان لمحمد آية مثلها فقال أمير المؤمنين ع إي و الذي بعثه بالحق نبيا، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمّد ص إلا و قد كان لمحمد مثلها و أفضل منها، و لقد كان لرسول الله ص نظير هذه الآية إلى آيات أخر ظهرت له. و ذلك أن رسول الله ص لما أظهر بمكة دعوته، و أبان عن الله عز و جل مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب إمكانهم و لقد قصدته يوما و إني كنت أول الناس إسلاما، بعث يوم الإثنين، و صليت معه يوم الثلاثاء، و بقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام و أيد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين، ثم إنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم و أفضلهم، و لئن كنت نبيا فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك مثال نوح الذي جاء بالغرق، و نجا في سفينته مع المؤمنين. و إبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه بردا و سلاما. و موسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رءوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين. و عيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون و [ما] يدخرون في بيوتهم. و صار هؤلاء المشركون فرقا أربعة هذه تقول أظهر لنا آية نوح ع. و هذه تقول أظهر لنا آية موسى ع. و هذه تقول أظهر لنا آية إبراهيم ع. و هذه تقول أظهر لنا آية عيسى ع. فقال رسول الله ص إنما أنا نذير مبين، آتيتكم بآية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون أنتم و الأمم و سائر العرب عن معارضته، و هو بلغتكم فهو

حجة بينة عليكم و ما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي، فما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى المقرين بحجة صدقه، و آية حقه، و ليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل ع فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول إني سأظهر لهم هذه الآيات، و إنهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم، و لكني أريهم زيادة في الإعذار و الإيضاح لحججك. فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح امضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا و بطفلين يكونان بين يديه. و قل للفريق [الثاني المقترحين لآية إبراهيم ع امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية إبراهيم في النار، فإذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة، و ترد عنكم النار. و قل للفريق الثالث و أنتم المقترحين لآية موسى، امضوا إلى ظل الكعبة، فسترون آية موسى ع، وسينجيكم هناك عمي حمزة. و قل للفريق الرابع و رئيسهم أبو جهل و أنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة، فإن الآية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتي. فقال أبو جهل للفرق الثلاثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد. فذهبت الفرقة الأولى إلى حضرة جبل أبي قبيس، فلما صاروا [في الأرض] إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، و نزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة و لا سحاب، و كثر حتى بلغ أفواههم فألجمها، و ألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجأ سواه، فجعلوا يصعدون الجبل و الماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته و ارتفع الماء حتى ألجمهم و هم على قلة الجبل، و أيقنوا بالغرق إذ لم يكن

لهم مفر. فرأوا عليا ع واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل، و عن يمينه طفل و عن يساره طفل، فناداهم علي ع خذوا بيدي أنجيكم، أو بيد من شئتم من هذين الطفلين. فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم أخذ بيد علي ع، و بعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، و بعضهم أخذ بيد الطفل الآخر، و جعلوا ينزلون بهم من الجبل و الماء ينزل و ينحط من بين أيديهم حتى أوصلوهم إلى القرار، و الماء يدخل بعضه في الأرض، و يرتفع بعضه إلى السماء حتى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض. فجاء علي ع [بهم] إلى رسول الله ص و هم يبكون و يقولون نشهد أنك سيد المرسلين، و خير الخلق أجمعين، رأينا مثل طوفان نوح و خلصنا هذا و طفلان كانا معه لسنا نراهما الآن. فقال رسول الله ص أما إنهما سيكونان هما الحسن و الحسين سيولدان لأخي هذا، و هما سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما، اعلموا أن الدنيا بحر عميق، و قد غرق فيها خلق كثير، و أن سفينة نجاتها آل محمد علي هذا و ولداه اللذان رأيتموهما سيكونان و سائر أفاضل أهلي فمن ركب هذه السفينة نجا، و من تخلف عنها غرق. [ثم قال رسول الله ص] و كذلك الآخرة جنتها و نارها كالبحر و هؤلاء سفن أمتي يعبرون بمحبيهم و أوليائهم إلى الجنة. ثم قال رسول الله ص أسمعت هذا يا أبا جهل قال بلى حتى أنظر [إلى] الفرقة الثانية و الثالثة. و جاءت الفرقة الثانية يبكون و يقولون نشهد أنك رسول رب العالمين، و سيد الخلق أجمعين، مضينا إلى صحراء ملساء، و نحن نتذاكر بيننا قولك، فنظرنا إلى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها، و رأينا الأرض قد تصدعت و لهب النيران يخرج منها،، فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض و ملأتها، و مسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة حرها، و أيقنا بالاشتواء و

الاحتراق [و عجبنا بتأخر رؤيتنا] بتلك النيران. فبينا نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها، فتدلى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا، و إذا مناد من السماء يناد ينا إن أردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب هذا الخمار. فتعلق كل واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار، فرفعتنا في الهواء و نحن نشق جمر النيران و لهبها لا يمسنا شررها و لا يؤذينا جمرها و لا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها، و لا تنقطع الأهداب في أيدينا على دقتها. فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافى، ثم خرجنا فالتقينا، فجئناك عالمين بأنه لا محيص عن دينك، و لا معدل عنك، و أنت أفضل من لجى إليه، و اعتمد بعد الله عليه، صادق في أقوالك حكيم في أفعالك. فقال رسول الله ص لأبي جهل هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آياته. قال أبو جهل حتى أنظر الفرقة الثالثة و أسمع مقالتها. قال رسول الله ص لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا يا عباد الله إن الله أغاثكم بتلك المرأة أ تدرون من هي قالوا لا. قال تلك تكون ابنتي فاطمة، و هي سيدة نساء العالمين. إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين و الآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط. [فيغض الخلائق كلهم أبصارهم، فتجوز فاطمة على الصراط] لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصره عنها إلا محمد و علي و الحسن و الحسين و الطاهرون من أولادهم فإنهم محارمها فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط، طرف منه بيدها و هي في الجنة، و طرف في عرصات القيامة. فينادي منادي ربنا يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين. فلا يبقى محب لفاطمة إلا تعلق بهدبة من

أهداب مرطها، حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام و ألف فئام [و ألف فئام]. قالوا و كم فئام واحد يا رسول الله قال ألف ألف من الناس. قال ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد أنك رسول رب العالمين و سيد الخلق أجمعين، و أن عليا أفضل الوصيين، و أن آلك أفضل آل النبيين، و صحابتك خير صحابة المرسلين، و أن أمتك خير الأمم أجمعين، رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها، و من معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها. قال رسول الله ص و ما الذي رأيتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر أمرك، و نستهزئ بخبرك، و أنك ذكرت أن لك مثل آية موسى، فبينا نحن كذلك إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها و صارت فوق رءوسنا فركدنا في مواضعنا و لم نقدر أن نريمها. فجاء عمك حمزة فتناول بزج رمحه هكذا تحتها، فتناولها و احتبسها على عظمها فوقنا في الهواء. ثم قال لنا اخرجوا. فخرجنا من تحتها، فقال ابعدوا. فبعدنا عنها، ثم أخرج سنان الرمح من تحتها، فنزلت إلى موضعها و استقرت، فجئنا لذلك مسلمين. فقال رسول الله ص لأبي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك و أخبرتك بما شاهدت. فقال أبو جهل لا أدري أ صدق هؤلاء أم كذبوا، أم حقق لهم، أم خيل إليهم فإن رأيت أنا ما أقترحه عليك من نحو آيات عيسى ابن مريم فقد لزمني الإيمان بك و إلا فليس يلزمني تصديق هؤلاء. فقال رسول الله ص يا أبا جهل فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم و شدة تحصيلهم، فكيف تصدق بمآثر آبائك و أجدادك، و مساوئ أسلاف أعدائك و كيف تصدق عن الصين و العراق و الشام إذا حدثت عنها هل المخبرون عنها إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه إلا كان بإزائهم من

يكذبهم و يخبر بضد أخبارهم ألا و كل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا، و أنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد. ثم أقبل رسول الله ص على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله ص، بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة و الدرجات العالية، و أكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد و علي بن أبي طالب، أما إن حمزة (عم محمد) لينحي جهنم [يوم القيامة] عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم. قالوا و كيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله ص أنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط جم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلا الله تعالى، هم كانوا محبي حمزة، و كثير منهم أصحاب الذنوب و الآثام، فتحول حيطان [النار] بينهم و بين سلوك الصراط و العبور إلى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله و لعلي بن أبي طالب ع قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله يا علي أعن عمك على إغاثة أوليائه و استنقاذهم من النار. فيأتي علي بن أبي طالب ع بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا، فيناوله إياه و يقول يا عم رسول الله و عم أخي رسول الله ذد الجحيم عن أوليائك برمحك هذا (الذي كنت) تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله. فيناول حمزة الرمح بيده، فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه و بين العبور إلى الجنة على الصراط، و يدفعها [دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام، ثم يقول لأوليائه [و] المحبين الذي كانوا له في الدنيا اعبروا. فيعبرون على الصراط آمنين سالمين، قد انزاحت عنهم النيران و بعدت عنهم الأهوال، و يردون الجنة غانمين ظافرين. ثم قال رسول الله ص لأبي جهل يا أبا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله و معجزات رسول الله و

بقي الذي لك، فأي آية تريد قال أبو جهل آية عيسى ابن مريم كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم، و ما ادخرته في بيتي، و زدني على ذلك بأن تحدثني بما صنعته بعد أكلي لما أكلت، كما زعمت أن الله زادك في المرتبة فوق عيسى. فقال رسول الله ص أما ما أكلت و ما ادخرت فأخبرك به، و أخبرك بما فعلته في خلال أكلك، و ما فعلته بعد أكلك، و هذا يوم يفضحك الله عز و جل فيه باقتراحك فإن آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة، و إن أصررت على كفرك أضيف لك إلى فضيحة الدنيا و خزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد و لا ينفد و لا يتناهى. قال و ما هو قال رسول الله قعدت يا أبا جهل تتناول من دجاجة مسمنة أسمطتها فلما وضعت يدك عليها استأذن عليك أخوك أبو البختري بن هشام، فأشفقت عليه أن يأكل منها و بخلت، فوضعتها تحت ذيلك، و أرخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك. فقال أبو جهل كذبت يا محمد، ما من هذا قليل و لا كثير، و لا أكلت من دجاجة و لا ادخرت منها شيئا، فما الذي فعلته بعد أكلي الذي زعمته قال رسول الله ص كان عندك ثلاثمائة دينار لك، و عشرة آلاف دينار ودائع الناس عندك المائة، و المائتان والخمسمائة، والسبعمائة، و الألف، و نحو ذلك إلى تمام عشرة آلاف، مال كل واحد في صرة، و كنت قد عزمت على أن تختانهم و قد كنت جحدتهم و منعتهم، و اليوم لما أكلت من هذه الدجاجة أكلت زورها و ادخرت الباقي، و دفنت هذا المال أجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله، واثقا بأنه قد حصل لك، و تدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك. فقال أبو جهل و هذا أيضا يا محمد، فما أصبت منه قليلا و لا كثيرا، ما دفنت شيئا، و لقد سرقت تلك العشرة آلاف دينار الودائع التي كانت عندي. فقال رسول الله ص يا أبا جهل ما

هذا من تلقائي فتكذبني، و إنما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين، و عليه تصحيح شهادته و تحقيق مقالته. ثم قال رسول الله ص هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي أكل منها. فإذا الدجاجة بين يدي رسول الله. فقال رسول الله ص أ تعرفها يا أبا جهل فقال أبو جهل ما أعرفها و ما أخبرت عن شيء، و مثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير. فقال رسول الله ص يا أيتها الدجاجة إن أبا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل، و كذب جبرئيل على رب العالمين، فاشهدي لمحمد بالتصديق، و على أبي جهل بالتكذيب، فنطقت و قالت أشهد يا محمد أنك رسول رب العالمين و سيد الخلق أجمعين، و أن أبا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه، أكل مني هذا الجانب، و ادخر الباقي و قد أخبرته بذلك، و أحضرتنيه فكذب به، فعليه لعنة الله و لعنة اللاعنين فإنه مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه فوضعني تحت ذيله إشفاقا من أن يصيب مني أخوه، فأنت يا رسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين، و أبو جهل الكذاب المفتري اللعين. فقال رسول الله ص [أ ما] كفاك ما شاهدت آمن لتكون آمنا من عذاب الله عز و جل. قال أبو جهل إني لأظن أن هذا تخييل و إيهام. فقال رسول الله ص فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا و سماعك لكلامها، و بين مشاهدتك لنفسك و لسائر قريش و العرب و سماعك لكلامهم قال أبو جهل لا. قال رسول الله ص فما يدريك أن جميع ما تشاهد و تحس بحواسك تخييل قال أبو جهل ما هو تخييل. قال رسول الله ص و لا هذا تخييل، و إلا فكيف تصحح إنك ترى في العالم شيئا أوثق منه [قال] ثم وضع رسول الله ص يده على الموضع المأكول من الدجاجة، فمسح يده عليها، فعاد اللحم عليه أوفر ما كان. ثم قال رسول الله ص يا

أبا جهل أ رأيت هذه الآية قال يا محمد [قد] توهمت شيئا، و لا أوقنه. قال رسول الله ص يا جبرئيل فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن. فإذا هو بالصرر بين يديه كلها [في كل صرة] ما كان رسول الله ص قاله إلى تمام عشرة آلاف دينار و ثلاثمائة دينار فأخذ رسول الله ص و أبو جهل ينظر إليه صرة منها فقال ائتوني بفلان بن فلان. فأتي به و هو صاحبها فقال ص هاكها يا فلان [هذا] ما قد اختانك فيه أبو جهل. فرد عليه ماله، و دعا بآخر، ثم بآخر حتى رد العشرة آلاف كلها على أربابها، و فضح عندهم أبو جهل، و بقيت الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله ص. فقال رسول الله الآن آمن لتأخذ الثلاثمائة دينار، و يبارك الله لك فيها حتى تصير أيسر قريش. فقال لا أومن، و لكن آخذها و هي مالي، فلما ذهب ليأخذها صاح النبي ص بالدجاجة دونك أبا جهل، فكفيه عن الدنانير، و خذيه. فوثبت الدجاجة على أبي جهل، فناولته بمخالبها و رفعته في الهواء، و طارت به إلى سطح لبيته فوضعته عليه، و دفع رسول الله ص تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله ص إلى أصحابه فقال لهم معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عز و جل لأبي جهل، فعاند، و هذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها، فإن فيها طيورا كالبخاتي عليها من [جميع] أنواع المواشي تطير بين سماء الجنة و أرضها، فإذا تمنى مؤمن محب للنبي و آله الأكل [من شيء] منها، وقع ذلك بعينه بين يديه، فتناثر ريشه و انسمط و انشوى و انطبخ، فأكل من جانب منه [قديدا و من جانب منه مشويا بلا نار فإذا قضى شهوته و نهمته و قال الحمد لله رب العالمين، عادت كما كانت، فطارت في الهواء، و فخرت على سائر طيور الجنة، تقول «من مثلي و قد أكل مني ولي الله عن أمر الله». قال رسول

الله ص «معاشر الناس أحبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة و ابنه أسامة من خواص موالينا فأحبوهما، فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما». قالوا و كيف ينفعنا حبهما قال إنهما يأتيان يوم القيامة عليا ع بخلق عظيم من محبيهما أكثر من ربيعة و مضر بعدد كل واحد منهم، فيقولان يا أخا رسول الله هؤلاء أحبونا بحب محمد رسول الله ص و بحبك. فيكتب لهم علي ع جوازا على الصراط، فيعبرون عليه و يردون الجنة سالمين. و ذلك أن أحدا لا يدخل الجنة من سائر أمة محمّد ص إلا بجواز من علي ع فإن أردتم الجواز على الصراط سالمين، و دخول الجنان غانمين، فأحبوا بعد حب محمد و آله مواليه، ثم إن أردتم أن يعظم محمد [و علي] عند الله تعالى منازلكم فأحبوا شيعة محمد و علي، و جدوا في قضاء حوائج إخوانكم المؤمنين، فإن الله تعالى إذا أدخلكم الجنة معاشر شيعتنا و محبينا نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي، فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد و علي ع، و قضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين. فأيهم كان للشيعة أشد حبا، و لحقوق إخوانه المؤمنين أحسن قضاء كانت درجاته في الجنان أعلى حتى أن فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة مائة ألف سنة ترابيع قصور و جنان.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٢٤ إلى ٤٤٢، تفسير سورة البقرة، آية ٩٣ • بحارالأنوار، ج ١٣، ص ٢٣٨، باب ٧ـ نزول التوراة و سؤال الرؤية و عبادة العجل و ما يتعلق بها...، ص ١٩٥. و فيه قطعة منه، ح ٢٩٠ و ٢٩١ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: السحالة ما سقط من الذهب و الفضة و نحوهما كالبرادة و طحطحت الشيء كسرته و فرقته.) • بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٦٥، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و

←

← سرورها.... و فيه بعض حديث ٢٩١ ● الإحتجاج، ج ١، ص ٣٦، احتجاج النبي ص على جماعة من المشركين...، ص ٢٩. و فيه بعض حديث ٢٩٢ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢٣٩، باب ٢ـ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها...، ص ٢٢٥. و فيه قطعة منه، ح ٢٩٢ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (ج، (الإحتجاج) مثله مع اختصار في وسطه و في آخره. بيان: قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام انتهى. و النشيش الغليان و هدبة الثوب بالضم طرفه مما يلي طرته و المراد هنا الخيوط المتدلية من طرفه و المرط بالكسر كساء من صوف أو خز و الفئام بالهمز و قد تقلب ياء الجماعة من الناس و المراد هنا هذا العدد كما فسر أمير المؤمنين ع في خبر الغدير بمائة ألف. قوله فركزنا يقال ركزت الرمح أي غرزته في الأرض و في بعض النسخ بالدال المهملة من الركود بمعنى السكون و الهدوء و يقال لا يريم من المكان أي لا يبرح و لا يزول و الزج بالضم الحديدة التي في أسفل الرمح و يقال تخرص أي كذب و الذود الطرد و الدفع و الزور أعلى الصدر و البخاتي جمع البختي و هو الإبل الخراساني و الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس و غيره و الهاء عوض من الواو و يقال وشيت الثوب آشيه وشيا و وشية و وشيته توشية شدد للكثرة فهو موشي و موشى و الوشي من اللون معروف ذكره الجوهري و قال سمطت الجدي أسمطه و أسمطه سمطا إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه.) ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٦٨، ح ١٢ و١٣، باب ٢٢ـ الصراط...، ص ٦٤. و فيه بعض حديث ٢٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٢٨١، باب ٥ـ أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه لا سيما حمزة و جعفر و الزبير و عباس و عقيل... و فيه بعض حديث ٢٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٤١، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها.... و فيه بعض حديث ٢٩٢ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٥٧، باب ٢١ـ الشفاعة...، ص ٢٩. و فيه قطعة منه، ح ٢٩٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (لعل المراد بالترابيع المربعات أو كان في الأصل مرابع جمع مربع و هو منزل القوم في الربيع.) ● بحارالأنوار، ج ٦٦، ص ٢٥١، باب ٣٦ـ الحب في الله و البغض في الله...، ص ٢٣٦. ←

٢٩ـ٥٨٠٣ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ قال الإمام ع قال الحسن بن علي بن أبي

← و فيه قطعة منه، ح ٢٩٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (كأن المراد بالترابيع المربعات فإنها أحسن الأشكال.) • بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ١١٤، باب ٣٧ـ ما جرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة و فيه نوادر أخباره و أحوال أصحابه ص.... و فيه بعض حديث ٢٩٣.

طالب ع إن الله تعالى لما وبخ [هؤلاء] اليهود على لسان رسوله محمّد ص و قطع معاذيرهم، و أقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمدا ص سيد النبيين و خير الخلائق أجمعين، و أن عليا سيد الوصيين، و خير من يخلفه بعده في المسلمين، و أن الطيبين من آله هم القوام بدين الله و الأئمة لعباد الله عز و جل، و انقطعت معاذيرهم و هم لا يمكنهم إيراد حجة و لا شبهة، فجاءوا إلى أن كابروا، فقالوا لا ندري ما تقول، و لكنا نقول إن الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد و دون علي و دون أهل دينك و أمتك و إنا بكم مبتلون [و] ممتحنون، و نحن أولياء الله المخلصون و عباده الخيرون، و مستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا. فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه ص قُلْ يا محمد لهؤلاء اليهود إِنْ كٰانَتْ لَكُمُ الدّٰارُ الآخِرَةُ الجنة و نعيمها خٰالِصَةً مِنْ دُونِ النّٰاسِ محمد و علي و الأئمة، و سائر الأصحاب و مؤمني الأمة، و أنكم بمحمد و ذريته ممتحنون، و أن دعاءكم مستجاب غير مردود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ للكاذبين منكم و من مخالفيكم، فإن محمدا و عليا و ذويهما يقولون «إنهم هم أولياء الله عز و جل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم، و هم المجاب دعاؤهم» فإن كنتم معاشر اليهود كما تدعون، فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم. إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ بأنكم أنتم المحقون، المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا «اللهم أمت الكاذب منا و من مخالفينا» ليستريح منه الصادقون، و لتزداد حجتكم وضوحا بعد أن قد صحت و وجبت. ثم قال لهم رسول الله ص بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه. و كانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون، و أن محمدا ص و عليا ع و مصدقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنهم إن

دعوا فهم الميتون. فقال الله تعالى وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمٰا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من كفرهم بالله، و بمحمد رسول الله و نبيه و صفيه، و بعلي أخي نبيه و وصيه و بالطاهرين من الأئمة المنتجبين. قال الله تعالى وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظّٰالِمِينَ اليهود إنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم بأنهم هم الكاذبون، و لذلك آمرك أن تبهرهم بحجتك و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب، ليمتنعوا من الدعاء، و يتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون. ثم قال يا محمد وَ لَتَجِدَنَّهُمْ يعني تجد هؤلاء اليهود أَحْرَصَ النّٰاسِ عَلىٰ حَيٰاةٍ و ذلك ليأسهم من نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون أنه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة. وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قال [تعالى] هؤلاء اليهود أَحْرَصَ النّٰاسِ عَلىٰ حَيٰاةٍ و أحرص مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا على حياة يعني المجوس لأنهم لا يرون النعيم إلا في الدنيا، و لا يأملون خيرا في الآخرة، فلذلك هم أشد الناس حرصا على حياة. ثم وصف اليهود فقال يَوَدُّ يتمنى أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ مٰا هُوَ التعمير ألف سنة بِمُزَحْزِحِهِ بمباعده مِنَ الْعَذٰابِ أَنْ يُعَمَّرَ [تعميره] و إنما قال وَ مٰا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ [مِنَ الْعَذٰابِ] أَنْ يُعَمَّرَ و لم يقل و ما هو بمزحزحه فقط لأنه لو قال و ما هو بمزحزحه [من العذاب] و الله بصير لكان يحتمل أن يكون وَ مٰا هُوَ يعني وده و تمنيه بِمُزَحْزِحِهِ فلما أراد و ما تعميره، قال وَ مٰا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ... أَنْ يُعَمَّرَ. ثم قال وَ اللّٰهُ بَصِيرٌ بِمٰا يَعْمَلُونَ فعلى حسبه يجازيهم و يعدل عليهم و لا يظلمهم. قال الحسن بن علي بن أبي طالب ع لما كاعت اليهود عن هذا التمني، و قطع الله معاذيرها، قالت طائفة منهم و هم بحضرة رسول الله ص و قد كاعوا، و عجزوا يا محمد فأنت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، و علي أخوك و وصيك أفضلهم و سيدهم

قال رسول الله ص بلى. قالوا يا محمد فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلي ع يدعو الله لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما، لحقه برص و جذام و قد صار حمى لا يقرب، و مهجورا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح. فقال رسول الله ص ائتوني به. فأتي به، و نظر رسول الله ص و أصحابه [منه] إلى منظر فظيع، سمج، قبيح، كريه، فقال رسول الله ص يا أبا حسن ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه. فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، و عاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامة و الحسن في المنظر. فقال رسول الله ص للفتى [يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك. قال الفتى قد آمنت و حسن إيمانه. فقال أبوه يا محمد ظلمتني و ذهبت مني بابني، ليته كان أجذم و أبرص كما كان و لم يدخل في دينك، فإن ذلك كان أحب إلي. قال رسول الله ص لكن الله عز و جل قد خلصه من هذه الآفة، و أوجب له نعيم الجنة. قال أبوه يا محمد ما كان هذا لك و لا لصاحبك، إنما جاء وقت عافيته فعوفي و إن كان صاحبك هذا يعني عليا ع مجابا في الخير فهو أيضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام و البرص، فإني أعلم أنه لا يصيبني، ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه. فقال رسول الله ص يا يهودي اتق الله، و تهنأ بعافية الله إياك، و لا تتعرض للبلاء و لما لا تطيقه، و قابل النعمة بالشكر، فإن من كفرها سلبها، و من شكرها امترى مزيدها. فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه، و إنما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس مما قلت [له] و ادعيته قليل و لا كثير، و إن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك. فتبسم رسول الله ص و قال يا يهودي هبك

قلت إن عافية ابنك لم تكن بدعاء علي ع، و إنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أ رأيت لو دعا عليك علي ع بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك، أ تقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه، و لكن لأنه صادف دعاؤه وقت [مجيء] بلائي فقال لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله، و احتجاج منه علي، و الله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، و دعاهم إلى تصديق الكاذبين. فقال رسول الله ص فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، و يصدق به الكاذب عليه. فتحير اليهودي لما أبطل ص شبهته، و قال يا محمد ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقا. فقال رسول الله ص لعلي ع يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتوا و طغيانا و تمردا، فادع عليه بما اقترح، و قل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام و البرص، و استولى عليه الألم و البلاء، و جعل يصرخ و يستغيث و يقول يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني. فقال رسول الله ص لو علم الله صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا، و لو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم. قال ع فبقي اليهودي في ذلك الداء و البرص أربعين سنة آية للناظرين و عبرة للمتفكرين و علامة و حجة بينة لمحمّد ص باقية في الغابرين و بقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء و الجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، و ترغيبا للكافرين في الإيمان، و تزهيدا لهم في الكفر و العصيان. و قال رسول الله ص حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله إياكم و الكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا و تقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم

المثوبات، و قصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، و ابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة. فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لا نفي بمجاهدة الأعداء، و لا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فما ذا نصنع قال رسول الله ص ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم. قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال ص أما القلوب فتقطعونها على حب الله، و حب محمد رسول الله، و حب علي ولي الله و وصي رسول الله، و حب المنتجبين للقيام بدين الله، و حب شيعتهم و محبيهم، و حب إخوانكم المؤمنين، و الكف عن اعتقادات العداوة و الشحناء و البغضاء. و أما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، و الصلاة على نبيه محمد و آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات، و ينيلكم به المراتب العاليات.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٤٢ إلى ٤٤٨، تفسير سورة البقرة، آية ٩٤، ٩٥ و ٩٦ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٢١، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى...، ص ٢٨٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: كاع عنه أي هاب و جبن و الوسيم الحسن الوجه و كذا القسيم بمعناه و يقال هذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب و يقال امترى الريح السحاب أي استدره.) ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٢٢٠، باب ١ـ إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز و بعض النوادر... ص: ٩. و فيه بعض حديث ٢٩٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول قد مضى تمامه في كتاب الإحتجاج و هو مشتمل على معجزات غريبة ظهرت في تلك الحال تركناها حذرا من التكرار ثم اعلم أن الآيات المشتملة على الإخبار بالغيوب و مكنونات الضمائر و الأسرار كثيرة و كذا الأخبار المتعلقة بتفسيرها و هي مبثوثة في سائر أبواب هذا المجلد و سائر المجلدات و فيما أوردنا في هذا الباب غنى و

←

← كفاية لمن جانب العناد و الله يهدي إلى سبيل الرشاد. تذنيب، فيه مقاصد:الأول في حقيقة المعجزة و هي أمر تظهر بخلاف العادة من المدعي للنبوة أو الإمامة عند تحري المنكرين على وجه يدل على صدقه و لا يمكنهم معارضته و لها سبعة شروط. الأول أن يكون فعل الله أو ما يقوم مقامه من التروك كما إذا قال معجزتي أن أضع يدي على رأسي و أنتم لا تقدرون عليه ففعل و عجزوا. الثاني أن يكون خارقا للعادة. الثالث أن يتعذر معارضته فيخرج السحر و الشعبدة. الرابع أن يكون مقرونا بالتحدي و لا يشترط التصريح بالدعوى بل تكفي قرائن الأحوال. الخامس أن يكون موافقا للدعوى فلو قال معجزتي كذا و فعل خارقا آخر لم يدل على صدقه كما نقل من فعل مسيلمة و أنه تفل في البئر ليزيد ماؤه فنضب و يبس. السادس أن لا يكون ما أظهره مكذبا له كما لو أنطق الضب فقال إنه كاذب فلا يعلم صدقه بل يزداد اعتقاد كذبه بخلاف أن يحيي الميت فيكذبه فإن الصحيح أنه لا يخرج عن المعجزة لأن إحياءه معجزة و هو غير مكذب و إنما المكذب ذلك الشخص بكلامه و هو بعد الإحياء مختار في تصديقه و تكذيبه فلا يقدح تكذيبه و منهم من قدح فيه مطلقا و منهم من فرق بين استمرار حياته و بين ما إذا خر ميتا في الحال فقدح في الثاني دون الأول و الأظهر ما ذكرنا. السابع أن لا تكون المعجزة متقدما على الدعوى بل مقارنا لها أو متأخرا عنها بزمان يسير معتاد مثله و المشهور أن الخوارق المتقدمة على دعوى النبوة كرامات و إرهاصات أي تأسيسات للنبوة. الثاني في وجه دلالة المعجزة على صدق النبي أو الإمام فذهبت المعتزلة و الإمامية إلى أن خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه في حكمته لأن فيه إيهام صدقه و هو قبيح من الله فيمتنع صدوره عنه كسائر القبائح فعلى هذا يتوقف على العلم بوجود الصانع و عموم علمه و قدرته و امتناع صدور القبيح منه و قالت الأشاعرة جرت عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة فإن إظهار المعجز على يد الكاذب و إن كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة فلا تكون دلالته عقلية لتخلف الصدق عنه في الكاذب بل عادية كسائر العاديات لأن من قال أنا نبي ثم نتق الجبل و أوقفه على رءوسهم و قال إن كذبتموني وقع عليكم و إن صدقتموني ←

← أنصرف عنكم فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم و إذا هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة أنه صادق في دعواه و العادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب مع كونه ممكنا منه إمكانا عقليا لشمول قدرته للممكنات بأسرها و قد ضربوا لذلك مثلا قالوا إذا ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير أني رسول هذا الملك إليكم ثم قال للملك إن كنت صادقا فخالف عادتك و قم من الموضع المعتاد من السرير و انتقل بمكان لا تعتاده ففعل كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح مقاله و لم يشك أحد في صدقه بقرينة الحال و ليس هذا من باب قياس الغائب على الشاهد بل ندعي في إفادته العلم بالضرورة العادية و نذكر هذا المثال للتفهيم. الثالث في بيان إعجاز القرآن و وجهه زائدا على ما تقدم و هو أنه ص تحدى بالقرآن و دعا إلى الإتيان بسورة مثله مصاقع البلغاء و الفصحاء من العرب العرباء مع كثرتهم كثرة رمال الدهناء و حصى البطحاء و شهرتهم بغاية العصبية و حمية الجاهلية و تهالكهم على المباهاة و المباراة و الدفاع عن الأحساب و ركوب الشطط في هذا الباب فعجزوا حتى آثروا المقارعة على المعارضة و بذلوا المهج و الأرواح دون المدافعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا و لو عارضوا لنقل إلينا لتوفر الدواعي و عدم الصارف و العلم بجميع ذلك قطعي كسائر العاديات لا يقدح فيه احتمال أنهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها أو عارضوا و لم ينقل إلينا لمانع كعدم المبالاة و قلة الالتفات و الاشتغال بالمهمات. و أما وجه إعجازه فالجمهور من العامة و الخاصة و منهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على أن إعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة و الدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم و علماء الفرق بمهارتهم في فن البيان و إحاطتهم بأساليب الكلام هذا مع اشتماله على الإخبار عن المغيبات الماضية و الآتية و على دقائق العلوم الإلهية و أحوال المبدإ و المعاد و مكارم الأخلاق و الإرشاد إلى فنون الحكمة العلمية و العملية و المصالح الدينية و الدنيوية على ما يظهر للمتدبرين و يتجلى للمتفكرين و قيل وجه إعجازه اشتماله على النظم الغريب و الأسلوب العجيب المخالف لنظم العرب و نثرهم في مطالعه و مقاطعه و فواصله فإنها وقعت في القرآن على وجه لم يعهد في كلامهم و كانوا عاجزين عنه و عليه بعض المعتزلة و قال ←

٥٨٠٤ـ٣٠ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه

← الباقلاني وجه الإعجاز مجموع الأمرين البلاغة و النظم الغريب و قيل هو اشتماله على الإخبار بالغيب و قيل عدم اختلافه و تناقضه مع ما فيه من الطول و الامتداد و ذهب السيد المرتضى منا و جماعة من العامة منهم النظام إلى الصرفة على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم عن معارضته و اختلفوا في كيفيته فقال النظام و أتباعه صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها و ذلك بصرف دعاويهم إليها مع توفر الأسباب الداعية في حقهم كالتقريع بالعجز و الاستنزال عن الرئاسات و التكليف بالانقياد فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا و قال السيد رحمه الله فيما نسب إليه كان عندهم العلم بنظم القرآن و العلم بأنه كيف يؤلف كلام يساويه أو يدانيه و المعتاد أن من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الإتيان بالمثل إلا أنهم كلما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم و الحق هو الأول .أقول و للشيخ الراوندي قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل في بيان إعجاز القرآن و دفع الشبهة الواردة عليه و الفرق بين الحيلة و المعجزة عسى أن نورده في كتاب القرآن إن شاء الله تعالى.)

الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل قُلْ مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُصَدِّقاً لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ وَ مَلٰائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكٰالَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكٰافِرِينَ قال الإمام ع قال الحسن بن علي ع إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون، و ذمهم أيضا و ذم النواصب في بغضهم لجبرئيل و ميكائيل و ملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب ع على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم، فقال قُلْ يا محمد مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ من اليهود لدفعه عن «بخت‌نصر» أن يقتله «دانيال» من غير ذنب كان جناه «بخت‌نصر» حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، و حل بهم ما جرى في سابق علمه. و من كان أيضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين، و من أعداء محمد و علي المناصبين، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلي ع مؤيدا، و له على أعدائه ناصرا. و من كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا و عليا ع و معاونته لهما و إنفاذه لقضاء ربه عز و جل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده فَإِنَّهُ يعني جبرئيل نَزَّلَهُ يعني نزل هذا القرآن عَلىٰ قَلْبِكَ يا محمد بِإِذْنِ اللّٰهِ بأمر الله، و هو كقوله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. مُصَدِّقاً موافقا لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ [نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه] من التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و كتب شيث و غيرهم من الأنبياء. قال رسول الله ص إن هذا القرآن هو النور المبين، و الحبل المتين، و العروة الوثقى، و الدرجة العليا، و الشفاء الأشفى، و الفضيلة الكبرى، و السعادة

العظمى، من استضاء به نوره الله، و من اعتقد به في أموره عصمه الله، و من تمسك به أنقذه الله، و من لم يفارق أحكامه رفعه الله، و من استشفى به شفاه الله، و من آثره على ما سواه هداه الله، و من طلب الهدى في غيره أضله الله، و من جعله شعاره و دثاره أسعده الله، و من جعله إمامه الذي يقتدي به و معوله الذي ينتهي إليه، أداه الله إلى جنات النعيم، و العيش السليم. فلذلك قال هُدىً يعني هذا القرآن هدى وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ يعني بشارة لهم في الآخرة. و ذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عز و جل [يا رب] هذا أظمأت نهاره، و أسهرت ليله، و قويت في رحمتك طمعه، و فسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظني [فيك] و ظنه. يقول الله تعالى أعطوه الملك بيمينه، و الخلد بشماله، و اقرنوه بأزواجه من الحور العين، و اكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها. فينظر إليهما الخلائق فيعظمونهما. و ينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها و يقولان يا ربنا أنى لنا هذه و لم تبلغها أعمالنا فيقول الله تعالى و مع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراءون، و لا يسمع بمثله السامعون، و لا يتفكر في مثله المتفكرون. فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، و تبصيركما إياه بدين الإسلام و رياضتكما إياه على حب محمد رسول الله و علي ولي الله، و تفقيهكما إياه بفقههما لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد إلا بولايتهما و معاداة أعدائهما عملا، و إن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله. فتلك من البشارات التي يبشرون بها، و ذلك قوله عز و جل وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ شيعة محمد و علي و من تبعهم من أخلافهم و ذراريهم. ثم قال مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ لإنعامه على محمد و علي و على آلهما الطيبين، و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا نحن نبغض الله الذي أكرم محمدا و

عليا بما يدعيان. وَ جِبْرِيلَ و من كان عدوالجبريل، لأن الله جعله ظهيرالمحمد و عليع على أعداء الله، و ظهيرالسائر الأنبياء والمرسلين كذلك. وَ مَلٰائِكَتِهِ يعني و من كان عدوالملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله، و تأييد أولياء الله، و ذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعلي. و قوله تعالى وَ رُسُلِهِ و من كان عدوا لرسل الله موسى و عيسى و سائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد و إمامة علي، و ذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة علي. ثم قال وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكٰالَ أي من كان عدوالجبرئيل و ميكائيل، و ذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي ص في عليع «جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و إسرافيل من خلفه، و ملك الموت أمامه، و الله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره». قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله و [من] جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد. فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي طالب ع فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكٰافِرِينَ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات و تشديد العقوبات. وكان سبب نزول هاتين الآيتين ماكان من اليهود أعداء الله من قول سيء في جبرئيل و ميكائيل [و سائر ملائكة الله] و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوإ منه في الله و في جبرئيل و ميكائيل، و سائر ملائكة الله أما ماكان من النصاب، فهو أن رسول الله ص لما كان لا يزال يقول في عليع الفضائل التي خصه الله عز و جل بها، و الشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في كل ذلك يقول «أخبرني به جبرئيل عن الله» و يقول في بعض ذلك «جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين عليع الذي هو أفضل من اليسار، كما

يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه [الملك] عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، و يفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، و ملك الموت الذي أمامه بالخدمة، و أن اليمين و الشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم». و كان رسول الله ص يقول في بعض أحاديثه «إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب ع حبا، و إن قسم الملائكة فيما بينهم و الذي شرف عليا ع على جميع الورى بعد محمد المصطفى». و يقول مرة [أخرى] «إن ملائكة السماوات و الحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالب ع كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم» فكان هؤلاء النصاب يقولون إلى متى يقول محمد جبرئيل و ميكائيل و الملائكة كل ذلك تفخيم لعلي و تعظيم لشأنه و يقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب و من ملائكة و من جبرئيل و ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون. و برئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون. و أما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله ص المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا، فقال يا محمد كيف نومك فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان. فقال رسول الله ص تنام عيني و قلبي يقظان. قال صدقت يا محمد. قال و أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة فقال النبي ص أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل، و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة. قال صدقت يا محمد، ثم قال فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال رسول الله ص أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له. قال صدقت يا محمد،

فأخبرني عمن لا يولد له [و من يولد له] فقال إذا مغرت النطفة لم يولد له أي إذا احمرت وكدرت فإذاكانت صافية ولد له. فقال أخبرني عن ربك ما هو فنزلت قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ إلى آخرها. فقال ابن صوريا صدقت [يا محمد]خصلة بقيت إن قلتها آمنت بك و اتبعتك أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل. قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة، ينزل بالقتال و الشدة و الحرب و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأنه كان يشدد ملكنا، و جبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك. فقال له سلمان الفارسي (رضي الله عنه) و ما بدأ عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة، و كان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له «بخت‌نصر» و في زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، و الله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء و يثبت. فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل و أفاضلهم كان يعد من أنبيائهم يقال له «دانيال» في طلب «بخت‌نصر» ليقتله. فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة و لا منعة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبرئيل و قال لصاحبنا إن كان ربكم هو الذي أمره بهلاككم، فإن الله لا يسلطك عليه، و إن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبنا، و تركه و رجع إلينا فأخبرنا بذلك، و قوي «بخت‌نصر و» ملك و غزانا و خرب بيت المقدس، فلهذا نتخذه عدوا، و ميكائيل عدو لجبرئيل. فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم، أ رأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل «بخت‌نصر» و قد أخبر الله تعالى في كتبه على ألسنة رسله أنه يملك و يخرب

بيت المقدس و أرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم و اتهموهم [في أخبارهم] أو صدقوهم في الخبر عن الله، و مع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء و من وجهوه إلا كفارا بالله و أي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل و هو يصد عن مغالبة الله عز و جل، و ينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنه يمحو ما يشاء و يثبت. قال سلمان فإذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى و ما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت، و إذا لعل الله قد كان عزل موسى و هارون عن النبوة و أبطلا في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء و يثبت، و لعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون و ما أخبراكم أنه لا يكون يكون، و كذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن، و ما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان، و لعل ما وعده من الثواب يمحوه و لعل ما توعده من العقاب يمحوه، فإنه يمحو ما يشاء و يثبت، إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء و يثبت. فلذلك أنتم بالله كافرون و لأخباره عن الغيوب مكذبون، و عن دين الله منسلخون. ثم قال سلمان فإني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل، فإنه عدو لميكائيل، و إنهما جميعا عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما. فأنزل الله عز و جل [عند ذلك] موافقا لقول سلمان (ره) قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ في مظاهرته لأولياء الله على أعداء الله، و نزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فإن جبرئيل نزل هذا القرآن عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ بأمر الله مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ من سائر كتب الله وَ هُدىً من الضلالة وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ بنبوة محمّد ص و ولاية علي ع و من بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقا إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد و علي و آلهما الطيبين. ثم قال رسول الله ص يا سلمان إن الله صدق قيلك و وثق رأيك،

و إن جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد، سلمان و المقداد أخوان متصافيان في ودادك و وداد علي أخيك و وصيك و صفيك، و هما في أصحابك كجبرئيل و ميكائيل في الملائكة [عدوان لمن أبغض أحدهما، و وليان لمن والاهما، و والى محمدا و عليا و] عدوان لمن عادى محمدا و عليا و أولياءهما و لو أحب أهل الأرض سلمان و المقداد كما يحبهما ملائكة السماوات و الحجب و الكرسي و العرش لمحض ودادهما لمحمد و علي و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحدا منهم بعذاب البتة. قال الحسن بن علي ع فلما قال ذلك رسول الله ص في سلمان و المقداد، سر به المؤمنون و انقادوا، و ساء ذلك المنافقين فعاندوا و عابوا، و قالوا يمدح محمد الأباعد و يترك الأدنين من أهله لا يمدحهم و لا يذكرهم. فاتصل ذلك برسول الله ص فقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء و هل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبهم لي و لأهل بيتي و الذي بعثني بالحق نبيا إنكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد و آله أحب إليكم من أنفسكم و أهليكم و أموالكم و من في الأرض جميعا. ثم دعا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين ع فغمتهم بعباءته القطوانية. ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر. ثم قال أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم. فقالت أم سلمة و رفعت جانب العباء لتدخل، فكفها رسول الله ص و قال لست هناك و إن كنت في خير و إلى خير. فانقطع عنها طمع البشر. و كان جبرئيل معهم، فقال يا رسول الله و أنا سادسكم فقال رسول الله ص نعم أنت سادسنا. فارتقى السماوات، و قد كساه الله من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تبينه حتى قال بخ بخ من مثلي أنا جبرئيل سادس محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع. و

ذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين و السماوات. قال ثم تناول رسول الله ص الحسن بيمينه و الحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن، و هذا على كاهله الأيسر، ثم وضعهما على الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثم اصطرعا، فجعل رسول الله ص يقول للحسن «إيها [يا] أبا محمد» فيقوي الحسن. و يكاد يغلب الحسين [ثم يقوي الحسين ع فيقاومه]. فقالت فاطمة ع يا رسول الله أ تشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله ص يا فاطمة أما إن جبرئيل و ميكائيل كما قلت للحسن «إيها [يا] أبا محمد» قالا للحسين «إيها [يا] أبا عبد الله» فلذلك تقاوما و تساويا أما إن الحسن و الحسين حين كان يقول رسول الله ص للحسن «إيها أبا محمد» و يقول جبرئيل «إيها أبا عبد الله» لو رام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها و بحارها و تلالها، و سائر ما على ظهرها لكان أخف عليهما من شعرة على أبدانهما، و إنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر هذان قرتا عيني، هذان ثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و أبوهما خير منهما، و جدهما رسول الله خيرهم أجمعين. فلما قال ذلك رسول الله ص قالت اليهود و النواصب إلى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده، و الآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضا لادعائهما لمحمد و علي إياهما و لولديه. فقال الله عز و جل مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ وَ مَلٰائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكٰالَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكٰافِرِينَ.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٤٨ إلى ٤٥٩، تفسير سورة البقرة، آية ٩٧ و ٩٨ • بحارالأنوار، ج ٩، ص ٢٨٤، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى...، ص

←

← ٢٨٣. عن كتاب التفسير و فيه قطعة منه، ح ٢٩٦ و ٢٩٨ و الخبر فيه عن الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما. و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: قوله إنكم جهلتم معنى يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ لعل مراده رضوان الله عليه أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء و الأوصياء ع على سبيل الجزم و الحتم و إلا يلزم تكذيبهم و هذا مما كانوا أخبروا به على الحتم و أيضا الأمر الذي يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبة و المعارضة بل بما يتوسل به إلى جنابه تعالى من الدعاء و الصدقة و التوبة و أمثالها كما مر تحقيقه في باب البداء و الله يعلم.) ● بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ١٠٣، باب ٧٦ـ حب الملائكة له و افتخارهم بخدمته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين...، ص ٩٢. عن كتاب التفسير و فيه قطعة منه، ح ٢٩٦، ٢٩٨ و ٢٩٩ و الخبر فيه عن الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما. و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: لحاهم الله أي قبحهم و لعنهم و قال الجزري القطوانية عباءة بيضاء قصيره الخمل و النون زائدة) ● بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٢٠، تفسير...، ص ١٧. و فيه بعض حديث ٢٩٦ ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٣١، باب ١ـ فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق... و فيه قطعة منه، ح ٢٩٧ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٣٠٥، باب ١٥ـ الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة و أهوالها...، ص ٢٩٠. و فيه بعض حديث ٢٩٧ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٤، ص ٢٤٦، ٦ـ باب استحباب تعليم الأولاد القرآن...، ص ٢٤٦. و فيه بعض حديث ٢٩٧ ● الإحتجاج، ج ١، ص ٤٣ إلى ٤٥ احتجاجه ص على اليهود في جواز نسخ الشرائع و في غير ذلك...، ص ٤٠. و فيه بعض حديث ٢٩٨ ● بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٣٣٦، باب ٤١ـ بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله...، ص ٣١٧. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ١ ص ٤٣ و فيه بعض حديث ٢٩٨ و فيه عن جابر بن عبد الله و ليس هذا الخبر عنه ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٦٦، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و ذكر فيه بعض حديث ٢٩٨ بتفاوت السند عن إبن عباس و فيه: (و في قوله قُلْ مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ عن ابن عباس قال سبب نزول هذه الآية ما روي أن ابن صوريا و جماعة من يهود أهل فدك لما ←

٥٨٠٥ـ٣١ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا:

← قدم النبي ص إلى المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال ينام عيناي و قلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة فقال أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل و أما اللحم و الدم و الظفر و الشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه شبه من أخواله أو يشبه أخواله و ليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال أيهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا فأخبرنا عن ربك ما هو فأنزل الله سبحانه قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخر السورة فقال له ابن صوريا خصلة واحدة إن قلتها آمنت بك و اتبعتك أي ملك يأتيك بما أنزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال و الشدة و الحرب و ميكائيل ينزل بالبشر و الرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فأنزل الله هذه الآية جوابا لليهود و ردا عليهم.) ● بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٣٧٧، باب ٤١ـ بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله...، ص ٣١٧. و ذكر فيه بعض حديث ٢٩٨ بتفاوت السند عن كتاب مجمع البيان ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٢٧، باب ١٠ـ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر.... و فيه بعض حديث ٢٩٨

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا:قوله عز و جل وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلاَّ الْفاسِقُونَ قال الإمام ع قال الله تعالى وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ يا محمد آياتٍ بَيِّناتٍ دالات على صدقك في نبوتك، مبينات عن إمامة علي أخيك و وصيك و صفيك موضحات عن كفر من شك فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول و التسليم. ثم قال وَ ما يَكْفُرُ بِها بهذه الآيات الدالات على تفضيلك و تفضيل علي بعدك على جميع الورى إِلاَّ الْفاسِقُونَ [الخارجون] عن دين الله و طاعته، من اليهود الكاذبين، و النواصب المتسمين بالمسلمين. قال الإمام ع قال علي بن الحسين زين العابدين ع و ذلك أن رسول الله ص (لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله ص و جوابه) إياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة، و هي المسألة الكبرى و الغرض الأقصى من الذي يخلفك بعدك، و يقضي ديونك، و ينجز عداتك، و يؤدي أماناتك و يوضح عن آياتك و بيناتك فقال رسول الله ص أولئك أصحابي قعود، فامض إليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي و صفحة خديه، و سينطق طومارك بأنه هو الوصي، و ستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله إلى القوم فرأى عليا ع يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس و نطق طوماره و أعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن أبي طالب ع المالى جنان الله بمحبيه، و نيرانه بشائيه، الباث دين الله في أقطار الأرض و آفاقها، و النافي للكفر عن نواحيها و

أرجائها. فتمسك بولايته تكن سعيدا، و اثبت على التسليم له تكن رشيدا. فقال عبد الله بن سلام [يا رسول الله هذا وصيك الذي وعد في التوراة] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المصطفى، و أمينه المرتضى، و أميره على جميع الورى، و أشهد أن عليا أخوه و صفيه، و وصيه القائم بأمره المنجز لعداته، المؤدي لأماناته، الموضح لآياته و بيناته و الدافع للأباطيل بدلائله و معجزاته، و أشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى و من قبله من الأنبياء و دل عليكما المختارون من الأصفياء. ثم قال لرسول الله ص قد تمت الحجج، و انزاحت العلل، و انقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخرت عنك، و لا خير في إن تركت التعصب لك. ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت و إنهم إن سمعوا بإسلامي (وقعوا في) فاخبأني عندك [فاطلبهم فإذا جاءوك فاسألهم عن حالي و رتبتي بينهم لتسمع قولهم في قبل أن يعلموا بإسلامي، و بعده لتعلم أحوالهم. فخبأه رسول الله ص في بيته، ثم دعا قوما من اليهود، فحضروه و عرض عليهم أمره فأبوا، فقال [رسول الله ص] بمن ترضون حكما بيني و بينكم قالوا بعبد الله بن سلام. قال و أي رجل هو قالوا رئيسنا و ابن رئيسنا و سيدنا و ابن سيدنا، و عالمنا و ابن عالمنا، و ورعنا و ابن ورعنا، و زاهدنا و ابن زاهدنا. فقال رسول الله ص أ رأيتم إن آمن بي أ تؤمنون قالوا قد أعاذه الله من ذلك ثم أعادها فأعادوها، فقال اخرج عليهم يا عبد الله [بن سلام] و أظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد. فخرج عليهم و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و [أشهد] أن محمدا عبده و رسوله المذكور في التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله، المدلول فيها عليه و على أخيه علي بن أبي طالب ع. فلما سمعوه

يقول ذلك قالوا يا محمد، سفيهنا و ابن سفيهنا، و شرنا و ابن شرنا و فاسقنا و ابن فاسقنا، و جاهلنا و ابن جاهلنا، كان غائبا عنا، فكرهنا أن نغتابه. فقال عبد الله فهذا الذي كنت أخافه يا رسول الله. ثم إن عبد الله حسن إسلامه و لحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود، و كان رسول الله ص في حمارة القيظ في مسجده يوما إذ دخل عليه عبد الله بن سلام. و [قد] كان بلال أذن للصلاة و الناس بين قائم و قاعد و راكع و ساجد، فنظر رسول الله ص إلى وجه عبد الله فرآه متغيرا، و إلى عينيه دامعتين، فقال ما لك يا عبد الله. فقال يا رسول الله قصدتني اليهود، و أساءت جواري و كل ماعون لي استعاروه مني كسروه و أتلفوه، و ما استعرت منهم منعونيه، ثم زاد أمرهم بعد هذا، فقد اجتمعوا و تواطئوا و تحالفوا على أن لا يجالسني أحد منهم، و لا يبايعني و لا يشاورني و لا يكلمني و لا يخالطني، و قد تقدموا بذلك إلى من في منزلي، فليس يكلمني أهلي و كل جيراننا يهود، و قد استوحشت منهم، فليس لي [من] أنس بهم، و المسافة ما بيننا و بين مسجدك هذا و منزلك بعيدة، فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك. فلما سمع ذلك رسول الله ص غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى، ثم سري عنه و قد أنزل عليه إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ، وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰالِبُونَ. قال يا عبد الله بن سلام إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك وَ رَسُولُهُ [إنما] وليك و ناصرك وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ صفتهم أنهم يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ أي و هم في ركوعهم. ثم قال يا عبد الله بن سلام وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَ

رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا من يتولاهم، و والى أولياءهم، و عادى أعداءهم، و لجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ جنده هُمُ الْغالِبُونَ لليهود و سائر الكافرين، أي فلا يهمنك يا ابن سلام، فإن الله تعالى [هو ناصرك] و هؤلاء أنصارك، و هو كافيك شرور أعدائك و ذائد عنك مكايدهم. فقال رسول الله ص يا عبد الله بن سلام أبشر، فقد جعل الله لك أولياء خيرا منهم الله، و رسوله، و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة، و يؤتون الزكاة، و هم راكعون. فقال عبد الله بن سلام [يا رسول الله] من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله ص إلى سائل، فقال هل أعطاك أحد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلي، أشار إلي بإصبعه أن خذ الخاتم. فأخذته فنظرت إليه و إلى الخاتم، فإذا هو خاتم علي بن أبي طالب ع. فقال رسول الله ص الله أكبر، هذا وليكم [بعدي] و أولى الناس بالناس بعدي علي بن أبي طالب ع. قال ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه، و افتقر و باع داره، فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله، و أسر آخر من جيرانه فالجى إلى بيع داره، فلم يجد [لها] مشتريا غير عبد الله، ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهته داهية، و احتاج من أجلها إلى بيع داره، فملك عبد الله تلك المحلة، و قلع الله شأفة اليهود، و حول عبد الله إلى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين، و كانوا له أناسا و جلاسا، و رد الله كيد اليهود في نحورهم، و طيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسول الله و موالاته لعلي ولي الله، ع. قوله عز و جل أَ وَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قال الإمام ع قال الباقر ع قال الله عز و جل و هو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم، و هؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم فقال أَ وَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً واثقوا و عاقدوا ليكونوا

لمحمد طائعين، و لعلي بعده مؤتمرين، و إلى أمره صابرين نَبَذَهُ نبذ العهد فَرِيقٌ مِنْهُمْ و خالفه. قال الله بَلْ أَكْثَرُهُمْ أكثر هؤلاء اليهود و النواصب لاٰ يُؤْمِنُونَ أي في مستقبل أعمارهم لا يرعون، و لا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات و معاينتهم للدلالات. قال رسول الله ص اتقوا الله عباد الله، و اثبتوا على ما أمركم به رسول الله ص من توحيد الله، و من الإيمان بنبوة محمد رسول الله، و من الاعتقاد بولاية علي ولي الله، و لا يغرنكم صلاتكم و صيامكم و عبادتكم السالفة، إنها لا تنفعكم إن خالفتم العهد و الميثاق فمن وفى وفي له، و تفضل [بالجلال و] بالإفضال عليه، و من نكث فإنما ينكث على نفسه، و الله ولي الانتقام منه، و إنما الأعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله ص لكل أصحابه، و بها أوصى حين صار إلى الغار. فإن الله تعالى قد أوحى إليه يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول لك إن أبا جهل و الملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك، و آمرك أن تبيت عليا في موضعك، و قال لك إن منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء، و روحه لروحك وقاء، و آمرك أن تستصحب أبا بكر، فإنه إن آنسك و ساعدك و وازرك و ثبت على ما يعاهدك و يعاقدك، كان في الجنة من رفقائك، و في غرفاتها من خلصائك. فقال رسول الله ص لعلي ع أ رضيت أن أطلب فلا أوجد و توجد، فلعله أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاء، و نفسي لنفسك فداء، بل قد رضيت أن تكون روحي و نفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها و هل أحب الحياة إلا لخدمتك و التصرف بين أمرك و نهيك و لمحبة أوليائك، و نصرة أصفيائك، و مجاهدة أعدائك لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش في

هذه الدنيا ساعة واحدة. فأقبل رسول الله ص على علي ع و قال له يا أبا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ، و قرءوا علي ما أعد الله [به] لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، و لا رأى مثله الراءون، و لا خطر مثله ببال المتفكرين. ثم قال رسول الله ص لأبي بكر أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما أطلب، و تعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه، فتحمل عني أنواع العذاب قال أبو بكر يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت مريح، و لا فرج متيح و كان في ذلك محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتنعم فيها و أنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، و هل أنا و مالي و ولدي إلا فداؤك فقال رسول الله ص لا جرم إن اطلع الله على قلبك و وجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك، جعلك مني بمنزلة السمع و البصر و الرأس من الجسد، و بمنزلة الروح من البدن، كعلي الذي هو مني كذلك، و علي فوق ذلك لزيادة فضائله و شريف خصاله. يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث و لم يغير، و لم يبدل و لم يحسد من قد أبانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى، و إذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك، و لم تتبعها بما يسخطه، و وافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقا، و لمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا. انظر أبا بكر فنظر في آفاق السماء، فرأى أملاكا من نار على أفراس من نار، بأيديهم رماح من نار، كل ينادي يا محمد مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطحطحهم. ثم قال تسمع على الأرض. فتسمع فإذا هي تنادي يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك. ثم قال تسمع على الجبال. فتسمعها تنادي يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم. ثم قال تسمع على البحار. فأحضرت البحار

بحضرته، و صاحت أمواجها تنادي يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله. ثم سمع السماء و الأرض و الجبال و البحار كل يقول [يا محمد] ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، و لكن امتحانا و ابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده و إمائه بأناتك و صبرك و حلمك عنهم. يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان، و من نكث فعلى نفسه ينكث و هو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران. ثم قال رسول الله ص لعلي ع يا علي أنت مني بمنزلة السمع و البصر و الرأس من الجسد، و الروح من البدن، حببت إلي كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي. ثم قال له يا أبا حسن تغش ببردتي، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإن الله يقرن بك توفيقه، و به تجيبهم. فلما جاء أبو جهل، و القوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل لا تقعوا به و هو نائم لا يشعر، و لكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثم اقتلوه. فرموه بأحجار ثقال صائبة. فكشف عن رأسه، فقال ما ذا شأنكم و عرفوه، فإذا هو علي ع. فقال لهم أبو جهل أ ما ترون محمدا كيف أبات هذا و نجا بنفسه لتشتغلوا به و ينجو محمد، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، و إلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي ع ألي تقول هذا يا أبا جهل بل الله تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا و مجانينها لصاروا به عقلاء، و من القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، و من الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا [به] شجعانا، و من الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء. و لو لا أن رسول الله ص أمرني أن لا أحدث حدثا حتى ألقاه لكان لي و لكم شأن، و لأقتلنكم قتلا. ويلك يا أبا جهل عليك اللعنة إن محمدا ص قد استأذنه

في طريقه السماء و الأرض و البحار و الجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، و يداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم، و يخرج مؤمنون من أصلاب و أرحام كافرين و كافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم. و لو لا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني و أنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته و أنتم مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم فقطع معاذيركم. فغضب أبو البختري بن هشام فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه و الأرض قد انشقت لتخسف به، و رأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر و رأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه و خر مغشيا عليه و احتمل، و يقول أبو جهل دير به لصفراء هاجت به. يريد أن يلبس على من معه أمره. فلما التقى رسول الله ص مع علي ع قال يا علي إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، و بلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزان و الحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه و هجروه قيل لهم هذا النائب عنه، و البائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء، و روحه لروحه فداء. فقال الخزان و الحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه. و قالت الحور فاجعلنا نساءه. فقال الله تعالى لهم أنتم له، و لمن يختاره هو من أوليائه و محبيه يقسمكم عليهم بأمر الله على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم قالوا بلى ربنا و سيدنا.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٥٩ إلى ٤٧٠، تفسير سورة البقرة، آية ٩٩ و ١٠٠. بيان: قوله ع: (لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله ص و جوابه) ذكر هذا السؤال و الجواب في كتاب علل الشرائع ج ١ ص ٩٤ مع بعض حديث ٣٠١ و فيه: (حدثنا أبو ←

← العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يوسف الخلال قال حدثنا أبو جعفر محمد بن الخليل المخرمي قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ص و هو في أرض يحترث فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي و وصي نبي ما أول أشراط الساعة و ما أول طعام أهل الجنة و ما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال ص أخبرني بهن جبرئيل ع آنفا قال هل أخبرك جبرئيل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ هذه الآية قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب و أما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت و إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنك رسول الله إن اليهود قوم بهت و إنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني فجاءت اليهود إلى رسول الله ص فقال أي رجل عبد الله بن سلام قالوا خيرنا و ابن خيرنا و سيدنا و ابن سيدنا قال أرأيتم إن أسلم عبد الله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ص قالوا شرنا و ابن شرنا و انقضوا قال فقال هذا الذي كنت أخاف منه يا رسول الله.) و قوله ع : (و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة، و يؤتون الزكاة، و هم راكعون. فقال عبد الله بن سلام [يا رسول الله] من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله ص إلى سائل، فقال هل أعطاك أحد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلي، أشار إلي بإصبعه أن خذ الخاتم. فأخذته فنظرت إليه و إلى الخاتم، فإذا هو خاتم علي بن أبي طالب ع. فقال رسول الله ص الله أكبر، هذا وليكم [بعدي] و أولى الناس بالناس بعدي علي بن أبي طالب ع.) ذكر نحو هذا التفسير لسورة المائدة، آية ٥٦ و ٥٧ في شأن علي بن أبي طالب ع بطرق كثير في كتاب اليقين ص ٢٢٣، كشف الغمة ج ١ ص ٣٠١، المناقب ج ٣ ص ٣، شواهدالتنزيل ج ١ ص ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٤ و ٢٤٧، تفسيرالقمي ج ١ ص ١٧٠، تفسير فرات ص ١٢٦ و غيرهم سنذكر إن شاء اللّه كلّهم. و قال إبن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٢، قبل نقل بعضهم: (فصل: في قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ ←

٥٨٠٦ـ٣٢ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن

← رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ. اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في علي ع لما تصدق بخاتمه و هو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره الثعلبي و الماوردي و القشيري و القزويني و الرازي و النيسابوري و الفلكي و الطوسي و الطبري في تفاسيرهم عن السدي و مجاهد و الحسن و الأعمش و عتبة بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله و قيس بن الربيع و عباية الربعي و عبد الله بن عباس و أبي ذر الغفاري و ذكره ابن البيع في معرفة أصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب و الواحدي في أسباب نزول القرآن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و السمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس و سلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمار و أبو بكر البيهقي في المصنف و محمد الفتال في التنوير و في الروضة عن عبد الله بن سلام و أبي صالح و الشعبي و مجاهد و زرارة بن أعين عن محمد بن علي و النطنزي في الخصائص عن ابن عباس و الإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري و ناصح التميمي و ابن عباس و الكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني.) ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٢٦، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى ...، ص ٢٨٣. و فيه قطعة منه، ح ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢ و بعض حديث ٣٠٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره و في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله.) ● بحارالأنوار، ج ١٩، ص ٨٠، باب ٦ـ الهجرة و مباديها و مبيت علي ع على فراش النبي ص و ما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة.... و فيه بعض حديث ٣٠٣ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: متيح بضم الميم أي مهيى للنجاة و في النسخ المصححة منج و هو أظهر معنى و طحطحت الشيء كسرته و فرقته و الغلة بالضم حرارة العطش و الصدى العطش.)

محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَلَمّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللّٰهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتّٰى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ قال الإمام ع قال الصادق ع وَلَمّا جاءَهُمْ جاء هؤلاء اليهود و من يليهم من النواصب رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ [مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ] القرآن مشتملا على [وصف] فضل محمد و علي، و إيجاب ولايتهما، و ولاية أوليائهما، و عداوة أعدائهما نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ [كِتابَ اللّٰهِ] اليهود التوراة و كتب أنبياء الله ع وَراءَ ظُهُورِهِمْ و تركوا العمل بما فيها و حسدوا محمدا

على نبوته، و عليا على وصيته، و جحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما كَأَنَّهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ فعلوا من جحد ذلك و الرد له فعل من لا يعلم، مع علمهم بأنه حق. وَ اتَّبَعُوا هؤلاء اليهود و النواصب مٰا تَتْلُوا ما تقرأ الشَّيٰاطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ و زعموا أن «سليمان» بذلك السحر و النيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله، و ذلك أن اليهود الملحدين و النواصب المشاركين لهم في إلحادهم لما سمعوا من رسول الله ص فضائل علي بن أبي طالب ع، و شاهدوا منه و من علي ع المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما، أفضى بعض اليهود و النصاب إلى بعض و قالوا ما محمد إلا طالب دنيا بحيل و مخاريق و سحر و نيرنجات تعلمها، و علم عليا ع بعضها، فهو يريد أن يتملك علينا في حياته، و يعقد الملك لعلي بعده، و ليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء، إنما هو قوله فيعقد علينا و على ضعفاء عباد الله بالسحر و النيرنجات التي يستعملها، و أوفر الناس كان حظا من هذا السحر «سليمان بن داود» الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجن و الإنس و الشياطين، و نحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان، تمكنا من إظهار مثل ما يظهره محمد و علي، و ادعينا لأنفسنا ما يجعله محمد لعلي، و قد استغنينا عن الانقياد لعلي. فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود و النواصب فقال الله عز و جل نبذوا كتاب الله الآمر بولاية محمد و علي وراء ظهورهم فلم يعملوا به وَ اتَّبَعُوا مٰا تَتْلُوا كفرة الشَّيٰاطِينُ من السحر و النيرنجات عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ الذين يزعمون أن سليمان به ملك و نحن أيضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس و نستغني عن الانقياد لعلي ع. قالوا و كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا، بسحره ملك ما ملك، و قدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال وَ مٰا كَفَرَ

سُلَيْمانُ و لا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون وَ لٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان كفروا، ثم قال وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر، و بتعليمهم إياهم بما أنزل الله على الملكين ببابل هاروت و ماروت اسم الملكين. قال الصادق ع و كان بعد نوح ع قد كثر السحرة و المموهون، فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، و ذكر ما يبطل به سحرهم و يرد به كيدهم. فتلقاه النبي عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله، و أمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه، و نهاهم أن يسحروا به الناس. و هذا كما يدل على السم ما هو، و على ما يدفع به غائلة السم، ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم، فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا، و إياك أن تقتل بالسم أحدا. ثم قال وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ و هو أن ذلك النبي أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين و يعلمانهم ما علمهما الله تعالى من ذلك و يعظاهم فقال الله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ ذلك السحر و إبطاله حَتّٰى يَقُولا للمتعلم إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ امتحان. للعباد ليطيعوا الله عز و جل فيما يتعلمون من هذا، و يبطلوا به كيد الساحر، و لا يسحروا لهم. فَلا تَكْفُرْ باستعمال هذا السحر و طلب الإضرار به و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا [بك إنك به تحيي و تميت، و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، فإن ذلك كفر. قال الله تعالى فَيَتَعَلَّمُونَ يعني طالبي السحر مِنْهُما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات، و ما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت، يتعلمون من هذين الصنفين ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هذا من يتعلم للإضرار بالناس، يتعلمون التفريق بضروب الحيل و التمائم و الإيهام أنه قد دفن [كذا] و عمل كذا

ليجلب قلب المرأة عن الرجل، و قلب الرجل عن المرأة و يؤدي إلى الفراق بينهما. ثم قال الله عز و جل وَ مٰا هُمْ بِضٰارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّٰا بِإِذْنِ اللّٰهِ أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلا بإذن الله بتخلية الله و علمه، فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر. ثم قال وَ يَتَعَلَّمُونَ مٰا يَضُرُّهُمْ وَ لاٰ يَنْفَعُهُمْ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به و يضروا، فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و لا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك. وَ لَقَدْ عَلِمُوا هؤلاء المتعلمون لَمَنِ اشْتَرٰاهُ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه مٰا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاٰقٍ من نصيب في ثواب الجنة وَ لَبِئْسَ مٰا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ و رهنوها بالعذاب لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ أي لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة، و تركوا نصيبهم من الجنة، لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول، و لا إله، و لا بعث، و لا نشور. فقال وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرٰاهُ مٰا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاٰقٍ لأنهم يعتقدون أن لا آخرة، فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا، و إن كان [بعد الدنيا] آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها. ثم قال وَ لَبِئْسَ مٰا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ باعوا به أنفسهم بالعذاب، إذا باعوا الآخرة بالدنيا و رهنوا بالعذاب [الدائم] أنفسهم لَوْ كٰانُوا يَعْلَمُونَ أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به. فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا، عذبهم على اعتقادهم الباطل و جحدهم الحق. قال أبو يعقوب و أبو الحسن قلنا للحسن أبي القائم ع فإن قوما عندنا يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم، و أنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، و أنهما افتتنا بالزهرة، و أرادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرمة، و أن الله تعالى يعذبهما ببابل، و أن السحرة منهما يتعلمون السحر

و أن الله تعالي مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة. فقال الإمام ع معاذ الله من ذلك، إن ملائكة الله تعالى معصومون [من الخطإ] محفوظون من الكفر و القبائح بألطاف الله تعالى، فقال الله عز و جل فيهم لاٰ يَعْصُونَ اللّٰهَ مٰا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ و قال تعالى وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يعني الملائكة لاٰ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتِهِ وَ لاٰ يَسْتَحْسِرُونَ. يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهٰارَ لاٰ يَفْتُرُونَ. و قال في الملائكة بَلْ عِبٰادٌ مُكْرَمُونَ. لاٰ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ إلى قوله وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ. ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض و كانوا كالأنبياء في الدنيا و كالأئمة، فيكون من الأنبياء و الأئمة قتل النفس و فعل الزنا ثم قال أ و لست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر أ و ليس الله يقول وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ يعني إلى الخلق إِلّٰا رِجٰالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكاما، و إنما أرسلوا إلى أنبياء الله. قالا قلنا له ع فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا فقال لا، بل كان من الجن، أ ما تسمعان أن الله تعالى يقول وَ إِذْ قُلْنٰا لِلْمَلاٰئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّٰا إِبْلِيسَ كٰانَ مِنَ الْجِنِّ. فأخبر أنه كان من الجن، و هو الذي قال الله تعالى وَ الْجَانَّ خَلَقْنٰاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نٰارِ السَّمُومِ. و قال الإمام ع حدثني أبي، عن جدي، عن الرضا، عن آبائه ع، عن علي ع، عن رسول الله ص أن الله اختارنا معاشر آل محمد، و اختار النبيين و اختار الملائكة المقربين، و ما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، و ينقطعون به عن عصمته، و ينضمون به إلى المستحقين لعذابه و نقمته. قالا فقلنا له فقد روي لنا أن عليا ع لما نص عليه رسول الله ص بالولاية و

الإمامة، عرض الله في السماوات ولايته على فئام و فئام من الملائكة، فأبوها فمسخهم الله ضفادع. فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون [لنا، المفترون] علينا، الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أ فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا. قال فكذلك الملائكة، إن شأن الملائكة عظيم، و إن خطبهم لجليل.[١]

٥٨٠٧ـ٣٣ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٧١ إلى ٤٧٧، تفسير سورة البقرة، آية ١٠١، ١٠٢ و ١٠٣ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٣٠، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى...، ص ٢٨٣. و فيه قطعة منه ● عيون أخبار الرضاع، ج ١، ص ٢٦٦، ٢٧ـباب ما جاء عن الرضا ع في هاروت و ماروت... ص ٢٦٦. و فيه قطعة منه بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد في قول الله عز و جل وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ قال اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر و النيرنجات على ملك سليمان... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب التفسير بتفاوت يسير.) ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٥٨، احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع في أنواع شتى من علوم الدين...، ص ٤٥٥. و فيه قطعة منه ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٣١٩، المسألة الثانية قال الأكثرون الخلاق النصيب...، ص ٣٠٩. عن كتاب التفسير و العيون ج ١ ص ٢٦٦ و الإحتجاج، ج ٢ ص ٤٥٨ و فيه قطعة منه و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (توضيح: قال في النهاية الفئام مهموزا الجماعة الكثيرة انتهى و أقول قد فسر في خبر فضل يوم الغدير بمائة ألف.) ● وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٤٧، ٢٥ـباب تحريم تعلم السحر و أجره و استعماله في العقد و حكم الحل...، ص ١٤٥. عن كتاب العيون ج ١ ص ٢٦٦.

مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَقُولُوا رٰاعِنٰا وَ قُولُوا انْظُرْنٰا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكٰافِرِينَ عَذٰابٌ أَلِيمٌ قال الإمام ع قال موسى بن جعفر ع إن رسول الله ص لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون و الأنصار، و كثرت عليه المسائل، و كانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به ص، و ذلك أن الله تعالى كان قال لهم يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَرْفَعُوا أَصْوٰاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لاٰ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمٰالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لاٰ تَشْعُرُونَ. و كان رسول الله ص بهم رحيما، و عليهم عطوفا، و في إزالة الآثام عنهم مجتهدا حتى أنه كان ينظر إلى كل من يخاطبه، فيعمل على أن يكون صوته ص مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله [به] من إحباط أعماله، حتى أن رجلا أعرابيا ناداه يوما و هو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد. فأجابه بأرفع من صوته، يريد أن لا يأثم الأعرابي بارتفاع صوته فقال له الأعرابي أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل فقال رسول الله ص يا أخا العرب إن

بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها، و ذلك قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ، يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ و هو طلوع الشمس من مغربها لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً. و قال موسى بن جعفر ع و كانت هذه اللفظة رَاعِنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله ص يقولون راعنا، أي ارع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منك، و كان في لغة اليهود معناها اسمع، لا سمعت. فلما سمع اليهود، المسلمين يخاطبون بها رسول الله ص يقولون راعنا و يخاطبون بها، قالوا إنا كنا نشتم محمدا إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهرا. و كانوا يخاطبون رسول الله ص و يقولون راعنا، و يريدون شتمه. ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري، فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله ص و توهمونا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا، و الله لا سمعتها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لو لا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه علي بن أبي طالب ع القيم بأمور الأمة نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله يا محمد مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ رَاعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ إلى قوله فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا. و أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنا يعني فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى شتم رسول الله ص و شتمكم. وَ قُولُوا انْظُرْنا، أي قولوا بهذه اللفظة، لا بلفظة راعنا، فإنه ليس فيها ما في قولكم راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا وَاسْمَعُوا إذا قال لكم رسول الله ص قولا و أطيعوا. وَلِلْكافِرِينَ يعني اليهود الشاتمين لرسول

الله ص عَذٰابٌ أَلِيمٌ وجيع في الدنيا إن عادوا بشتمهم، و في الآخرة بالخلود في النار. ثم قال رسول الله ص يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضى الله على سخط قراباته و أصهاره من اليهود، و أمر بالمعروف، و نهى عن المنكر، و غضب لمحمد رسول الله و لعلي ولي الله، و وصي رسول الله، أن يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما، فشكر الله له تعصبه لمحمد و علي، و بوأه في الجنة منازل كريمة، و هيأ له فيها خيرات واسعة لا تأتي الألسن على وصفها، و لا القلوب على توهمها و الفكر فيها، و لسلكة من مناديل موائده في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها و لجينها و جواهرها، و سائر أموالها و نعيمها. فمن أراد أن يكون فيها رفيقه و خليطه، فليتحمل غضب الأصدقاء و القرابات و ليؤثر عليهم رضى الله في الغضب لرسول الله [محمد]. و ليغضب إذا رأى الحق متروكا، و رأى الباطل معمولا به، و إياكم و التهون فيه مع التمكن و القدرة و زوال التقية، فإن الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك. و لقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل، و أمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار و الفجار فقال جبرئيل يا رب أخسف بهم إلا بفلان الزاهد ليعرف ما ذا يأمر الله به. فقال الله عز و جل بل اخسف بفلان قبلهم. فسأل ربه، فقال يا رب عرفني لم ذلك و هو زاهد عابد قال مكنت له و أقدرته، فهو لا يأمر بالمعروف، و لا ينهى عن المنكر، و كان يتوفر على حبهم في غضبي لهم. فقالوا يا رسول الله و كيف بنا و نحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله ص لتأمرن بالمعروف و لتنهن عن المنكر، أوليعمنكم عقاب الله ثم قال من رأى منكم منكرا فلينكره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، فحسبه أن يعلم الله من قلبه أنه لذلك كاره. فلما مات سعد بن معاذ

بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين، قال رسول الله ص يرحمك الله يا سعد، فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين، لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى. قالوا يا رسول الله أ و عجل يراد أن يتخذ في مدينتك هذه قال بلى، و الله يراد، و لو كان سعد فيهم حيا لما استمر تدبيرهم، و يستمرون ببعض تدبيرهم، ثم الله تعالى يبطله. قالوا أخبرنا كيف يكون ذلك قال دعوا ذلك لما يريد الله أن يدبره. و قال موسى بن جعفر ع و لقد اتخذ المنافقون من أمة محمّد ص بعد موت سعد بن معاذ، و بعد انطلاق محمّد ص إلى تبوك أبا عامر الراهب، اتخذوه أميرا و رئيسا، و بايعوا له، و تواطئوا على إنهاب المدينة، و سبي ذراري رسول الله و سائر أهله و صحابته، و دبروا التبييت على محمّد ص ليقتلوه في طريقه إلى تبوك، فأحسن الله الدفاع عن محمّد ص و فضح المنافقين و أخزاهم، و ذلك أن رسول الله ص قال «لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى أن أحدهم لو دخل جحر ضب لدخلتموه». قالوا يا ابن رسول الله ص و ما كان هذا العجل و ما كان هذا التدبير فقال اعلموا أن رسول الله ص كان تأتيه الأخبار عن صاحب دومة الجندل و كانت تلك النواحي [له] مملكة عظيمة مما يلي الشام و كان يهدد رسول الله ص بأن يقصده و يقتل أصحابه و يبيد خضراءهم، و كان أصحاب رسول الله ص خائفين وجلين من قبله، حتى كانوا يتناوبون على رسول الله ص كل يوم عشرون منهم، و كلما صاح صائح ظنوا أن قد طلع أوائل رجاله و أصحابه، و أكثر المنافقون الأراجيف و الأكاذيب، و جعلوا يتخللون أصحاب محمّد ص، و يقولون إن «أكيدر» قد أعد [لكم] من الرجال كذا، و من الكراع كذا، و من المال كذا و قد نادى فيما يليه من ولايته إلا قد أبحتكم

النهب و الغارة في المدينة. ثم يوسوسون إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم و أين يقع أصحاب محمد من أصحاب أكيدر يوشك أن يقصد المدينة، فيقتل رجالها، و يسبي ذراريها و نساءها. حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين، فشكوا إلى رسول الله ص ما هم عليه من الجزع. ثم إن المنافقين اتفقوا و بايعوا لأبي عامر الراهب الذي سماه رسول الله ص «الفاسق»، و جعلوه أميرا عليهم، و بخعوا له بالطاعة، فقال لهم الرأي أن أغيب عن المدينة، لئلا أتهم، إلى أن يتم تدبيركم. و كاتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه، و هو يقصدهم فيصطلموه. فأوحى الله تعالى إلى محمّد ص و عرفه ما أجمعوا عليه من أمره، و أمره بالمسير إلى تبوك. و كان رسول الله ص كلما أراد غزوا ورى بغيره، إلا غزاة تبوك، فإنه أظهر ما كان يريده، و أمرهم أن يتزودوا لها، و هي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون، و ذمهم الله في تثبيطهم عنها، و أظهر رسول الله ص ما أوحى الله تعالى إليه أن الله سيظهره بأكيدر حتى يأخذه، و يصالحه على ألف أوقية ذهب في صفر، و ألف أوقية ذهب في رجب، و مائتي حلة في رجب، و مائتي حلة في صفر، و ينصرف سالما إلى ثمانين يوما. فقال لهم رسول الله ص إن موسى وعد قومه أربعين ليلة، و إني أعدكم ثمانين ليلة، أرجع سالما غانما ظافرا بلا حرب تكون، و لا أحد يستأسر من المؤمنين. فقال المنافقون لا و الله، و لكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها، إن أصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر، و رياح البوادي، و مياه المواضع المؤذية الفاسدة و من سلم من ذلك فبين أسير في يد أكيدر، و قتيل و جريح. و استأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر، و بعضهم بمرض جسده و بعضهم بمرض عياله، فكان رسول الله ص يأذن لهم. فلما صح عزم رسول الله ص على

الرحلة إلى تبوك، عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا، و هو مسجد ضرار، يريدون الاجتماع فيه، و يوهمون أنه للصلاة، و إنما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم تدبيرهم، و يقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون. ثم جاء جماعة منهم إلى رسول الله ص و قالوا يا رسول الله إن بيوتنا قاصية عن مسجدك، و إنا نكره الصلاة في غير جماعة، و يصعب علينا الحضور، و قد بنينا مسجدا، فإن رأيت أن تقصده و تصلي فيه لنتيمن و نتبرك بالصلاة في موضع مصلاك، فلم يعرفهم رسول الله ص ما عرفه الله تعالى من أمرهم و نفاقهم. فقال ص ائتوني بحماري، فأتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم، فكلما بعثه هو و أصحابه لم ينبعث و لم يمش، و إذا صرف رأسه عنه إلى غيره سار أحسن سير و أطيبه، قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه و لذلك لا ينبعث نحوه. فقال رسول الله ص ائتوني بفرس. فأتي بفرس فركبه، فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث، وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى إذا ولوا رأسه إلى غيره سار أحسن سير، فقالوا و لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق. فقال ص تعالوا نمشي إليه فلما تعاطى هو ص و من معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم و لم يقدروا على الحركة، و إذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم و خفت أبدانهم، و نشطت قلوبهم. فقال رسول الله ص «إن هذا أمر قد كرهه الله، فليس يريده الآن، و أنا على جناح سفر، فأمهلوا حتى أرجع إن شاء الله ثم أنظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى. و جد في العزم على الخروج إلى تبوك، و عزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم إذا خرجوا. فأوحى الله تعالى إليه يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و يقول إما أن تخرج أنت و يقيم علي، و إما أن يخرج علي و تقيم أنت. فقال رسول الله ص ذاك لعلي.

فقال علي ع السمع و الطاعة لأمر الله تعالى و أمر رسوله، و إن كنت أحب ألا أتخلف عن رسول الله ص في حال من الأحوال. فقال رسول الله ص «أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» قال ع رضيت يا رسول الله. فقال له رسول الله ص يا أبا الحسن إن لك أجر خروجك معي في مقامك بالمدينة و إن الله قد جعلك أمة وحدك كما جعل إبراهيم ع أمة، تمنع جماعة المنافقين و الكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين. فلما خرج رسول الله ص و شيعة علي ع خاض المنافقون فقالوا إنما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له، و لملالته منه، و ما أراد بذلك إلا أن يلقاه المنافقون فيقتلوه و يحاربوه فيهلكوه. فاتصل ذلك برسول الله ص. فقال علي ع تسمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ص أ ما يكفيك أنك جلدة ما بين عيني و نور بصري، و كالروح في بدني. ثم سار رسول الله ص بأصحابه، و أقام علي ع بالمدينة، فكان كلما دبر المنافقون أن يوقعوا بالمسلمين، فزعوا من علي و خافوا أن يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك، و جعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يئوب منها. فلما صار بين رسول الله ص و بين «أكيدر» مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن العوام، يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين إلى باب قصر «أكيدر» فخذاه، و أتياني به. فقال الزبير يا رسول الله و كيف نأتيك به و معه من الجيوش الذي قد علمت، و معه في قصره سوى حشمه ألف و مائتان عبد و أمة و خادم فقال رسول الله ص تحتالان عليه فتأخذانه. قال يا رسول الله و كيف [نأخذه] و هذه ليلة قمراء، و طريقنا أرض ملساء، و نحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله ص أ تحبان أن يستركما الله عن عيونهم، و لا يجعل لكما ظلا إذا سرتما، و يجعل لكما

نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى. قال عليكما بالصلاة على محمد و آله الطيبين معتقدين أن أفضل آله علي بن أبي طالب ع، و تعتقد أنت يا زبير خاصة أنه لا يكون علي في قوم إلا كان هو أحق بالولاية عليهم، ليس لأحد أن يتقدمه، فإذا أنتما فعلتما ذلك و بلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائطقصره فإن الله تعالى سيبعث الغزلان و الأوعال إلى بابه فتحتك قرونها به فيقول من لمحمد في مثل هذا و يركب فرسه لينزل فيصطاد. فتقول امرأته إياك و الخروج فإن محمدا قد أناخ بفنائك و لست تأمن أن يكون قد احتال، و دس عليك من يقع بك. فيقول لها إليك عني، فلو كان أحد انفصل عنه في هذه الليلة، ليلقاه في هذا القمر عيون أصحابنا في الطريق، و هذه الدنيا بيضاء لا أحد فيها، و لو كان في ظل قصرنا هذا إنسي لنفرت منه الوحوش. فينزل ليصطاد الغزلان و الأوعال [فتهرب] من بين يديه و يتبعها، فتحيطان به و أصحابكما فتأخذانه. فكان كما قال رسول الله ص فأخذوه، فقال لي إليكم حاجة. قالوا و ما هي فإنا نقضيها إلا أن تسألنا أن نخليك. فقال تنزعون عني ثوبي هذا، و سيفي [هذا] و منطقتي و تحملونها إليه، و تحملونني إليه في قميصي لئلا يراني في هذا الزي، بل يراني في زي التواضع فلعله يرحمني. ففعلوا ذلك، فجعل المسلمون و الأعراب يلبسون ذلك الثوب و هو في القمر فيقولون هذا من حلل الجنة، و هذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا، و لكنه ثوب أكيدر و سيفه و منطقته، و لمنديل ابن عمتي الزبير و سماك في الجنة أفضل من هذا إن استقاما على ما أمضيا من عهدي إلى أن يلقياني عند حوضي في المحشر. قالوا و ذلك أفضل من هذا قال ص بل خيط من منديل مائدتهما في الجنة أفضل من ملء الأرض إلى السماء مثل هذا الذهب. فلما أتى به رسول الله ص قال

له يا محمد أقلني و خلني على أن أدفع عنك من ورائي من أعدائك. فقال له رسول الله ص فإن لم تف بذلك قال يا محمد إن لم أف بذلك، فإن كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال أصحابك أن تقع على الأرض حتى أخذوني، و من ساق الغزلان إلى بابي حتى استخرجني من قصري و أوقعني في أيدي أصحابك، و إن كنت غير نبي فإن دولتك التي أوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة و السبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها. قال فصالحه رسول الله ص على ألف أوقية [من] ذهب في رجب و مائتي حلة و ألف أوقية في صفر و مائتي حلة، و على أنهم يطيفون من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام و يزودونه إلى المرحلة التي تليها، على أنهم إن نقضوا شيئا من ذلك فقد برأت منهم ذمة الله، و ذمة محمد رسول الله، ثم كر رسول الله ص راجعا. و قال موسى بن جعفر ع فهذا العجل في زمان النبي هو أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله ص «الفاسق» و عاد رسول الله ص غانما ظافرا، و أبطل [الله تعالى] كيد المنافقين، و أمر رسول الله ص بإحراق مسجد الضرار، و أنزل الله تعالى وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً الآيات. و قال موسى بن جعفر ع فهذا العجل في حياته ص دمر الله عليه و أصابه بقولنج [و برص] و جذام و فالج و لقوة، و بقي أربعين صباحا في أشد عذاب، ثم صار إلى عذاب الله تعالى.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٤٧٧ إلى ٤٨٨، تفسير سورة البقرة، آية ١٠٤ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٣١، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى...، ص ٢٨٣. و فيه قطعة منه، ح ٣٠٥ و ٣٠٦ ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ٣٤، باب ٢٠ـ التوبة و أنواعها و شرائطها...، ص ←

٥٨٠٨ـ٣٤ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا:

← ١١. و فيه بعض حديث ٣٠٥ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٤٥، ٩٢ـ باب صحة التوبة في آخر العمر و لو عند بلوغ النفس الحلقوم قبل المعاينة و كذا الإسلام.... و فيه بعض حديث ٣٠٥ ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٨٥، باب ١ـ وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و فضلهما...، ص ٦٨. و فيه قطعة منه، ح ٣٠٧ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٣٤ ٣ـ باب وجوب الأمر و النهي بالقلب ثم باللسان ثم باليد و حكم القتال على ذلك و إقامة الحدود. و فيه قطعة منه، ح ٣٠٧ ● بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٢٥٧، باب ٣٠ـ قصة أبي عامر الراهب و مسجد الضرار و فيه ما يتعلق بغزوة تبوك... ص ٢٥٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٠٨ و ٣٠٩ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: قال الجوهري قولهم أباد الله خضراءهم أي سوادهم و معظمهم قوله و حنت أبدانهم لعله من الحنين بمعنى الشوق و في بعض النسخ خبت بالخاء المعجمة و الباء الموحدة و لعله من الخبب و هو ضرب من العدو و الأوعال جمع الوعل بالفتح و ككتف و هو تيس الجبل.) ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ١١٤، باب ٣٧ـ ما جرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة و فيه نوادر أخباره و أحوال أصحابه ص.... و فيه بعض حديث ٣٠٨. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الشجا ما ينشب في الحلق من عظم و غيره أقول تمام الخبر في باب احتجاج الرسول ص على اليهود و باب قصة أبي عامر الراهب.)

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل مٰا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ وَ لاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ قال الإمام ع قال علي بن موسى الرضا ع إن الله تعالى ذم اليهود [و النصارى] و المشركين و النواصب فقال مٰا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ اليهود و النصارى وَ لاَ الْمُشْرِكِين و لا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله و ذكر محمد و فضائل علي ع و إبانته عن شريف [فضله و] محله أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ [و لا يودون أن ينزل عليكم] مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ من الآيات الزائدات في شرف محمد و علي و آلهما الطيبين ع و لا يودون أن ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد و علي و آلهما. فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجتك و تفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامهم، و يضطربون على رؤسائهم. فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد، ليعرف أمرك بأنه لطيف خلاق ساحر اللسان، لا تراه و لا يراك خير لك و أسلم لدينك و دنياك. فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك. ثم قال الله تعالى وَ اللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ و توفيقه لدين الإسلام و موالاة محمد و علي ع مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ على من يوفقه لدينه و يهديه لموالاتك و موالاة أخيك علي بن أبي طالب ع. قال فلما قرعهم بهذا رسول الله ص حضره منهم جماعة فعاندوه و قالوا يا محمد إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره أن تنزل عليك حجة تلزم

الانقياد لها فننقاد. فقال رسول الله ص لئن عاندتم هاهنا محمدا، فستعاندون رب العالمين إذ أنطق صحائفكم بأعمالكم، و تقولون ظلمتنا الحفظة، فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم. فقالوا لا تبعد شاهدك فإنه فعل الكذابين، بيننا و بين القيامة بعد، أرنا في أنفسنا ما تدعي لنعلم صدقك، و لن تفعله لأنك من الكذابين. فقال رسول الله ص لعلي ع استشهد جوارحهم. فاستشهدها علي ع، فشهدت كلها عليهم أنهم لا يودون أن ينزل على أمة محمد على لسان محمد خير من عند ربكم آية بينة، و حجة معجزة لنبوته، و إمامة أخيه علي ع مخافة أن تبهرهم حجته، و يؤمن به عوامهم، و يضطرب عليهم كثير منهم. فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أن جوارحنا تشهد بها. فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ. ادع عليهم بالهلاك. فدعا عليهم علي ع بالهلاك، فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات مكانه. فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما أقساك يا محمد قتلتهم أجمعين فقال رسول الله ص ما كنت لألين على من اشتد عليه غضب الله تعالى أما إنهم لو سألوا الله تعالى بمحمد و علي و آلهما الطيبين أن يمهلهم و يقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد و علي و آلهما الطيبين، و قال الله لهم على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمد و علي و آلهما الطيبين ع.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٤٨٨ إلى ٤٩٠، تفيسر سورة البقرة، آية ١٠٥ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٣٣٣، باب ٢ـ احتجاج النبي ص على اليهود في مسائل شتى...، ص ٢٨٣.

٥٨٠٩ـ٣٥ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَمٰا سُئِلَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمٰانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوٰاءَ السَّبِيلِ قال الإمام ع قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع أَمْ تُرِيدُونَ بل تريدون يا كفار قريش و اليهود أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم أو فسادكم كَمٰا سُئِلَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ و اقترح عليه لما قيل له لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ. وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمٰانِ بعد جواب الرسول له إن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله و بعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح إن كان صوابا. «وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمٰانِ» بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات أو لا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح، و أنه يجب أن يكتفي

بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، و أوضحه من الآيات البينات، فيتبدل الكفر بالإيمان بأن يعاند و لا يلتزم الحجة القائمة عليه فَقَدْ ضَلَّ سَوٰاءَ السَّبِيلِ أخطأ قصد الطرق المؤدية إلى الجنان، و أخذ في الطرق المؤدية إلى النيران. قال ع قال الله تعالى [لليهود] يا أيها اليهود أَمْ تُرِيدُونَ بل تريدون من بعد ما آتيناكم أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ. و ذلك أن النبي ص قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنتوه و يسألوه عن أشياء يريدون أن يتعانتوه بها، فبينا هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنما يدفع في قفاه، قد علق على عصا على عاتقه جرابا مشدود الرأس، فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد أجبني عما أسألك. فقال رسول الله ص يا أخا العرب قد سبقك اليهود [ليسألوا] أ فتأذن لهم حتى أبدأ بهم فقال الأعرابي لا، فإني غريب مجتاز. فقال رسول الله ص فأنت إذا أحق منهم لغربتك و اجتيازك. فقال الأعرابي و لفظة أخرى. قال رسول الله ص ما هي قال إن هؤلاء أهل كتاب، يدعونه و يزعمونه حقا، و لست آمن أن تقول شيئا يواطئونك عليه و يصدقونك، ليفتنوا الناس عن دينهم، و أنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلا بأمر بين. فقال رسول الله ص أين علي بن أبي طالب ع فدعي بعلي، فجاء حتى قرب من رسول الله ص. فقال الأعرابي يا محمد و ما تصنع بهذا في محاورتي إياك قال يا أعرابي سألت البيان، و هذا البيان الشافي، و صاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة و هذا بابها، فمن أراد الحكمة و العلم فليأت الباب. فلما مثل بين يدي رسول الله ص قال رسول الله ص بأعلى صوته يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، و إلى شيث في حكمته، و إلى إدريس في نباهته و مهابته، و إلى نوح في شكره لربه و عبادته، و إلى إبراهيم في خلته و وفائه، و إلى موسى في بغض كل عدو لله و منابذته، و إلى

عيسى في حب كل مؤمن و حسن معاشرته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب هذا. فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيمانا، و أما المنافقون فازداد نفاقهم. فقال الأعرابي يا محمد هكذا مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، و عزه عزك، و لست أقبل من هذا شيئا إلا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا و لا فسادا بشهادة هذا الضب. فقال رسول الله ص يا أخا العرب فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لي بالنبوة، و لأخي هذا بالفضيلة. فقال الأعرابي لقد تعبت في اصطياده، و أنا خائف أن يطفر و يهرب. فقال رسول الله لا تخف فإنه لا يطفر [و لا يهرب] بل يقف، و يشهد لنا بتصديقنا و تفضيلنا. فقال الأعرابي [إني] أخاف أن يطفر. فقال رسول الله ص فإن طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا، و احتجاجا علينا، و لن يطفر، و لكنه سيشهد لنا بشهادة الحق، فإذا فعل ذلك فخل سبيله، فإن محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه. فأخرجه الأعرابي من الجراب، و وضعه على الأرض، فوقف و استقبل رسول الله ص، و مرغ خديه في التراب ثم رفع رأسه، و أنطقه الله تعالى فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و صفيه و سيد المرسلين و أفضل الخلق أجمعين، و خاتم النبيين، و قائد الغر المحجلين. و أشهد أن أخاك هذا علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، و بالفضل الذي ذكرته، و أن أولياءه في الجنان يكرمون، و أن أعداءه في النار يهانون. فقال الأعرابي و هو يبكي يا رسول الله و أنا أشهد بما شهد به هذا الضب، فقد رأيت و شاهدت و سمعت ما ليس لي عنه معدل و لا محيص. ثم أقبل الأعرابي إلى اليهود فقال ويلكم أي آية بعد هذه تريدون و معجزة بعد هذه تقترحون ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين. فآمن أولئك اليهود كلهم و قالوا عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب.

ثم قال رسول الله ص خل الضب على أن يعوضك الله عز و جل [عنه ما هو خير] منه، فإنه ضب مؤمن بالله و برسوله و بأخي رسوله شاهد بالحق، ما ينبغي أن يكون مصيدا و لا أسيرا، و لكنه يكون مخلى سربه [تكون له مزية] على سائر الضباب بما فضله الله أميرا. فناداه الضب يا رسول الله فخلني و ولني تعويضه لأعوضه. فقال الأعرابي و ما عساك تعوضني قال تذهب إلى الجحر الذي أخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية، و ثلاثمائة ألف درهم، فخذها. قال الأعرابي كيف أصنع قد سمع هذا من هذا الضب جماعات الحاضرين هاهنا، و أنا متعب، فلن آمن ممن هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه. فقال الضب يا أخا العرب إن الله تعالى قد جعله لك عوضا مني، فما كان ليترك أحدا يسبقك إليه، و لا يروم أحد أخذه إلا أهلكه الله. و كان الأعرابي تعبا، فمشى قليلا، و سبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله ص، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا، فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم و قتلتهم، و وقفت حتى حضر الأعرابي. فقالت له يا أخا العرب، انظر إلى هؤلاء كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض ضبك و جعلني حافظته فتناوله. فاستخرج الأعرابي الدراهم و الدنانير، فلم يطق احتمالها، فنادته الأفعى خذ الحبل الذي في وسطك، و شده بالكيسين، ثم شد الحبل في ذنبي فإني سأجره لك إلى منزلك، و أنا فيه حارسك و حارس مالك هذا. فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه و المال إلى أن فرقه الأعرابي في ضياع و عقار و بساتين اشتراها، ثم انصرفت الأفعى.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٤٩٦ إلى ٥٠٠، تفسير سورة البقرة، آية ١٠٨ ● بحارالأنوار، ←

٥٨١٠ـ٣٦ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمٰانِكُمْ كُفّٰاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال الإمام الحسن بن علي أبو القائم ع في قوله تعالى وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمٰانِكُمْ كُفّٰاراً بما يوردونه عليكم من الشبه حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لكم بأن أكرمكم بمحمد و علي و آلهما الطيبين الطاهرين مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ

← ج ١٧، ص ٤١٨، باب ٥ـ ما ظهر من إعجازه ص في الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاة المسمومة... ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٣، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه بعضه.

لَهُمُ الْحَقُّ بالمعجزات الدالات على صدق محمد و فضل علي و آلهما الطيبين من بعده. فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا عن جهلهم، و قابلوهم بحجج الله، و ادفعوا بها أباطيلهم حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ فيهم بالقتل يوم فتح مكة، فحينئذ تجلونهم من بلد مكة و من جزيرة العرب، و لا تقرون بها كافرا. إِنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و لقدرته على الأشياء قدر ما هو أصلح لكم في تعبده إياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن. قال ع و ذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان فقالوا لهما ألم تريا ما أصابكم يوم أحد إنما يحرب كأحد طلاب ملك الدنيا، حربه سجالا، فتارة له و تارة عليه، فارجعوا عن دينه. فأما حذيفة فقال لعنكم الله لا أقاعدكم و لا أسمع كلامكم أخاف على نفسي و ديني و أفر بهما منكم. و قام عنهم يسعى. و أما عمار بن ياسر، فلم يقم عنهم و لكن قال لهم معاشر اليهود إن محمدا وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا فصبروا و ظفروا، و وعدهم الظفر يوم أحد أيضا إن صبروا، ففشلوا و خالفوا، فلذلك أصابهم ما أصابهم، و لو أنهم أطاعوا و صبروا و لم يخالفوا لما غلبوا. فقالت له اليهود يا عمار و إذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك فقال عمار نعم، و الله الذي لا إله إلا هو باعثه بالحق نبيا، لقد وعدني محمد من الفضل و الحكمة ما عرفنيه من نبوته، و فهمنيه من فضل أخيه و وصيه و صفيه و خير من يخلفه بعده، و التسليم لذريته الطيبين المنتجبين، و أمرني بالدعاء بهم عند شدائدي و مهماتي و حاجاتي، و وعدني أنه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو أمرني بحط السماء إلى الأرض، أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوي عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين. فقالت

اليهود كلا و الله يا عمار، محمد أقل عند الله من ذلك، و أنت أوضع عند الله و عند محمد من ذلك، (لا و لا حجرا فيها أربعون منا). فقام عمار عنهم و قال لقد أبلغتكم حجة ربي و نصحت لكم، و لكنكم للنصيحة كارهون. و جاء إلى رسول الله ص فقال له رسول الله يا عمار قد وصل إلي خبركما، أما حذيفة فإنه فر بدينه من الشيطان و أوليائه فهو من عباد الله الصالحين. و أما أنت يا عمار فإنك [قد] ناضلت عن دين الله، و نصحت لمحمد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله، الفاضلين. فبينا رسول الله ص و عمار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد هاه صاحبك يزعم أنك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حط السماء إلى الأرض، فاعتقد طاعتك و عزم على الائتمار لك لأعانه الله عليه، و نحن نقتصر منك و منه على ما هو دون ذلك، إن كنت نبيا فقد قنعنا أن يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر. و كان الحجر مطروحا بين يدي النبي ص بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم. فقالوا له يا محمد إن رام احتماله لم يحركه، و لو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه، و تهدم جسمه. فقال رسول الله ص لا تحتقروا ساقيه، فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور و ثبير و حراء و أبي قبيس، بل من الأرض كلها و ما عليها، و إن الله قد خفف بالصلاة على محمد و آله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير، و الجم الغفير. ثم قال رسول الله ص يا عمار اعتقد طاعتي و قل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين قوني ليسهل الله لك ما أمرك به كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء و هو على فرسه يركض عليه لسؤاله الله بجاهنا أهل البيت. فقالها عمار،

و اعتقدها، فحمل الصخرة فوق رأسه، و قال بأبي أنت و أمي يا رسول الله، و الذي بعثك بالحق نبيا لهي أخف في يدي من خلالة أمسكها بها فقال رسول الله ص حلق بها في الهواء، فستبلغ بها قلة ذلك الجبل، و أشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار، و تحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل. ثم قال رسول الله ص لليهود أ و رأيتم قالوا بلى. فقال رسول الله ص [يا عمار] قم إلى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة أضعاف ما كانت، فاحتملها و أعدها إلى حضرتي. فخطا عمار خطوة و طويت له الأرض، و وضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، و تناول السخرة المتضاعفة و عاد إلى رسول الله ص بالخطوة الثالثة. ثم قال رسول الله ص لعمار اضرب بها الأرض ضربة شديدة. فتهاربت اليهود و خافوا، فضرب بها عمار على الأرض، فتفتت حتى صارت كالهباء المنثور و تلاشت. فقال رسول الله ص آمنوا أيها اليهود فقد شاهدتم آيات الله. ف آمن بعضهم و غلب الشقاء على بعضهم. ثم قال رسول الله ص أ تدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول الله. فقال رسول الله ص و الذي بعثني بالحق نبيا إن رجلا من شيعتنا تكون له ذنوب و خطايا أعظم من جبال الأرض، و [من] الأرض كلها و السماء بأضعاف كثيرة فما هو إلا أن يتوب، و يجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالأرض، و إن رجلا تكون له طاعات كالسماوات و الأرضين و الجبال و البحار، فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض، و تتلاشى و تتفتت كتفتت هذه الصخرة، فيرد الآخرة و لا يجد حسنة، و ذنوبه أضعاف الجبال و

الأرض و السماء فيشدد حسابه و يدوم عذابه. قال فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتت، أخذته أريحية و قال أ فتأذن لي يا رسول الله أن أجالد هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة فقال رسول الله ص يا عمار إن الله تعالى يقول فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ بعذابه، و يأتي بفتح مكة و سائر ما وعد. و كان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به إليهم اليهود و المنافقون من الشبه في الدين. فقال لهم رسول الله ص أ و لا أعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم قالوا بلى يا رسول الله. قال ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأته إليه قريش، فضاقت صدورهم و اتسخت ثيابهم. فقال لهم رسول الله ص انفخوا على ثيابكم، و امسحوها بأيديكم و هي على أبدانكم، و أنتم تصلون على محمد و آله الطيبين، فإنها تنقي و تطهر و تبيض و تحسن و تزيل عنكم ضيق صدوركم. ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ص. فقالوا عجبا يا رسول الله بصلاتنا عليك و على آلك، كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله ص إن تطهير الصلاة على محمد و آله لقلوبكم من الغل و الضيق و الدغل و لأبدانكم من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم. و إن غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم. و إن تنويرها لكتب حسناتكم بمضاعفة ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥١٤ إلى ٥٢٠، تفسير سورة البقرة، آية ١٠٩ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٤، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ←

٥٨١١ـ٣٧ـقال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ وَ آتُوا الزَّكٰاةَ وَ مٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قال الإمام ع أَقِيمُوا الصَّلٰاةَ بإتمام وضوئها و تكبيراتها و قيامها و قراءتها و

← ٢. و فيه قطعة منه، ح ٣١٥ ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ١٦، باب ٢٨ـ الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم و الصلوات عليهم و التوسل... ● بحارالأنوار، ج ٩٧، ص ٦٧، باب ١٢ـ الجزية و أحكامها...، ص ٦٣. و فيه بعض حديث ٣١٥ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٣٥، باب ١٠ـ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر... و فيه قطعة منه، ح ٣١٦. و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: قال الجوهري راح فلان للمعروف يراح راحة إذا أخذته له خفة و أريحية و راحت يده بكذا أي خفت له.)

ركوعها و سجودها و حدودها. وَ آتُوا الزَّكٰاةَ مستحقيها، لا تـؤتوها كـافرا و لا مناصبا. قال رسول الله ص «المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم الله». وَ مٰا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ من مال تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن لكم مال، فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين، تجرون به إليهم المنافع، و تدفعون به عنهم المضار. تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ ينفعكم الله تعالى بجاه محمد و علي و آلهما يوم القيامة فيحط به سيئاتكم و يضاعف به حسناتكم، و يرفع به درجاتكم فقال «تجدوه عند الله» إِنَّ اللّٰهَ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عالم ليس يخفى عليه شيء ظاهر فعل، و لا باطن ضمير، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم و نياتكم، و ليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم، فينسب فعل بعضهم إلى غير فاعله، و جناية بعضهم إلى غير جانيه فيقع ثوابه و عقابه بجهله بما لبس عليه بغير مستحقه. و قال رسول الله ص مفتاح الصلاة الطهور، و تحريمها التكبير، و تحليلها التسليم، و لا يقبل اللـه صلاة بغير طهور، و لا صدقة من غلول. و إن أعظم طهور الصلاة التـي لا يـقبل الصلاة إلا به، و لا شيء من الطاعات مع فقده موالاة محمد، و أنه سيد المرسلين، و موالاة علي، و أنه سيد الوصيين و موالاة أوليائهما، و معاداة أعدائـهما. و قـال رسول الله ص إن العبد إذا توضأ فغسل وجهه، تناثرت [عنه] ذنوب وجهه. و إذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه. و إذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه. و إذا مسح رجليه أو غسلها للتقية تناثرت عنه ذنوب رجـليه. و إن قال في أول وضوئه «بسم الله الرحمن الرحيم» طهرت أعضاؤه كلها من الذنوب. و إن قال في آخر وضوئه أو غسله من الجنابة «سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك، و أشهد أن محمدا عبدك و رسولك، و أشهد أن

عليا وليك و خليفتك بعد نبيك على خليقتك، و أن أولياءه و أوصياءه خلفاؤك» تحاتت عنه ذنوبه كلها كما يتحات ورق الشجر، و خلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه أو غسله ملكا يسبح الله و يقدسه و يهلله و يكبره، و يصلي على محمد و آله الطيبين، و ثواب ذلك لهذا المتوضى، ثم يأمر الله بوضوئه أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم رب العزة، ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، و لا يلحقه السوس و لا يفسده الأعداء، حتى يرد عليه و يسلم إليه، أو في ما هو أحوج، و أفقر ما يكون إليه، فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون و لا يعي عليه الحافظون، و يغفر الله له جميع ذنوبه حتى تكون صلاته نافلة. و إذا توجه إلى مصلاه ليصلي قال الله عز و جل لملائكته يا ملائكتي أ ما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إلي، و أمل رحمتي و جودي و رأفتي أشهدكم أني أختصه برحمتي و كراماتي. فإذا رفع يديه و قال «الله أكبر» و أثنى على الله تعالى بعده قال الله لملائكته أما ترون عبدي هذا كيف كبرني و عظمني و نزهني عن أن يكون لي شريك، أو شبيه أو نظير، و رفع يديه تبرءوا عما يقوله أعدائي من الإشراك بي أشهدكم يا ملائكتي إني سأكبره و أعظمه في دار جلالي، و أنزهه في متنزهات دار كرامتي و أبرئه من آثامه و ذنوبه من عذاب جهنم و نيرانها. فإذا قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فقرأ فاتحة الكتاب و سورة، قال الله تعالى لملائكته أ ما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي أشهدكم [يا] ملائكتي لأقولن له يوم القيامة اقرأ في جناني، و ارق درجاتها فلا يزال يقرأ و يرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب، و درجة من فضة، و درجة من لؤلؤ، و درجة من جوهر، و درجة من زبرجد أخضر، و درجة من زمرد

أخضر، و درجة من نور رب العالمين. فإذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي أ ما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي أشهدكم لأعظمنه في دار كبريائي و جلالي. فإذا رفع رأسه من الركوع، قال الله تعالى أ ما ترونه يا ملائكتي كيف يقول أ ترفع على أعدائك كما أتواضع لأوليائك، و أنتصب لخدمتك أشهدكم يا ملائكتي لأجعلن جميل العاقبة له، و لأصيرنه إلى جناني. فإذا سجد قال الله [تعالى لملائكته] يا ملائكتي أ ما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه و قال إني و إن كنت جليلا مكينا في دنياك، فأنا ذليل عند الحق إذا ظهر لي سوف أرفعه بالحق و أدفع به الباطل. فإذا رفع رأسه من السجدة الأولى، قال الله تعالى يا ملائكتي أ ما ترونه كيف قال و إني و إن تواضعت لك فسوف أخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك فإذا سجد ثانية قال الله عز و جل يا ملائكتي أ ما ترون عبدي هذا كيف عاد إلى التواضع لي لأعيدن إليه رحمتي. فإذا رفع رأسه قائما، قال الله يا ملائكتي لأرفعنه بتواضعه كما ارتفع إلى صلاته. ثم لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة. حتى إذا قعد للتشهد الأول و التشهد الثاني، قال الله تعالى يا ملائكتي قد قضى خدمتي و عبادتي، و قعد يثني علي و يصلي على محمد نبيي، لاثنين عليه في ملكوت السماوات و الأرض، و لأصلين على روحه في الأرواح. فإذا صلى على أمير المؤمنين ع في صلاته قال [الله له] لأصلين عليك كما صليت عليه، و لأجعلنه شفيعك كما استشفعت به. فإذا سلم من صلاته سلم الله عليه و سلم عليه ملائكته. و قال رسول الله ص «وَ آتُوا الزَّكٰاةَ» من أموالكم المستحقين لها من الفقراء و الضعفاء لا تبخسوهم و لا توكسوهم، و لا تيمموا الخبيث أن تعطوهم، فإن من أعطى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه، أعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من

ذهب و قصرا من فضة، و قصرا من لؤلؤ، و قصرا من زبرجد، و قصرا من زمرد، و قصرا من جوهر، و قصرا من نور رب العالمين. و أيما عبد التفت في صلاته، قال الله تعالى يا عبدي إلى أين تقصد و من تطلب أ ربا غيري تريد أو رقيبا سواي تطلب أو جوادا خلاي تبتغي أنا أكرم الأكرمين و أجود الأجودين، و أفضل المعطين، أثيبك ثوابا لا يحصى قدره، فأقبل علي، فإني عليك مقبل، و ملائكتي عليك مقبلون. فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه، و إن التفت بعد أعاد الله [له] مقالته، فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه، و إن التفت ثالثة أعاد الله له مقالته، فإن أقبل على صلاته غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه. و إن التفت رابعة أعرض الله عنه، و أعرضت الملائكة عنه، و يقول وليتك يا عبدي ما توليت. و إن قصر في الزكاة قال الله تعالى يا عبدي أ تبخلني أم تتهمني أم تظن إني عاجز غير قادر على إثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه أحوج المحتاجين إن أديتها كما أمرت، و سوف يرد عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين. قال ع فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا و أطعنا يا رسول الله. فقال رسول الله ص عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات، و الزكوات المفروضات، و تقربوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات، فإن الله عز و جل يعظم به المثوبات، و الذي بعثني بالحق نبيا إن عبدا من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا، حتى ما يكون بينه و بينها حائل، بينا هو كذلك قد تحير إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبة قد واسى بها أخا مؤمنا على إضافته، فتنزل حواليه، فتصير كأعظم الجبال مستديرا حواليه، تصد عنه ذلك اللهب، فلا يصيبه من حرها و لا دخانها شيء، إلى أن يدخل الجنة. قيل يا رسول الله و على هذا تنفع مواساته

لأخيه المؤمن فقال رسول الله ص إي و الذي بعثني بالحق نبيا إنه لينفع بعض المواسين بأعظم من هذا، و ربما جاء يوم القيامة من تمثل له سيئاته [و حسناته] و إساءته إلى إخوانه المؤمنين و هي التي تعظم و تتضاعف فتمتلى بها صحائفه و تفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده و لسانه، فيتحير و يحتاج إلى حسنات توازي سيئاته. فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إلي في الدنيا. فيغفر الله له بها، و يقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله عز و جل جدت عليه بجميع حسناتك، و نحن أولى بالجود منك و الكرم، قد تقبلتها عن أخيك و قد رددتها عليك و أضعفتها لك. فهو من أفاضل أهل الجنان.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٥٢٠ إلى ٥٢٦، تفسير سورة البقرة، آية ١١٠ ● عوالي اللآلي، ج ١، ص ٤١٦، المسلك الثالث في أحاديث رواها الشيخ العالم شمس الملة و الدين محمد بن مكي في بعض مصنفاته.... بدون الإسناد مرسلا و فيه بعض حديث ٣١٨ ● عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٩٣، باب الصلاة... ص ٦٤. بدون الإسناد مرسلا و فيه بعض حديث ٣١٨ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٣٠٩، باب ٢٠ـ قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توقيرهم و إدخال السرور عليهم و إكرامهم و ألطافهم... و فيه بعض حديث ٣١٨ و ٣٢٠ ● وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٢٢٥، ٥ـ باب اشتراط الإيمان و الولاية في مستحق الزكاة إلا المؤلفة و الرقاب و الأطفال و أن من... و فيه بعض حديث ٣١٨ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٦٨، باب ٦ـ أصناف مستحق الزكاة و أحكامهم...، ص ٥٦. و فيه بعض حديث ٣١٨ ● وسائل الشيعة، ج ١، ص ٣٩٧، ١٥ـ باب كيفية الوضوء و جملة من أحكامه...، ص ٣٨٧. و فيه بعض حديث ٣١٨ و ٣١٩ ● بحارالأنوار، ج ٧٧، ص ٢٣٦، باب ٢ـ علل الوضوء و ثوابه و عقاب تركه...، ص ٢٢٩. و فيه بعض حديث ٣١٨ ● بحارالأنوار، ج ٧٧، ص ٣١٦، باب ٥ـ التسمية و الأدعية المستحبة عند الوضوء و قبله و بعده...، ص ٣١٤. و ←

← فيه بعض حديث ٣١٨ و ٣١٩ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول تمامه في باب فضل الصلاة. بيان: في النهاية تحاتت عنه الذنوب تساقطت و قوله عليه أوفر حال عن فاعلي يرد و يسلم و قوله أحوج و أفقر حالان عن الضميرين في عليه و إليه أي يرد و يسلم إليه الوضوء و الغسل أي ثوابهما في نهاية الوفور و الكمال في حال يكون هو في غاية الاضطرار و الافتقار إلى الثواب. قوله نافلة أي زيادة لا يحتاج إليه في غفران الذنوب.) ● بحارالأنوار، ج ٧٩، ص ٢٢١، باب ١ـ فضل الصلاة و عقاب تاركها...، ص ١٨٨. و فيه بعض حديث ٣١٩ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٨١، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها.... و فيه بعض حديث ٣١٩ ● بحارالأنوار، ج ٨٢، ص ٢٨٦، باب ٣٤ـ التشهد و أحكامه...، ص ٢٧٦. و فيه بعض حديث ٣١٩. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الخبر يدل على استحباب الصلاة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه في التشهد إما في ضمن الصلوات على الآل أو على الخصوص أو الأعم و الأوسط أظهر.) ● مستدرك‌الوسائل، ج ٣، ص ٧٧ ٢٩ـ باب نوادر ما يتعلق بأعداد الفرائض و نوافلها و ما يناسبها...، ص ٧٦. و فيه بعض حديث ٣١٩ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ١٤، ٧ـ باب وجوب الصلاة على محمد و آله في‌التشهد و بطلان الصلاة بتعمد تركها...، ص ١٤. و فيه بعض حديث ٣١٩ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ١٠، ١ـ باب وجوبها...، ص ٧. و فيه بعض حديث ٣٢٠ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٩، باب ١ـ وجوب الزكاة و فضلها و عقاب تركها و عللها و فيه فضل الصدقة أيضا...، ص ١. و فيه بعض حديث ٣٢٠ ● بحارالأنوار، ج ٨١، ص ٢٤٤، باب ١٦ـ آداب الصلاة...، ص ٢٢٦. و فيه بعض حديث ٣٢٠ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٣، ص ٣٤، ٨ـ باب وجوب إتمام الصلاة و إقامتها...، ص ٣٠. و فيه بعض حديث ٣١٨ و ٣٢٠ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ٤٢٨، ٢٥ـ باب كراهة الالتفات اليسير في الصلاة...، ص ٤٢٨. و فيه بعض حديث ٣٢٠ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢٩٩، باب ١٥ـ الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة و أهوالها...، ص ٢٩٠. و فيه بعض حديث ٣٢٠ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ١٦٨، ٦ـ باب استحباب الصدقة و لو بالقليل على الغني و الفقير...، ص ١٦٧. و فيه بعض حديث ٣٢٠.

٥٨١٢ـ٣٨ـقوله عز و جل وَ قٰالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّٰا مَنْ كٰانَ هُوداً أَوْ نَصٰارىٰ تِلْكَ أَمٰانِيُّهُمْ قُلْ هٰاتُوا بُرْهٰانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ بَلىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ «وَ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ قال الإمام ع قال أمير المؤمنين ع وَ قٰالُوا» يعني اليهود و النصارى قالت اليهود «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّٰا مَنْ كٰانَ هُوداً» أي يهوديا. و قوله «أَوْ نَصٰارىٰ» يعني و قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا. قال أمير المؤمنين ع و قد قال غيرهم قالت الدهرية الأشياء لا بدء لها، و هي دائمة، و من خالفنا في هذا ضال مخطئ [مضل]. و قالت الثنوية النور و الظلمة هما المدبران، و من خالفنا في هذا ضل. و قال مشركو العرب إن أوثاننا آلهة، من خالفنا في هذا ضل. فقال الله تعالى «تِلْكَ أَمٰانِيُّهُمْ» التي يتمنونها «قُلْ لهم هٰاتُوا بُرْهٰانَكُمْ» على مقالتكم «إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ». و قال الصادق ع و قد ذكرنا عنده الجدال في الدين، و أن رسول الله و الأئمة ع قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا، و لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله عز و جل يقول «وَ لاٰ تُجٰادِلُوا أَهْلَ الْكِتٰابِ إِلّٰا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» و قوله تعالى «ادْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جٰادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ». فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرم الله الجدال جملة و هو يقول «وَ قٰالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّٰا مَنْ كٰانَ هُوداً أَوْ نَصٰارىٰ» و قال الله تعالى «تِلْكَ أَمٰانِيُّهُمْ قُلْ هٰاتُوا بُرْهٰانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ» فجعل علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن فقيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن، و التي ليست بأحسن قال أما الجدال بغير التي هي أحسن، فأن

تجادل مبطلا، فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري كيف التخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين. أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضُعف ما في يده حجة له على باطله. و أما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل. و أما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ. فقال الله في الرد عليه قُلْ يا محمد يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ. فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم قال الله تعالى قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ أ فيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته. ثم قال الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أي إذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادة ما بلي أقدر. ثم قال أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلىٰ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أي إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم و الأصعب لديكم و لم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي فقال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين

و إزالة شبههم. و أما الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه و بين باطل من تجادله، و إنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم لأنك مثله، جحد هو حقا، و جحدت أنت حقا آخر. قال [أبو محمد الحسن العسكري ع] فقام إليه رجل و قال يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله ص فقال الصادق ع مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظن به مخالفة الله، أ و ليس الله تعالى قد قال وَ جٰادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ و قال قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهٰا أَوَّلَ مَرَّةٍ لمن ضرب الله مثلا، أ فتظن أن رسول الله ص خالف ما أمره الله، فلم يجادل بما أمره الله به، و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به. و لقد حدثني أبي الباقر ع، عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه اجتمع يوما عند رسول الله ص أهل خمسة أديان اليهود و النصارى، و الدهرية، و الثنوية، و مشركو العرب. فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله، و قد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفتنا خصمناك. و قالت النصارى نحن نقول، إن المسيح ابن الله اتحد به. و قد جئناك لنظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفتنا خصمناك. و قالت الدهرية نحن نقول الأشياء لا بدء لها و هي دائمة، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفتنا خصمناك. و قالت الثنوية نحن نقول إن النور و الظلمة هما المدبران، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفتنا خصمناك. و قال مشركو العرب نحن نقول إن أوثاننا آلهة و قد جئناك لننظر ما تقول فإن تبعتنا فنحن أسبق

إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفتنا خصمناك. فقال رسول الله ص آمنت بالله وحده لا شريك له، و كفرت بكل معبود سواه. ثم قال لهم إن الله تعالى بعثني كافة للناس بشيرا و نذيرا، حجة على العالمين و سيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره. ثم قال لليهود أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة قالوا لا. قال فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله قالوا لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، و لم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه. فقال رسول الله ص فكيف صار عزير ابن الله دون موسى و هو الذي جاءهم بالتوراة و رئي منه من المعجزات ما قد علمتم و لئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أحق و أولى، و لئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن، فقد كفرتم بالله و شبهتموه بخلقه، و أوجبتم فيه صفات المحدثين، و وجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، و أن له خالقا صنعه و ابتدعه. قالوا لسنا نعني هذا، فإن هذا كفر كما ذكرت، و لكنا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة، و إن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إبانته بالمنزلة من غيره يا بني، و أنه ابني. لا على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه و بينه، و كذلك لما فعل بعزير ما فعل، كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة. فقال رسول الله ص فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة لموسى أولى، و إن الله تعالى يفضح كل مبطل بإقراره و يقلب عليه حجته. إن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته

لكم، لأنكم قلتم إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه و بينه يا بني، و هذا ابني لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر هذا أخي و لآخر هذا شيخي، و أبي، و لآخر هذا سيدي، على سبيل الإكرام، و إن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا له أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده في الكرامة على ما لعزير، كما أن من زاد رجلا في الإكرام فقال له يا سيدي و يا شيخي و يا عمي و يا رئيسي و يا أميري على طريق الإكرام، و إن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، أ فيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله، أو شيخا، أو عما أو رئيسا، أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له يا شيخي أو يا سيدي أو يا عمي، أو يا رئيسي، أو يا أميري. قال فبهت القوم و تحيروا و قالوا يا محمد أجلنا نتفكر فيما قلته لنا. فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف، يهدكم الله. ثم أقبل ص على النصارى فقال لهم و أنتم قلتم إن القديم عز و جل اتحد بالمسيح ابنه ما الذي أردتموه بهذا القول أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى أو المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله أو معنى قولكم «إنه اتحد به» أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه فإن أردتم أن القديم تعالى صار محدثا فقد أبطلتم، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا، و إن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم لأن المحدث أيضا محال أن يصير قديما، و إن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه و اصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث عيسى، و بحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثا و كان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى و ذلك

المعنى محدثين، و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه. قال فقالت النصارى يا محمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة. فقال لهم رسول الله ص فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه. ثم أعاد ص ذلك كله، فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم، فقال له يا محمد أ و لستم تقولون إن إبراهيم خليل الله [قال قد قلنا ذلك. فقال] فإذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله فقال رسول الله ص إنهما لم يشتبها، لأن قولنا إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلة و الخلة فأما الخلة فإنما معناها الفقر و الفاقة، فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا، و إليه منقطعا، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا، و ذلك لما أريد قذفه في النار، فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل ع و قال له أدرك عبدي. فجاءه فلقيه في الهواء، فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك. فقال بل حسبي الله و نعم الوكيل، إني لا أسأل غيره و لا حاجة لي إلا إليه. فسماه خليله أي، فقيره و محتاجه، و المنقطع إليه عمن سواه. و إذا جعل معنى ذلك من الخلة و هو أنه قد تخلل [به] معانيه، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به و بأموره، و لا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله و أن من يلده الرجل و إن أهانه و أقصاه، لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم. ثم إن وجب لأنه قال الله إبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا إن عيسى ابنه، وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى إنه ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا إن موسى أيضا ابنه، و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى شيخه و سيده و عمه و رئيسه و أميره كما قد

ذكرته لليهود. فقال بعضهم و في الكتب المنزلة أن عيسى قال أذهب إلى أبي. فقال رسول الله ص فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون، فإن فيه «أذهب إلى أبي و أبيكم» فقولوا إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا [المعنى] الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره، و أنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى «أذهب إلى أبي و أبيكم» فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، و أنتم إنما حكيتم لفظة عيسى و تأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال «أبي و أبيكم» فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه، و ما يدريكم لعله عني أذهب إلى آدم و إلى نوح إن الله يرفعني إليهم و يجمعني معهم، و آدم أبي و أبوكم و كذلك نوح، بل ما أراد غير هذا قال فسكتت النصارى، و قالوا ما رأينا كاليوم مجادلا و لا مخاصما و سننظر في أمورنا. ثم أقبل رسول الله ص على الدهرية فقال و أنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها و هي دائمة لم تزل، و لا تزال فقالوا لأنا لا نحكم إلا بما نشاهد، و لم نجد للأشياء حدثا فحكمنا بأنها لم تزل و لم نجد لها انقضاء و لا فناء فحكمنا بأنها لا تزال. فقال رسول الله ص أ فوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبد الآباد فإن قلتم إنكم قد وجدتم ذلك أثبتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهاية، و لا تزالون كذلك و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم. قالوا بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الآباد. قال رسول الله ص فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء

دائما لأنكم لم تشاهدوا حدوثها، و انقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم، يحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الآباد. أ و لستم تشاهدون الليل و النهار و أحدهما بعد الآخر فقالوا نعم. فقال أ ترونهما لم يزالا و لا يزالان فقالوا نعم. قال أ فيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار فقالوا لا. فقال ص فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما، و يكون الثاني جاريا بعده. قالوا كذلك هو. فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لم تشاهدوهما، فلا تنكروا الله قدره ثم قال ص أ تقولون ما قبلكم من الليل و النهار متناه أم غير متناه فإن قلتم غير متناه فكيف وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله و إن قلتم إنه متناه فقد كان و لا شيء منهما بقديم. قالوا نعم. قال لهم أ قلتم إن العالم قديم ليس بمحدث و أنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، و بمعنى ما جحدتموه قالوا نعم. قال رسول الله ص فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، ألا ترى أن البناء محتاج بعض أجزائه إلى بعض و إلا لم يتسق، و لم يستحكم، و كذلك سائر ما ترون. و قال ص فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم، فأخبروني أن لو كان محدثا كيف كان يكون و ما ذا كانت تكون صفته قال فبهتوا [و تحيروا] و علموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا و هي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم، فوجموا و قالوا سننظر في أمرنا. ثم أقبل رسول الله ص على الثنوية الذين قالوا النور و الظلمة هما المدبران فقال و أنتم فما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا فقالوا لأنا وجدنا العالم صنفين خيرا و شرا، و وجدنا الخير ضد الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل [واحد] يفعل الشيء و ضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن

الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة و نورا. فقال لهم رسول الله ص أفلستم قد وجدتم سوادا و بياضا، و حمرة و صفرة و خضرة و زرقة و كل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منهما في محل واحد، كما كان الحر و البرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم. قال فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا. ثم قال وكيف اختلط النور و الظلمة، و هذا من طبعه الصعود، و هذه من طبعها النزول أ رأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشي إليه و الآخر غربا أكان يجوز [عندكم] أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا. قال فوجب أن لا يختلط النور و الظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان، فقالوا سننظر في أمورنا. ثم أقبل على مشركي العرب فقال و أنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك إلى الله تعالى. فقال أ و هي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله قالوا لا. قال فأنتم الذين تنحتونها بأيديكم [قالوا نعم. قال] فلئن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم و الحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله ص هذا اختلفوا فقال بعضهم إن الله قد يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصورنا هذه، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا. و قال آخرون منهم إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله. و قال آخرون [منهم] إن الله لما خلق آدم، و أمر الملائكة

بالسجود له، كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك، فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم، ثم نصبتم في غير ذلك البلد [بأيديكم] محاريب سجدتم إليها، و قصدتم الكعبة لا محاريبكم، و قصدكم في الكعبة إلى الله تعالى لا إليها. فقال رسول الله ص أخطأتم الطريق و ضللتم، أما أنتم و هو ص يخاطب الذين قالوا إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أ و يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فأي فرق بينه إذن و بين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه و رائحته ولينه و خشونته و ثقله و خفته و لم صار (هذا المحلول) فيه محدثا و ذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا و هذا قديما وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال و هو عز و جل لا يزال كما لم يزل فإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال [و الحدوث]. و أما ما وصفتموه بالزوال و الحدوث فصفوه بالفناء، فإن ذلك أجمع من صفات الحال و المحلول فيه، و جميع ذلك يغير الذات، فإن (جاز أن يتغير) ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز أن يتغير بأن يتحرك و يسكن و يسود و يبيض و يحمر و يصفر و تحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، و يكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك. ثم قال رسول الله ص فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم. قال فسكت القوم، و قالوا اسننظر في أمورنا. ثم أقبل على الفريق الثاني فقال لهم أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله

فسجدتم لها و صليتم، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين أ ما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوي به عبده أ رأيتم ملكا عظيما إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم و الخشوع و الخضوع أ يكون في ذلك وضع للكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم. قال أ فلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد أن قالوا سننظر في أمورنا. ثم قال رسول الله ص للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا، و شبهتمونا بأنفسكم و لا سواء، و ذلك أنا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا، و ننزجر عما زجرنا، و نعبده من حيث يريده منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا و لم يأذن لنا، لأنا لا ندري لعله [إن] أراد منا الأول فهو يكره الثاني، و قد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا، فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع أمره، و الله عز و جل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به. و قال لهم رسول الله ص أ رأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره أو لكم أن تدخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه، أو عبدا من عبيده، أو دابة من دوابه، ألكم أن تأخذوا ذلك [قالوا نعم. قال] فإن لم تأخذوه، أخذتم آخر مثله قالوا لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول. قال ص فأخبروني الله تعالى أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله

أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أمره و إذنه. قال فلم فعلتم، و متى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في أمورنا، ثم سكتوا. و قال الصادق ع فو الذي بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله ص فأسلموا، و كانوا خمسة و عشرين رجلا من كل فرقة خمسة و قالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد، نشهد أنك رسول الله. و قال الصادق ع قال أمير المؤمنين ع فأنزل الله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان في هذه الآية ردا على ثلاثة أصناف منهم. لما قال الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ. فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الأشياء لا بدء لها و هي دائمة. ثم قال وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فكان ردا على الثنوية الذين قالوا إن النور و الظلمة هما المدبران. ثم قال ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا إن أوثاننا آلهة. ثم أنزل الله تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخرها، فكان فيها ردا على كل من ادعى من دون الله ضدا أو ندا. قال فقال رسول الله ص لأصحابه قولوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ أي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية إن الأشياء لا بدء لها و هي دائمة، و لا كما قالت الثنوية الذين قالوا إن النور و الظلمة هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب إن أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئا، و لا ندعو من دونك إلها كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك [علوا كبيرا]. قال فذلك قوله وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارىٰ. و قال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله تعالى يا محمد تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ التي يتمنونها بلا حجة قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ و حجتكم على دعواكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ كما أتى محمد ببراهينه

التي سمعتموها. ثم قال بَلىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ص لما سمعوا براهينه و حججه وَ هُوَ مُحْسِنٌ في عمله لله. فَلَهُ أَجْرُهُ ثوابه عِنْدَ رَبِّهِ يوم فصل القضاء وَ لاٰ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب وَ لاٰ هُمْ يَحْزَنُونَ عند الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٢٦ إلى ٥٤٣، تفسير سورة البقرة، آية ١١١ و ١١٢ ● الإحتجاج، ج ١، ص ٢١، فصل في ذكر طرف مما جاء عن النبي ص من الجدال و المحاربة و المناظرة و ما يجري مجرى ذلك مع من.... و فيه قطعة منه، ح ٣٢٢، ٣٢٣ و ٣٢٤ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٢٥، باب ١٧ـ ما جاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء... ص: ١٢٤. عن كتاب الإحتجاج، ج ١ ص ٢١ و التفسير و فيه قطعة منه، ح ٣٢٢. و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: الشجر الأخضر الذي ينقدح منه النار هو شجر المرخ و العفار نوعان من الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار و هما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار و يظهر من تفسيره ع أنه تظهر منه النار الكامنة فيه لا أنها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء و سيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء و العالم قوله ع و قدركم محركة أي طاقتكم أو بسكون الدال أي قوتكم ذكرهما الفيروزآبادي.) ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٢٥٥، باب ١ـ ما احتج صلى الله عليه و آله به على المشركين و الزنادقة و سائر أهل الملل الباطلة.... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (ج، (الإحتجاج) بإسناده إلى أبي محمد ع قال ذكر عند الصادق ع الجدال في الدين و أن رسول الله ص و الأئمة ع قد نهوا عنه و ساق الحديث إلى قوله و قالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله. بيان: قوله ص من الخلة أو الخلة و الأولى بالفتح و هي بمعنى الفقر و الحاجة و الثانية بالضم و هي بمعنى غاية الصداقة و المحبة اشتق من الخلال لأن المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله أي في باطنه و قد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة بالفتح أو الضم. قوله ص قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار تدرج ع في الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام و حاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع

←

← الليل و النهار فيما سبق من الأزمان فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بإنكاره فلا تنكروا الله قدرة أي فلا تنكروا أن الأشياء مقدورة لله تعالى و أن الله خالقها أو لا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم و من غير مادة ثم أخذ ص في إقامة البرهان على حدوثها و هو يحتمل وجهين. الأول أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل و النهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزل منتهيا إلينا أو متناهيا من طرف الأزل أيضا فعلى الثاني فالأشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله فقد كان و لا شيء منهما أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ثم أخذ ص في إبطال الشق الأول بأنكم إنما حكمتم بقدمها لئلا تحتاج إلى صانع و العقل السليم يحكم بأن القديم الذي لا يحتاج إلى صانع لا بد أن يكون مباينا في الصفات و الحالات للحادث الذي يحتاج إلى الصانع مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من التغيرات و الصفات و الحالات أو المعنى أن ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجا إلى الصانع من التركب و اعتوار الصفات المتضادة عليه و كونها في معرض الانحلال و الزوال كلها موجودة فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه إلى الصانع فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا. الثاني أن يكون قوله أ تقولون إلى قوله قال لهم أ قلتم برهانا واحدا بأن يكون قوله فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله إبطالا للشق الأول بالإحالة على الدلائل التي أقيمت على إبطال الأمور الغير المتناهية المترتبة بناء على عدم اشتراط وجودها معا في إجرائها كما زعمه أكثر المتكلمين و يكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر سياقه و يمكن أن يقرر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على إثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله ص حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لبيان أن حكمهم بحدوث كل ليل و نهار يكفي لاحتياجها إلى الصانع و لا ينفعكم قدم طبيعة الزمان فإن كل ليل و كل نهار لحدوثه بشخصه يكفي لإثبات ذلك. قوله ص و كيف اختلط هذا النور و الظلمة إشارة إلى ما ذكره المانوية من الثنوية و هو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور و الآخر ظلمة و أنهما أبديان لم يزلا و لا يزالان ثم اختلفوا في المزاج و سببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط و الاتفاق و قال ←

← بعضهم وجوها ركيكة أخرى و قالوا جميع أجزاء النور أبدا في الصعود و الارتفاع و أجزاء الظلمة أبدا في النزول و التسفل فرد النبي ص عليهم بأنكم إذا اعترفتم بأن النور يقتضي بطبعه الصعود و الظلمة تقتضي بطبعها النزول و لا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع و الامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما و اختلاطهما ليحصل هذا العالم وكيف يتأتى الخبط و الاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق و تفصيل القول و بسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب و إنما نكتفي بإشارات مقنعة لأولي الألباب في كل باب.) ● الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٥٤، فصل...، ص ٥٤. و فيه أشير إلى بعضه ح ٣٢٢ و ٣٢٣ ● بحارالأنوار، ج ٥٤، ص ٦٨، تحقيق في دفع شبهة...، ص ٢٢. عن كتاب الإحتجاج ، ج ١ ص ٢١ و التفسير و فيه قطعة منه، بعض حديث ٣٢٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (بيان: ذهبت الدهرية إلى أن العالم قديم زماني و قالوا إن الأشياء دائمة الوجود لم تزل و لا تزال بل بعضهم أنكروا الحوادث اليومية أيضا و ذهبوا إلى الكمون و البروز لتصحيح قدم الحوادث اليومية و أنكروا وجود ما لم تدركه الحواس الخمس و لذا أنكروا وجود الصانع لعدم إدراك الحواس له تعالى و قالوا وجود الموجودات من الطبائع المتعاقبة لا إلى نهاية إذا تقرر هذا فاعلم أن الظاهر أن المطلوب أولا إثبات الحدوث الزماني فإن الظاهر من البدء البدء الزماني و يؤيده قوله و هي دائمة لم تزل و لا تزال. و قوله أ فوجدتم إلى قوله أ تقولون ما قبلكم من الليل و النهار إبطال إنكارهم وجود ما لا تدركه الحواس و إثبات لوجود الإيمان بالغيب عند قيام البرهان و ذلك لأنهم يحكمون بالقدم و بتقدم الليل و النهار في الأزمنة الماضية و عدم اجتماعهما فيها مع أنهم لم يشاهدوا شيئا من ذلك فيلزمهم أن يعترفوا بوجود ما يغيب عن حواسهم و يحتمل أن يكون إلى قوله أ و لستم تشاهدون الليل و النهار إثباتا للحدوث الزماني جدلا بأنهم كما يحكمون بالقدم لعدم مشاهدة الحدوث يلزمهم أن يحكموا بالحدوث لأنهم لم يشاهدوا القدم و البقية لإثبات الإيمان بالغيب أو البقية لإثبات الحدوث بالدليل المشهور عند المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث أو أن الحكم بحدوث كل ليل و نهار يكفي لاحتياجها إلى الصانع و لا

←

٥٨١٣ـ٣٩ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا:

← ينفع قدم الطبيعة و من قوله أ تقولون ما قبلكم إلى قوله ع أ قلتم إثبات لانقطاع الليل و النهار من جهة الماضي لاستحالة ما لا نهاية له و هو انقطاع الزمان و يلزم منه انقطاع الحركات و حدوث الأجسام و الأعراض القائمة بها و من قوله أ قلتم إثبات لإمكان العالم المستلزم لوجود الصانع تعالى شأنه. و يحتمل أن يكون ص تدرج في الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبة الإنكار إلى الشك ثم أخذ في الاحتجاج فمن قوله أ تقولون إلى آخر الكلام يحتمل أن يكون دليلا واحدا حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الزمان متناهيا أو غير متناه و على الأول لا بد للأشياء لحدوثها من صانع فقوله فقد كان و لا شيء منهما أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ثم أبطل الثاني بأنكم إنما حكمتم بقدمها لئلا يحتاج إلى صانع و العقل يحكم بأن ما يوجب الحكم في الحادث بالحاجة إلى الصانع يحكم في القديم أيضا و يحتمل أن يكون إلى آخر الكلام دليلين و قد فصلنا الكلام فيه في المجلد الرابع فلا نعيد هنا و دلالته على الحدوث على كل الوجوه ظاهرة.) ● بحارالأنوار، ج ٨١، ص ٧١، توفيق و تدقيق و تنقيح و توضيح...، ص ٥١. و فيه بعض حديث ٢٣٣ ● وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٣٠٢، ٢ـ باب أن القبلة هي الكعبة مع القرب و جهتها مع البعد ...، ص ٢٩٧. و فيه بعض حديث ٢٣٣ ● وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٣٨٦، ٢٧ـ باب عدم جواز السجود لغير الله و أحكام سجود التلاوة و سجدة الشكر...، ص ٣٨٥. و فيه بعض حديث ٢٣٣.

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ قٰالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصٰارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ وَ قٰالَتِ النَّصٰارىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتٰابَ كَذٰلِكَ قٰالَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فِيمٰا كٰانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قال الإمام ع قال الله تعالى وَ قٰالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصٰارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ من الدين بل دينهم باطل و كفر، وَ قٰالَتِ النَّصٰارىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ شَيْءٍ من الدين بل دينهم باطل و كفر وَ هُمْ يَتْلُونَ اليهود الْكِتٰابَ التوراة. فقال هـؤلاء و هـؤلاء مقلدون بلا حجة و هم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة. ثم قال كَذٰلِكَ قٰالَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ الحق و لم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض و هم مختلفون كقول اليهود و النصارى بـعضهم لبـعض، هؤلاء يكفر هؤلاء، و هؤلاء يكفر هؤلاء. ثم قال الله تعالى فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فِيمٰا كٰانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ في الدنيا يبين ضلالهم و فسقهم، و يـجازي كـل واحد منهم بقدر استحقاقه. و قال الحسن بن علي بن أبي طالب ع إنما أنزلت الآية لأن قوما من اليهود، و قوما من النصارى جاءوا إلى رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا. فقال ص قصوا علي قصتكم. فقالت اليهود نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه، و ليست النصارى على شـيء مـن الديـن و الحـق. و قـالت النصارى بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه و ليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق و الدين. فقال رسول الله ص كلكم مخطئون مبطلون فاسقون

عن دين الله و أمره. فقالت اليهود كيف نكون كافرين و فينا كتاب الله التوراة نقرؤه و قالت النصارى كيف نكون كافرين و فينا كتاب الله الإنجيل نقرؤه فقال رسول الله ص إنكم خالفتم أيها اليهود و النصارى كتاب الله و لم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى، و بيانا من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، كتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم، و حجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين و لسخطه متعرضين. ثم أقبل رسول الله ص على اليهود فقال احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و بخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ و أمروا بأن يقولوه. قال الله تعالى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ عذابا من السماء طاعونا نزل بهم، فمات منهم مائة و عشرون ألفا، ثم أخذهم بعد قباع فمات منهم مائة و عشرون ألفا أيضا، و كان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا، ظننا أنه باب متطامن لا بد من الركوع فيه، و هذا باب مرتفع، و إلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون و يسجدوننا في الأباطيل، و جعلوا أستاههم نحو الباب، و قالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء، فذلك تبديلهم. و قال أمير المؤمنين ع فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة و أنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمّد ص، و أمرتم باتباع هداهم و لزوم طريقتهم، ليغفر [لكم] بذلك خطاياكم و ذنوبكم، و ليزداد المحسنون منكم، و باب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلك [كان] باب خشب، و نحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون، كما قال

رسول الله ص «إن النجوم في السماء أمان من الغرق، و إن أهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون (فيها ما دام فيهم) من يتبعون هديه و سنته». أما إن رسول الله ص قد قال «من أراد أن يحيا حياتي، و أن يموت مماتي، و أن يسكن الجنة التي وعدني ربي، و أن يمسك قضيبا غرسه بيده و قال له كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب ع، و ليوال وليه، و ليعاد عدوه، و ليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتي، و رزقوا فهمي و علمي، فويل للمكذب بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي». و قال أمير المؤمنين ع فكما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا، و بعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم. قالوا فمن العصاة يا أمير المؤمنين قال ع الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت، و تعظيم حقوقنا، فخالفوا ذلك، و عصوا و جحدوا حقوقنا و استخفوا بها، و قتلوا أولاد رسول الله ص الذين أمروا بإكرامهم و محبتهم. قالوا يا أمير المؤمنين و إن ذلك لكائن قال ع بلى خبرا حقا، و أمرا كائنا، سيقتلون ولدي هذين الحسن و الحسين ع. ثم قال أمير المؤمنين ع و سيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف [بعض] من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز. قيل و من هو قال غلام من ثقيف، يقال له «المختار بن أبي عبيد». و قال علي بن الحسين ع فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان. و إن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قول علي بن الحسين ع فقال أما رسول الله فما قال هذا، و أما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله، و أما علي بن الحسين فصبي مغرور، يقول الأباطيل و يغر بها متبعوه، اطلبوا إلي المختار. فطلب، و أخذ فقال قدموه إلى النطع و اضربوا عنقه فأتي

بالنطع فبسط و أنزل عليه المختار، ثم جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف. قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة، و قد ضاع منا، و السيف في الخزانة. فقال المختار لن تقتلني، و لن يكذب رسول الله ص، و لئن قتلتني ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة و ثلاثة و ثمانين ألفا. فقال الحجاج لبعض حجابه أعط السياف سيفك يقتله به. فأخذ السياف بسيفه فجاء ليقتله به، و الحجاج يحثه و يستعجله، فبينا هو في تدبيره إذ عثر و السيف في يده، و أصاب السيف بطنه، فشقه و مات، و جاء بسياف آخر، و أعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب و سقط فمات، فنظروا و إذا العقرب، فقتلوه. فقال المختار يا حجاج إنك لن تقدر على قتلي، ويحك يا حجاج أ ما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف حين [كان] يقتل العرب، و يصطلمهم فأمر نزار [ولده] فوضع في زنبيل في طريقه، فلما رآه قال له من أنت قال أنا رجل من العرب، أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم إليك، و قد قتلت الذين كانوا مذنبين و في عملك مفسدين قال لأني وجدت في الكتب أنه يخرج منهم رجل يقال له «محمد» يدعي النبوة، فيزيل دولة ملوك الأعاجم و يفنيها، فأنا أقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل. [قال] فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين، فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين [بقول الكاذبين] و إن كان ذلك من قول الصادقين، فإن الله سبحانه سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل، و لن تقدر على إبطاله و يجري قضاءه و ينفذ أمره، و لو لم يبق من جميع العرب إلا واحد. فقال سابور صدق، هذا نزار بالفارسية يعني المهزول، كفوا عن العرب فكفوا عنهم. و لكن يا حجاج إن الله قد قضا أن أقتل منكم ثلاثمائة و ثلاثة

و ثمانين ألف رجل، فإن شئت فتعاط قتلي، و إن شئت فلا تتعاط، فإن الله تعالى إما أن يمنعك عني، و إما أن يحييني بعد قتلك، فإن قول رسول الله ص حق لا مرية فيه. فقال للسياف اضرب عنقه. فقال المختار إن هذا لن يقدر على ذلك، و كنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره، فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقربا. فلما هم السياف بضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح يا سياف كف عنه ويحك، و معه كتاب من عبد الملك بن مروان، فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه سقط إلينا طائر عليه رقعة فيها أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله، و تزعم أنه حكى عن رسول الله ص أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة و ثلاثة و ثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخل عنه، و لا تتعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان، و قدكلمني فيه الوليد، و أن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، و إن كان حقا فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله ص». فخلى عنه الحجاج، فجعل المختار يقول سأفعل كذا، و أخرج وقت كذا، و أقتل من الناس كذا، و هؤلاء صاغرون يعني بني أمية. فبلغ ذلك الحجاج، فأخذ و أنزل لضرب العنق فقال المختار إنك لن تقدر على ذلك، فلا تتعاط ردا على الله. و كان في ذلك إذ أسقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار، فإنه زوج مرضعة ابني الوليد، و لئن كان حقا فتمنع من قتله كما منع «دانيال» من قتل «بخت نصر» الذي كان الله قضا أن يقتل بني إسرائيل. فتركه الحجاج و توعده إن عاد لمثل مقالته. فعاد بمثل مقالته، فاتصل بالحجاج الخبر، فطلبه فاختفى مدة ثم

ظفر به فأخذه. فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب من عبد الملك أن ابعث إلى المختار. فاحتبسه الحجاج و كتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوا مجاهرا يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا و كذا ألفا فبعث إليه عبد الملك أنك رجل جاهل، لئن كان الخبر فيه باطلا فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا، و إن كان الخبر فيه حقا، فإنا سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعثه إليه الحجاج، فكان من أمر المختار ما كان، و قتل من قتل. و قال علي بن الحسين ع لأصحابه و قد قالوا له يا ابن رسول الله إن أمير المؤمنين ع ذكر [من] أمر المختار و لم يقل متى يكون قتله و لمن يقتل. فقال علي بن الحسين ع صدق أمير المؤمنين ع، أ و لا أخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا إلى ثلاث سنين من قوله هذا لهم، و سيؤتى برأس عبيد الله بن زياد و شمر بن ذي الجوشن (عليهما اللعنة) في يوم كذا و كذا و سنأكل و هما بين أيدينا ننظر إليهما. قال فلما كان في اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين ع مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم معاشر إخواننا طيبوا نفسا [و كلوا]، فإنكم تأكلون و ظلمة بني أمية يحصدون. قالوا أين قال ع في موضع كذا يقتلهم المختار، و سيؤتى بالرأسين يوم كذا [و كذا]. فلما كان في ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل، و قد فرغ من صلاته، فلما رآهما سجد و قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني. فجعل يأكل و ينظر إليهما. فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماؤه لم نعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين ع لا نريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين ع، قال ع و ما للكافرين و الفاسقين

عند الله أعظم و أوفى. ثم قال أمير المؤمنين ع و أما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم، فيزيدهم إحسانا إلى حسناتهم. قالوا يا أمير المؤمنين و من المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم، و يصفونه بما يليق به من الصفات، و يؤمنون بمحمد نبيه ص و يطيعون الله في إتيان فرائضه و ترك محارمه، و يحيون أوقاتهم بذكره، و بالصلاة على نبيه محمد و آله [الطيبين] و ينفون عن أنفسهم الشح و البخل، فيؤدون ما فرض عليهم من الزكاة و لا يمنعونها.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٤٣ إلى ٥٥٤، تفسير سورة البقرة، آية ١١٣. بيان: قوله ع (أما إن رسول الله ص قد قال «من أراد أن يحيا حياتي، و أن يموت مماتي، و أن يسكن الجنة التي وعدني ربي، و أن يمسك قضيبا غرسه بيده و قال له كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب ع، و ليوال وليه، و ليعاد عدوه، و ليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتي، و رزقوا فهمي و علمي، فويل للمكذب بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي».) روي هذا الحديث بأسانيد و ألفاظ كثيرة في مصادر مختلفة مثل كتاب الكافي ج ١ ص ٢٠٩، الأمالي للصدوق ص ٣٦، بشارةالمصطفى صص ١٨٨، ١٩١، ٢٦٢ و...، بصائرالدرجات ص ٥٠، ٥١، ٥٢ و...، الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٧٨، ج ٢ ص ١١٤، ج ٣ ص ٢٣٢، و غيرهم قد ذكرناهم في باب الإمامة، الإمامة بعد النبي ص • بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٤، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٢٥ • بحارالأنوار، ج ١٣، ص ١٨٥، باب ٦ـ خروجه ع من الماء مع بني إسرائيل و أحوال التيه...، ص ١٦٥. و فيه بعض حديث ٣٢٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله، تتميم طويل لهذا الباب و في ذيله: (أقول لا يخفى عليك مما أوردنا في تلك الأبواب أن موسى و هارون ع لم يخرجا من التيه و أن حجر موسى ع كان حجرا مخصوصا و هو عند قائمنا ع و سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الغيبة. و روى الثعلبي عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجدا لجماعتهم و بيت المقدس للتوراة و لتابوت السكينة و قبابا للقربان و

←

← أن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها و باطنها من الجلود الملبسة عليها و تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان و حبالها التي تمد بها من أصواف تلك الذبائح و عهد أن لا تغزل تلك الحبال حائض و أن لا يدبغ تلك الجلود جنب و أمره أن ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها أربعون ذراعا و يجعل منه اثني عشر قسما مشرحا فإذا انقضى و صار اثني عشر جزءا حمل كل جزء بما فيه من العمد سبط من أسباط بني إسرائيل و أمره أن يجعل سعة تلك السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع و أن ينصب فيه سبع قباب ستة منها مشبكة بقضبان الذهب و الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طوله أربعون ذراعا و عليها أربعة دسوت ثياب الباطن منها سندس أخضر و الثاني أرجوان أحمر و الثالث ديباج و الرابع من جلود القربان وقاية لها من المطر و الغبار و حبالها التي تمد بها من صوف القربان و أن يجعل سعتها أربعين ذراعا و أن ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة يوضع عليها القربان سعة كل مائدة منهن ذراع في أربعة أذرع كل مائدة على أربع قوائم من فضة طول كل قائمة ثلاثة أذرع لا ينال الرجل منها إلا قائما و أمره أن ينصب بيت القدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا و أن يضعه على سبيكة من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بألوان الجواهر و أن يجعل أسفله مشبكا بقضبان الذهب و الفضة و أن يجعل حبالها التي تمد بها من صوف القربان مصبوغا بألوان من أحمر و أصفر و أخضر و أن يلبسه سبعة من الجلال الباطن منها سندس أخضر و الثاني أرجوان أحمر و الثالث أبيض و أصفر من الحرير و سائرها من الديباج و الوشي و الظاهر غاشية له من جلود القربان وقاية من الأذى و الندى و أمره أن يجعل سعته سبعين ذراعا و أن يفرش القباب بالقز الأحمر فأمره أن ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت الميثاق مرصعا بألوان الجواهر و الياقوت الأحمر و الأكهب و الزمرد الأخضر و قوائمه من ذهب و أن يجعل سعته تسعة أذرع في أربعة أذرع و سمكه قامة موسى و أن يجعل له أربعة أبواب باب يدخل منه الملائكة و باب يدخل منه موسى بن عمران ع و باب يدخل منه هارون ع و باب يدخل منه أولاد هارون و هم سدنة ذلك البيت و خزان التابوت و أمر الله سبحانه نبيه موسى ع أن يأخذ من كل محتلم فصاعدا من ←

← بني إسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت و ما فيه و أن يجعل باقي المال الذي يحتاج من ذلك من الحلي و الأموال التي ورثها موسى و أصحابه من فرعون و قومه ففعل موسى ذلك فبلغ عدد رجال بني إسرائيل ستمائة ألف و سبع مائة و ثمانين رجلا فأخذ منهم ذلك المال فأوحى الله عز و جل إلى موسى ع أني منزل عليك من السماء نارا لا دخان لها و لا تحرق شيئا و لا تنطفى أبدا لتأكل القرابين المتقبلة و لتسرج منها القناديل التي في بيت المقدس و هي من ذهب معلقة بسلاسل من ذهب منظومة باليواقيت و اللآلي و أنواع الجواهر و أمره أن يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام و ينقر فيها نقرة لتكون كانون تلك النار التي تنزل فيها من السماء فدعا موسى أخاه هارون فقال إن الله قد اصطفاني بنار ينزلها من السماء لتأكل القرابين المقبولة و ليسرج منها في بيت المقدس و أوصاني بها و إني قد اصطفيتك لها و أوصيك بها فدعا هارون ابنيه و قال لهما إن الله تعالى قد اصطفى موسى بأمر و أوصاه به و إنه اصطفاني له و أوصاني به و إني قد اصطفيتكما له و أوصيكما به و كان أولاد هارون هم الذين يلون سدانة بيت القدس و أمر القربان و النيران. بيان كما أن سدانة بيت القدس و النار التي نزلت من السماء و معابد بني إسرائيل كانت لأولاد هارون ع فكذلك سدانة الكعبة و بيوت العلم و الحكمة و أنوار العلم و المعرفة التي نزلت من السماء و لم يكن فيها دخان الشك و الشبهة و مثل الله بها في آية النور لأولاد أمير المؤمنين ع الذي هو من النبي ص كهارون من موسى سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.) ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ١٢٢، باب ٧ـ فضائل أهل البيت ع و النص عليهم جملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها.... و فيه قطعة منه، ح ٣٢٦ ● بحارالأنوار، ج ٤٥، ص ٣٣٩، باب ٤٩ـ أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي و ما جرى على يديه و أيدي أوليائه... ص٣٣٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٢٧ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (توضيح: قوله ع فكان ذلك بعد قوله هذا أي ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين هذا بزمان.) ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٥٦، ٢٦ـ باب استحباب حب الحلواء و أكلها و أكل الخبيص و الفالوذج...، ص ٣٥٥. و فيه بعض حديث ٣٢٧ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ١٦٣، باب ١٩ـ

←

٥٨١٤ـ٤٠ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعىٰ فِي خَرابِهٰا أُولٰئِكَ مٰا كٰانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهٰا إِلّٰا خٰائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيٰا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذٰابٌ عَظِيمٌ قال الإمام ع قال علي بن الحسين ع لما بعث الله محمدا ص بمكة و أظهر بها دعوته، و نشر بها كلمته، و عاب أديانهم في عبادتهم الأصنام، و أخذوه و أساءوا معاشرته، و سعوا في خراب المساجد المبنية كانت لقوم من خيار أصحاب محمد [و شيعته] و شيعة علي بن أبي

← صفات الشيعة و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث على العمل و التقوى...، ص ١٤٩. و فيه قطعة منه، ح ٣٢٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٥٧، ١٨ـ باب وجوب طاعة الله...، ص ٢٥٥. و فيه قطعة منه، ح ٣٢٨.

طالب ع. كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها، و أذى محمّد ص و سائر أصحابه، و ألجئوه إلى الخروج من مكة إلى المدينة، التفت خلفه إليها فقال الله يعلم أني أحبك، و لو لا أن أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا، و لا ابتغيت عنك بدلا، و إني لمغتم على مفارقتك. فأوحى الله تعالى إليه يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول سأردك إلى هذا البلد ظافرا غانما سالما، قادرا، قاهرا، و ذلك قوله تعالى. إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلىٰ مَعٰادٍ يعني إلى مكة ظافرا غانما. و أخبر بذلك رسول الله ص أصحابه، فاتصل بأهل مكة فسخروا منه. فقال الله تعالى لرسوله ص سوف أظهرك بمكة، و أجري عليهم حكمي، و سوف أمنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم أحد إلا خائفا، أو دخلها مستخفيا من أنه إن عثر عليه قتل. فلما حتم قضاء الله بفتح مكة استوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا إن محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حديث السن ابن ثمانية عشر سنة، و نحن مشايخ ذوو الأسنان، خدام بيت الله الحرام و جيران حرمه الأمن، و خير بقعة له على وجه الأرض. و كتب رسول الله ص لعتاب بن أسيد عهدا على [أهل] مكة، و كتب في أوله [بسم الله الرحمن الرحيم] من محمد رسول الله ص إلى جيران بيت الله و سكان حرم الله. أما بعد، فمن كان منكم بالله مؤمنا، و بمحمد رسول الله في أقواله مصدقا، و في أفعاله مصوبا، و لعلي أخي محمد رسوله و صفيه و وصيه و خير خلق الله بعده مواليا، فهو منا و إلينا. و من كان لذلك أو لشيء منه مخالفا، فسحقا و بعدا لأصحاب السعير، لا يقبل الله شيئا من أعماله و إن عظم و كثر و يصليه نار جهنم خالدا مخلدا أبدا، و قد

قلد محمد رسول الله ص عتاب بن أسيد أحكامكم و مصالحكم، [قد] فوض إليه تنبيه غافلكم، و تعليم جاهلكم، و تقويم أود مضطربكم، و تأديب من زال عن أدب الله منكم، لما علم من فضله عليكم من موالاة محمد رسول الله ص و من رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم، و في الله أخ، و لأوليائنا موال، و لأعدائنا معاد، و هو لكم سماء ظليلة و أرض زكية، و شمس مضيئة، و قمر منير، قد فضله الله تعالى على كافتكم بفضل موالاته، و محبته لمحمد و علي و الطيبين من آلهما و حكمته عليكم، يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما أكمل [من] موالاة محمد و علي شرفه و حظه، لا يؤامر رسول الله ص و لا يطالعه، بل هو السديد الأمين، فليعمل المطيع منكم، و ليف بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء، و عظيم الحباء، و ليوفر المخالف له بشديد العقاب، و غضب الملك العزيز الغلاب، و لا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه، فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر، و هو الأكبر في موالاتنا و موالاة أوليائنا، و معاداة أعدائنا فلذلك جعلناه الأمير لكم و الرئيس عليكم، فمن أطاعه فمرحبا به، و من خالفه فلا يبعد الله غيره. قال فلما وصل إليهم عتاب، و قرأ عهده، وقف فيهم موقفا ظاهرا، و نادى في جماعتهم حتى حضروه و قال لهم معاشر أهل مكة إن رسول الله ص رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم، و رحمة و بركة على مؤمنيكم، و إني أعلم الناس بكم و بمنافقيكم، و سوف آمركم بالصلاة فيقام لها، ثم أتخلف أراعي الناس، فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن، و من وجدته قد قعد عنها فتشته، فإن وجدت له عذرا أعذرته، و إن لم أجد له عذرا ضربت عنقه حتما من الله مقضيا على كافتكم لأطهر حرم الله من المنافقين. فأما بعد، فإن الصدق

أمانة، و الفجور خيانة، و لن تشيع الفاحشة في قوم إلا ضربهم الله بالذل، قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، و ضعيفكم عندي قوي حتى آخذ له الحق، اتقوا الله و شرفوا بطاعة الله أنفسكم، و لا تذلوها بمخالفة ربكم. ففعل و الله كما قال، و عدل و أنصف و أنفذ الأحكام، مهتديا بهدى الله، غير محتاج إلى مؤامرة و لا مراجعة. ثم بعث رسول الله ص بعشر آيات من سورة «براءة» مع أبي بكر بن أبي قحافة، و فيها ذكر نبذ العهود إلى الكافرين، و تحريم قرب مكة على المشركين. فأمر أبا بكر بن أبي قحافة على الحج، ليحج بمن ضمه الموسم و يقرأ عليهم الآيات، فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل ع فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و يقول يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فابعث عليا ع ليتناول الآيات، فيكون هو الذي ينبذ العهود و يقرأ الآيات. يا محمد ما أمرك ربك بدفعها إلى علي ع و نزعها من أبي بكر سهوا و لا شكا و لا استدراكا على نفسه غلطا و لكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام الذي يقومه أخوك علي ع لن يقومه غيره سواك يا محمد و إن جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من أمتك مرتبته و شرفت عندهم منزلته. فلما انتزع علي ع الآيات من يده، لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله ص فقال بأبي [أنت و أمي (يا رسول الله أنت أمرت عليا أن أخذ هذه الآيات من يدي) فقال رسول الله ص لا، و لكن العلي العظيم أمرني أن لا ينوب عني إلا من هو مني، و أما أنت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته و كلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة و المراتب الشريفة أما إنك إن دمت على موالاتنا، و وافيتنا في عرصات القيامة وفيا بما أخذنا به عليك [من] العهود و المواثيق فأنت من خيار شيعتنا و كرام أهل مودتنا.

فسرى بذلك عن أبي بكر. قال فمضى علي ع لأمر الله، و نبذ العهود إلى أعداء الله، و أيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله و كانوا عددا كثيرا و جما غفيرا، غشاه الله نوره، و كساه فيهم هبة و جلالا، لم يجسروا معها على إظهار خلاف و لا قصد بسوء. قال فذلك قوله وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ. و هي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بأن ألجئوا رسول الله ص إلى الخروج عن مكة وَ سَعىٰ فِي خَرٰابِهٰا خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله تعالى أُولٰئِكَ مٰا كٰانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهٰا إِلّٰا خٰائِفِينَ أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلا خائفين من عدله و حكمه النافذ عليهم أن يدخلوها كافرين بسيوفه و سياطه لَهُمْ لهؤلاء المشركين فِي الدُّنْيٰا خِزْيٌ و هو طرده إياهم عن الحرم، و منعهم أن يعودوا إليه وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذٰابٌ عَظِيمٌ. و قال [الباقر، عن] علي بن الحسين ع و لقد كان من المنافقين و الضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول الله ص أيضا قصد إلى تخريب المساجد بالمدينة، و إلى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل [أمير المؤمنين] علي ع بالمدينة، و من قتل رسول الله ص في طريقهم إلى العقبة، و لقد زاد الله تعالى في ذلك السير إلى تبوك في بصائر المستبصرين و في قطع معاذير متمرديهم زيادات تليق بجلال الله و طوله على عباده. من ذلك أنهم لما كانوا مع رسول الله ص في مسيره إلى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد. كما قالت بنو إسرائيل لموسى ع و كانت آية رسول الله ص الظاهرة لهم في ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى. و ذلك أن رسول الله ص لما أمر بالمسير إلى تبوك، أمر بأن يخلف عليا ع بالمدينة، فقال علي ع يا رسول الله ما كنت أحب أن أتخلف عنك في شيء من أمورك، و أن أغيب

عن مشاهدتك، و النظر إلى هديك و سمتك. فقال رسول الله ص يا علي أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، تقيم يا علي فإن لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص، و لك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله ص موقنا طائعا، و إن لك علي يا علي أن أسأل الله بمحبتك أن تشاهد من محمد سمته في سائر أحواله، إن الله يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي نسير عليها، و الأرض التي تكون أنت عليها، و يقوي بصرك حتى تشاهد محمدا و أصحابه في سائر أحوالك و أحوالهم، فلا يفوتك الأنس من رؤيته و رؤية أصحابه، و يغنيك ذلك عن المكاتبة و المراسلة. فقام رجل من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا و قال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي إنما يكون هذا للأنبياء، لا لغيرهم فقال زين العابدين ع هذا هو معجزة لمحمد رسول الله ص لا لغيره، لأن الله تعالى لما رفعه بدعاء محمد، زاد في نوره أيضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد، و أدرك ما أدرك. ثم قال الباقر ع [يا عبد الله] ما أكثر ظلم [كثير من] هذه الأمة لعلي بن أبي طالب ع، و أقل إنصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة و علي ع أفضلهم، فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره قيل و كيف ذاك يا ابن رسول الله قال لأنكم تتولون محبي أبي بكر بن أبي قحافة، و تبرءون من أعدائه كائنا من كان، و كذلك تتولون عمر بن الخطاب، و تبرءون من أعدائه كائنا من كان، و تتولون عثمان بن عفان، و تبرءون من أعدائه كائنا من كان، حتى إذا صار إلى علي بن أبي طالب ع قالوا نتولى محبيه و لا نتبرأ من أعدائه، بل نحبهم و كيف يجوز هذا لهم و رسول الله ص يقول في علي «اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و

اخذل من خذله» أ فتراهم لا يعادون من عاداه [و لا يخذلون من] خذله ليس هذا بإنصاف ثم أخرى أنهم إذا ذكر لهم ما اختص الله به علياع بدعاء رسول الله ص و كرامته على ربه تعالى، جحدوه، و هم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع علياع ما جعله لسائر أصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب إذا قيل لهم إنه كان على المنبر بالمدينة يخطب إذ نادى في خلال خطبته يا سارية، الجبل. و عجبت الصحابة و قالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة و الصلاة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا أني و أنا أخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند، و عليهم سعد بن أبي وقاص، ففتح الله لي الأستار و الحجب، و قوى بصري حتى رأيتهم و قد اصطفوا بين يدي جبل هناك، و قد جاء بعض الكفار ليدوروا خلف سارية، و سائر من معه من المسلمين، فيحيطوا بهم فيقتلوهم، فقلت «يا سارية، الجبل» ليلتجى إليه فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا به ثم يقاتلوا، و منع الله إخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين و فتح الله عليهم بلادهم، فاحفظ هذا الوقت فسيرد الله عليكم الخبر بذلك. و كان بين المدينة و نهاوند مسيره أكثر من خمسين يوما. قال الباقرع فإذا كان هذا العمر فكيف لا يكون مثل هذا العلي بن أبي طالب ع و لكنهم قوم لا ينصفون، بل يكابرون. ثم عاد الباقرع إلى حديثه. عن علي بن الحسين ع قال فكان الله تعالى يرفع البقاع التي عليها محمّد ص و يسير فيها، لعلي بن أبي طالب ع حتى يشاهدهم على أحوالهم. قال علي ع و إن رسول الله ص كان كلما أراد غزوة ورى بغيرها إلا غزاة تبوك، فإنه عرفهم أنه يريدها و أمرهم أن يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا يختبزونه في طريقهم، و لحما مالحا و

عسلا و تمرا، و كان زادهم كثيرا، لأن رسول الله ص كان حثهم على التزود لبعد الشقة و صعوبة المفاوز، و قلة ما بها من الخيرات. فساروا أياما، و عتق طعامهم، و ضاقت من بقاياه صدورهم، فأحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام، فقد عتق و صار يابسا و كان يريح و لا صبر لنا عليه. فقال رسول الله ص «و ما معكم» قالوا خبز و لحم قديد مالح و عسل و تمر. فقال رسول الله ص فأنتم الآن كقوم موسى لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد، فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا، و لحما مشويا من لحوم الطير، و من الحلواء المعمول. فقال رسول الله ص و لكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني إسرائيل، لأنهم أرادوا البقل و القثاء و الفوم و العدس و البصل، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، و أنتم تستبدلون الذي هو أفضل بالذي هو دونه، و سوف أسأله لكم ربي. قالوا يا رسول الله فإن فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها و قثائها و فومها و عدسها و بصلها. فقال رسول الله ص فسوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله، ف آمنوا به و صدقوه. ثم قال لهم رسول الله ص يا عباد الله إن قوم عيسى لما سألوا عيسى أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله تعالى إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لاٰ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ فأنزلها عليهم، فمن كفر بعد منهم مسخه الله إما خنزيرا، و إما قردا و إما دبا و إما هرا، و إما على صورة بعض من الطيور و الدواب التي في البر و البحر حتى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ. فإن محمدا رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى يحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى ع، و إن محمدا أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك. ثم نظر رسول الله ص إلى طائر في الهواء فقال لبعض

أصحابه قل لهذا الطائر إن رسول الله ص يأمرك أن تقع على الأرض. فقالها فوقع. ثم قال رسول الله ص يا أيها الطائر إن الله يأمرك أن تكبر، و تزداد عظما. فكبر، فازداد عظما حتى صار كالتل العظيم. ثم قال رسول الله ص لأصحابه أحيطوا به. فأحاطوا به، و كان عظم ذلك الطائر أن أصحاب رسول الله ص و هم فوق عشرة آلاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله ص يا أيها الطائر إن الله يأمرك أن تفارقك أجنحتك و زغبك و ريشك. ففارقه ذلك أجمع، و بقي الطائر لحما على عظم، و جلده فوقه. فقال رسول الله ص إن الله يأمرك أن يفارقك أيها الطائر عظام بدنك و رجليك و منقارك. ففارقه ذلك أجمع، و صار حول الطائر، و القوم حول ذلك أجمع. ثم قال رسول الله ص إن الله تعالى يأمر هذه العظام أن تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال إن الله تعالى يأمر هذه الأجنحة و الزغب و الريش أن تعود بقلا و بصلا و فوما و أنواع البقول. فعادت كما قال. ثم قال رسول الله ص يا عباد الله ضعوا الآن أيديكم عليها، فمزقوا منها بأيديكم، و قطعوا منها بسكاكينكم فكلوه. ففعلوا. فقال بعض المنافقين و هو يأكل إن محمدا يزعم [أن] في الجنة طيورا يأكل منها الجناني من جانب له قديدا، و من جانب [له] مشويا، فهلا أرانا نظير ذلك في الدنيا فأوصل الله علم ذلك إلى قلب محمد، فقال عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمته و ليقل «بسم الله الرحمن الرحيم، و صلى الله على محمد و آله الطيبين» و ليضع لقمته في فيه، فإنه يجد طعم ما يشاء قديدا، و إن شاء مشويا، و إن شاء مرقا طبيخا، و إن شاء سائر ما شاء من ألوان الطبيخ، أو ما شاء من ألوان الحلواء. ففعلوا ذلك، فوجدوا الأمر كما قال رسول الله ص حتى شبعوا. فقالوا يا رسول الله شبعنا، و نحتاج إلى ماء نشربه. فقال رسول الله ص أ و لا

تريدون اللبن أ و لا تريدون سائر الأشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك. فقال رسول الله ص ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها، فيضعها في فيه و ليقل «بسم الله الرحمن الرحيم، و صلى الله على محمد و آله الطيبين» فإنه يستحيل في فيه ما يريد، إن أراد ماء أو لبنا أو شرابا من الأشربة. ففعلوا، فوجدوا الأمر على ما قال رسول الله ص. ثم قال رسول الله ص إن الله يأمرك أيها الطائر أن تعود كما كنت، و يأمر هذه الأجنحة و المنقار و الريش و الزغب التي قد استحالت إلى البقل و القثاء و البصل و الفوم أن تعود جناحا و ريشا و عظما كما كانت على قدر قالبها. فانقلبت و عادت أجنحة و ريشا و زغبا و عظاما، ثم تركبت على قدر الطائر كما كانت. ثم قال رسول الله ص أيها الطائر إن الله يأمر الروح التي كانت فيك فخرجت أن تعود إليك. فعادت روحها في جسدها. ثم قال ص أيها الطائر إن الله يأمرك أن تقوم فتطير كما كنت تطير. فقام فطار في الهواء و هم ينظرون إليه، ثم نظروا إلى ما بين أيديهم، فإذا لم يبق هناك من ذلك البقل و القثاء و البصل و الفوم شيء.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٥٤ إلى ٥٦٧، تفسير سورة البقرة، آية ١١٤ ● بحارالأنوار، ج ٢١، ص ١٢١، باب ٢٦ـ فتح مكة...، ص ٩١. و فيه قطعة منه، ح ٣٢٩ ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٣٤٥، ١٣ـ باب وجوب احترام مكة و تعظيمها...، ص ٣٤٤. و فيه قطعة منه، ح ٣٢٩ ● بحارالأنوار، ج ٣٥، ص ٢٩٧، باب ٩ـ نزول سورة براءة و قراءة أمير المؤمنين ع على أهل مكة و رد أبي بكر و أن عليا هو.... و فيه قطعة منه، ح ٣٣٠ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣٣٠، احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع في شيء مما يتعلق بالأصول و الفروع...، ص ٣٢١. و فيه بعض حديث ٣٣١ ● بحارالأنوار، ج ٢١، ص ٢٣٧، باب ٢٩ـ غزوة ←

٥٨١٥ـ٤١ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: ثم قال يا أمة إن قول الله عز و جل في الصفا و المروة حق فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فأكثري الطواف، فإن الله شاكر لصنيعه بحسن جزائه، عليم بنيته، و

← تبوك و قصة العقبة... ص ١٨٥. عن كتاب التفسير و الإحتجاج، ج ٢ ص ٣٣٠ و فيه قطعة منه، ح ٣٣١ ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ٢٣٥، باب ١٨ـ فضله و رفعة شأنه و معجزاته و تبليغه و مدة عمره و نقش خاتمه و جمل أحواله.... و فيه بعض حديث ٣٣١ ● قصص الأنبياء للجزائري، ص ٤٠٨، الفصل الثاني في ولادة عيسى ع و في معجزاته و نقش خاتمه و طرف مما يلائم ذلك... ص ٤٠٤. و فيه بعض حديث ٣٣١ ● مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ١٧٠، ٢ـ باب تحريم لحوم المسوخ و بيضها من جميع أجناسها و تحريم لحوم الناس... ص ١٦٦. و فيه بعض حديث ٣٣١.

علي حسب ذلك يعظم ثوابه، و يكرم مآبه. يا أمة هذا رسول الله قد شرفني ببنوة علي بن أبي طالب ع، فاشكري نعم الله الجليلة عليك، فإن من شكر النعم استحق مزيدها، كما أن من كفرها استحق حرمانها. فقيل ذلك أيضا بعد لرسول الله فقال رسول الله ص سيخرج منه كبراء، و سيكون أبا عدة من الأئمة الطاهرين، و أبا القائم من آل محمد الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.[1]

٥٨١٦ـ٤٢ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلْنٰا مِنَ الْبَيِّنٰاتِ وَ الْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ مٰا بَيَّنّٰاهُ لِلنّٰاسِ فِي الْكِتٰابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٥٦٩، تفسير سورة البقرة، آية ١٥٨.

يَلْعَنُهُمُ اللّٰاعِنُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تٰابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُوا فَأُولٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ قال الإمام ع قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلْنٰا مِنَ الْبَيِّنٰاتِ من صفة محمد و صفة علي و حليته وَ الْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ مٰا بَيَّنّٰاهُ لِلنّٰاسِ فِي الْكِتٰابِ [قال] و الذي أنزلناه من [بعد] الهدى، هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم و محلهم. كالغمامة التي كانت تظل رسول الله ص في أسفاره، و المياه الأجاجة التي كانت تعذب في الآبار و الموارد ببصاقه و الأشجار التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها و العاهات التي كانت تزول عمن يمسح يده عليه أو ينفث بصاقه فيها. و كالآيات التي ظهرت على علي ع من تسليم الجبال و الصخور و الأشجار قائلة «يا ولي الله، و يا خليفة رسول الله ص» و السموم القاتلة التي تناولها من سمي باسمه عليها و لم يصبه بلاؤها، و الأفعال العظيمة من التلال و الجبال التي قلعها و رمي بها كالحصاة الصغيرة، و كالعاهات التي زالت بدعائه، و الآفات و البلايا التي حلت بالأصحاء بدعائه، و سائرها مما خصه الله تعالى به من فضائله. فهذا من الهدي الذي بينه الله للناس في كتابه، ثم قال أُولٰئِكَ [أي أولئك] الكاتمون لهذه الصفات من محمّد ص و من علي ع المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم إبداؤها لهم عند زوال التقية يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ يلعن الكاتمين وَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰاعِنُونَ. فيه وجوه منها يَلْعَنُهُمُ اللّٰاعِنُونَ أنه ليس أحد محقا كان أو مبطلا إلا و هو يقول لعن الله الظالمين الكاتمين للحق، إن الظالم الكاتم للحق ذلك يقول أيضا لعن الله الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين، و في لعن أنفسهم. و منها أن الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض و تلاعنا ارتفعت اللعنتان، فاستأذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثتا عليه. فقال الله عز و جل للملائكة انظروا، فإن كان اللاعن أهلا

للعن و ليس المقصود به أهلا فأنزلوهما جميعا باللاعن. و إن كان المشار إليه أهلا، و ليس اللاعن أهلا فوجهوهما إليه. و إن كانا جميعا لها أهلا، فوجهوا لعن هذا إلى ذلك، و وجهوا لعن ذلك إلى هذا. و إن لم يكن واحد منهما لها أهلا لإيمانهما، و إن الضجر أحوجهما إلى ذلك، فوجهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمد و صفته ص و ذكر علي ع و حليته، و إلى النواصب الكاتمين لفضل علي، و الدافعين لفضله. ثم قال الله عز و جل إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا من كتمانه وَ أَصْلَحُوا أعمالهم، و أصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل و استحقاق المحق وَ بَيَّنُوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمّد ص و صفته و من ذكر علي ع و حليته، و ما ذكره رسول الله ص فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أقبل توبتهم وَ أَنَا التَّوّابُ الرَّحِيمُ.(١)

٥٨١٧ـ٤٣ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٧٠ إلى ٥٧٢، تفسير سورة البقرة، آية ١٥٩ و ١٦٠ ● بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ١٠٧، باب ٣٩ـ جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات الله عليه...، ص ٧٩. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: التهدل الاسترخاء و الاسترسال.) ● بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٢٠٩، باب ١٠٧ـ لعن من لا يستحق اللعن و تكفير من لا يستحقه...، ص ٢٠٨. و فيه بعضه ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٤١، ١٤٠ـ باب تحريم لعن غير المستحق...، ص ١٤١. وفيه بعضه.

القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ خٰالِدِينَ فِيهٰا لاٰ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذٰابُ وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ قال الإمام ع قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله في ردهم نبوة محمّد ص، و ولاية علي بن أبي طالب ع وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ على كفرهم أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة، و السحق من الثواب وَ الْمَلٰائِكَةِ و عليهم لعنة الملائكة يلعنونهم وَ النّٰاسِ أَجْمَعِينَ و لعنة الناس أجمعين كل يلعنهم لأن كل المأمورين المنهيين يلعنون الكافرين، و الكافرون أيضا يقولون لعن الله الكافرين، فهم في لعن أنفسهم أيضا خٰالِدِينَ فِيهٰا في اللعنة، في نار جهنم لاٰ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذٰابُ يوما و لا ساعة وَ لاٰ هُمْ يُنْظَرُونَ لا يؤخرون ساعة، و لا يخل بهم العذاب. قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص إن هؤلاء الكاتمين لصفة [محمد] رسول الله، و الجاحدين لحلية علي ولي الله إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم، أتاهم بأفظع المناظر، و أقبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم، ثم يقول ملك الموت أبشري أيتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه، و إمامة علي وصيه بلعنة

من الله و غضبه، ثم يقول ارفع رأسك و طرفك و انظر، [فينظرفيرى دون العرش محمدا ص على سرير بين يدي عرش الرحمن، و يرى عليا ع على كرسي بين يديه، و سائر الأئمة ع على مراتبهم الشريفة بحضرته، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها، و يرى القصور و الدرجات و المنازل التي تقصر عنها أماني المتمنين، فيقول له لو كنت لأولئك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم، وكان يكون مأواك في تلك الجنان، وكانت تكون منازلك فيها، و إن كنت على مخالفتهم، فقد حرمت [على] حضرتهم، و منعت مجاورتهم، و تلك منازلك، و أولئك مجاوروك و مقاربوك، فانظر. فيرفع له عن حجب الهاوية، فيراها بما فيها من بلاياها و دواهيها و عقاربها و حياتها و أفاعيها و ضروب عذابها و أنكالها فيقال له فتلك إذن منازلك. ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه و يقبل منهم مقرنين معه هناك في تلك الأصفاد و الأغلال، فيكون موته بأشد حسرة و أعظم أسف.[1]

٥٨١٨ـ٤٤ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٥٧٢، تفسير سورة البقرة، آية ١٦١ و ١٦٢ ● بحارالأنوار، ج ٦، ص ١٨٩، باب ٧ـ ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت و حضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك و عند الدفن و....

جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ لاٰ إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ قال الإمام ع وَ إِلٰهُكُمْ الذي أكرم محمدا ص و عليا ع بالفضيلة و أكرم آلهما الطيبين بالخلافة، و أكرم شيعتهم بالروح و الريحان و الكرامة و الرضوان إِلٰهٌ وٰاحِدٌ لا شريك له و لا نظير و لا عديل. لاٰ إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ الخالق، البارئ، المصور، الرازق، الباسط، المغني، المفقر، المعز، المذل. الرَّحْمٰنُ يرزق مؤمنهم و كافرهم، و صالحهم و طالحهم، لا يقطع عنهم مواد فضله و رزقه، و إن انقطعوا هم عن طاعته. الرَّحِيمُ بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد ص وسع لهم في التقية يجاهرون بإظهار موالاة أولياء الله و معاداة أعدائه إذا قدروا، و يسترونها إذا عجزوا. قال رسول الله ص و لو شاء لحرم عليكم التقية، و أمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحق. ألا فأعظم فرائض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم و إخوانكم [و معارفكم، و قضاء حقوق إخوانكم] في الله. ألا و إن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك و لا يستقصي. فأما هذان فقل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد، إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب و الكفار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار و النواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق، و ما لهم إليكم من الظلم،

فاتقوا الله و لا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية، و التقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين.[١]

٥٨١٩ـ٤٥ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلٰافِ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمٰا

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٥٧٣، تفسير سورة البقرة، آية ١٦٣ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٤٠٩، باب ٨٧ـ التقية و المداراة...، ص ٣٩٣ ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٢٤، ٢٨ـ باب وجوب الاعتناء و الاهتمام بالتقية و قضاء حقوق الإخوان المؤمنين...، ص ٢٢١. و فيه بعض حديث ٣٣٦ و ح ٣٣٧ ● بحارالأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٩، باب ١٥ـ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب...، ص ٢٢١. و فيه بعض حديث ٣٣٧.

يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ قال الإمام ع لما توعد رسول الله ص اليهود و النواصب في جحد النبوة و الخلافة، قال مردة اليهود و عتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا و عليا على أعدائهما فأنزل الله عز و جل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط، و لا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم، و أنتم يا أيها العباد و الإماء أسرائي في قبضتي، الأرض من تحتكم لا منجى لكم منها أين هربتم، و السماء من فوقكم لا محيص لكم عنها أين ذهبتم، فإن [شئت أهلكتكم بهذه، و إن] شئت أهلكتكم بتلك. ثم في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم، و من القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته، و ألجئوكم بالاستراحة بالظلمة إلى ترك مواصلة الكد الذي ينهك أبدانكم. وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ المتتابعين الكادين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من إسعاد و إشقاء، و إعزاز و إذلال و إغناء و إفقار، و صيف و شتاء، و خريف و ربيع، و خصب و قحط، و خوف و أمن. وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا و لا نهارا، و لا تقضيكم علفا و لا ماء، و كفاكم بالرياح مئونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم و منافعكم و بلوغكم الحوائج لأنفسكم. وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ وابلا و هطلا و رذاذا لا ينزل عليكم دفعه واحدة فيغرقكم و يهلك معايشكم، لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الأوهاد و التلال و القلاع. فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها فيخرج نباتها و حبوبها و ثمارها. وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ منها ما

هو لأكلكم و معايشكم، و منها سباع ضارية حافظة عليكم و لأنعامكم، لئلا تشد عليكم خوفا من افتراسها. وَ تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ المربية لحبوبكم، المبلغة لثماركم، النافية لركد الهواء و الإقتار عنكم وَ السَّحَابِ الواقف الْمُسَخَّرِ المذلل بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ يحمل أمطارها، و يجري بإذن الله و يصبها حين يؤمر. لآيَاتٍ دلائل واضحات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتفكرون بعقولهم أن من هذه العجائب من آثار قدرته، قادر على نصرة محمد و علي و آلهما ع على من تأذاهما و جعل العاقبة الحميدة لمن يواليه، فإن المجازاة ليست على الدنيا، و إنما هي [على] الآخرة التي يدوم نعيمها و لا يبيد عذابها. قال رسول الله ص عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد و عليع أن ينصر في الدنيا على أعدائه، فقد جمع له خير الدارين، و إن ما امتحن في الدنيا ذخر له في الآخرة، ما [لا] يكون لمحنته في الدنيا قدر عند إضافتها إلى نعيم الآخرة، و كذلك عجبا للعبد المخالف لنا أهل البيت، إن خذل في الدنيا، و غلب بأيدي المؤمنين، فقد جمع له عذاب الدارين، و إن أمهل في الدنيا، و أخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب، و ضروب العقاب، ما يود لو كان في الدنيا مسلما، و ما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الإضافة إلى تلك البلايا. فلو أن أحسن الناس نعيما في الدنيا، و أطولهم فيها عمرا من مخالفينا، غمس يوم القيامة في النار غمسة، ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال لا. و لو أن أشد الناس عيشا في الدنيا، و أعظمهم بلاء من موافقينا و شيعتنا، غمس يوم القيامة في الجنة غمسة، ثم سئل هل لقيت بؤسا [قطلقال لا. فما ظنكم بنعيم و بؤس هذه صفتهما،

فذلك النعيم فاطلبوه، و ذلك العذاب فاتقوه.[١]

٥٨٢٠ـ٤٦ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ مِنَ النّاسِ مَنْ

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٧٥ إلى ٥٧٧، تفسير سورة البقرة، آية ١٦٤ ● بحارالأنوار، ج ٣، ص ٥٤، باب ٣ـ إثبات الصانع و الاستدلال بعجائب صنعه على وجوده و علمه و قدرته و سائر صفاته... و فيه قطعة منه، ح ٣٣٨ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الكادين من الكد بمعنى الشدة و الإلحاح في الطلب كناية عن عدم تخلفهما و الباء في قوله ع بالعجائب بمعنى مع و قوله و الأقتار كأنه جمع القترة بمعنى الغبرة أي يذهب الأغبرة و الأبخرة المجتمعة في الهواء الموجبة لكثافتها و تعفنها و الضمير في قوله أمطارها إما راجع إلى الأرض أو إلى السحاب للجمعية.) ● بحارالأنوار، ج ٦٤، ص ٢٣٤، باب ١٢ـ شدة ابتلاء المؤمن و علته و فضل البلاء...، ص ١٩٦. و فيه قطعة منه، ح ٣٣٩.

يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّٰهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنّا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّار قال الإمام ع قال الله عز و جل لما آمن المؤمنون، و قبل ولاية محمد و علي ع العاقلون، و صد عنها المعاندون وَ مِنَ النّاسِ يا محمد مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَنْداداً أعداء يجعلونهم لله أمثالا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّٰهِ يحبون تلك الأنداد من الأصنام كحبهم لله وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله، لأن المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون [به]. ثم قال يا محمد وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا باتخاذ الأصنام أندادا و اتخاذ الكفار و الفجار أمثالا لمحمد و علي ع إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم و عنادهم أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً يعلمون أن القوة لله يعذب من يشاء، و يكرم من يشاء، لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وَ أَنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعَذابِ و يعلمون أن الله شديد العقاب لمن اتخذ الأنداد مع الله. ثم قال إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لو رأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الأنداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرعايا و الأتباع وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فنيت حيلهم، و لا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الأتباع لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يتمنون لو كان لهم كرة رجعة إلى الدنيا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هناك كَما تَبَرَّؤُا مِنّا هاهنا. قال الله عز و جل كَذٰلِكَ [كما] تبرأ بعضهم من بعض يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ و ذلك أنهم عملوا في الدنيا لغير الله، فيرون أعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب أهلها، و

رأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها إذ كانت لغير الله، أو كانت على غير الوجه الذي أمر الله به. قال الله تعالى وَ مٰا هُمْ بِخٰارِجِينَ مِنَ النّٰارِ كان عذابهم سرمدا دائما، و كانت ذنوبهم كفرا، لا تلحقهم شفاعة نبي، و لا وصي، و لا خير من خيار شيعتهم. قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ما من عبد و لا أمة زال عن ولايتنا، و خالف طريقتنا، و سمى غيرنا بأسمائنا و أسماء خيار أهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه و دنياه، و لقبه بألقابنا و هو لذلك يلقبه معتقدا، لا يحمله على ذلك تقية خوف، و لا تدبير مصلحة دين، إلا بعثه الله يوم القيامة و من كان قد اتخذه من دون الله وليا، و حشر إليه الشياطين الذين كانوا يغوونه. فقال [له] يا عبدي أ ربا معي، هؤلاء كنت تعبد و إياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل، لك معهم عقاب إجرائك. ثم يأمر الله تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمد و علي و آلهما ع ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده، و ممن لم يكن عليه تقية، و كان يظهر ما يعتقده. فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد و علي فضاعفوها. قال فيضاعفون حسناتهم أضعافا مضاعفة. ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد و علي. فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعاته، فهؤلاء السعداء مع الأولياء و الأصفياء. و منهم من كثرت ذنوبه و عظمت، فيقول الله تعالى قدموا الذين كانوا لا تقية عليهم من أولياء محمد و علي، فيقدمون. فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الأنداد من دون محمد و علي و من دون خلفائهم، فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين، لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم، و قصدهم إلى أذاهم فيفعلون ذلك، فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية. ثم يقول انظروا إلى سيئات شيعة محمد و علي،

فإن بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات، فاحملوا على أولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة. فيفعل ذلك. ثم يقول الله عز و جل ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الأعداء، فافعلوا في حسناتهم و سيئاتهم، و حسنات هؤلاء النصاب و سيئاتهم ما فعلتم بالأولين. فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين، و بأقاويلنا قائلين، و لمذاهبنا معتقدين فيقال كلا و الله يا أيها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين، بل كانوا بقلوبهم لكم إلى الله مخالفين، و إن كانوا بأقوالكم قائلين، و بأعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين، قد اعتددنا لهم بأقاويلهم و أفاعيلهم اعتدادنا بأقاويل المطيعين و أفاعيل المحسنين، إذ كانوا بأمرنا عاملين قال رسول الله ص فعند ذلك تعظم حسرات النصاب إذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت، و رأوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب، و ذلك قوله عز و جل كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمٰالَهُمْ حَسَرٰاتٍ عَلَيْهِمْ.(١)

٥٨٢١ـ٤٧ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٧٧ إلى ٥٨٠، تفسير سورة البقرة، آية ١٦٥، ١٦٦ و ١٦٧ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٦، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٤٠ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ١٨٨، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه قطعة منه، ح ٣٤٠ و ٣٤١.

محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ من أنواع ثمارها و أطعمتها حَلالًا طَيِّباً لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه، و الاستخفاف بمن أهانه و صغره وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ ما يخطو بكم إليه، و يغركم به من مخالفة من جعله الله رسولا أفضل المرسلين، و أمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيين، و سائر من جعل خلفاءه و أولياءه. إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ يبين لكم العداوة، و يأمركم إلى مخالفة أفضل النبيين و معاندة أشرف الوصيين. إِنَّما يَأْمُرُكُمْ الشيطان بِالسُّوءِ بسوء المذهب و الاعتقاد في خير خلق الله [محمد رسول الله] و جحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله ص وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفرا [به]. قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص فضلت على الخلق أجمعين، و شرفت

على جميع النبيين، و اختصصت بالقرآن العظيم، و أكرمت بعلي سيد الوصيين، و عظمت بشيعته خير شيعة النبيين و الوصيين. و قيل لي يا محمد قابل نعمائي عليك بالشكر الممتري للمزيد. فقلت يا ربي و ما أفضل ما أشكرك به فقال لي يا محمد أفضل ذلك بثك فضل أخيك علي و بعثك سائر عبادي على تعظيمه و تعظيم شيعته، و أمرك إياهم أن لا يتوادوا إلا في، و لا يتباغضوا إلا في، و لا يوالوا و لا يعادوا إلا في، و أن ينصبوا الحرب لإبليس و عتاة مردته الداعين إلى مخالفتي و أن يجعلوا جنتهم منهم العداوة لأعداء محمد و علي، و أن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس و جنوده تفضيل محمد على جميع النبيين، و تفضيل علي على سائر أمته أجمعين، و اعتقادهم بأنه الصادق لا يكذب، و الحكيم لا يجهل، و المصيب لا يغفل، و الذي بمحبته تثقل موازين المؤمنين، و بمخالفته تخف موازين الناصبين، فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس و جنوده المردة أخسأ المهزومين و أضعف الضعيفين. قوله عز و جل وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ قٰالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مٰا أَلْفَيْنٰا عَلَيْهِ آبٰاءَنٰا أَ وَ لَوْ كٰانَ آبٰاؤُهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لاٰ يَهْتَدُونَ قال الإمام ع وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ تعالوا إلى ما أنزل الله في كتابه من وصف محمّد ص، و حلية علي ع، و وصف فضائله، و ذكر مناقبه و إلى الرسول، و تعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا «حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين و المذهب» فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول الله ص و منابذة علي ولي الله، قال الله عز و جل أَ وَ لَوْ كٰانَ آبٰاؤُهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ [لا يعلمون] شَيْئاً وَ لاٰ يَهْتَدُونَ إلى شيء من الصواب. قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص يا عباد الله اتبعوا أخي و وصيي علي بن أبي طالب ع بأمر الله، و لا تكونوا كالذين اتخذوا أربابا من دون

الله تقليدا لجهال آبائهم الكافرين بالله، فإن المقلد دينه ممن لا يعلم دين اللـه، يبوء بغضب من الله، و يكون من أسراء إبليس لعنه الله، و اعلموا أن الله عز و جل جعل أخي عليا أفضل زينة عترتي، فقال [الله] من والاه و صافاه و والى أولياءه و عادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينة جناني، و من أشرف أوليائي و خلصائي. و من أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عز و جل له من الجنة ثمانية أبوابها، و أباحه جميعها يدخل مما شاء منها، و كل أبواب الجنان تناديه يا ولي الله ألم تدخلني أ لم تخصني من بيننا.(١)

٥٨٢٢ـ٤٨ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٨٠ إلى ٥٨٣، تفسير سورة البقرة، آية ١٦٨، ١٦٩ و ١٧٠ ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٧٩، باب ٦٧ـ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها...، ص ٣٠٥. و قال المجلسي في ذيل نقل حديث ٣٤٣: (إيضاح: امترى الشيء استخرجه.) و في ذيل نقل حديث ٣٤٥: (بيان: ما ذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة و ما ذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة و هو قوله تعالى وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلىٰ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ و لعله من الرواة أو منه ع لبيان اتحاد مضمون الآيتين.)

الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمٰا لاٰ يَسْمَعُ إِلّٰا دُعٰاءً وَ نِدٰاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ قال الإمام ع قال الله عز و جل وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا في عبادتهم للأصنام، و اتخاذهم للأنداد من دون محمد و علي [ص]كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمٰا لاٰ يَسْمَعُ [يصوت بما لا يسمع] إِلّٰا دُعٰاءً وَ نِدٰاءً لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث، و يعين من استعانة صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ عن الهدى في اتباعهم الأنداد من دون الله، و الأضداد لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائف الله، و لقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لإقامة دين الله فَهُمْ لاٰ يَعْقِلُونَ أمر الله عز و جل. قال علي بن الحسين ع هذا في عباد الأصنام، و في النصاب لأهل بيت محمّد ص نبي الله، هم أتباع إبليس و عتاة مردته، سوف يصيرون إلى الهاوية. ثم قال رسول الله ص تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإن من تعوذ بالله منه أعاذه الله [و تعوذوامن همزاته و نفخاته و نفثاته. أ تدرون ما هي أما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت. قالوا يا رسول الله و كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله و منزلتكم قال ص بأن تبغضوا أولياءنا و تحبوا أعداءنا، فاستعيذوا بالله من محبة أعدائنا و عداوة أوليائنا، فتعاذوا من بغضنا و عداوتنا، فإن من أحب أعداءنا فقد عادانا و

نحن منه براء، و الله عز و جل منه بريء.[١]

٥٨٢٣ـ٤٩ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لاٰ عٰادٍ فَلاٰ

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٥٨٣، تفسير سورة البقرة، آية ١٧١ ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٥٩، باب ١ـ وجوب موالاة أوليائهم و معاداة أعدائهم...، ص ٥١ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٧، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٤٦ ● بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ٢٠٤، جزء الأول من حديث ٢٩، باب ٣ـ إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايده و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم.... و فيه قطعة منه، ح ٣٤٦.

إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ قال الإمام ع قال الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بتوحيد الله، و نبوة محمّد ص رسول الله و بإمامة علي ولي الله كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد و علي ليقيكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز و جل، فإنكم كلما جددتم على أنفسكم ولاية محمد و علي ع تجدد على مردة الشياطين لعائن الله، و أعاذكم الله من نفخاتهم و نفثاتهم. فلما قاله رسول الله ص قيل يا رسول الله، و ما نفخاتهم قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه و دنياه، و قد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به. أ تدرون ما أشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أن أحدا من هذه الأمة فاضل علينا، أو عدل لنا أهل البيت، كلا و الله بل جعل الله تعالى محمدا ص ثم آل محمد فوق جميع هذه الأمة، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض وكما زاد نور الشمس و القمر على السها. قال رسول الله ص و أما نفثاته فأن يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصلاة علينا، فإن الله عز و جل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، و جعل الصلوات علينا ماحية للأوزار و الذنوب، و مطهرة من العيوب و مضاعفة للحسنات. قال الإمام ع قال الله عز و جل إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [أي إن كنتم إياه تعبدون] فاشكروا نعمة الله بطاعة من أمركم بطاعته من محمد و علي و خلفائهم الطيبين. ثم قال عز و جل إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ أن تأكلوه وَ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح، و هي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله. ثم قال عز و جل فَمَنِ اضْطُرَّ

إلى شيء من هذه المحرمات غَيْرَ بَاغٍ و هو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى وَ لاٰ عٰادٍ و لا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي، أو إمامة من ليس بإمام فَلٰا إِثْمَ عَلَيْهِ في تناول هذه الأشياء إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ستار لعيوبكم أيها المؤمنون، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء. قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها و اعلموا أن غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة قال الله جل و علا «وَ لاٰ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ» و إن الدم أخف عليكم في تحريم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة محمّد ص إلى سلطان جائر، فإنه حينئذ قد أهلك نفسه و أخاه المؤمن و السلطان الذي وشي به إليه. و إن لحم الخنزير أخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله، و تسميتكم بأسمائنا أهل البيت، و تلقبكم بألقابنا من سماه الله بأسماء الفاسقين، و لقبه بألقاب الفاجرين و إن ما أهل به لغير الله أخف تحريما عليكم من أن تعقدوا نكاحا أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقية، قال الله عز و جل فَمَنِ اضْطُرَّ إلى شيء من هذه المحرمات غَيْرَ بَاغٍ وَ لاٰ عٰادٍ فَلٰا إِثْمَ عَلَيْهِ من اضطره اللهو إلى تناول شيء من هذه المحرمات و هو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التقية فلا إثم عليه. و كذلك من اضطر إلى الوقيعة في بعض المؤمنين، ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين، و من وشى به أخوه المؤمن أو وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم، فانتصر لنفسه و وشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها، و من عظم مهانا في حكم الله، أو أوهم الإزراء على عظيم في دين الله للتقية عليه و على نفسه، و من سماه

بالأسماء الشريفة خوفا على نفسه، و من تقبل أحكامهم تقية، فلا إثم عليه في ذلك، لأن الله تعالى وسع لهم في التقية. نظر الباقرع إلى بعض شيعته و قد دخل خلف بعض المخالفين إلى الصلاة و أحس الشيعي بأن الباقرع قد عرف ذلك منه، فقصده و قال أعتذر إليك يا ابن رسول الله من صلاتي خلف فلأن، فإني أتقيه، و لو لا ذلك لصليت وحدي. قال له الباقرع يا أخي إنماكنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع و الأرضين السبع تصلي عليك، و تلعن إمامك ذاك و إن الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقية بسبعمائة صلاة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية، و اعلم أن الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتقي منه، فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عند الله كمنزلة أعدائه.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٨٤ إلى ٥٨٦، تفسير سورة البقرة، آية ١٧٢ و ١٧٣ ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٢٣٢، باب ٣ـ عقاب من كتم شيئا من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير... ● بحارالأنوار، ج ٦٢، ص ١٥٦، باب ١ـ جوامع ما يحل و ما يحرم من المأكولات و المشروبات و حكم المشتبه بالحرام و ما اضطروا.... و فيه بعض حديث ٣٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٠، ص ٢٠٤، جزء الثاني من حديث ٢٩، باب ٣ـ إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايده و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم.... و فيه بعض حديث ٣٤٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٩٢، ٢٣ـ باب استحباب تذاكر فضل الأئمة ع و أحاديثهم و كراهة ذكر أعدائهم...، ص ٣٩٢. و فيه بعض حديث ٣٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٦٢، ص ١٥٨، باب ١ـ جوامع ما يحل و ما يحرم من المأكولات و المشروبات و.... و فيه قطعة منه، ح ٣٤٩ و قال المجلسي قدس سره في ذيلها: (تبيين و تفضيل: اعلم أنه لا خلاف في الجملة في أن تحريم تناول المحرمات مختص بحال الاختيار و مع الضرورة يسوغ التناول إلا للباغي و

←

← العادي و قد مضت الأقوال فيهما في تفسير الآية و اختلف الأصحاب أيضا فيهما فقيل الباغي الخارج على إمام زمانه و العادي الذي يقطع الطريق و قيل الباغي الآخذ عن مضطر مثله بأن يكون لمضطر آخر شيء لسد رمقه فيأخذه منه و ذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت و لا يميت الغير و العادي الذي يتجاوز مقدار الضرورة قيل الباغي الطالب للميتة أو الطالب للذة و العادي الذي يتجاوز مقدار الشبع و قد عرفت ما ورد في الأخبار من تفسيرهما و الاضطرار يحصل بخوف التلف و هل يشترط فيه الظن أو يكفي مجرد الخوف فيه إشكال و ألحق الأكثر بخوف التلف خوف المرض الذي ليس بيسير و كذا زيادته أو طوله و كذا خوف العجز بترك التناول عن المشي الضروري أو مصاحبة الرفقة الضرورية حيث يخاف بالتخلف عنهم على نفسه أو عرضه و كذا الخوف على من معه و ربما يلحق بها الخوف على تلف المال على بعض الوجوه لحصول معنى الاضطرار في هذه الصورة و قال الشيخ في النهاية لا يجوز أن يأكل الميتة إلا إذا خاف تلف النفس فإن خاف ذلك أكل ما يمسك به الرمق و لا يمتلى منه و وافقه جماعة من الأصحاب و لا يجب الامتناع إلى أن يشرف على الموت فإن التناول حينئذ لا ينفع و لا يختص جواز تناول المحرم في حال الاضطرار بنوع منه لكن بعض المحرمات مقدم على بعض كما سيأتي و لا ريب و لا خلاف في أن المضطر يجوز له أن يتناول قدر سد الرمق يعني ما يحفظ نفسه عن الهلاك و لا يجوز له أن يزيد على الشبع اتفاقا و هل يجوز له أن يزيد عن سد الرمق إلى الشبع ظاهر الأكثر العدم و هو حسن إن اندفعت به الحاجة أما لو دعت الضرورة إلى الشبع كما لو كان في بادية و خاف أن لا يقوى على قطعها لو لم يشبع أو احتاج إلى المشي أو العدو و توقف على الشبع جاز تناول ما دعت الضرورة إليه و يجوز التزود منه إذا خاف عدم الوصول إلى الحلال ثم هل التناول في موضع الضرورة على وجه الوجوب أو على سبيل الرخصة فله التنزه عنه الأقرب الأول لأن تركه يوجب إعانته على نفسه و قد نهي عنه في الكتاب و السنة و إذا تمكن المضطر من أخذ مال الغير فإن كان الغير محتاجا مثله فلا يجوز الأخذ عنه ظلما و هو أحد معاني الباغي كما سبق و يحتمل عدم جواز الأخذ عنه مطلقا لأنه يوجب هلاكه فهو كإهلاك الغير ←

← لإبقاء نفسه و الأقرب أنه لا يجوز إيثار الغير إذا كان ذلك موجبا لهلاك نفسه لقوله تعالى وَ لاٰ تُلْقُوا الآية. و قيل يجوز لقوله تعالى وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَةٌ و ضعف بأن الخاص حاكم على العام و لو لم يكن المالك مضطرا إليه و كان هناك مضطر وجب على المالك بذله له إن كان المضطر مسلما و كذا إذا كان ذميا أو مستأمنا على المعروف بينهم و لو ظن الاحتياج إليه في ثاني الحال ففي وجوب البذل للمضطر في الحال نظر و لو منع المالك جاز للمضطر الأخذ عنه قهرا بل يجب عليه ذلك بل المقاتلة عليه و لو كان للمضطر ثمن لم يجب على المالك البذل مجانا و لو طلب المالك الثمن حينئذ وجب على المضطر بذله و إن طلب زيادة عن ثمن المثل قال الشيخ لا تجب الزيادة و لعل الأقرب الوجوب لارتفاع الضرورة بالتمكن و لو لم يكن للمضطر ثمن ففي وجوب البذل عليه عند القدرة قولان و لو وجدت ميتة و طعام الغير فإن بذل له الغير طعامه بغير عوض أو بعوض هو قادر عليه لم تحل الميتة و إن كان العوض أكثر من ثمن المثل على الأقرب و إن لم يبذل المالك و قدر على الأخذ منه قهرا أو كان المالك غالبا ففي تقديم أكل الميتة أو مال الغير أو التخيير أوجه. و لو لم يوجد إلا الخمر قال الشيخ في المبسوط لا يجوز رفع الضرورة بها و ذهب جماعة منهم الشيخ في النهاية إلى الجواز ترجيحا لحفظ النفس و يدل عليه ما سيأتي من خبر محمد بن عذافر و غيره و هي و إن كان فيها جهالة لكنها مروية بأسانيد يؤيد بعضها بعضا و يدل على الأول ما تقدم من رواية أبي بصير التي رواها العياشي و الصدوق و في سندها ضعف و يمكن حملها على تحريم التداوي بها و إن كانت التتمة التي رواها الصدوق مرسلا ظاهرها شمولها للعطش أيضا و أما التداوي بالخمر و سائر المحرمات فقد مر الكلام فيه في أبواب الطب و قد مر أيضا أن عند الضرورة البول مقدم على الخمر و بول نفسه على بول غيره على قول و قالوا لو لم يجد إلا آدميا ميتا جاز له الأكل منه و استثنى بعضهم ما إذا كان الميت نبيا و لو وجد المضطر ميتة و لحم آدمي أكل الميتة دون الآدمي و لو وجد آدميا حيا فإن كان معصوم الدم لم يجز و إن كان كافرا كالذمي و المعاهد و كذا لا يجوز للسيد أكل عبده و لا للوالد أكل ولده و إن لم يكن معصوم الدم كالحربي و المرتد جاز له قتله و

←

٥٨٢٤ـ٥٠ـقال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن

← أكله و إن كان قتله متوقفا على إذن الإمام لأن ذلك مخصوص بحالة الاختيار و في معناهما الزاني المحصن و المحارب و تارك الصلاة مستحلا و غيرهم ممن يباح قتله و لو كان له على غيره قصاص و وجده في حالة الاضطرار فله قتله قصاصا و أكله و أما المرأة الحربية و صبيان أهل الحرب ففي جواز قتلهم و أكلهم وجهان و رجح بعض المتأخرين الجواز لأنهم ليسوا بمعصومين و ليس المنع من قتلهم في غير حالة الضرورة لحرمة روحهم و لهذا لا يتعلق به كفارة و لا دية بخلاف الذمي و المعاهد و إذا لم يجد المضطر سوى نفسه بأن يقطع فلذة من فخذه و نحوه من المواضع اللحمة فإن كان الخوف فيه كالخوف على النفس بترك الأكل أو أشد حرم القطع قطعا و إن كان أرجى للسلامة ففيه وجهان.) ● بحارالأنوار، ج ٦٢، ص ٣٢٥، باب ٨ـ التذكية و أنواعها و أحكامها...، ص ٢٩٤. و فيه بعض حديث ٣٤٩ ● مستدركالوسائل، ج ١٦، ص ١٦٤، ١ـ باب تحريم الميتة و الدم و لحم الخنزير و الخمر و إباحتها عند الضرورة بقدر البلغة.... و فيه قطعة منه، ح ٣٤٩ ● مستدركالوسائل، ج ١٦، ص ٢٠١، ٤٠ـ باب عدم تحريم الميتة و الدم و لحم الخنزير و سائر المحرمات على المضطر ضرورة شديدة غير.... و فيه بعض حديث ٣٤٩ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢٥٨، باب ٦٦ـ الغيبة...، ص ٢٢٠. و فيه بعض حديث ٣٥٠ ● مستدركالوسائل، ج ٩، ص ١١٣، ١٣٢ـ باب تحريم اغتياب المؤمن صدقا...، ص ١١٣. و فيه بعض حديث ٣٥٠ ● بحارالأنوار، ج ٨٥، ص ٨٩، تفصيل و تبيين...، ص ٥٧. و فيه قطعة منه، ح ٣٥١ ● مستدركالوسائل، ج ٦، ص ٤٥٦، ٥ـ باب استحباب حضور الجماعة خلف من لا يقتدى به للتقية و القيام في الصف الأول معه.... وفيه قطعة منه، ح ٣٥١.

جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولٰئِكَ مٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النّٰارَ وَ لاٰ يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ لاٰ يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاٰلَةَ بِالْهُدىٰ وَ الْعَذٰابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمٰا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النّٰارِ ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتٰابِ لَفِي شِقٰاقٍ بَعِيدٍ قال الإمام ع قال الله عز و جل في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰابِ المشتمل على ذكر فضل محمّد ص على جميع النبيين، و فضل علي ع على جميع الوصيين وَ يَشْتَرُونَ بِهِ بالكتمان ثَمَناً قَلِيلًا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا، و ينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رئاسة. قال الله تعالى «أُولٰئِكَ مٰا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ يوم القيامة إِلاَّ النّٰارَ» بدلا من [إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق. وَ لاٰ يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ بكلام خير بل يكلمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول بئس العباد أنتم، غيرتم ترتيبي، و أخرتم من قدمته، و قدمتم من أخرته و واليتم من عاديته، و عاديتم من واليته. وَ لاٰ يُزَكِّيهِمْ من ذنوبهم، لأن الذنوب إنما تذوب و تضمحل إذا قرن بها موالاة محمد و علي و آلهما الطيبين ع فأما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمد و آله، فتلك ذنوب تتضاعف و أجرام

تتزايد، و عقوباتها تتعاظم. وَ لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ موجع في النار. أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلٰالَةَ بِالْهُدىٰ أخذوا الضلالة عوضا عن الهدى و الردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار و محل الأبرار. وَ الْعَذٰابَ بِالْمَغْفِرَةِ اشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لأعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله فَمٰا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النّٰارِ ما أجراهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار. ذٰلِكَ يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم و أجرامهم لمخالفتهم لإمامهم، و زوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه، أخيه و صفيه. بِأَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰابَ بِالْحَقِّ نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحقين و جانب الصادقين، و شرع في طاعة الفاسقين، نزل الكتاب بالحق إن ما يوعدون به يصيبهم و لا يخطئهم. وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتٰابِ فلم يؤمنوا به، قال بعضهم إنه سحر و بعضهم إنه شعر. و بعضهم إنه كهانة لَفِي شِقٰاقٍ بَعِيدٍ مخالفة بعيدة عن الحق، كان الحق في شق و هم في شق غيره يخالفه. قال علي بن الحسين ع هذه أحوال من كتم فضائلنا، و جحد حقوقنا و سمى بأسمائنا، و لقب بألقابنا و أعان ظالمنا على غصب حقوقنا، و مالأ علينا أعداءنا، و التقية [عليكم] لا تزعجه، و المخافة على نفسه و ماله و حاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا، لا تستعملوا الهوينا و لا تقية عليكم، و لا تستعملوا المهاجرة و التقية تمنعكم، و سأحدثكم في ذلك بما يردعكم و يعظكم دخل على أمير المؤمنين ع رجلان من أصحابه، فوطى أحدهما على حية فلدغته، و وقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته و سقطا جميعا فكأنهما لما بهما يتضرعان و يبكيان، فقيل لأمير المؤمنين ع. فقال دعوهما فإنه لم يحن حينهما، و لم تتم محنتهما فحملا إلى منزليهما، فبقيا عليلين اليمين في

عذاب شديد شهرين. ثم إن أمير المؤمنين ع بعث إليهما فحملا إليه، و الناس يقولون سيموتان على أيدي الحاملين لهما. فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بألم عظيم، و في عذاب شديد. قال لهما استغفرا الله من [كل] ذنب أداكما إلى هذا، و تعوذا بالله مما يحبط أجركما، و يعظم وزركما. قالا و كيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال [علي] ع ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه أما أنت يا فلان و أقبل على أحدهما فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي رحمه الله فلان و طعن عليه لموالاته لنا، فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوف على نفسك و لا على أهلك و لا على ولدك و مالك، أكثر من أنك استحييته، فلذلك أصابك. فإن أردت أن يزيل الله ما بك، فاعتقد أن لا ترى مزرئا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا نصرته، إلا أن تخاف على نفسك أو أهلك أو ولدك أو مالك. و قال للآخر فأنت، أ فتدري لما أصابك ما أصابك قال لا. قال أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي و أنت بحضرة فلان العاتي، فقمت إجلالا له لإجلالك لي فقال لك و تقوم لهذا بحضرتي فقلت له و ما بالي لا أقوم و ملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه، فعليها يمشي. فلما قلت هذا له، قام إلى قنبر و ضربه و شتمه، و آذاه، و تهدده و تهددني، و ألزمني الإغضاء على قذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحية. فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا، فاعتقد أن لا تفعل بنا، و لا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا و عليهم منه. أما إن رسول الله ص كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما [كان] يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمه، و يغمني، و يغم المؤمنين، و قد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه و لا عليهم مثل ما خاف علي لو

فعل ذلك بي.[١]

٥٨٢٥ـ٥١ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٥٨٦ إلى ٥٨٩، تفسير سورة البقرة، آية ١٧٤، ١٧٥ و ١٧٦ ● بحارالأنوار، ج ٢٦، ص ٢٣٥، باب ٣ـ عقاب من كتم شيئا من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: مالأته على الأمر ساعدته و تمالئوا على الأمر اجتمعوا عليه و الهوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون و هو الرفق و اللين في أمر الدين و الإغضاء إدناء الجفون و القذى ما يقع في العين و هو كناية عن الصبر على الشدائد.) ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٢١٣، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه بعضه ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٣٥، ٤٠ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب الأمر و النهي ...، ص ٣٣٥. و فيه بعضه.

وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ وَ الْمَلٰائِكَةِ وَ الْكِتٰابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمٰالَ عَلىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتٰامىٰ وَ الْمَسٰاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السّٰائِلِينَ وَ فِي الرِّقٰابِ وَ أَقٰامَ الصَّلٰاةَ وَ آتَى الزَّكٰاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذٰا عٰاهَدُوا وَ الصّٰابِرِينَ فِي الْبَأْسٰاءِ وَ الضَّرّٰاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ قال الإمام ع قال علي بن الحسين ع لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا الآية قال إن رسول الله ص لما فضل علياع و أخبر عن جلالته عند ربه عز و جل، و أبان عن فضائل شيعته و أنصار دعوته، و وبخ اليهود و النصارى على كفرهم، وكتمانهم لذكر محمد و علي و آلهماع في كتبهم بفضائلهم و محاسنهم، فخرت اليهود و النصارى عليهم. فقالت اليهود قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، و فينا من يحيي الليل صلاة إليها، و هي قبلة موسى التي أمرنا بها. و قالت النصارى قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، و فينا من يحيي الليل صلاة إليها، و هي قبلة عيسى التي أمرنا بها. و قال كل واحد من الفريقين أ ترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة، و صلواتنا إلى قبلتنا لأنا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه و أخيه فأنزل الله تعالى قل يا محمّد ص لَيْسَ الْبِرَّ الطاعة التي تنالون بها الجنان و تستحقون بها الغفران و الرضوان. أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ بصلاتكم قِبَلَ الْمَشْرِقِ أيها النصارى، وَ قبل الْمَغْرِبِ أيها اليهود، و أنتم لأمر الله مخالفون و على ولي الله مغتاظون. وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ بأنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، يعظم من يشاء و يكرم من يشاء، و يهين من يشاء و يذله، لا راد لأمره، و لا معقب لحكمه و آمن ب الْيَوْمِ الآخِرِ يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد المرسلين و بعده علي أخوه و وصيه سيد الوصيين، و التي لا يحضرها من شيعة

محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره، فسار فيها إلى جنات النعيم، هو و إخوانه و أزواجه و ذرياته و المحسنون إليه، و الدافعون في الدنيا عنه، و لا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه، و المتقربون كانوا في الدنيا إليه لغير تقية لحقتهم [منه]. و التي تنادي الجنان فيها إلينا، إلينا أولياء محمد و علي و شيعتهما، و عنا عنا أعداء محمد و علي و أهل مخالفتهما. و تنادي النيران عنا عنا أولياء محمد و علي و شيعتهما، و إلينا إلينا أعداء محمد و علي و شيعتهما. يوم تقول الجنان يا محمد و يا علي إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما، و أن تأذنا في الدخول إلينا من تدخلانه، فاملئانا بشيعتكما، مرحبا بهم و أهلا و سهلا. و تقول النيران يا محمد و يا علي إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما، و أن يحرق بنا من تأمراننا بحرقه، فاملئانا بأعدائكما. وَ الْمَلٰائِكَةِ و من آمن بالملائكة بأنهم عباد معصومون، لا يعصون الله عز و جل ما أمرهم، و يفعلون ما يؤمرون، و أن أشرف أعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد و آله الطيبين، و استدعاء رحمة الله و رضوانه لشيعتهم المتقين، و اللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين و المنافقين. وَ الْكِتٰابِ و يؤمنون بالكتاب الذي أنزل الله، مشتملا على ذكر فضل محمد و علي ع سيد (المسلمين و الوصيين) و المخصوصين بما لم يخص به أحدا من العالمين، و على ذكر فضل من تبعهما و أطاعهما من المؤمنين، و بغض من خالفهما من المعاندين و المنافقين. وَ النَّبِيِّينَ [و من] آمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين، و أنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين، و فضل علي سيد الوصيين، و فضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين و بأنهم كانوا بفضل محمد و علي

معترفين و لهما بما خصهما [الله] به مسلمين، و أن الله تعالى أعطى محمدا ص من الشرف و الفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله تعالى عن ذلك و زجره و أمره أن يسلم لمحمد و علي و آلهما الطيبين فضلهم، و أن الله قد فضل محمدا بفاتحة الكتاب على جميع النبيين، ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود ع منها «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فرآها أشرف من جميع ممالكه التي أعطيها. فقال يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لأثر عندي من جميع ممالكي التي وهبتها لي. قال الله تعالى يا سليمان و كيف لا يكون كذلك و ما من عبد و لا أمة سماني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدق بألف ضعف ممالكك. يا سليمان، هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين، تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها. فقال يا رب أ تأذن لي أن أسألك تمامها قال الله تعالى يا سليمان أقنع بما أعطيتك، فلن تبلغ شرف محمد، و إياك أن تقترح على درجة محمد و فضله و جلاله، فأخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي أمرته أن لا يقربها، يروم أن يكون له فضلهما، و هي شجرة أصلها محمد، و أكبر أغصانها علي، و سائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم، و قضبانها شيعته و أمته على [قدر] مراتبهم و أحوالهم، إنه ليس لأحد (يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد). فعند ذلك قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني. فأقنعه. فقال يا رب سلمت و رضيت، و قنعت و علمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد. وَ آتَى الْمَالَ عَلىٰ حُبِّهِ أعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال و شدة حاجته إليه، يأمل الحياة و يخشى الفقر، لأنه صحيح شحيح. ذَوِي الْقُرْبىٰ أعطى لقرابة النبي الفقراء هدية أو برا لا صدقة، فإن

الله عز و جل قد أجلهم عن الصدقة، و آتى قرابة نفسه صدقة و برا و على أي سبيل أراد. وَ الْيَتٰامىٰ و آتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برا، لا صدقة، و آتى يتامى غيرهم صدقة و صلة. وَ الْمَسٰاكِينَ مساكين الناس. وَ ابْنَ السَّبِيلِ المجتاز المنقطع به لا نفقة معه. وَ السّٰائِلِينَ الذين يتكففون و يسألون الصدقات. وَ فِي الرِّقٰابِ المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا. قال فإن لم يكن له مال يحتمل المواساة، فليجدد الإقرار بتوحيد الله، و نبوة محمد رسول الله ص، و ليجهر بتفضيلنا، و الاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت و بتفضيلنا على سائر [آل] النبيين و تفضيل محمد على سائر النبيين، و موالاة أوليائنا، و معاداة أعدائنا، و البراءة منهم كائنا من كان، آباءهم و أمهاتهم و ذوي قراباتهم و موداتهم، فإن ولاية الله لا تنال إلا بولاية أوليائه و معاداة أعدائه. وَ أَقٰامَ الصَّلٰاةَ قال و البر، بر من أقام الصلاة بحدودها، و علم أن أكبر حدودها الدخول فيها، و الخروج منها معترفا بفضل محمّد ص سيد عبيده و إمائه و الموالاة لسيد الأوصياء و أفضل الأتقياء علي سيد الأبرار، و قائد الأخيار، و أفضل أهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار. وَ آتَى الزَّكٰاةَ الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين، فإن لم يكن له مال يزكيه فزكاة بدنه و عقله، و هو أن يجهر بفضل علي و الطيبين من آله إذا قدر، و يستعمل التقية عند البلايا إذا عمت، و المحن إذا نزلت، و الأعداء إذا غلبوا، و يعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه، و لا يقدح في عرضه، و بما يسلم معه دينه و دنياه، فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه، و يصون عرضه الذي فرض الله [عليه] صيانته، و يحفظ على نفسه أمواله التي قد جعلها الله له قياما، و لدينه و عرضه و بدنه قواما، و لعن المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها، و من الخلال بأسخطها لدفعهم الحقوق عن أهلها و

تسليمهم الولايات إلى غير مستحقها. ثم قال وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذٰا عٰاهَدُوا قال و من أعظم عهودهم أن لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله، و فضل من فضله الله، و أن لا يضعوا الأسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين و المسرفين الضالين الذين ضلوا عمن دل الله عليه بدلالته و اختصه بكراماته، الواصفين له بخلاف صفاته، و المنكرين لما عرفوا من دلالاته و علاماته، الذين سموا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصرين المتمردين. ثم قال وَ الصّٰابِرِينَ فِي الْبَأْسٰاءِ يعني في محاربة الأعداء، و لا عدو يحاربه أعدى من إبليس و مردته، يهتف به، و يدفعه و إياهم بالصلاة على محمد و آله الطيبين ع. وَ الضَّرّٰاءِ الفقر و الشدة، و لا فقر أشد من فقر المؤمن، يلجأ إلى التكفف من أعداء آل محمد، يصبر على ذلك، و يرى ما يأخذه من مالهم مغنما يلعنهم به، و يستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين. وَ حِينَ الْبَأْسِ عند شدة القتال يذكر الله، و يصلي على محمد رسول الله ص و على علي ولي الله، و يوالي بقلبه و لسانه أولياء الله، و يعادي كذلك أعداء الله. قال الله عز و جل أُولٰئِكَ أهل هذه الصفات التي ذكرها، الموصوفون بها الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم فصدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم. وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لما أمروا باتقائه من عذاب النار، و لما أمروا باتقائه من شرور النواصب الكفار.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٥٨٩ إلى ٥٩٤، تفسير سورة البقرة، آية ١٧٧ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٧، باب ١ـ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢ ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٣٨١، باب ٦٧ـ جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و

←

٥٨٢٦ـ٥٢ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه

← نوادرها...، ص ٣٠٥ ● بحارالأنوار، ج ٨١، ص ٤٥، باب ١٠ـ القبلة و أحكامها...، ص ٢٨ ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٦، باب ١ـ وجوب الزكاة و فضلها و عقاب تركها و عللها و فيه فضل الصدقة أيضا...، ص ١. و فيه بعضه ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٥٥، باب ٢١ـ الشفاعة...، ص ٢٩. و فيه بعضه ● بحارالأنوار، ج ٩١، ص ٦٢، باب ٢٩ـ فضل الصلاة على النبي و آله صلى الله عليهم أجمعين و اللعن على أعدائهم زائدا على.... و فيه بعضه ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ٣٤٠، ٣١ـ باب استحباب الإكثار من الصلاة على محمد و آله و اختيارها على ما سواها...، ص ٣٢٨. و فيه بعضه ● بحارالأنوار، ج ٨٩، ص ٢٥٧، باب ٢٩ـ فضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحة و من كل.... و فيه بعضه ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٦٩، باب ٦ـ أصناف مستحق الزكاة و أحكامهم...، ص ٥٦. و فيه بعضه ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ٤٤، ١٦ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب ما تجب فيه الزكاة و ما تستحب...، ص ٤٤. و فيه بعضه ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ١٠٧ ٤ـ باب اشتراط الإيمان و الولاية في مستحق الزكاة إلا المؤلفة و الرقاب و الأطفال و إن لم يجد... و فيه بعضه.

الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلىٰ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثىٰ بِالْأُنْثىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدىٰ بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قال الإمام ع قال علي بن الحسين ع يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلىٰ يعني المساواة، و أن يسلك بالقاتل طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثىٰ بِالْأُنْثىٰ تقتل المرأة بالمرأة إذا قتلتها. فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فمن عفي له القاتل و رضي هو و ولي المقتول أن يدفع الدية و عفا عنه بها فَاتِّباعٌ من الولي (المطالبة، و) تقاص بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ من (المعفو له) القاتل بِإِحْسانٍ لا يضاره و لا يماطله [لقضائها ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ إذ أجاز أن يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية يأخذها، فإنه لو لم يكن له إلا القتل أو العفو لقلما طاب نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قلما يسلم القاتل من القتل. فَمَنِ اعْتَدىٰ بَعْدَ ذٰلِكَ من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها و رضي هو بها فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ في الآخرة عند الله عز و جل، و في الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله. قال الله عز و جل وَ لَكُمْ يا أمة محمد فِي الْقِصاصِ حَياةٌ لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه، فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي [كان] هم بقتله، و حياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، و حياة لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجرءون على القتل مخافة القصاص يا

أُولِي الْأَلْبَابِ أولي العقول «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ». قال علي بن الحسين ع عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا و تفنون روحه، أ و لا أنبئكم بأعظم من هذا القتل، و ما يوجب [الله] على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله. قال أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلا لا ينجبر، و لا يحيى بعده أبدا. قالوا ما هو قال إن تضله عن نبوة محمد و عن ولاية علي بن أبي طالب ص و تسلك به غير سبيل الله، و تغريه باتباع طريق أعداء علي ع و القول بإمامتهم و دفع علي عن حقه، و جحد فضله، و لا تبالي بإعطائه واجب تعظيمه. فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم، خالدا مخلدا أبدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم. و لقد جاء رجل يوما إلى علي بن الحسين ع برجل يزعم أنه قاتل أبيه فاعترف، فأوجب عليه القصاص، و سأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه، فكأن نفسه لم تطب بذلك. فقال علي بن الحسين ع للمدعي ولي الدم المستحق للقصاص إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية، و اغفر له هذا الذنب. قال يا ابن رسول الله ص له علي حق و لكن لم يبلغ [به] أن أعفو له عن قتل والدي. قال فتريد ما ذا قال أريد القود فإن أراد لحقه علي أن أصالحه على الدية صالحته و عفوت عنه. قال علي بن الحسين ع فما ذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله ص لقنني توحيد الله و نبوة رسول الله، و إمامة علي بن أبي طالب و الأئمة ع. فقال علي بن الحسين ع فهذا لا يفي بدم أبيك بلى و الله، هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين و الآخرين سوى [الأنبياء و] الأئمة ع إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء، أ و تقنع منه بالدية قال بلى. قال علي بن الحسين ع للقاتل أ فتجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا

ابن رسول الله ص أنا محتاج إليها، و أنت مستغن عنها فإن ذنوبي عظيمة، و ذنبي إلى هذا المقتول أيضا بيني و بينه، لا بيني و بين وليه هذا. قال علي بن الحسين ع فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله. فقال علي بن الحسين ع لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنبه هذا إليك، و بين تطوله عليك، قتل أباك فحرمه لذة الدنيا، و حرمك التمتع به فيها، على أنك إن صبرت و سلمت فرفيق أبيك في الجنان، و لقنك الإيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة، و أنقذك من عذابه الدائم، فإحسانه إليك [أضعاف] أضعاف جنايته عليك فإما أن تعفو عنه جزاء على إحسانه إليك لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله ص خير لكما من الدنيا بما فيها، و إما أن تأبى أن تعفو عنه حتى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثم أحدثه بالحديث دونك، و لما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به. فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية، و لا شيء إلا ابتغاء وجه الله و لمسألتك في أمره، فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث. قال علي بن الحسين ع إن رسول الله ص لما بعث إلى الناس كافة بالحق بشيرا و نذيرا، و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا، جعلت الوفود ترد عليه، و المنازعون يكثرون لديه، فمن مريد قاصد للحق منصف متبين ما يورده عليه رسول الله ص من آياته و يظهر له من معجزاته، فلا يلبث أن يصير أحب خلق الله تعالى إليه و أكرمهم عليه، و من معاند يجحد ما يعلم و يكابره فيما، يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة قد صوره عناده و هو من العالمين في صورة الجاهلين. فكان ممن قصد رسول الله لمحاجته و منازعته طوائف فيهم معاندون مكابرون و فيهم منصفون متبينون متفهمون، فكان منهم سبعة نفر يهود و خمسة نصارى و أربعة

صابئون و عشرة مجوس و عشرة ثنوية و عشرة براهمة و عشرة دهرية معطلة و عشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله ص و في المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر، و خباب بن الأرت، و المقداد بن الأسود، و بلال. فاجتمع أصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله ص و ما يدعيه من الآيات، و يذكر في نفسه من المعجزات، فقال بعضهم إن معنا في هذا المنزل نفرا من أصحابه، و هلموا بنا إليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته، فلعلنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله في صدقه و كذبه، فجاءوا إليهم، فرحبوا بهم و قالوا أنتم من أصحاب محمد قالوا بلى، نحن من أصحاب محمد سيد الأولين و الآخرين، و المخصوص بأفضل الشفاعات في يوم الدين، و من لو نشر الله تعالى جميع أنبيائه، فحضروه لم يلقوه إلا مستفيدين من علومه، آخذين من حكمته، ختم الله تعالى به النبيين، و تمم به المكارم، و كمل به المحاسن، فقالوا فبما ذا أمركم محمد فقالوا أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، و أن نقيم الصلاة، و نؤتي الزكاة، و نصل الأرحام، و ننصف للأنام، و لا نأتي إلى عباد الله بما لا نحب أن يأتوا به إلينا، و أن نعتقد و نعترف أن محمدا سيد الأولين و الآخرين، و أن عليا ع أخاه سيد الوصيين، و أن الطيبين من ذريته المخصوصين بالإمامة هم الأئمة على جميع المكلفين الذين أوجب الله تعالى طاعتهم و ألزم متابعتهم و موالاتهم. فقالوا يا هؤلاء هذه أمور لا تعرف إلا بحجج ظاهرة، و دلائل باهرة، و أمور بينة ليس لأحد أن يلزمها أحدا بلا أمارة تدل عليها، و لا علامة صحيحة تهدي إليها، أ فرأيتم له آيات بهرتكم، و علامات ألزمتكم قالوا بلى و الله، لقد رأينا ما لا محيص عنه، و لا معدل و لا ملجأ، و لا منجى لجاحده مَن عذاب الله، و لا موئل فعلمنا أنه

المخصوص برسالات الله المؤيد بآيات الله، المشرف بما اختصه الله به من علم الله. قالوا فما الذي رأيتموه قال عمار بن ياسر أما الذي رأيته أنا، فإني قصدته و أنا فيه شاك، فقلت يا محمد لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي، فهل من دلالة قال بلى. قلت ما هي قال إذا رجعت إلى منزلك فاسأل عني ما لقيت من الأحجار و الأشجار تصدقني برسالتي، و تشهد عندك بنبوتي. فرجعت فما من حجر لقيته، و لا شجر رأيته إلا ناديته يا أيها الحجر، يا أيها الشجر، إن محمدا يدعي شهادتك بنبوته، و تصديقك له برسالته، فبما ذا تشهد له فنطق الحجر و الشجر أشهد أن محمدا ص رسول ربنا.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٥٩٥ إلى ٦٠٠، تفسير سورة البقرة، آية ١٧٨ و ١٧٩ ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٣٨٨، باب ٣ـ أقسام الجنايات و أحكام القصاص...، ص ٣٨٤. و فيه قطعة منه، ح ٣٥٤ ● وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ٥٤، ١٩ـ باب أن الثابت بقتل العمد هو القصاص فإن تراضى الولي و القاتل بالدية أو أكثر أو أقل جاز.... و فيه بعض حديث ٣٥٦ و ٣٥٤ ● الإحتجاج، ج ٢، ص ٣١٩، احتجاجه ع في أشياء شتى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة...، ص ٣١٢. و فيه قطعة منه، بعض حديث ٣٥٤، ح ٣٥٥ و ح ٣٥٦ ● وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ٥٣، ١٩ـ باب أن الثابت بقتل العمد هو القصاص فإن.... عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٣١٩ و فيه بعض حديث ٣٥٤ ● بحارالأنوار، ج ٦٩، ص ٢٢٠، باب ١١٠ـ عقاب من أحدث دينا أو أضل الناس و أنه لا يحمل أحد الوزر عمن يستحقه...، ص ٢١٦. عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٣١٩ و فيه بعض حديث ٣٥٤ و ح ٣٥٥ ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٣٧٠، باب ١ـ عقوبة قتل النفس و علة القصاص و عقاب من قتل نفسه و كفارة قتل العمد و الخطاء.... عن كتاب الإحتجاج، ج ٢ ص ٣١٩ و فيه بعض حديث ٣٥٤ و ح ٣٥٥ ● بحارالأنوار، ج ٢، ص ٢٣، باب ٨ـ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس...، ص ١. و فيه قطعة منه،

←

٥٨٢٧ـ٥٣ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قال ص فكيف تجد قلبك لإخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتهما و عداوة أعدائهما قال أراهم كنفسي، يؤلمني ما يؤلمهم، و يسرني ما يسرهم، و يهمني ما يهمهم. فقال رسول الله ص فأنت إذا ولي الله لا تبال، فإنك قد توفر عليك ما ذكرت ما أعلم أحدا من خلق الله له ربح كربحك إلا من كان على مثل حالك، فليكن لك ما أنت عليه بدلا من الأموال

← ح ٣٥٥ بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٢، باب ٨ـ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء و ذم إضلال الناس...، ص ١. و فيه بعض حديث ٣٥٦ ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٨٣، باب ٤ـ معجزاته ص في إطاعة الأرضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه... ص ٣٦٣. و فيه بعض حديث ٣٥٦.

فافرح به، و بدلا من الولد و العيال فأبشر به، فإنك من أغنى الأغنياء، و أحي أوقاتك بالصلاة على محمد و علي و آلهما الطيبين. ففرح الرجل و جعل يقولها. فقال ابن أبي هقاقم و قد رآه يا فلان قد زودك محمد الجوع و العطش. و قال له أبو الشرور قد زودك محمد الأماني الباطلة، ما أكثر ما تقولها و لا يجيء بطائل. و قد حضر الرجل السوق في غدو، و قد حضرا، فقال أحدهما للآخر هلم نطنز بهذا المغرور بمحمد. فقال له أبو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم و ربحوا، فما ذا كانت تجارتك قال الرجل كنت من النظارة، و لم يكن لي ما أشتري و لا ما أبيع، لكني كنت أصلي على محمد و علي و آلهما الطيبين. فقال له أبو الشرور قد ربحت الخيبة، و اكتسبت الخرقة و الحرمان، و سبقك إلى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمني و إدام و ألوان من أطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على أصحاب محمد بالخيبة و الجوع و العطش و العري و الذلة. فقال الرجل كلا و الله إن محمدا رسول الله، و إن من آمن به فمن المحقين السعيدين، سيوفر الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلا، و من ضيق يكون به عادلا و محسنا للنظر له، و أفضلهم عنده أحسنهم تسليما لحكمه. فلم يلبث الرجل أن مر بهم رجل بيده سمكة قد أراحت، فقال أبو الشرور و هو يطنز بع هذه السمكة من صاحبنا هذا. يعني صاحب رسول الله ص. فقال الرجل اشترها مني فقد بارت علي. فقال لا شيء معي. فقال أبو الشرور اشترها ليؤدي ثمنها رسول الله و هو يطنز أ لست تثق برسول الله أ فلا تبسط إليه في هذا القدر فقال نعم بعنيها. فقال الرجل قد بعتكها بدانق. فاشتراها بدانقين على أن يحيله على رسول الله ص. فبعث به إلى رسول الله، فأمر رسول الله أسامة [بن حارث] أن يعطيه درهما. فجاء الرجل

فرحا مسرورا بالدرهم و قال إنه أضعاف قيمة سمكتي. فشقها الرجل بين أيديهم، فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي ألف درهم فعظم ذلك على أبي الشرور و ابن أبي هقاقم، فسعيا إلى الرجل صاحب السمكة و قالا له ألم تر الجوهرتين إنما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه. فتناولهما الرجل من المشتري، فأخذ إحداهما بيمينه، و الأخرى بشماله، فحولهما الله عقربين لدغتاه، فتأوه و صاح و رمى بهما من يده، فقال ما أعجب سحر محمد. ثم أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكة، فإذا جوهرتان أخريان، فأخذهما، فقالا لصاحب السمكة خذهما فهما لك أيضا. فذهب يأخذهما فتحولتا حيتين، و وثبتا عليه و لسعتاه، فصاح و تأوه و صرخ، و قال للرجل خذهما عني. فقال الرجل هما لك على ما زعمت، و أنت أولى بهما. فقال الرجل خذ و الله جعلتهما لك. فتناولهما الرجل عنه، و خلصه منهما، فإذا هما قد عادتا جوهرتين و تناول العقربين فعادتا جوهرتين. فقال أبو الشرور لأبي الدواهي أما ترى سحر محمد و مهارته فيه و حذقه به فقال الرجل المسلم يا عدو الله أ و سحرا ترى هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة و النار أيضا تكونان بالسحر فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة و النار. فانصرف الرجل صاحب السمكة و ترك الجواهر الأربعة على الرجل. فقال الرجل لأبي الشرور و لأبي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن آثر نعم الله عليه ص و على من يؤمن به، أما رأيتما العجب العجيب ثم جاء بالجواهر الأربعة إلى رسول الله، و جاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها منه بأربعمائة ألف درهم. فقال الرجل ما كان أعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله فقال رسول الله ص هذا بتوقيرك محمدا رسول الله، و تعظيمك عليا ع، أخا رسول الله و وصيه، و هو عاجل ثواب

الله لك، و ربح عملك الذي عملته، أ فتحب أن أدلك على تجارة تشغل هذه الأموال بها قال بلى يا رسول الله. قال رسول الله ص اجعلها بذور أشجار الجنان. قال كيف أجعلها قال واس منها إخوانك المؤمنين [المساوين لك في موالاتنا و موالاة أوليائنا و معاداة أعدائنا، و آثر بها إخوانك المؤمنين] المقصرين عنك في رتب محبتنا، و ساو فيها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا، و التوقير لشأننا، و التعظيم لأمرنا، و معاداة أعدائنا، ليكون ذلك بذور شجر الجنان. أما إن كل حبة تنفقها على إخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربى لك حتى تجعل كألف ضعف أبي قبيس، و ألف ضعف أحد و ثور و ثبير فتبنى لك بها قصور في الجنة شرفها الياقوت، و قصور الجنة شرفها الزبرجد. فقام رجل و قال يا رسول الله فأنا فقير، و لم أجد مثل ما وجد هذا، فما لي فقال رسول الله ص لك منا الحب الخالص، و الشفاعة النافعة المبلغة أرفع درجات العلى بموالاتك لنا أهل البيت، و معاداتك أعداءنا.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٦٠١ إلى ٦٠٥، تفسير سورة البقرة، آية ١٩٨. و هو آخر تفسير قوله تعالى لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ الآية ● بحارالأنوار، ج ١٧، ص ٣٨٣، باب ٤ـ معجزاته ص في إطاعة الأرضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه...، ص ٣٦٣. بتفاوت في المتن و فيه: (جاء رجل من المؤمنين إلى النبي ص فقال له كيف تجد قلبك لإخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبة محمد و علي و عداوة أعدائهما قال فإني أراهم كنفسي يؤلمني ما يؤلمهم و يسرني ما يسرهم و يهمني ما يهمهم فقال رسول الله ص فأنت إذا ولي الله لا تبال فإنك قد يوفر عليك ما ذكرت ما أعلم أحدا من خلق الله له ربح كربحك... إلى آخر ما مرّ.) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان لعل المراد بابن أبي الهقاقم و أبي الدواهي

←

٥٨٢٨ـ٥٤ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمّا كَسَبُوا وَ اللّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ قال الإمام ع قال الله عز و جل للحاج فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ و مضيتم إلى المزدلفة فَاذْكُرُوا اللّهَ

← كليهما عمر و يحتمل أن يكون المراد بابن أبي الهقاقم عثمان يقال هقم كفرح اشتد جوعه فهو هقم ككتف و الهقم بكسر الهاء و فتح القاف المشددة الكثير الأكل و قال الجوهري قولهم لم يحل منه بطائل أي لم يستفد منه كبير فائدة و لا يتكلم به إلا مع الجحد.)

عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ بآلائه و نعمائه، و الصلاة على محمد سيد أنبيائه، و على علي سيد أصفيائه، و اذكروا الله كَمٰا هَدٰاكُمْ لدينه و الإيمان برسوله وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضّٰالِّينَ عن دينه من قبل أن يهديكم إلى دينه. ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفٰاضَ النّٰاسُ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من «جمع» و الناس هاهنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس فإن الحمس كانوا لا يفيضون من جمع. وَ اسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ لذنوبكم إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ للتائبين. فَإِذٰا قَضَيْتُمْ مَنٰاسِكَكُمْ التي سنت لكم في حجكم فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ آبٰاءَكُمْ اذكروا الله بآلائه لديكم و إحسانه إليكم فيما وفقكم له من الإيمان بنبوة محمّد ص سيد الأنام و اعتقاد وصيه أخيه علي زين أهل الإسلام كذكركم آباءكم بأفعالهم و مآثرهم التي تذكرونها أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً خيرهم بين ذلك و لم يلزمهم أن يكونوا له أشد ذكرا منهم لآبائهم و إن كانت نعم الله عليهم أكثر و أعظم من نعم آبائهم. ثم قال [الله] عز و جل فَمِنَ النّٰاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنٰا آتِنٰا فِي الدُّنْيٰا أموالها و خيراتها وَ مٰا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلٰاقٍ نصيب لأنه لا يعمل لها عملا و لا يطلب فيها خيرا. وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنٰا آتِنٰا فِي الدُّنْيٰا حَسَنَةً خيراتها وَ فِي الآخِرَةِ حَسَنَةً من نعم جناتها وَ قِنٰا عَذٰابَ النّٰارِ نجنا من عذاب النار و هم بالله مؤمنون، و بطاعته عاملون و لمعاصيه مجانبون، أُولٰئِكَ الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لَهُمْ نَصِيبٌ مِمّٰا كَسَبُوا من ثواب ما كسبوا في الدنيا و في الآخرة. وَ اللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسٰابِ لأنه لا يشغله شأن عن شأن، و لا محاسبة أحد من محاسبة آخر، فإذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل، يتم حساب الكل بتمام حساب واحد، و هو كقوله مٰا خَلْقُكُمْ وَ لاٰ بَعْثُكُمْ إِلّٰا كَنَفْسٍ وٰاحِدَةٍ لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر [و لا بعث واحد عن بعث آخر].

قال علي بن الحسين ع و هو واقف بعرفات للزهري كم تقدر هاهنا من الناس. قال أقدر أربعة آلاف ألف و خمسمائة ألف كلهم حجاج قصدوا الله بآمالهم و يدعونه بضجيج أصواتهم. [فقال له يا زهري ما أكثر الضجيج و أقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاج، أفهم قليل]. فقال له يا زهري ادن لي وجهك. فأدناه إليه، فمسح بيده وجهه، ثم قال انظر. [فنظر] إلى الناس، قال الزهري فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة، لا أرى فيهم إنسانا إلا في كل عشرة آلاف واحدا من الناس. ثم قال لي ادن مني يا زهري. فدنوت منه، فمسح بيده وجهي ثم قال انظر. فنظرت إلى الناس، قال الزهري فرأيت أولئك الخلق كلهم [خنازير، ثم قال لي ادن لي وجهك. فأدنيت منه، فمسح بيده وجهي، فإذا هم كلهم] ذئبة إلا تلك الخصائص من الناس نفرا يسيرا. فقلت بأبي و أمي يا ابن رسول الله قد أدهشتني آياتك، و حيرتني عجائبك قال يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير. ثم قال لي امسح يدك على وجهك. ففعلت، فعاد أولئك الخلق في عيني ناسا كما كانوا أولا. ثم قال لي من حج و والى موالينا، و هجر معادينا، و وطن نفسه على طاعتنا، ثم حضر هذا الموقف مسلما إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أماناتنا، و وفيا بما ألزمه من عهودنا، فذلك هو الحاج، و الباقون هم من قد رأيتهم. يا زهري حدثني أبي عن جدي رسول الله ص أنه قال ليس الحاج المنافقين المعادين لمحمد و علي و محبيهما الموالين لشانئهما. و إنما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد و علي و محبيهما، المعادون لشانئهما، إن هؤلاء المؤمنين الموالين لنا، المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم في عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنا. فمنهم من يسطع نوره مسيرة ألف سنة. و منهم من

يسطع نوره مسيرة ثلاثمائة ألف سنة و هو جميع مسافة تلك العرصات. و منهم من يسطع نوره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا و معاداة أعدائنا، يعرفهم أهل العرصات من المسلمين و الكافرين بأنهم الموالون المتولون و المتبرءون. يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات إلى كل من أسدى إليك في الدنيا معروفا، أو نفس عنك كربا، أو أغاثك إذ كنت ملهوفا، أو كف عنك عدوا، أو أحسن إليك في معاملته، فأنت شفيعه. فإن كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته في نعم الله عليه، و إن كان من المقصرين كفى تقصيره بشفاعته، و إن كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر إحسانه إليه. و كأني بشيعتنا هؤلاء يطيرون في تلك العرصات كالبزاة و الصقور، فينقضون على من أحسن في الدنيا إليهم انقضاض البزاة و الصقور على اللحوم تتلقفها و تحفظها فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم في الدنيا فيرفعونهم إلى جنات النعيم. [و] قال رجل لعلي بن الحسين ع يا ابن رسول الله ص إنا إذا وقفنا بعرفات و بمنى، ذكرنا الله و مجدناه، و صلينا على محمد و آله الطيبين الطاهرين، و ذكرنا آباءنا أيضا بمآثرهم و مناقبهم و شريف أعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين ع أ و لا أنبئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا ابن رسول الله. قال أفضل من ذلك أن تجددوا على أنفسكم ذكر توحيد الله و الشهادة به، و ذكر محمّد ص رسول الله، و الشهادة له بأنه سيد النبيين، و ذكر علي ع ولي الله، و الشهادة له بأنه سيد الوصيين، و ذكر الأئمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بأنهم عباد الله المخلصين. إن الله تعالى إذا كان عشية عرفة و ضحوة يوم منى، باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات و منى و قال

لهم هؤلاء عبادي و إمائي حضروني هاهنا من البلاد السحيقة، شعثا غبرا، قد فارقوا شهواتهم، و بلادهم و أوطانهم، و إخوانهم ابتغاء مرضاتي، ألا فانظروا إلى قلوبهم و ما فيها، فقد قويت أبصاركم يا ملائكتي على الاطلاع عليها. قال فتطلع الملائكة على قلوبهم، فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها، و بعضها سود مدلهمة يرتفع عنها دخان كدخان جهنم. فيقول [الله] أولئك الأشقياء الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية من الخيرات، خالية من الطاعات، مصرة على المرديات المحرمات، تعتقد تعظيم من أهناه، و تصغير من فخمناه و بجلناه، لئن وافوني كذلك لأشددن عذابهم، و لأطيلن حسابهم. تلك قلوب اعتقدت أن محمدا رسول [الله ص]كذب على الله أو غلط عن الله في تقليده أخاه و وصيه إقامة أود عباد الله، و القيام بسياساتهم، حتى يروا الأمن في إقامة الدين في إنقاذ الهالكين، و تعليم الجاهلين، و تنبيه الغافلين الذين بئس المطايا إلى جهنم مطاياهم. ثم يقول الله عز و جل يا ملائكتي انظروا. فينظرون فيقولون يا ربنا قد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين، و هي بيض مضيئة ترفع عنها الأنوار إلى السماوات و الحجب، و تخرقها إلى أن تستقر عند ساق عرشك يا رحمان. يقول الله عز و جل أولئك السعداء الذين تقبل الله أعمالهم و شكر سعيهم في الحياة الدنيا، فإنهم قد أحسنوا فيها صنعا تلك قلوب حاوية للخيرات، مشتملة على الطاعات، مدمنة على المنجيات المشرفات، تعتقد تعظيم من عظمناه، و إهانة من أرذلناه، لئن وافوني كذلك لأثقلن من جهة الحسنات موازينهم، و لأخففن من جهة السيئات موازينهم، و لأعظمن أنوارهم، و لأجعلن في دار كرامتي و مستقر رحمتي محلهم و قرارهم. تلك قلوب اعتقدت أن محمدا

رسول الله ص هو الصادق في كل أقواله، المحق في كل أفعاله، الشريف في كل خلاله، المبرز بالفضل في جميع خصاله و أنه قد أصاب في نصبه أمير المؤمنين عليا إماما، و علما على دين الله واضحا، و اتخذوا أمير المؤمنين ع إمام هدى، واقيا من الردى، الحق ما دعا إليه، و الصواب و الحكمة ما دل عليه، و السعيد من وصل حبله بحبله، و الشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به و المطيعين له. نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم، سوف ننزلهم منها أشرف غرف الجنان، و نسقيهم من الرحيق المختوم من أيدي الوصائف و الولدان، و سوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيهم زين أهل الإسلام، و سوف يضمهم الله تعالى إلى جملة شيعة علي القرم الهمام، فنجعلهم بذلك [من ملوك جنات النعيم، الخالدين في العيش السليم و النعيم المقيم. هنيئا لهم هنيئا جزاء بما اعتقدوه و قالوا، بفضل [الله] الكريم الرحيم نالوا ما نالوه.[1]

٥٨٢٩ـ٥٥ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٦٠٥ إلى ٦١١، تفسير سورة البقرة، آية ١٩٩ إلى ٢٠٢ ● بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ٢٥٧، باب ٤٧ـ الوقوف بعرفات و فضله و علله و أحكامه و الإفاضة منه...، ص ٢٤٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٥٣، ١٠ـ باب وجوب الوقوف بالمشعر بعد الفجر و استحباب الوقوف على طهارة و الإكثار من الذكر و.... و فيه بعض حديث ٣٥٨ ● مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص ٣٩ ٢٤ـ باب نوادر ما يتعلق بإحرام الحج و الوقوف بعرفة...، ص ٣٩. و فيه قطعة منه، ح ٣٥٩.

محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيّٰامٍ مَعْدُودٰاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلٰا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلٰا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقىٰ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ قال الإمام ع وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيّٰامٍ مَعْدُودٰاتٍ و هي الأيام الثلاثة التي هي أيام التشريق بعد يوم النحر، و هذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدئ من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، و الله أكبر، الله أكبر و لله الحمد». فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ من أيام التشريق فانصرف من حجه إلى بلاده التي هو منها «فَلٰا إِثْمَ عَلَيْهِ». «وَ مَنْ تَأَخَّرَ» إلى تمام اليوم الثالث. «فَلٰا إِثْمَ عَلَيْهِ» [أي لا إثم عليه] من ذنوبه السالفة، لأنها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها و توقيه منها. «لِمَنِ اتَّقىٰ» أن يواقع الموبقات بعدها، فإنه إن واقعها كان عليه إثمها، و لم تغفر له [...] تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بموبقات بعدها، و إنما يغفرها بتوبة يجددها. «وَ اتَّقُوا اللّٰهَ» يا أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم، فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أثقالها، و يثقلكم احتمالها، فلا

يغفر لكم إلا بتوبة بعدها. وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها. قال علي بن الحسين ع عباد الله اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة، و إياكم و أن تجعلوها مردودة عليكم أقبح الرد، و أن تصدوا عن جنة الله يوم القيامة أقبح الصد ألا و إن ما يحلها محل القبول ما يقترن بها من موالاة محمد و علي و آلهما الطيبين و إن ما يسفلها و يرذلها ما يقترن بها من اتخاذ الأنداد من دون أئمة الحق و ولاة الصدق علي بن أبي طالب ع و المنتجبين ممن يختاره من ذريته و ذويه. ثم قال قال رسول الله ص طوبى للموالين عليا إيمانا بمحمد و تصديقا لمقاله كيف يذكرهم الله بأشرف الذكر من فوق عرشه. و كيف يصلي عليهم ملائكة العرش و الكرسي و الحجب و السماوات و الأرض و الهواء، و ما بين ذلك و ما تحتها إلى الثرى. و كيف يصلي عليهم أملاك الغيوم و الأمطار، و أملاك البراري و البحار، و شمس السماء و قمرها و نجومها، و حصباء الأرض و رمالها، و سائر ما يدب من الحيوانات فيشرف الله تعالى بصلاة كل واحد منها لديه محالهم، و يعظم عنده جلالهم حتى يردوا عليه يوم القيامة. و قد شهروا بكرامات الله على رءوس الأشهاد، و جعلوا من رفقاء محمد و علي صفي رب العالمين. و الويل للمعاندين عليا كفرا بمحمد و تكذيبا بمقاله كيف يلعنهم الله بأخزى اللعن من فوق عرشه. و كيف يلعنهم حملة العرش و الكرسي و الحجب و السماوات و الأرض و الهواء، و ما بين ذلك، و ما تحتها إلى الثرى. و كيف يلعنهم أملاك الغيوم و الأمطار، و أملاك البراري و البحار، و شمس السماء و قمرها و نجومها، و حصباء الأرض و رمالها، و سائر ما يدب من الحيوانات. فيسفل الله بلعن كل واحد منهم لديه محالهم، و يقبح عنده أحوالهم، حتى يردوا عليه يوم القيامة و قد شهروا بلعن

الله و مقته على رءوس الأشهاد، و جعلوا من رفقاء إبليس و نمرود و فرعون [و] أعداء رب العالمين. و [إن] من عظيم ما يتقرب به خيار أملاك الحجب و السماوات الصلاة على محبينا أهل البيت و اللعن لشانئينا.(١)

٥٨٣٠ـ٥٦ـقال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٦١١ إلى ٦١٧، تفسير سورة البقرة، آية ٢٠٣ ● بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ٣١١، باب ٥٤ـ سائر أحكام منى من المبيت و التكبير و غيرهما و فيه تفسير الأيام المعدودات و الأيام.... و فيه بعض حديث ٣٦٠ ● مستدركالوسائل، ج ٦، ص ١٣٩، ١٧ـ باب استحباب التكبير في الأضحى عقيب خمس عشرة صلاة بمنى إلا أن ينفر في النفر الأول.... و فيه بعض حديث ٣٦٠ ● بحارالأنوار، ج ٩٦، ص ٣١٦، باب ٥٥ـ الرجوع من منى إلى مكة للزيارة و فيه أحكام النفرين أيضا و تفسير قوله تعالى فمن تعجل.... و فيه بعض حديث ٣٦٠ ● مستدركالوسائل، ج ١٠، ص ١٥٩، ٩ـ باب وجوب جعل النفر يوم الثاني عشر بعد الزوال لا قبله مع الاختيار و من نفر يوم الثالث عشر.... و فيه بعض حديث ٣٦٠ ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ٣٧، باب ١٥ـ فضائل الشيعة...، ص ١. و فيه قطعة منه، ح ٣٦١.

الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللّهَ عَلىٰ ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلّىٰ سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ قال الإمام ع فلما أمر الله عز و جل في الآية المتقدمة لهذه الآيات بالتقوى سرا و علانية، أخبر محمدا ص أن في الناس من يظهرها و يسر خلافها، و ينطوي على معاصي الله، فقال يا محمد وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا بإظهاره لک الدين و الإسلام، و تزينه بحضرتك بالورع و الإحسان وَ يُشْهِدُ اللّهَ عَلىٰ ما فِي قَلْبِهِ بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ شديد العداوة و الجدال للمسلمين. وَ إِذا تَوَلّىٰ عنك أدبر سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك، و الظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك. وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ بأن يحرقه أو يفسده، وَ النَّسْلَ بأن يقتل الحيوان فينقطع نسله وَ اللّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه. وَ إِذا قِيلَ لَهُ لهذا الذي يعجبك قوله اتَّقِ اللّهَ و دع سوء صنيعك. أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ الذي هو محتقبه، فيزداد إلى شره شرا، و يضيف إلى ظلمه ظلما. فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جزاء له على سوء فعله، و عذابا. وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ يمهدها و يكون دائما فيها. قال علي بن الحسين ع ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي [من المخالفين] و هو على خلاف ما يقول منطوي، و الإساءة إلى المؤمنين مضمر، فاتقوا الله عباد الله [المنتحلين لمحبتنا] و إياكم و الذنوب التي

قل ما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد و علي و الطيبين من آلهما، و الدخول في موالاة أعدائهما، فإن من أصر على ذلك فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولي النهى، فهو من أخسر الخاسرين. قالوا يا ابن رسول الله و ما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم قال ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي ع، و القول بإمامته، و إمامة من انتجبه [الله] من ذريته موافقون و معاونتكم الناصبين عليهم، و لا تغتروا بحلم الله عنكم، و طول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال الله عز و جل كَمَثَلِ الشَّيْطٰانِ إِذْ قٰالَ لِلْإِنْسٰانِ اكْفُرْ فَلَمّٰا كَفَرَ قٰالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخٰافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ. كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد و العبادة و قد كان قيل له إن أفضل الزهد، الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد و علي ع و الطيبين من آلهما، و إن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى، و علي المرتضى، و المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى. فعرف الرجل بما كان يظهر [من] الزهد، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعي [بها] أنها سرقت و يفوز بها، و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها و ذهب بها. و ما زال هكذا و الدعاوي لا تقبل فيه، و الظنون تحسن به، و يقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله تعالى، فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقية فتبرأ، أو يعالجها بدواء، فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها، فأحبلها. فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان، فأخطر بباله أنها تلد و تعرف بالزنا بها فتقتل، فاقتلها و ادفنها تحت مصلاك. ففتلها و دفنها، و طلبها أهلها فقال زاد بها جنونها فماتت. فاتهموه و

حفروا تحت مصلاه، فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فأخذوه و انضاف إلى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثيرة الذين جحدهم، فقويت عليه التهمة و ضويق [عليه الطريق] فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها، و قتلها فملى بطنه و ظهره سياطا، و صلب على شجرة. فجاءه بعض شياطين الإنس و قال له ما الذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبده و موالاة من كنت تواليه من محمد و علي و الطيبين من آلهما الذين زعموا أنهم في الشدائد أنصارك، و في الملمات أعوانك. و ذهب ما كنت تؤمل هباء منثورا، و انكشفت أحاديثهم لك، و أطماعهم إياك من أعظم الغرور، و أبطل الأباطيل، و أنا الإمام الذي كنت تدعي إليه، و صاحب الحق الذي كنت تدل عليه، و قد كنت باعتقاد إمامة غيري من قبل مغرورا فإن أردت أن أخلصك من هؤلاء، و أذهب بك إلى بلاد نازحة، و أجعلك هناك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأني أنا الملك لإنقاذك لأنقذك. فغلب عليه الشقاء و الخذلان، و اعتقد قوله و سجد له، ثم قال أنقذني. فقال له إني بريء منك، إني أخاف الله رب العالمين. و جعل يسخر و يطنز به، و تحير المصلوب، و اضطرب عليه اعتقاده، و مات بأسوإعاقبة، فذلك الذي أداه إلى هذا الخذلان.[1]

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٦١٧ إلى ٦٢٠، تفسير سورة البقرة، آية ٢٠٤، ٢٠٥ و ٢٠٦ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ١٨٨، باب ١ـاحتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم...، ص ٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٦٢ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٣١٧، باب ٧٩ـ الظلم و أنواعه و مظالم العباد و من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه و الفساد... ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٠١، ٧٧ـباب تحريم الظلم...، ص ٩٦. وفيه بعض حديث ٣٦٣.

٥٨٣١ـ٥٧ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ رَؤُفٌ بِالْعِبٰادِ قال الإمام ع وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ يبيعها ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ عز و جل فيعمل بطاعة الله، و يأمر الناس بها، و يصبر على ما يلحقه من الأذى فيها، فيكون كمن باع نفسه، و سلمها مرضاة الله عوضا منها، فلا يبالي ما حل بها بعد أن يحصل لها رضاء ربها وَ اللّٰهُ رَؤُفٌ بِالْعِبٰادِ كلهم. أما الطالبون لرضاه، فيبلغهم أقصى أمانيهم، و يزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم و أما الفاجرون في دينه فيتأناهم، و يرفق بهم، و يدعوهم إلى طاعته، و لا يقطع من علم أنه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته. قال علي بن الحسين ع و هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله ص عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم، منهم بلال، و صهيب، و خباب، و عمار بن ياسر و أبواه فأما بلال،

فاشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين، و رجع إلى النبي ص فكان تعظيمه لعلي بن أبي طالب ع أضعاف تعظيمه لأبي بكر. فقال المفسدون يا بلال كفرت النعمة، و نقضت ترتيب الفضل، أبو بكر مولاك الذي اشتراك و أعتقك، و أنقذك من العذاب، و وفر عليك نفسك وكسبك، و علي بن أبي طالب ع لم يفعل بك شيئا من هذه، و أنت توقر أبا الحسن عليا بما لا توقر أبا بكر، إن هذا كفر للنعمة و جهل بالترتيب. فقال بلال أفيلزمني أن أوقر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله ص قالوا معاذ الله. قال قد خالف قولكم هذا قولكم الأول، إن كان لا يجوز لي أن أفضل عليا ع على أبي بكر، لأن أبا بكر أعتقني، فكذلك لا يجوز أن أفضل رسول الله ص على أبي بكر، لأن أبا بكر أعتقني، قالوا لا سواء إن رسول الله ص أفضل خلق الله قال بلال و لا سواء أيضا أبو بكر و علي، أن عليا [هو] نفس أفضل خلق الله، فهو [أيضا] أفضل خلق الله بعد نبيه ص، و أحب الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله ص الذي دعا «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك» و هو أشبه خلق الله برسول الله لما جعله أخاه في دين الله. و أبو بكر لا يلتمس [مني ما تلتمسون، لأنه يعرف من فضل علي ع ما تجهلون أي يعرف أن حق علي [علي] أعظم من حقه، لأنه أنقذني من رق العذاب الذي لو دام علي و صبرت عليه لصرت إلى جنات عدن، و علي أنقذني من رق عذاب الأبد، و أوجب لي بموالاتي له و تفضيلي إياه نعيم الأبد. قال ع و أما صهيب، فقال أنا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم أو عليكم فخذوا مالي و دعوني و ديني. فأخذوا ماله و تركوه. فقال له رسول الله ص [لما جاء إليه] يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة آلاف. قال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله و الذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا

كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة أنظرها إليك، و نظرة أنظرها إلى أخيك و وصيك علي بن أبي طالب ع. قال رسول الله ص يا صهيب قد أعجزت خزان الجنان عن إحصاء ما لك فيها بمالك هذا و اعتقادك، فلا يحصيها إلا خالقها. و أما خباب بن الأرت، فكانوا قد قيدوه بقيد و غل فدعا الله تعالى بمحمد و علي و آلهما الطيبين، فحول الله تعالى القيد فرسا ركبه، و حول الغل سيفا بحمائل تقلده فخرج [عنهم] من أعمالهم. فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمّد ص لم يجسر أحد أن يقربه، و جرد سيفه و قال من شاء فليقرب، فإني سألته بمحمد و علي ع أن لا أصيب بسيفي أبا قبيس إلا قددته نصفين، فضلا عنكم. فتركوه فجاء إلى رسول الله ص. و أما [أبو عمار] ياسر، و أم عمار فقتلا في الله صبرا. و أما عمار فكان أبو جهل يعذبه، فضيق الله عليه خاتمه في إصبعه حتى أضرعه و أذله، و ثقل عليه قميصه حتى صار أثقل من بدنات حديد، فقال لعمار خلصني مما أنا فيه، فما هو إلا من عمل صاحبك. فخلع خاتمه من إصبعه و قميصه من بدنه، و قال البسه، و لا أراك بمكة تفتنها علي، و انصرف إلى محمد. فقيل لعمار ما بال خباب نجا بتلك الآية، و أبواك أسلما للعذاب حتى قتلا قال عمار ذلك حكم من أنقذ إبراهيم ع من النار، و امتحن بالقتل يحيى و زكريا ع قال رسول الله ص أنت من كبار الفقهاء يا عمار. فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك رسول رب العالمين، و سيد الخلق أجمعين، و أن أخاك عليا وصيك و خليفتك، و خير من تخلفه بعدك، و أن القول الحق قولك و قوله، و الفعل الحق فعلك و فعله، و أن الله عز و جل ما وفقني لموالاتكما و معاداة أعدائكما إلا و قد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا و الآخرة. فقال رسول الله ص هو كما قلت يا عمار، إن الله تعالى يؤيد بك الدين و

يقطع بك معاذير الغافلين، و يوضح بك عن عناد المعاندين إذا قتلتك الفئة الباغية على المحقين. ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل، فازدد منه تزدد فضلا، فإن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز و جل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي أ تدري أية منزلة تطلب و أية درجة تروم مضاهاة ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لأبلغنك مرادك و لأصلنك بحاجتك. قيل لعلي بن الحسين ع ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز و جل المقربين ليكون لهم قرينا قال أ ماسمعت الله عز و جل يقول شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلٰائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قٰائِماً بِالْقِسْطِ لاٰ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فابتدأ بنفسه، و ثنى بملائكته، و ثلث بأولى العلم الذين هم قرناء ملائكته [أولهم] و سيدهم محمّد ص، و ثانيهم علي ع، و ثالثهم (أقرب أهله إليه)، و أحقهم بمرتبته بعده. قال علي بن الحسين ع ثم أنتم معاشر الشيعة العلماء لعلمنا تالون لنا، مقرونون بنا و بملائكة الله المقربين، شهداء [لله] بتوحيده و عدله و كرمه و جوده، قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده و إمائه، فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم، و نعم الحظ الجزيل اخترتم، و بأشرف السعادة سعدتم حين بمحمد و آله الطيبين ع قرنتم، و عدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده و تمجيده جعلتم، و هنيئا لكم، إن محمدا لسيد الأولين و الآخرين، و أن آل محمد خير آل النبيين، و أن أصحاب محمد الموالين لأولياء محمد و علي ع، و المتبرءين من أعدائهما، أفضل صحابة المرسلين، و أن أمة محمد الموالين لمحمد و علي، المتبرءين من أعدائهما، أفضل أمم المرسلين و أن الله تعالى لا يقبل من أحد عملا

إلا بهذا الاعتقاد، و لا يغفر له ذنبا، و لا يقبل له حسنة، و لا يرفع له درجة إلا به.[١]

٥٨٣٢ـ٥٨ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٦٢٠ إلى ٦٢٦، تفسير سورة البقرة، آية ٢٠٧. بيان: قوله ع (و أحب الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله ص الذي دعا «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك».) و للحديث أو ما يقربه أسانيد كثيرة و مصادر جمّة، نذكر بتمامه في باب حالاته ع مع النبي ص ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٣٣٨، باب ١٠ـ فضائل سلمان و أبي ذر و مقداد و عمار رضي الله عنهم أجمعين و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة.... و فيه قطعة منه، ح ٣٦٤ و بعض حديث ٣٤٥ و قال المجلسي في ذيلها: (بيان: البدن بالتحريك الدرع القصير.) ● بحارالأنوار، ج ١، ص ١٨٠، باب ١ـ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم...، ص ١٦٢، عن كتاب التفسير لا من كتاب الأمالي للطوسي، و فيه بعض حديث ٣٦٥ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٧، ص ٢٤٩، ٤ـ باب عدم جواز القضاء و الإفتاء بغير علم بورود الحكم عن المعصومين ع...، ص ٢٤٣. و فيه بعض حديث ٣٦٥.

الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَ لاٰ تَتَّبِعُوا خُطُوٰاتِ الشَّيْطٰانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَتْكُمُ الْبَيِّنٰاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قال الإمام ع فلما ذكر الله تعالى الفريقين أحدهما وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ و الثاني وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ و بين حالهما، دعا الناس إلى حال من رضي صنيعه فقال يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً. يعني في السلم و المسالمة إلى دين الإسلام كافة جماعة ادخلوا فيه، [و ادخلوا] في جميع الإسلام، فتقبلوه و اعملوا فيه، و لا تكونوا كمن يقبل بعضه و يعمل به، و يأبى بعضه و يهجره. قال و منه الدخول في قبول ولاية علي ع كالدخول في قبول نبوة [محمد رسول الله ص، فإنه لا يكون مسلما من قال إن محمدا رسول الله، فاعترف به و لم يعترف بأن عليا وصيه و خليفته و خير أمته. وَ لاٰ تَتَّبِعُوا خُطُوٰاتِ الشَّيْطٰانِ ما يتخطى بكم إليه الشيطان من طرق الغي و الضلال، و يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إن الشيطان لكم عدو مبين، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب، و إهلاككم بشديد العقاب. فَإِنْ زَلَلْتُمْ عن السلم و الإسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ع، و لا ينفع الإقرار بالنبوة مع جحد إمامة علي ع، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوة إن زللتم. مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَتْكُمُ الْبَيِّنٰاتُ من قول رسول الله ص و فضيلته، و أتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمدا الدال على إمامة علي ع نبي صدق، و دينه دين حق. فَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [عزيز] قادر على معاقبة المخالفين لدينه و المكذبين لنبيه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من

مخالفيه، و قادر على إثابة الموافقين لدينه و المصدقين لنبيه ص لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه. حكيم فيما يفعل من ذلك، غير مسرف على من أطاعه و إن أكثر له الخيرات، و لا واضع لها في غير موضعها (و إن أتم له الكرامات)، و لا ظالم لمن عصاه و إن شدد عليه العقوبات. قال علي بن الحسين ع و بهذه الآية و غيرها احتج علي ع يوم الشورى على من دافعه عن حقه، و أخره عن رتبته، و إن كان ما ضر الدافع إلا نفسه، فإن عليا ع كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة. جعله الله ليؤتم به في أمور الدين و الدنيا، كما لا ينقص الكعبة، و لا يقدح في شيء من شرفها و فضلها إن ولي عنها الكافرون، فكذلك لا يقدح في علي ع إن أخره عن حقه المقصرون، و دافعه عن واجبه الظالمون. قال لهم علي ع يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر و أنذر، و بالغ و أوضح معاشر الأولياء العقلاء أ لم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أندادا ممن لا يعقل و لا يسمع و لا يبصر و لا يفهم أ و لم يجعلني رسول الله ص لدينكم و دنياكم قواما أ و لم يجعل إلى مفزعكم أ و لم يقل لكم علي مع الحق و الحق معه أ و لم يقل أنا مدينة العلم و علي بابها أ و لا تروني غنيا عن علومكم و أنتم إلى علمي محتاجون أ فأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم، أم من لا يعلم باتباع من يعلم يا أيها الناس لم تنقضون ترتيب الألباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب أ و ليس رسول الله ص أجابني إلى ما رد عنه أفضلكم فاطمة لما خطبها أ و ليس قد جعلني أحب خلق الله [إلى الله] لما أطعمني معه من الطائر أ و ليس جعلني أقرب الخلق شبها بمحمد نبيه ص أ فأقرب الناس به شبها تؤخرون و أبعد الناس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون و لا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا و نحوه عليهم و هم لا يغفلون عما دبروه، و لا يرضون إلا بما

آثروه.[١]

٥٨٣٣ـ٥٩ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قال الإمام ع لما بهرهم رسول الله ص بآياته، و قطع معاذيرهم بمعجزاته أبى بعضهم الإيمان، و اقترح عليه الاقتراحات الباطلة [و هي ما] قال الله تعالى وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٦٢٦ إلى ٦٢٩، تفسير سورة البقرة، آية ٢٠٨ و ٢٠٩ • بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ١١٠، باب ٣٩ـ جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات الله عليه...، ص ٧٩.

فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا و سائر ما ذكر في الآية، فقال الله عز و جل يا محمد هَلْ يَنْظُرُونَ أي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات، و قطعنا معاذيرهم بالمعجزات إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ و تأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الإتيان، و [اقتراحهم] الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد، و حين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم و (وقتك هذا وقت تعبد) لا وقت مجيء الأملاك بالهلاك، فهم في اقتراحهم بمجيء الأملاك جاهلون. وَ قُضِيَ الْأَمْرُ أي هل ينظرون إلا مجيء الملائكة، فإذا جاءوا و كان ذلك قضي الأمر بهلاكهم. وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فهو يتولى الحكم فيها، يحكم بالعقاب على من عصاه و يوجب كريم المآب لمن أرضاه. قال علي بن الحسين ع طلب هؤلاء الكفار الآيات، و لم يقنعوا بما أتاهم منها بما فيه الكفاية و البلاغ حتى قيل لهم هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ أي إذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة [الدافعة] فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله، و ذلك محال، لأن الإتيان على الله لا يجوز. و كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي ع إماما و اقترحوا حتى اقترحوا المحال. و كذلك أن رسول الله ص لما نص على علي ع بالفضيلة و الإمامة و سكن [إلى] ذلك قلوب المؤمنين، و عاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، و شك في ذلك ضعفاء من الشاكين، و احتال في السلم من الفريقين من النبي و خيار أصحابه، و من أصناف أعدائه جماعة المنافقين، و فاض في صدورهم العداوة و البغضاء و الحسد و الشحناء حتى قال قائل المنافقين لقد أسرف محمد في مدح [نفسه ثم أسرف في

مدح] أخيه علي و ما ذلك من عند رب العالمين، و لكنه في ذلك من المستقولين يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا حيا، و لعلي بعد موته. قال الله تعالى يا محمد قل لهم و أي شيء أنكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم، ارتضى عبادا من عباده، و اختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعاتهم، و انقيادهم لأمره ففوض إليهم أمور عباده، و جعل إليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له. أ و لا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده، و وثق بحسن اضطلاعه بما يندب له من أمور ممالكه، جعل ما وراء بابه إليه، و اعتمد في سياسة جيوشه و رعاياه عليه. كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه، و علي من بعده الذي جعله وصيه و خليفته في أهله و قاضي دينه، و منجز عداته، و المؤازر لأوليائه، و المناصب لأعدائه فلم يقنعوا بذلك، و لم يسلموا و قالوا ليس الذي يسنده إلى ابن أبي طالب ع بأمر صغير، إنما هو دماء الخلق، و نساؤهم، و أولادهم، و أموالهم، و حقوقهم [و أنسابهم] و دنياهم و آخرتهم، فليأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية. فقال رسول الله ص أ ما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله أ ما كفاكم أن عليا جاز و الحيطان بين يديه، ففتحت له و طرقت، ثم عادت و التأمت أ ما كفاكم يوم غدير خم أن عليا لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة، و الملائكة منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه، و إلا حل بكم عذاب الله فاحذروه أ ما كفاكم رؤيتكم علي بن أبي طالب ع و هو يمشي و الجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج إلى الانحراف عنها، فلما جاز رجعت الجبال إلى أماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات، فإنها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيدا. قال فرجع القوم إلى بيوتهم، فأرادوا دخولها

فاعتقلتهم الأرض و منعتهم، و نادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي ع. قالوا آمنا. و دخلوا. ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها، فثقلت عليهم، و لم يقلوها و نادتهم حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقروا بولاية علي ع. فأقروا، و نزعوها. ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل، فثقلت عليهم و نادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي ع. فاعترفوا. ثم ذهبوا يأكلون، فثقلت عليهم اللقمة، و ما لم يثقل منها استحجر في أفواههم، و نادتهم حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي ع فاعترفوا. ثم ذهبوا يبولون و يتغوطون، فتعذبوا و تعذر عليهم، و نادتهم بطونهم و مذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب ع. فاعترفوا ثم ضجر بعضهم و قال اللّٰهُمَّ إِنْ كٰانَ هٰذٰا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنٰا حِجٰارَةً مِنَ السَّمٰاءِ أَوِ ائْتِنٰا بِعَذٰابٍ أَلِيمٍ قال الله عز و جل وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فإن عذاب الاصطلام العام إذا نزل، نزل بعد خروج النبي ص من بين أظهرهم، ثم قال الله عز و جل وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يظهرون التوبة و الإنابة، فإن من حكمه في الدنيا أن يأمرك بقبول الظاهر، و ترك التفتيش عن الباطن، لأن الدنيا دار إمهال و إنظار، و الآخرة دار الجزاء بلا تعبد. قال وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ و فيهم من يستغفر لأن هؤلاء لو أن فيهم من علم الله أنه سيؤمن أو أنه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على أولئك بالإيمان و ثوابه، و لا يقتطعهم باخترام آبائهم الكفار، و لو لا ذلك لأهلكهم. فذلك قول رسول الله ص كذلك اقترح الناصبون آيات في علي ع حتى اقترحوا ما لا

يجوز في حكم [الله]، جهلا بأحكام الله، و اقتراحا للأباطيل على الله.(١)

٥٨٣٤ـ ٦٠ـ قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهتك الحسني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: ـ وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالا: قوله عز و جل أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاٰ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ إلى آخر الآية قال أمير المؤمنين ع في قوله عز و جل أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاٰ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ قال ضَعِيفاً في بدنه لا يقدر أن يمل، أو ضعيفا في فهمه و علمه لا يقدر أن يمل و يميز الألفاظ التي هي

١ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٦٢٩ إلى ٦٣٣، تفسير سورة البقرة، آية ٢١٠ ● بحارالأنوار، ج ٩، ص ٢٨١، باب ١ـ ما احتج صلى الله عليه و آله به على المشركين و الزنادقة و سائر أهل الملل الباطلة... و فيه قطعة منه، ح ٣٦٧ و بعض حديث ٣٦٨ ● بحارالأنوار، ج ٤٢، ص ٤٠، باب ١١٦ـ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها...، ص ١٧. و فيه قطعة منه، ح ٣٦٨.

عدل عليه و له من الألفاظ التي هي جور عليه أو على حميمه. أَوْ لاٰ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ يعني بأن يكون مشغولا في مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذة في غير محرم، فإن تلك [هي] الأشغال التي لا ينبغي لعاقل أن يشرع في غيرها. قال فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ يعني النائب عنه، و القيم بأمره بالعدل، بأن لا يحيف على المكتوب له، و لا على المكتوب عليه. قال رسول الله ص من أعان ضعيفا في بدنه على أمره، أعانه الله تعالى على أمره، و نصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال و عبور تلك الخنادق من النار، حتى لا يصيبه من دخانها و لا سمومها، و على عبور الصراط إلى الجنة سالما آمنا. و من أعان ضعيفا في فهمه و معرفته فلقنه حجته على خصم ألد طلاب الباطل، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما يتصل بهما، و الاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا و رجوعه إلى الله تعالى على أفضل أعماله، و أجل أحواله فيجيء عند ذلك بروح و ريحان، و يبشر بأن ربه عنه راض، و عليه غير غضبان. و من أعان مشغولا بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا ينتشر عليه أعانه الله تعالى يوم تزاحم الأشغال و انتشار الأحوال، يوم قيامه بين يدي الملك الجبار، فيميزه من الأشرار و يجعله من الأخيار. [قال] و لقد مر أمير المؤمنين ع على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري و لا أنصاري، و هم قعود في بعض المساجد في أول يوم من شعبان، إذا هم يخوضون في أمر القدر و غيره مما اختلف الناس فيه، قد ارتفعت أصواتهم و اشتد فيه محكهم و جدالهم، فوقف عليهم، فسلم، فردوا عليه و أوسعوا و قاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم، ثم قال لهم و ناداهم يا معشر المتكلمين فيما

لا يعنيهم و لا يرد عليهم، ألم تعلموا أن لله عبادا قد أسكتتهم خشيته من غير عي و لا بكم، و إنهم لهم الفصحاء العقلاء الألباء العالمون بالله و أيامه. و لكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم، و انقطعت أفئدتهم، و طاشت عقولهم، و هامت حلومهم، إعزازا لله و إعظاما و إجلالا له. فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدون أنفسهم مع الظالمين و الخاطئين، و أنهم براء من المقصرين و المفرطين، إلا أنهم لا يرضون لله بالقليل و لا يستكثرون لله الكثير، و لا يدلون عليه بالأعمال فهم متى ما رأيتهم مهمومون مروعون، خائفون مشفقون، وجلون. فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ألم تعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه و إن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه. يا معشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه، قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه، و عرض عليكم قصورها و خيراتها بأرخص الأثمان، و أسهل الأمور فأبيتموها و عرض لكم إبليس اللعين بشعب شروره و بلاياه فأنتم دائبا تنهمكون في الغي و الطغيان، و تتمسكون بشعب إبليس، و تحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه. هذه غرة شعبان، و شعب خيراته الصلاة، و الصوم، و الزكاة، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بر الوالدين و القرابات و الجيران، و إصلاح ذات البين، و الصدقة على الفقراء و المساكين، تتكلفون ما قد وضع عنكم، و ما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من الهالكين. أما إنكم لو وقفتم على ما قد أعده ربنا عز و جل للمطيعين من عباده في هذا اليوم، لقصرتم عما أنتم فيه، و شرعتم فيما أمرتم به. قالوا يا أمير المؤمنين و ما الذي أعد الله في هذا اليوم للمطيعين له فقال أمير المؤمنين ع لا أحدثكم إلا بما سمعت من

رسول الله ص لقد بعث رسول الله ص جيشا ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار، فأبطأ عليه خبرهم، و تعلق قلبه بهم. و قال ليت [لنا] من يتعرف أخبارهم، و يأتينا بأنبائهم. بينا هو قائل هذا، إذ جاءه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم و استولوا [عليهم] و صيروهم بين قتيل و جريح و أسير، و انتهبوا أموالهم، و سبوا ذراريهم و عيالهم. فلما قرب القوم من المدينة، خرج إليهم رسول الله ص بأصحابه يتلقاهم، فلما لقيهم و رئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمره عليهم فلما رأى زيد رسول الله ص نزل عن ناقته، و جاء إلى رسول الله ص، و قبل رجله، ثم قبل يده، فأخذه رسول الله ص و قبل رأسه. [ثم نزل إلى رسول الله ص عبد الله بن رواحة فقبل يده و رجله و ضمه رسول الله ص إلى نفسه. ثم نزل إليه قيس بن عاصم المنقري فقبل يده و رجله و ضمه رسول الله ص إليه]. ثم نزل إليه سائر الجيش و وقفوا يصلون عليه، و رد عليهم رسول الله ص خيرا ثم قال لهم حدثوني خبركم و حالكم مع أعدائكم. و كان معهم من أسراء القوم و ذراريهم و عيالاتهم و أموالهم من الذهب و الفضة و صنوف الأمتعة شيء عظيم. فقالوا يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك. فقال رسول الله ص لم أكن أعلم ذلك حتى عرفنيه الآن جبرئيل ع، و ما كنت أعلم شيئا من كتابه و دينه أيضا حتى علمنيه ربي، قال الله عز و جل وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لاَ الْإِيمٰانُ إلى قوله صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ. و لكن حدثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين، لأصدقكم [فقد أخبرني جبرئيل بصدقكم]. فقالوا يا رسول الله إنا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا ليعرف أخبارهم و عددهم لنا، فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل، و كنا ألفي رجل، و إذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، و

تركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا أنهم ألف، و أخبرنا صاحبنا أنهم يقولون فيما بينهم نحن ألف و هم ألفان و لسنا نطيق مكافحتهم، و ليس لنا إلا التحاصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا، فينصرفوا عنا. فتجرأنا بذلك عليهم، و زحفنا إليهم، فدخلوا بلدهم، و أغلقوا دوننا بابه، فقعدنا ننازلهم. فلما جن علينا الليل، و صرنا إلى نصفه، فتحوا باب بلدهم، و نحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه إلا أربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي و يقرأ القرآن. و عبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن. و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن. و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن. فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة، و رشقونا بنبالهم، و كان ذلك بلدهم، و هم بطرقه و مواضعه عالمون، و نحن بها جاهلون، فقلنا فيما بيننا دهينا و أوتينا، هذا ليل مظلم لا يمكننا أن نتقي النبال، لأنا لا نبصرها. فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءا خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة. و ضوءا خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة و المشتري، و ضوءا خارجا من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة. و نوراساطعا من في زيد بن حارثة أضوأ من الشمس الطالعة. و إذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضوأ من نصف النهار، و أعداؤنا في ظلمة شديدة، فأبصرناهم و عموا [عنا]، ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى أحطنا بهم، و نحن نبصرهم و هم لا يبصروننا، و نحن بصراء، و هم عميان، فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل و جريح و أسير. و دخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري و العيال و الأثاث [و الأموال]، و هذه عيالاتهم و ذراريهم، و هذه أموالهم، و ما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه

هؤلاء القوم، التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكنا منهم. فقال رسول الله ص قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت [ليلة] غرة شعبان، و قد انسلخ عنهم الشهر الحرام، و هذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان أسلفوا بها أنوارا في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال. قالوا يا رسول الله و ما تلك الأعمال لنثابر عليها قال رسول الله ص أما قيس بن عاصم المنقري، فإنه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان، و قد نهى عن منكر، و دل على خير، فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن. و أما قتادة بن النعمان، فإنه قضى دينا كان عليه في [يوم] غرة شعبان، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه. و أما عبد الله بن رواحة، فإنه كان برا بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد، قال له أبوه إني و أمك لك محبان، و إن امرأتك فلانة تؤذينا و تعنينا و إنا لا نأمن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها، فتداخلنا هذه في أموالك، و يزداد علينا بغيها و عنتها. فقال عبد الله ما كنت أعلم بغيها عليكم، و كراهتكما لها، و لو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي، و لكني قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران، فما كنت بالذي أحب من تكرهان. فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم. و أما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوأ من الشمس الطالعة، و هو سيد القوم و أفضلهم، فقد علم الله ما يكون منه، فاختاره و فضله على علمه بما يكون منه أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بينه و بين علي بن أبي طالب ع، و إفساد ما بينهما فقال [له] بخ بخ أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله و صحابته هذا بلاؤك، و هذا الذي شاهدناه نورك. فقال

له زيد يا عبد الله اتق الله و لا تفرط في المقال، و لا ترفعني فوق قدري، فإنك [لله] بذلك مخالف و [به كافر، و إني إن تلقيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك. يا عبد الله، ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام و ما بعده، حتى دخل رسول الله المدينة و زوجه فاطمة ع، و ولد له الحسن و الحسين ع قال بلى. قال إن رسول الله ص كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك فكنت أدعي «زيد بن محمد» إلى أن ولد لعلي الحسن و الحسين ع فكرهت ذلك لأجلهما، و قلت لمن كان يدعوني أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله ص فإني أكره أن أضاهي الحسن و الحسين ع، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني، و أنزل على محمّد ص مٰا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ. يعني قلبا يحب محمدا و آله، و يعظمهم، و قلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم. أو قلبا يحب به أعداءهم، بل من أحب أعداءهم فهو يبغضهم و لا يحبهم. [و من سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم و لا يحبهم]. ثم قال وَ مٰا جَعَلَ أَزْوٰاجَكُمُ اللّٰائِي تُظٰاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهٰاتِكُمْ وَ مٰا جَعَلَ أَدْعِيٰاءَكُمْ أَبْنٰاءَكُمْ إلى قوله تعالى وَ أُولُوا الْأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتٰابِ اللّٰهِ يعني الحسن ع و الحسين ع أولى ببنوة رسول الله ص في كتاب الله و فرضه مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهٰاجِرِينَ إِلّٰا أَنْ تَفْعَلُوا إِلىٰ أَوْلِيٰائِكُمْ مَعْرُوفاً إحسانا و إكراما لا يبلغ ذلك محل الأولاد كٰانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتٰابِ مَسْطُوراً. فتركوا ذلك و جعلوا يقولون زيد أخو رسول الله. فما زال الناس يقولون لي هذا [و أكرهه] حتى أعاد رسول الله ص المؤاخاة بينه و بين علي بن أبي طالب ع. ثم قال زيد يا عبد الله إن زيدا مولى علي بن أبي طالب ع كما هو مولى رسول الله ص، فلا تجعله نظيره، و لا ترفعه فوق قدره، فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى ع فوق قدره، فكفروا بالله [العلي] العظيم. قال رسول الله ص

فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم، و شرفه بما شاهدتم. و الذي بعثني بالحق نبيا إن الذي أعده الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه و يمينه و يساره و فوقه و تحته، من كل جانب مسيرة ألف سنة. ثم قال رسول الله ص أ و لا أحدثكم بهزيمة تقع في إبليس و أعوانه و جنوده أشد مما وقعت في أعدائكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله. قال رسول الله ص و الذي بعثني بالحق نبيا، إن إبليس إذا كان أول يوم من شعبان بث جنوده في أقطار الأرض و آفاقها، يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم. و إن الله عز و جل بث الملائكة في أقطار الأرض و آفاقها يقول [لهم] سددوا عبادي و أرشدوهم. فكلهم يسعد بكم إلا من أبى و تمرد و طغى، فإنه يصير في حزب إبليس و جنوده. إن الله عز و جل إذا كان أول يوم من شعبان أمر بأبواب الجنة فتفتح، و يأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا، [ثم يأمر بأبواب النار فتفتح، و يأمر شجرة الزقوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا] ثم ينادي منادي ربنا عز و جل يا عباد الله هذه أغصان شجرة طوبى، فتمسكوا بها، ترفعكم إلى الجنة، و هذه أغصان شجرة الزقوم، فإياكم و إياها، لا تؤديكم إلى الجحيم. قال رسول الله ص فو الذي بعثني بالحق نبيا إن من تعاطى بابا من الخير و البر في هذا اليوم، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى، فهو مؤديه إلى الجنة، و من تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم، فهو مؤديه إلى النار. ثم قال رسول الله ص فمن تطوع لله بصلاة في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن. و من صام في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن. [و من عفا عن مظلمة، فقد تعلق منه بغصن] و من أصلح بين المرء و زوجه،

أو الوالد و ولده أو القريب و قريبه أو الجار و جاره أو الأجنبي أو الأجنبية، فقد تعلق منه بغصن. و من خفف عن معسر من دينه أو حط عنه، فقد تعلق منه بغصن. و من نظر في حسابه فرأى دينا عتيقا قد أيس منه صاحبه، فأداه فقد تعلق منه بغصن. و من كفل يتيما، فقد تعلق منه بغصن. و من كف سفيها عن عرض مؤمن، فقد تعلق منه بغصن. و من قرأ القرآن أو شيئا منه فقد تعلق منه بغصن. و من قعد يذكر الله و نعماءه و يشكره عليها، فقد تعلق منه بغصن. و من عاد مريضا فقد تعلق منه بغصن. و من شيع فيه جنازة فقد تعلق منه بغصن. و من عزى فيه مصابا، فقد تعلق منه بغصن. و من بر والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن. و من كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن و كذلك من فعل شيئا من [سائر] من أبواب الخير في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله ص و الذي بعثني بالحق نبيا، و إن من تعاطى بابا من الشر و العصيان في هذا اليوم، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار. ثم قال رسول الله ص و الذي بعثني بالحق نبيا، فمن قصر في صلاته المفروضة و ضيعها، فقد تعلق بغصن منه. [و من كان عليه فرض صوم ففرط فيه و ضيعه، فقد تعلق بغصن منه]. و من جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله، و هو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه، و ليس هناك من ينوب عنه و يقوم مقامه، فتركه يضيع و يعطب، و لم يأخذ بيده، فقد تعلق بغصن منه. و من اعتذر إليه مسيء، فلم يعذره، ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته، بل أربى عليه، فقد تعلق بغصن منه. و من ضرب بين المرء و زوجه، أو الوالد و ولده، أو الأخ و أخيه، أو القريب و قريبه، أو بين جارين، أو خليطين أو أجنبيين فقد تعلق بغصن منه. و

من شدد على معسر و هو يعلم إعساره، فزاد غيظا و بلاء، فقد تعلق بغصن منه و من كان عليه دين فكسره على صاحبه، و تعدى عليه حتى أبطل دينه، فقد تعلق بغصن منه. و من جفا يتيما و آذاه و تهضم ماله، فقد تعلق بغصن منه. و من وقع في عرض أخيه المؤمن، و حمل الناس على ذلك، فقد تعلق بغصن منه و من تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه. و من قعد يعدد قبائح أفعاله في الحروب، و أنواع ظلمه لعباد الله و يفتخر بها فقد تعلق بغصن منه. و من كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه، فقد تعلق بغصن منه. و من مات جاره، فترك تشييع جنازته تهاونا به، فقد تعلق بغصن منه. و من أعرض عن مصاب، و جفاة إزراء عليه، و استصغارا له، فقد تعلق بغصن منه. و من عق والديه أو أحدهما، فقد تعلق بغصن منه. و من كان قبل ذلك عاقا لهما، فلم يرضهما في هذا اليوم، و [هو] يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه. و كذا من فعل شيئا من سائر أبواب الشر، فقد تعلق بغصن منه. و الذي بعثني بالحق نبيا، إن المتعلقين بأغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنة [و إن المتعلقين بأغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم. ثم رفع رسول الله ص طرفه إلى السماء مليا، و جعل يضحك و يستبشر ثم خفض طرفه إلى الأرض، فجعل يقطب و يعبس، ثم أقبل على أصحابه فقال و الذي بعث محمدا بالحق نبيا، لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع [أغصانها] و ترفع المتعلقين بها إلى الجنة، و رأيت منهم من تعلق منها بغصن و منهم من تعلق منها بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات، و إني لأرى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى عاليها، فلذلك ضحكت و استبشرت ثم نظرت إلى الأرض، فو الذي بعثني

بالحق نبيا، لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض أغصانها و تخفض المتعلقين بها إلى الجحيم، و رأيت منهم من تعلق بغصن، و رأيت منهم من تعلق منها بغصنين، أو بأغصان، على حسب اشتمالهم على القبائح، و إني لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة أغصانها، و هي تخفضه إلى أسفل دركاتها فلذلك عبست و قطبت. قال ثم أعاد رسول الله ص بصره إلى السماء ينظر إليها مليا و هو يضحك و يستبشر، ثم خفض طرفه إلى الأرض و هو يقطب و يعبس. ثم أقبل على أصحابه فقال يا عباد الله أما لو رأيتم ما رآه نبيكم محمد إذا لأظمأتم لله بالنهار أكبادكم، و لجوعتم له بطونكم، و لأسهرتم له ليلكم، و لأنصبتم فيه أقدامكم و أبدانكم، و لأنفدتم بالصدقة أموالكم، و عرضتم للتلف في الجهاد أرواحكم. قالوا و ما هو يا رسول الله فداؤك الآباء و الأمهات و البنون و البنات و الأهلون و القرابات قال رسول الله ص و الذي بعثني بالحق نبيا لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنة، فنادى منادي ربنا عز و جل خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم، فانظروا إلى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن، فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا و دورا و خيرات. فأعطوا ذلك فمنهم من أعطي مسيرة ألف سنة من كل جانب [و منهم من أعطي ضعفه] و منهم من أعطي ثلاثة أضعافه، و أربعة أضعافه، و أكثر من ذلك على قدر [قوة إيمانهم، و جلالة أعمالهم. و لقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة أعطي ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الإيمان و جلالة الأعمال، فلذلك ضحكت و استبشرت. و لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقوم عادت إلى جهنم، فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم في

هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حد ذلك الغضن و ظلمته، فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب، مثل مساحته قصور النيران، و بقاع غيران، و حيات، و عقارب، و سلاسل و أغلال، و قيود، و أنكال يعذب بها. فمنهم من أعد له فيها مسيرة سنة، أو سنتين، أو مائة سنة، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم و سوء أعمالهم. و لقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر زيادة كفره و شره، فلذلك قطبت و عبست. ثم نظر رسول الله ص إلى أقطار الأرض و أكنافها، فجعل يتعجب تارة، و ينزعج تارة، ثم أقبل على أصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته، و الويل للفاسقين كيف يخذلهم الله، و يكلهم إلى شياطينهم. و الذي بعثني بالحق نبيا إني لأرى المتعلقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم و يثخنونهم و يطردونهم عنهم، فناداهم منادي ربنا يا ملائكتي ألا فانظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغضن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن و أخروهم عنه، فإني لأرى بعضهم، و قد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين و يدفع عنه المردة. إلا فعظموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان، فكم من سعيد فيه و كم من شقي فيه لتكونوا من السعداء فيه، و لا تكونوا من الأشقياء. قوله عز و جل «وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ» قال أمير المؤمنين ع شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ قال من أحراركم من المسلمين [العدول]. قال ع استشهدوهم لتحوطوا بهم أديانكم و أموالكم و لتستعملوا أدب الله و وصيته، فإن فيهما النفع و البركة، و لا تخالفوهما فيلحقكم الندم، حيث لا ينفعكم الندم. ثم قال أمير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول ثلاثة لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم

و يوبخهم أما أحدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه و تضاره، و تعيب عليه دنياه، و تنغصها، و تكدرها، و تفسد عليه آخرته فهو يقول اللهم يا رب خلصني منها يقول الله تعالى يا أيها الجاهل قد خلصتك منها، جعلت بيدك طلاقها، و التفصي منها، طلقها و انبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزق. و الثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله، و لا يحضره، له فيه [كل] ما يريده و كل ما التمسه حرمه. يقول اللهم [يا رب] خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته. يقول الله عز و جل يا عبدي قد خلصتك من هذا البلد، و قد أوضحت لك طريق الخروج منه، و مكنتك من ذلك، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي و تسترزقني، و الثالث رجل أوصاه الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود، و كتاب، فلم يفعل ذلك، و دفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة، فجحده، أو بخسه فهو يقول اللهم [يا رب] رد علي مالي. يقول الله عز و جل [له] يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق لمالك، ليكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف، فأبيت، فأنت الآن تدعوني، و قد ضيعت مالك و أتلفته و خالفت وصيتي، فلا أستجيب لك. ثم قال رسول الله ص [ألا]فاستعملوا وصية الله تفلحوا و تنجوا، و لا تخالفوها فتندموا. ثم قال رسول الله ص أما إن الله عز و جل كما (أمركم) أن تحتاطوا لأنفسكم و أديانكم و أموالكم، باستشهاد الشهود العدول عليكم. فكذلك قد احتاط على عباده و لهم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز و جل على كل عبد رقباء من خلقه، و معقبات من بين يديه و من خلفه، يحفظونه من أمر الله و يحفظون عليه ما يكون منه من أعماله، و أقواله، و ألفاظه، و ألحاظه، فالبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له أو عليه، و الليالي و الأيام و الشهور شهود عليه أو له، و سائر عباد الله المؤمنين شهود له أو عليه، و حفظته الكاتبون أعماله شهود له أو

عليه، فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له، و كم يكون يوم القيامة من شقي بشهادتها عليه. إن الله عز و جل يبعث يوم القيامة عباده أجمعين و إماءه، فيجمعهم في صعيد واحد فينفذهم البصر، و يسمعهم الداعي، و يحشر الليالي و الأيام، و تستشهد البقاع و الشهور على أعمال العباد، فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه و بقاعه، و شهوره، و أعوامه و ساعاته، و أيامه. و ليالي الجمع و ساعاتها و أيامها، فيسعد بذلك سعادة الأبد و من عمل سوءا شهدت عليه جوارحه، و بقاعه، و شهوره و أعوانه، و ساعاته [و أيامه] و ليالي الجمع و ساعاتها و أيامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد. ألا فاعملوا [اليوم] ليوم القيامة، و أعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد، و تجنبوا المعاصي، فبتقوى الله يرجى الخلاص، فإن من عرف حرمة رجب و شعبان، و وصلهما بشهر رمضان شهر الله الأعظم، شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، و كان رجب و شعبان و شهر رمضان شهوده بتعظيمه لها. و ينادي مناد يا رجب و يا شعبان و يا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم و كيف كانت طاعته لله عز و جل فيقول رجب و شعبان و شهر رمضان يا ربنا ما تزود منا إلا استعانة على طاعتك، و استمدادا [لمواد] فضلك، و لقد تعرض بجهده لرضاك، و طلب بطاقته محبتك. فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور ما ذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب و شعبان و شهر رمضان، ما عرفناه إلا متقبلا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك، صائرا فيه إلى البر و الإحسان، و لقد كان بوصوله إلى هذه الشهور فرحا مبتهجا و أمل فيها رحمتك، و رجا فيها عفوك و مغفرتك، و كان عما منعته فيها ممتنعا، و إلى ما ندبته إليه فيها مسرعا، لقد صام ببطنه، و فرجه، و سمعه، و بصره، و سائر جوارحه [و يرجو درجة] و لقد ظمأ

في نهارها، و نصب في ليلها، و كثرت نفقاته فيها على الفقراء و المساكين، و عظمت أياديه و إحسانه إلى عبادك، صحبها أكرم صحبة، و ودعها أحسن توديع، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك، و لم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك، فنعم العبد هذا. فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة، فتلقاه الملائكة بالحباء و الكرامات و يحملونه على نجب النور، و خيول البراق و يصير إلى نعيم لا ينفد، و دار لا تبيد و لا يخرج سكانها، و لا يهرم شبانها، و لا يشيب ولدانها، و لا ينفد سرورها و حبورها و لا يبلى جديدها، و لا يتحول إلى الغموم سرورها، لا يمسهم فيها نصب، و لا يمسهم فيها لغوب، قد أمنوا العذاب، و كفوا سوء الحساب، كرم منقلبهم و مثواهم. قال أمير المؤمنين ع في قوله عز و جل فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ قال عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد، فإذا كان رجلان، أو رجل و امرأتان، أقاموا الشهادة قضي بشهادتهم. قال أمير المؤمنين ع كنا نحن مع رسول الله ص و هو يذاكرنا بقوله تعالى وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ قال أحراركم دون عبيدكم فإن الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات و عن أدائها، و ليكونوا من المسلمين منكم فإن الله عز و جل [إنما] شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم، و جعل ذلك من الشرف العاجل لهم، و من ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة إذ جاءت امرأة، فوقفت قبالة رسول الله ص و قالت بأبي أنت و أمي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلا سرها ذلك، يا رسول الله، إن الله عز و جل رب الرجال و النساء، و خالق الرجال و النساء، و رازق الرجال و النساء، و إن آدم أبو الرجال و النساء، و إن حواء أم الرجال و النساء، و إنك رسول الله إلى الرجال و

النساء فما بال امرأتين برجل في الشهادة و الميراث فقال رسول الله ص [يا] أيتها المرأة إن ذلك قضاء من ملك [عدل، حكيم] لا يجور، و لا يحيف، و لا يتحامل، لا ينفعه ما منعكن، و لا ينقصه ما بذل لكن، يدبر الأمر بعلمه، يا أيتها المرأة لأنكن ناقصات الدين و العقل. قالت يا رسول الله و ما نقصان ديننا قال إن إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة، و إنكن تكثرن اللعن، و تكفرن النعمة تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن إليها، و ينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوما، أو خاصمها قالت له ما رأيت منك خيرا قط فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها، فأبشري. ثم قال لها رسول الله ص ما من رجل ردي إلا و المرأة الردية أردى منه، و لا من امرأة صالحة إلا و الرجل الصالح أفضل منها، و ما ساوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي ع و إلحاقها به و هي امرأة تفضل نساء العالمين، و كذلك ما كان من الحسن و الحسين و إلحاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين لما أدخلهم في المباهلة. قال رسول الله ص فألحق الله فاطمة بمحمد و علي في الشهادة، و ألحق الحسن و الحسين بهم ع، قال الله عز و جل فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ. فكان الأبناء الحسن و الحسين ع جاء بهما رسول الله فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد و أما النساء فكانت فاطمة ع جاء بها رسول الله ص و أقعدها خلفه كلبوة الأسد و أما الأنفس فكان علي بن أبي طالب ع جاء به رسول الله، فأقعده عن يمينه كالأسد، و ربض هو ص كالأسد، و قال لأهل نجران هلموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة الله على

الكاذبين. فقال رسول الله ص اللهم هذا نفسي و هو عندي عدل نفسي، اللهم هذه [نسائي] أفضل نساء العالمين، و قال اللهم هذان ولداي و سبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، و سلم لمن سالموا، ميز الله بذلك الصادقين من الكاذبين. فجعل محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ع أصدق الصادقين و أفضل المؤمنين، فأما محمد فأفضل رجال العالمين، و أما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده، و أما فاطمة فأفضل نساء العالمين. و أما الحسن و الحسين فسيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى و يحيى بن زكريا ع فإن الله تعالى ما ألحق صبيانا برجال كاملي العقول إلا هؤلاء الأربعة عيسى ابن مريم، و يحيى بن زكريا، و الحسن، و الحسين ع أما عيسى فإن الله تعالى حكى قصته و قال «فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا» قال الله عز و جل حاكيا عن عيسى ع قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا الآية. و قال في قصة يحيى يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا. قال لم نخلق أحدا قبله اسمه يحيى، فحكى الله قصته إلى قوله يا يَحْيىٰ خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. قال و من ذلك الحكم أنه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب. فقال أوه و الله ما للعب خلقنا، و إنما خلقنا للجد لأمر عظيم. ثم قال وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا يعني تحننا و رحمة على والديه و سائر عبادنا وَ زَكاةً يعني طهارة لمن آمن به و صدقه وَ كانَ تَقِيًّا يتقي الشرور و المعاصي وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ محسنا إليهما مطيعا لهما وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا يقتل على الغضب و يضرب على الغضب، لكنه ما من عبد، عبد الله عز و جل إلا و قد أخطأ أو هم بخطإ ما خلا يحيى بن زكريا، فإنه لم يذنب، و لم يهم بذنب، ثم قال الله عز و جل وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ

حَيًّا. و قال في قصة يحيى و زكريا هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ يعني لما رأى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف، و فاكهة الصيف في الشتاء، و قال لها يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ و أيقن زكريا أنه من عند الله، إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف، و فاكهة الصيف في الشتاء، لقادر أن يهب لي ولدا و إن كنت شيخا، و كانت امرأتي عاقرا، فهنالك دعا زكريا ربه فقال رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ. قال الله عز و جل فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يعني نادت زكريا. وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قال مصدقا يصدق يحيى بعيسى ع وَ سَيِّداً يعني رئيسا في طاعة الله على أهل طاعته وَ حَصُوراً و هو الذي لا يأتي النساء وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ و قال و كان أول تصديق يحيى بعيسى ع أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره، يصعد إليها يسلم، فإذا نزل أقفل عليها، ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح. فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك، و قال في نفسه ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري و قد حبلت، الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكون أني أحبلتها. فجاء إلى امرأته، فقال لها ذلك، فقالت يا زكريا لا تخف فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا، و ائتني بمريم أنظر إليها، و أسألها عن حالها. فجاء بها زكريا إلى امرأته، فكفى الله مريم مئونة الجواب عن السؤال و لما دخلت إلى أختها و هي الكبرى و مريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا فأذن الله ليحيى و هو في بطن أمه فنخس بيده في بطنها و أزعجها و نادى أمه تدخل إليك سيدة نساء العالمين، مشتملة على

سيد رجال العالمين، فلا تقومين إليها فانزعجت، و قامت إليها، و سجد يحيى و هو في بطن أمه لعيسى ابن مريم. فذلك أول تصديقه له، فذلك قول رسول الله ص في الحسن و في الحسين ع إنهما سيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة «عيسى و يحيى». ثم قال رسول الله ص هؤلاء الأربعة عيسى و يحيى و الحسن و الحسين وهب الله لهم الحكم، و أبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، و ألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين. و فاطمة ع جعلها من أفضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين. و علي ع جعله نفس رسول الله ص. و محمد رسول الله ص جعله أفضل خلق الله عز و جل. ثم قال رسول الله ص إن لله عز و جل خيارا من كل ما خلقه، فله من البقاع خيار، و له من الليالي [خيار]، و [من] الأيام خيار، و له من الشهور خيار، و له من عباده خيار، و له من خيارهم خيار فأما خياره من البقاع فمكة، و المدينة، و بيت المقدس، و إن صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام و المسجد الأقصى يعني مكة و بيت المقدس. أما خياره من الليالي فليالي الجمع، و ليلة النصف من شعبان، و ليلة القدر، و ليلتا العيد. و أما خياره من الأيام فأيام الجمع، و الأعياد. و أما خياره من الشهور فرجب، و شعبان، و شهر رمضان. و أما خياره من عباده فولد آدم، و خياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم، فإن الله عز و جل لما اختار خلقه، اختار ولد آدم، ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر، ثم اختار من مضر قريشا، ثم اختار من قريش هاشما ثم اختارني من هاشم، و أهل بيتي كذلك، فمن أحب العرب فيحبني و أحبهم، و من أبغض العرب فيبغضني و أبغضهم. و إن الله عز و جل اختار من الشهور شهر رجب، و

شعبان، و شهر رمضان فشعبان أفضل الشهور إلا مما كان من شهر رمضان، فإنه أفضل منه، و إن الله عز و جل ينزل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزل في سائر الشهور، و يحشر شهر رمضان في أحسن صورة، فيقيمه [في القيامة] على قلة لا يخفى و هو عليها على أحد ممن ضمه ذلك المحشر، ثم يأمر، فيخلع عليه من كسوة الجنة و خلعها و أنواع سندسها و ثيابها، حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر، و لا يعي علم مقداره أذن و لا يفهم كنهه قلب. ثم يقال للمنادي من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق أ ما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا و سعديك، أما إننا لا نعرفه. ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به منكم و ما أكثر من شقي به ألا فليأته كل مؤمن له، معظم بطاعة الله فيه، فليأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله، و جدكم. قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله [فيه] مطيعين، فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم [التي كانت] في الدنيا. فمنهم من يأخذ ألف خلعة، و منهم من يأخذ عشرة آلاف. و منهم من يأخذ أكثر من ذلك و أقل، فيشرفهم الله تعالى بكراماته. ألا و إن أقواما يتعاطون تناول تلك الخلع، يقولون في أنفسهم لقد كنا بالله مؤمنين و له موحدين، وبفضل هذا الشهر معترفين، فيأخذونها و يلبسونها، فتنقلب على أبدانهم مقطعات نيران، و سرابيل قطران، يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب أفعى و عقرب و حية، و قد تناولوا من تلك الثياب أعدادا مختلفة على قدر أجرامهم كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر. فمنهم الأخذ ألف ثوب، و منهم الأخذ عشرة آلاف ثوب، و منهم من يأخذ أكثر من ذلك، و إنها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على

الضعيف من الرجال، و لو لا ما حكم الله تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقل قليل ذلك الثقل و العذاب. ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك السرابيل من القطران و مقطعات النيران أفعى و حية و عقرب و أسد و نمر و كلب من سباع النار، فهذه تنهشه، و هذه تلدغه و هذا يفترسه، و هذا يمزقه و هذا يقطعه. يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا [هذه الثياب، و قد كانت من سندس و إستبرق و أنواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا] مقطعات النيران، و سرابيل قطران و هي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان و كنتم تعصون، و كانوا يعفون و كنتم تزنون، و كانوا يخشون ربهم و كنتم تجترءون، و كانوا يتقون السرقة و كنتم تسرقون، و كانوا يتقون ظلم عباد الله و كنتم تظلمون، فتلك نتائج أفعالهم الحسنة و هذه نتائج أفعالكم القبيحة. فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها و لا يهرمون، و لا يحولون عنها و لا يخرجون و لا يقلقون فيها و لا يغتمون، بل هم فيها مسرورون، فرحون، مبتهجون، آمنون، مطمئنون لا خوف عليهم و لا هم يحزنون. و أنتم في النار خالدون، تعذبون فيها و تهانون، و من نيرانها إلى زمهريرها تنقلون، و في حميمها تغمسون و من زقومها تطعمون، و بمقامعها تقمعون و بضروب عذابها تعاقبون لا أحياء أنتم فيها و لا تموتون أبد الآبدين، إلا من لحقته منكم رحمة رب العالمين، فخرج منها بشفاعة محمد أفضل النبيين بعد [مس] العذاب الأليم و النكال الشديد. ثم قال رسول الله ص يا عباد الله فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك، و كم من شقي هناك، أ لا أنبئكم بمثل محمد و آله قالوا بلى يا رسول الله. قال محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور، و آل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور. و علي بن أبي طالب ع

في آل محمد كأفضل أيام شعبان و لياليه، و هو ليلة النصف و يومه. و سائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان، هم درجات عند الله و طبقات، فأجدهم في طاعة الله أقربهم شبها بآل محمد. ألا أنبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد كأوائل أيام [رجب من أوائل أيام] شعبان قالوا بلى يا رسول الله. قال هو الذي يهتز عرش الرحمن بموته، و تستبشر الملائكة في السماوات بقدومه، و تخدمه في عرصات القيامة و في الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أول الدهر إلى آخره، و لا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من أعدائه و يشفي صاحبا له، و أخا في الله مساعدا له على تعظيم آل محمد. قالوا و من ذلك يا رسول الله. قال ها هو مقبل عليكم غضبان، فاسألوه عن غضبه، فإن غضبه لآل محمد خصوصا لعلي بن أبي طالب ع. فطمح القوم بأعناقهم، و شخصوا بأبصارهم، و نظروا، فإذا أول طالع عليهم «سعد بن معاذ» و هو غضبان، فأقبل، فلما رآه رسول الله ص قال له يا سعد أما إن غضب الله لما غضبت له أشد، فما الذي أغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى أحدثك بما قالته الملائكة لمن قلت له، و ما قالته الملائكة لله عز و جل و أجابها الله عز و جل به. فقال سعد بأبي أنت و أمي يا رسول الله، بينا أنا جالس على بابي، و بحضرتي نفر من أصحابي الأنصار، إذ تمادى رجلان من الأنصار، فرأيت في أحدهما النفاق فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرهما، و أردت أن يتكافأ فلم يتكافأ، و تماديا في شرهما حتى تواثبا إلى أن جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه، فأخذ هذا سيفه و ترسه، و هذا سيفه و ترسه و تجاولا و تضاربا، فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته، و كرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتد إلي يد خاطئة، و

قلت في نفسي اللهم انصر أحبهما لنبيك و آله. فما زالا يتجاولان و لا يتمكن واحد منهما من الآخر إلى أن طلع علينا أخوك علي بن أبي طالب ع فصحت بهما هذا علي بن أبي طالب ع لم توقراه فوقراه و تكافا، فهذا أخو رسول الله ص و أفضل آل محمد. فأما أحدهما، فإنه لما سمع مقالتي رمى بسيفه و درقته من يده. و أما الآخر فلم يحفل بذلك، فتمكن لاستسلام صاحبه منه، فقطعه بسيفه قطعا أصابه بنيف و عشرين ضربة، فغضبت عليه، و وجدت من ذلك وجدا شديدا، و قلت له يا عبد الله بئس العبد أنت لم توقر أخا رسول الله، و أثخنت بالجراح من وقره، و قد كان ذلك قرنا كفيا بدفاعك عن نفسه، و ما تمكنت منه إلا بتوقيره أخا رسول الله ص. فقال رسول الله ص فما الذي صنع علي بن أبي طالب ع لما كف صاحبك و تعدى عليه الآخر قال جعل ينظر إليه و هو يضربه بسيفه، لا يقول شيئا، و لا يمنعه ثم جاز و تركهما، و إن ذلك المضروب لعله بآخر رمق. فقال رسول الله ص يا سعد لعلك تقدر أن ذلك الباغي المتعدي ظافر إنه ما ظفر، يغنم من ظفر بظلم إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنياه، إنه لا يحصد من المر حلو، و لا من الحلو مر. و أما غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله له أشد من ذلك و غضب الملائكة [على ذلك الظالم لذلك المظلوم]. و أما كف علي بن أبي طالب ع عن نصرة ذلك المظلوم، فإن ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمد في ذلك، لا أحدثك يا سعد بما قال الله و قالته الملائكة لذلك الظالم و لذلك المظلوم و لك، حتى تأتيني بالرجل المثخن فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد. فقال سعد يا رسول الله، و كيف آتي به و عنقه متعلقة بجلده رقيقة و يده و رجله كذلك، و إن حركته تميزت أعضاؤه و تفاصلت فقال رسول الله ص يا سعد إن

الذي ينشى السحاب و لا شيء منه حتى يتكاثف، و يطبق أكناف السماء و آفاتها ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا، لقادر إن تميزت تلك الأعضاء أن يؤلفها من بعد، كما ألفها إذ لم تكن شيئا. قال سعد صدقت يا رسول الله. و ذهب، فجاء بالرجل، و وضعه بين يدي رسول الله ص و هو بآخر رمق فلما وضعه انفصل رأسه عن كتفه، و يده عن زنده، و فخذه عن أصله. فوضع رسول الله ص الرأس في موضعه، و اليد و الرجل في موضعهما، ثم تفل على الرجل، و مسح يده على مواضع جراحاته و قال اللهم أنت المحيي للأموات، و المميت للأحياء، و القادر على ما تشاء، و عبدك هذا مثخن بهذه الجراحات لتوقيره لأخي رسول الله علي بن أبي طالب ع، اللهم فأنزل عليه شفاء من شفائك، و دواء من دوائك، و عافية من عافيتك. قال فو الذي بعثه بالحق نبيا، إنه لما قال ذلك التأمت الأعضاء، و التصقت و تراجعت الدماء إلى عروقها، و قام قائما سويا سالما صحيحا، لا بلية به، و لا يظهر على بدنه أثر جراحة، كأنه ما أصيب بشيء البتة. ثم أقبل رسول الله ص على سعد و أصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد، أحدثكم بما قالت الملائكة لك و لصاحبك هذا و لذلك الظالم، إنك لما قلت لهذا العبد أحسنت في كفك عن القتال توقيرا لعلي بن أبي طالب ع أخي محمد رسول الله، كما قلت لصاحبه أسأت في تعديك على من كف عنك توقيرا لعلي بن أبي طالب ع و قد كان لك قرنا كفيا كفوا، قالت الملائكة كلها له بئس ما صنعت [يا عدو الله] و بئس العبد أنت في تعديك على من كف عن دفعك عن نفسه توقيرا لعلي بن أبي طالب ع أخي محمد رسول الله ص. [و قال الله عز و جل بئس العبد أنت يا عبدي في تعديك على من كف عنك توقيرا لأخي محمد] ثم لعنه الله من فوق العرش، و

صلى عليك يا سعد في حثك على توقير علي بن أبي طالب ع و على صاحبك في قبوله منك. ثم قالت الملائكة يا ربنا لو أذنت [لنا] لانتقمنا من هذا المتعدي. فقال الله عز و جل يا عبادي سوف أمكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم، و أشفي غيظه حتى ينال فيهم بغيته، و أمكن هذا المظلوم من ذلك الظالم و ذويه بما هو أحب إليهما من إهلاككم لهذا المتعدي، إني أعلم ما لا تعلمون. فقالت الملائكة يا ربنا أ فتأذن لنا أن ننزل إلى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنة و ريحانها لينزل به عليه الشفاء فقال الله عز و جل سوف أجعل له أفضل من ذلك ريق محمد ينفث منه عليه و مسح يده عليه، فيأتيه الشفاء و العافية، يا عبادي إني أنا المالك للشفاء، و الإحياء و الإماتة، و الإغناء و الإفقار، و الإسقام، و الصحة، و الرفع، و الخفض، و الإهانة و الإعزاز دونكم و دون سائر خلقي. قالت الملائكة كذلك أنت يا ربنا. فقال سعد يا رسول الله قد أصيب أكحلي هذا، و ربما ينفجر منه الدم و أخاف الموت و الضعف قبل أن أشفى من بني قريظة. [فمسح عليه رسول الله ص يده فبرأ إلى أن شفا الله صدره من بني قريظة] فقتلوا عن آخرهم. و غنمت أموالهم و سبيت ذراريهم، ثم انفجر كلمه و مات، و صار إلى رضوان الله عز و جل. فلما رقأ دمه [من جراحاته] قال رسول الله ص يا سعد سوف يشفي الله [بك] غيظ المؤمنين، و يزداد لك غيظ المنافقين. فلم يلبث [إلا] يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا [بحكمه] و هم تسع مائة و خمسون رجلا جلدا. شبابا ضرابين بالسيف فقال أ رضيتم بحكمي قالوا بلى. و هم يتوهمون أنه يستبقيهم لما كان بينه و بينهم من الرحم و الرضاع و الصهر قال فضعوا أسلحتكم. فوضعوها، قال اعتزلوا. فاعتزلوا، قال سلموا حصنكم. فسلموه. قال رسول الله ص احكم فيهم يا سعد.

فقال قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم، و تسبى نساؤهم و ذراريهم و تغنم أموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم قال سعد لا أريد هكذا يا رسول الله. قال رسول الله ص كيف تريد اقترح، و لا تقترح العذاب، فإن الله كتب الإحسان في كل شيء حتى في القتل. قال يا رسول الله لا أقترح العذاب إلا على واحد، و هو الذي تعدى على صاحبنا هذا، لما كف عنه توقيرا لعلي بن أبي طالب ع، و رده نفاقه إلى إخوانه من اليهود فهو منهم، يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلا ذاك فإنه يعذب به فقال رسول الله ص يا سعد، ألا من اقترح على عدوه عذابا باطلا، فقد اقترحت أنت عذابا حقا. فقال سعد للفتى قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدي عليك فاقتص منه. قال تقدم إليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيف و عشرين ضربة كما كان ضربه [هو] فقال هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني. ثم ضرب عنقه، ثم جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه، و يترك قوما يقربون في المسافة منه، ثم كف و قال دونكم. فقال سعد فأعطني السيف. فأعطاه فلم يميز أحدا، و قتل كل من كان أقرب إليه حتى قتل عددا منهم، ثم مل و رمى بالسيف و قال دونكم. فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم. فقال رسول الله ص للفتى ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك و تركت من قرب فقال يا رسول الله كنت أتنكب عن القرابات و آخذ في الأجنبي. قال رسول الله ص و قد كان فيهم من كان ليس لك بقرابة و تركته. قال يا رسول الله كان لهم علي أياد في الجاهلية، فكرهت أن أتولى قتلهم و لهم علي تلك الأيادي. فقال رسول الله ص أما إنك لو شفعت إلينا فيهم لشفعناك. فقال يا رسول الله ما كنت لأدرأ عذاب الله عن أعدائه، و إن كنت أكره أن أتولاه بنفسي. ثم قال رسول الله ص لسعد و أنت فما بالك لم

تميز أحدا. قال يا رسول الله عاديتهم في الله، و أبغضتهم في الله، فلا أريد مراقبة غيرك و غير محبيك. قال رسول الله ص يا سعد أنت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم. فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه و مات. فقال رسول الله ص هذا ولي من أولياء الله حقا، اهتز عرش الرحمن لموته و لمنزله في الجنة أفضل من الدنيا و ما فيها، إلى سائر ما يكرم به فيها، حباه الله ما حباه. قوله عز و جل مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدٰاءِ قال أمير المؤمنين ع مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدٰاءِ ممن ترضون دينه و أمانته، و صلاحه و عفته، و تيقظه فيما يشهد به، و تحصيله و تمييزه، فما كل صالح مميز، و لا محصل، و لا كل محصل مميز صالح، و إن من عباد الله لمن هو أهل [الجنة] لصلاحه و عفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه. فإذا كان صالحا عفيفا، مميزا محصلا، مجانبا للمعصية و الهوى و الميل و التحامل فذلكم الرجل الفاضل، فيه فتمسكوا، و بهداه فاقتدوا، و إن انقطع عنكم المطر فاستمطروا به، و إن امتنع عليكم النبات فاستخرجوا به النبات، و إن تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق، فإن ذلك ممن لا يخيب طلبه، و لا ترد مسألته. و قال كان رسول الله ص يحكم بين الناس بالبينات و الأيمان في الدعاوي، فكثرت المطالبات و المظالم. فقال رسول الله ص يا أيها الناس إنما أنا بشر، و أنتم تختصمون، و لعل بعضكم يكون ألحن بحجته [من بعض] و إنما أقضي على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذنه، فإنما أقطع له قطعة من النار. و كان رسول الله ص إذا تخاصم إليه رجلان في حق، قال للمدعي لك بينة فإن أقام بينة يرضاها و يعرفها، أمضى الحكم على المدعى عليه، و إن لم يكن له بينة، حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي ادعاه و لا شيء منه، و إذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير و لا شر،

قال للشهود أين قبائلكما فيصفان، أين سوقكما فيصفان، أين منزلكما فيصفان. ثم يقيم الخصوم و الشهود بين يديه، ثم يأمر فيكتب أسامي المدعي و المدعى عليه و الشهود و يصف ما شهدوا به ثم يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار، ثم مثل ذلك إلى [رجل] آخر من خيار أصحابه، فيقول ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلهما و أسواقهما أو محالهما و الربض الذي ينزلانه، فليسأل عنهما. فيذهبان و يسألان. فإن أتوا خيرا، أو ذكروا فضلا، رجعا إلى رسول الله ص فأخبراه به، و أحضر القوم الذين أثنوا عليهما، و أحضر الشهود، و قال للقوم المثنين عليهما هذا فلان بن فلان، و هذا فلان بن فلان، أ تعرفونهما فيقولون نعم. فيقول إن فلانا و فلانا جاءني منكم فيهما بنبإ جميل، و ذكر صالح، أفكما قالا فإذا قالوا نعم. قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه. و إن رجعا بخبر سيى، و نبإ قبيح دعا بهم، فقال لهم أ تعرفون فلانا و فلانا فيقولون نعم. فيقول اقعدوا حتى يحضرا. فيقعدون، فيحضرهما، فيقول للقوم أهما هما فيقولون نعم. فإذا ثبت عنده ذلك، لم يهتك ستر الشاهدين، و لا عابهما و لا بخهما، و لكن يدعو الخصوم إلى الصلح، فلا يزال بهم حتى يصطلحوا لئلا يفتضح الشهود، و يستر عليهم، و كان رءوفا عطوفا متحننا على أمته. فإن كان الشهود من أخلاط الناس، غرباء لا يعرفون، و لا قبيلة لهما و لا سوق و لا دار أقبل على المدعى عليه فقال ما تقول فيهما. فإن قال ما عرفت إلا خيرا، غير أنهما قد غلطا فيما شهدا علي، أنفذ عليه شهادتهما. فإن جرحهما، و طعن عليهما، أصلح بين الخصم و خصمه، و أحلف المدعى عليه، و قطع الخصومة بينهما. أَنْ تَضِلَّ إِحْدٰاهُمٰا فَتُذَكِّرَ إِحْدٰاهُمَا الْأُخْرىٰ قال أمير المؤمنين ع في قوله أَنْ تَضِلَّ إِحْدٰاهُمٰا فَتُذَكِّرَ إِحْدٰاهُمَا الْأُخْرىٰ قال إذا

ضلت إحداهما عن الشهادة و نسيتها، ذكرت إحداهما بها الأخرى فاستقامتا في أداء الشهادة. عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل، لنقصان عقولهن و دينهن. ثم قال ع معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط في الشهادة فإن الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين و المتحفظات في الشهادة. و لقد سمعت محمدا رسول الله ص يقول ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحداهما الأخرى حتى تقيما الحق، و تنفيا الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما، و لا يزال يصب عليهما النعيم و يذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا، و ما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها، و [ما] أزاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان. و إن فيهن لمن تبعث يوم القيامة، فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها، فترى السيئات بها محيطة، و ترى حسناتها قليلة، فيقال لها يا أمة الله هذه سيئاتك فأين حسناتك فتقول لا أذكر حسناتي. فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها و تذكروا خيراتها. فيتذاكرون حسناتها. يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال أما تذكر من حسناتها كذا و كذا. فيقول بلى، و لكني أذكر من سيئاتها كذا و كذا. فيعدد. فيقول الملك الذي على اليمين له أ فما تذكر توبتها منها قال لا أذكر. قال أما تذكر أنها و صاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتفقتا و شهدتا [بها] و لم يأخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى. فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما، ثم تعطيان كتابهما بأيمانهما، فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة [فيه] و سيئاتهما كلها. ثم تجد في آخره يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين، و لم تأخذك في الله لومة لائم، فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية،

و محوا الخطيئاتك السالفة. وَ لاٰ يَأْبَ الشُّهَدٰاءُ إِذٰا مٰا دُعُوا قال أمير المؤمنين ع في قوله عز و جل وَ لاٰ يَأْبَ الشُّهَدٰاءُ إِذٰا مٰا دُعُوا قال من كان في عنقه شهادة، فلا يأب إذا دعي لإقامتها، و ليقمها و لينصح فيها و لا يأخذه فيها لومة لائم، و ليأمر بالمعروف، و لينه عن المنكر. و في خبر آخر وَ لاٰ يَأْبَ الشُّهَدٰاءُ إِذٰا مٰا دُعُوا. قال نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أبى، و نزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده. وَ لاٰ تَكْتُمُوا الشَّهٰادَةَ، وَ مَنْ يَكْتُمْهٰا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ يعني كافر قلبه.(١)

١ـ تفسير الإمام العسكري، صص ٦٣٤ إلى ٦٧٦، تفسير سورة البقرة، آية ٢٨٢ ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٣٠٤، باب ١ـ الشهادة و أحكامها و عللها و آداب كتابة الحجة و أحكامها...، ص ٣٠١. و فيه قطعة منه، ح ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، بعض حديث ٣٧٤ و ح ٣٧٧ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١٦٦، باب ٢٣ـ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها...، و فيه قطعة منه، بعض حديث ٣٧٠، ٣٧١ و ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ٧٢، ص ٢١، باب ٣٣ـ نصر الضعفاء و المظلومين و إغاثتهم و تفريج كرب المؤمنين و رد العادية عنهم و ستر... و فيه قطعة منه، ح ٣٧٠ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٤١٥، ٢٩ـ باب استحباب تفريج كرب المؤمنين.....، ص ٤١٣. و فيه بعض حديث ٣٧٠ ● بحارالأنوار، ج ٣، ص ٢٦٥، باب ٩ـ النهي عن التفكر في ذات الله تعالى و الخوض في مسائل التوحيد و إطلاق القول بأنه شيء.... و فيه بعض حديث ٣٧١ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: لا يدلون من قولهم أدل عليه أي أوثق بمحبته فأفرط عليه و الهيام الجنون من العشق.) ● بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ٥٥، باب ٥٦ـ فضائل شهر شعبان و صيامه و فضل أول يوم منه...، ص ٥٥. و فيه قطعة منه، ح ٣٧١ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٥٤٢ ٢٥ـ باب استحباب الاستغفار و التهليل و الصدقة و الصلاة على محمد و آله في شعبان...، ص ٢. و فيه قطعة منه بالإختصار، ح ٣٧١ ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٢٩، ١٠٣ـ باب كراهة كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى...، ص ٢٦. و فيه بعض حديث ٣٧١ ● مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٢٥٠، ٢٢ـ باب عدم جواز الكلام في ذات الله و التفكر

←

← في ذلك و الخصومة في الدين و الكلام بغير كلام.... و فيه بعض حديث ٣٧١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١، ص ١٣٣، ٢٠ـ باب استحباب الاعتراف بالتقصير في العبادة...، ص ١٣١. و فيه بعض حديث ٣٧١ ● بحارالأنوار، ج ٢٢، ص ٧٩، باب ٣٧ـ ما جرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة و فيه نوادر أخباره و أحوال أصحابه.... و فيه بعض حديث ٣٧١ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٥، ص ٢٥٣، ٤٧ـ باب كراهة الدعاء للرزق ممن أفسد ماله أو أنفقه في غير حق أو أدانه بغير بينة أو ترك... و فيه بعض حديث ٣٧٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٣، ص ٤٠١، ١٠ـ باب استحباب الإشهاد على الدين و كراهة تركه...، ص ٤٠١. و فيه بعض حديث ٣٧٢ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٥، ص ٢٨٢، ٥ـ باب كراهة ترك طلاق الزوجة التي تؤذي زوجها...، ص ٢٨٢. و فيه بعض حديث ٣٧٢ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٣١٥، باب ١٦ـ تطاير الكتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء في القيامة...، ص ٣٠٦. وفيه قطعة منه، ح ٣٧٣ و بعض حديث ٣٧٧ ● بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ٣٨، باب ٥٥ـ فضائل شهر رجب و صيامه و أحكامه و فضل بعض لياليه و أيامه...، ص ٢٦. و فيه بعض حديث ٣٧٣ ● مستدرك‌الوسائل، ج ٧، ص ٥٤٥، ٢٦ـ باب نوادر ما يتعلق بأبواب الصوم المندوب ...، ص ٥٤٥. و فيه بعض حديث ٣٧٣ ● وسائل‌الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٧٢، ١٥ـ باب ثبوت الدعوى المالية بشهادة رجل و امرأتين و بشهادة امرأتين و يمين... ص ٢٧١. و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٩، باب ٥ـ جوامع أحكام النساء و نوادرها...، ص ٢٥٤. و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● مستدرك‌الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥٦، ٧١ـ باب وجوب طاعة الزوج على المرأة...، ص ٢٥٦. و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ٣٧، ص ٤٨، باب ٥٠ـ مناقب أصحاب الكساء و فضلهم صلوات الله عليهم...، ص ٣٥. و فيه بعض حديث ٣٧٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: سيف مرهف على بناء المفعول من الإفعال أي مرقق ليكون أسرع في القتل.) ● بحارالأنوار، ج ١٤، ص ١٨٥، باب ١٥ـ قصص زكريا و يحيى ع...، ص ١٦٣. و فيه بعض حديث ٣٧٤ و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان:نخسه أي غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما ←

٥٨٣٥ـ٦١ـأحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن النضر بن سويد عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله ع يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فقال ندعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم قلت فيجيء رسول الله ص في قرنه و علي ع

← و في بعض النسخ بيده ثم اعلم أن المؤرخين اختلفوا في أن إيشاع أم يحيى هل كانت أخت مريم أو خالته و الخبر يدل على الأول و سيأتي تأويل آخر الخبر في قصة المباهلة.) ● بحارالأنوار، ج ٩٣، ص ٣٧٣، باب ٤٦ـ وجوب صوم شهر رمضان و فضله...، ص ٣٣٧. و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٤٣٢، ١١ـ باب تأكد استحباب الاجتهاد في العبادة سيما الدعاء و الاستغفار و العتق و الصدقة في شهر.... و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٣٤٥، ١٣ـ باب وجوب احترام مكة و تعظيمها...، ص ٣٤٤. و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ١٩٠، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● بحارالأنوار، ج ٩٤، ص ٦٥، باب ٥٦ـ فضائل شهر شعبان و صيامه و فضل أول يوم منه...، ص ٥٥. و فيه بعض حديث ٣٧٤ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٩٩، ٤١ـ باب ما يعتبر في الشاهد من العدالة...، ص ٣٩١. و فيه بعض حديث ٣٧٥ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٣٣، ٢ـ باب أنه لا يحل المال لمن أنكر حقا أو ادعى باطلا و إن حكم له به القاضي أو المعصوم ببينة.... و فيه بعض حديث ٣٧٥ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٣٩، ٦ـ باب أن الحاكم إن عرف عدالة الشهود حكم و إن عرف فسقهم لم يحكم و إن اشتبه عليه سأل عنهم.... و فيه قطعة منه، ح ٣٧٦ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٣٥، ١٦ـ باب أن المرأة إذا نسيت الشهادة فذكرتها أخرى فذكرت وجب عليها إقامتها و قبلت... و فيه بعض حديث ٣٧٧ ● بحارالأنوار، ج ١٠١، ص ٣١٣، باب ٢ـ شهادة الزور و كتمان الشهادة و تحملها و تحريفها و تصحيحها و حكم الرجوع عن الشهادة... و فيه قطعة منه، ح ٣٧٨ و ٣٧٩ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣١٤، ٢ـ باب وجوب أداء الشهادة و تحريم كتمانها...، ص ٣١٢. و فيه قطعة منه، ح ٣٧٨ و ٣٧٩.

في قرنه و الحسن ع في قرنه و الحسين ع في قرنه و كل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم قال نعم.(١)

٥٨٣٦-٦٢-أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لأبي جعفر الأحول ما يقول من عندكم في قول الله تبارك و تعالى قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ فقال كان الحسن البصري يقول في أقربائي من العرب فقال أبو عبد الله ع لكني أقول لقريش الذين عندنا هي لنا خاصة فيقولون هي لنا و لكم عامة فأقول خبروني عن النبي ص إذا نزلت به شديدة من خص بها أ ليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع و يوم بدر قال لعلي و حمزة و عبيدة بن الحارث قال فأبوا يقرون لي أ فلكم الحلو و لنا المر.(٢)

١- المحاسن، ج ١، ص ١٤٤، ١٢- باب يوم ندعوا كل أناس بإمامهم...، ص ١٤٣ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ١١، باب ١٩-أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم.....، ص ٧.

٢- المحاسن، ج ١، ص ١٤٤، ١٣-باب قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ١٤٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٢٤٠، باب ١٣-أن مودتهم أجر الرسالة و سائر ما نزل في مودتهم.....، ص ٢٢٨. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع الذين عندنا أي نحن نقول لقريش المراد بالقربى الجماعة الذين عندنا أي أهل البيت ع خاصة فيقولون أي قريش قوله فأبوا يقرون لي أي بعد إتمام الحجة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله و في بعض النسخ فأتوا بقرون لهم أي أتوا جمعا من المشركين و أتوا برءوسهم أو القرون كناية عن شجعانهم و رؤسائهم.)

٥٨٣٧ـ٦٣ـأحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع في قول الله وَ لاٰ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً قال لا تبذروا ولاية علي ع.(١)

٥٨٣٨ـ٦٤ـعن أبي عمرو الكندي قال كنا ذات يوم عند علي ع فوافق الناس منه طيب نفس و مزاح فقالوا يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك قال عن أي أصحابي قالوا عن أصحاب محمد ص قال كل أصحاب محمد أصحابي فعن أيهم تسألونني فقالوا عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك و بالصلاة عليهم دون القوم قال عن أيهم قالوا حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن و علم السنة و كفى بذلك قالوا فو الله ما درينا بقوله وكفى بذلك كفى بقراءة القرآن و علم السنة أم كفى بعبد الله قال فقلنا حدثنا عن أبي ذر قال كان يكثر السؤال فيعطى و يمنع و كان

١ـ المحاسن، ج ١، ص ٢٥٧، ٣١ـ باب التقية...، ص ٢٥٥ ● تفسيرالعياشي، ج ٢، ص ٢٨٨، (١٧) و من سورة بني إسرائيل.....، ص ٢٧٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن جميل عن إسحاق بن عمار في قوله «وَ لاٰ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» قال لا تبذر في ولاية علي ع.) ● بحارالأنوار، ج ٢٥، ص ٢٨٤، باب ١٠ـ نفي الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معاني التفويض و ما لا.... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلو و الإسراف في القول فيه ع و أن يكون أمرا بالتقية و ترك الإفشاء عند المخالفين و الأول أظهر.) ● بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ١٠٦، باب ٣٩ـ جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات الله عليه..... ص ٧٩. عن كتاب التفسير للعياشي و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لما ذكر في صدر الآية وَ آتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ فأعطى ص فاطمة فدكا قال لاٰ تُبَذِّرْ أي لا تصرف المال في غير المصارف التي أمرت بها فعلى هذا البطن من الآية لعل المعنى لا تجعل ولاية علي ع لغيره و يحتمل أن يكون نهيا عن الغلو في شأنه ع لمنع غيره عن ذلك كقوله لَئِنْ أَشْرَكْتَ.)

شحيحا حريصا على دينه حريصا على العلم الجزم قد ملى في وعاء له حتى امتلأ وعاؤه علما عجز فيه قالوا فو الله ما درينا بقوله عجز فيه أعجز عن كشفه ما كان عنده أو عجز عن مسألته قلنا حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال علم أسماء المنافقين و سأل عن المعضلات حين غفل عنها و لو سألوه لوجدوه بها عالما قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال من لكم بمثل لقمان الحكيم و ذلك امرؤ منا أهل البيت أدرك العلم الأول و أدرك العلم الآخر و قرأ الكتاب الأول و قرأ الكتاب الآخر بحر لا يترف قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك امرؤ خالط الله الإيمان بلحمه و دمه و شعره و بشره حيث زال زال معه و لا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهانا الله عن التزكية قال له رجل فإن الله يقول وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قال فإني أحدث بنعمة ربي كنت و الله إذا سألت أعطيت و إذا سكت ابتدئت و إن تحت الجوانح مني لعلما جما فاسألوني فقام إليه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين فما قول الله وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْواً قال الرياح ويلك قال فما فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً قال السحاب ويلك قال فما فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً قال السفن ويلك قال فما فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً قال الملائكة ويلك يقول ويلك أي لا تعد إلي متعنتا قال فما السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قال ذات الخلق الحسن قال فما السواد الذي في جوف القمر قال أعمى سأل عن عمياء ويلك سل تفقها و لا تسأل تعنتا ويلك سل عما يعنيك و دع ما لا يعنيك قال و الله إن ما سألتك عنه ليعنيني قال إن الله عز و جل يقول وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ هو السواد الذي في جوف القمر قال فما المجرة قال يا ويلك سل تفقها و لا تسأل تعنتا يا ويلك سل عما يعنيك قال فو الله إن ما سألتك عنه ليعنيني قال إنها شرج السماء و منها فتحت

السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح قال فما قوس قزح قال ويلك لا تقل قوس قزح فإن قزح الشيطان و لكنها القوس و هي أمان أهل الأرض فلا غرق بعد قوم نوح قال فكم بين السماء و الأرض قال مد البصر و دعوة بذكر الله فيسمع لا تقول غير ذلك فاسمع لا أقول غير ذلك قال فكم بين المشرق و المغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها من حدثك غير ذلك كذب قال فمن الأخسرون أعمالا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً قال كفرة أهل الكتاب فإن أوليهم كانوا في حق فابتدعوا في دينهم فأشركوا بربهم و هم يجتهدون في العبادة يحسبون أنهم على شيء فهم الأخسرون أعمالا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ثم رفع صوته و قال و ما أهل النهروان غدا منهم ببعيد قال ابن الكواء لا أتبع سواك و لا أسأل غيرك قال إذا كان الأمر إليك فافعل. ـ قال و انتهى هذا الحديث عن ابن جريج عن رجل و عن زاذان. ـ قال ابن جريج و أخبرني غيرهما أنه سأله عن الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً قال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذوالقرنين قال رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين و ضربتاه قرناه و في غير هذا الحديث و فيكم مثله. ـ عن عامر الشعبي أنه سأله يعني ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أي خلق الله أشد قال إن أشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي و الحديد تنحت به الجبال و النار تأكل الحديد و الماء يطفى النار و السحاب المسخر بين السماء و الأرض يحمل الماء و الريح تقل السحاب و الإنسان يغلب الريح يتقيها بيديه و يذهب لحاجته و السكر يغلب الإنسان و النوم

يغلب السكر و الهم يغلب النوم فأشد خلق ربك الهم.ـ و عن الشعبي قال علي بن أبي طالب ع سلوني فجثا شريح لركبتيه سأله فقال له علي ع أنت أقضى العرب.[١]

١ـ الغارات، ج ١، ص ١٠١، خطبة لأمير المؤمنين علي ع...، ص ٩١ • الاحتجاج، ج ١، ص ٢٥٩، احتجاجه ع على زنديق جاء مستدلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل على أنها تقتضي... . بتفاوت السند و المتن فيه: (و عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين ع على منبر الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس سلوني فإن بين جوانحي علما جما فقام إليه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات أمرا قال الملائكة قال يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا و لا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا أمير المؤمنين سمعته يقول بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ و قال في آية أخرى رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ و قال في آية أخرى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء هذا المشرق و هذا المغرب و أما قوله رب المشرقين و رب المغربين فإن مشرق الشتاء على حدة و مشرق الصيف على حدة أما تعرف بذلك من قرب الشمس و بعدها و أما قوله رب المشارق و المغارب فإن لها ثلاثمائة و ستين برجا تطلع كل يوم من برج و تغيب في آخر فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم قال يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلما و لا تسأل متعنتا من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصا لا إله إلا الله قال يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلا الله قال من قال لا إله إلا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فإن قال ثانية لا إله إلا الله مخلصا خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصا تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فو عزتي و جلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يعني إذا كان عمله صالحا ارتفع قوله و كلامه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك أمك لا تقل ←

← قوس قزح فإن قزحا اسم الشيطان و لكن قل قوس الله إذا بدت يبدو الخصب و الريف قال أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج في السماء و أمان لأهل الأرض من الغرق و منه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال ع الله أكبر الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أ ما سمعت الله تعالى يقول وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله ص قال عن أي أصحاب رسول الله تسألني قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ص يقول ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا أهل البيت و من لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول و الآخر قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليماني قال ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه و دمه على النار أن تمس شيئا منها قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك قال كنت إذا سألت أعطيت و إذا سكت ابتدئت قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز و جل قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الآية قال كفرة أهل الكتاب اليهود و النصارى و قد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر و ضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال يا ابن الكواء و ما أهل النهروان منهم ببعيد فقال يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك و لا أسأل سواك قال فرأينا ابن الكواء يوم النهروان فقيل له ثكلتك أمك بالأمس تسأل أمير المؤمنين عما سألته و أنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله.) ● بحارالأنوار، ج ١٠، ص ١٢١، باب ٨ـ ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني و فيه بعض جوامع... . عن كتاب الإحتجاج و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: قوله ع أن يقول قائل مخلصا لا إله إلا الله لعل المعنى أن القائل إذا قال ذلك يصل إلى العرش في أقرب من طرف العين و الحاصل أن السؤال عن قدر المسافة لا ينفعكم

←

٥٨٣٩ـ٦٥ـفرات قال حدثنا عبيد بن كثير معنعنا عن الأصبغ [أصبغ] بن نباتة قال

← بل ينبغي أن تسألوا عما يصل إلى العرش و يقبله الله تعالى من الأعمال. و قال الجزري فيه فما نهنهها شيء دون العرش أي ما منعها و كفها عن الوصول إليه و الريف بالكسر أرض فيها زرع و خصب و السعة في المأكل و المشرب. قوله هي شرج السماء بالجيم قال الفيروزآبادي الشرج محركة العرى و منفسح الوادي و مجرة السماء و فرج المرأة و انشقاق في القوس و الشرج الفرقة و مسيل ماء من الحرة إلى السهل و شد الخريطة انتهى. أقول لعله شبه بالخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشد بها أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهرا أو لكونه منه أغرق الله قوم نوح ع و سيأتي شرح أجزاء الخبر في مواضعها. و روى هذا الخبر إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات بأسانيده عن أبي عمرو الكندي و ابن جريح و غيرهما و زاد فيه قال فما معنى السَّمْاءِ ذاتِ الْحُبُكِ قال ذات الخلق الحسن قال فكم بين المشرق و المغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها من حدثك غير ذلك كذبك فسأله من الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً فقال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين ثم قال و فيكم مثله و قال أي خلق الله أشد قال إن أشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي و الحديد تنحت به الجبال و النار تأكل الحديد و الماء يطفى النار و السحاب المسخر بين السماء و الأرض يحمل الماء و الريح تقل السحاب و الإنسان يغلب الريح يتقيها بيديه و يذهب لحاجته و السكر يغلب الإنسان و النوم يغلب السكر و الهم يغلب النوم فأشد خلق ربك الهم.) ● بحارالأنوار، ج ٣٤، ص ٣١٧، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين ... ● بحارالأنوار، ج ٥٦، ص ٣٨٤، باب ٢٨ـالسحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث في الجو ... ● بحارالأنوار، ج ٥٥، ص ١٦٦، باب ٩ـالشمس و القمر و أحوالهما و صفاتهما و الليل و النهار و ما يتعلق بهما...، ص ١١٣ ● بحارالأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٧، باب ٢٩ـالرجعة...، ص ٣٩. عن كتاب منتخب البصائر و هو من كتاب الغارات و فيه بعضه.

كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فجاءه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى [عز و جل] لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهٰا وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقىٰ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِهٰا فقال له أمير المؤمنين نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى [تؤتى] من أبوابها و نحن باب الله و بيته [و بيوته] الذي [التي] يؤتى منه فمن يأتينا و آمن بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها فقال يا أمير المؤمنين وَ عَلَى الْأَعْرٰافِ رِجٰالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمٰاهُمْ فقال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه رزق من الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده و يأتوه من بابه و لكنا جعلنا أبوابه و شراط رسله [و صراطه و سبيله] و بابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا فإنهم [و إنهم] عَنِ الصِّرٰاطِ لَنٰاكِبُونَ فلا سواء [سوى] ما اعتصم به المعتصمون و لا سواء ما اعتصم به الناس و لا سواء حيث ذهب من ذهب فإنما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ [يفزع] بعضها في بعض و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري [يجري] عليهم بإذن الله [تعالى] لا انقطاع لها و لا نفاد.(١)

١ـ تفسير فرات الكوفي، ص ١٤٢، و من سورة الأعراف ...، ص ١٤١ ● الكافي، ج ١، ص ١٨٤، باب معرفة الإمام و الرد إليه...، ص ١٨٠، و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ ←

← عَنْ مُقَرِّنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فَقَالَ نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لاَ يُعْرَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلاَّ بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعَرِّفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلاَّ مَنْ أَنْكَرَنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَ لَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَ صِرَاطَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلاَيَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ فَلَا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ وَ لاَ سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ يَفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لاَ تَنْفَادُ لَهَا وَ لاَ انْقِطَاعَ.) ● بصائر الدرجات، ص ٤٩٧، ١٦ـباب في الأئمة أنهم الذين ذكرهم الله يعرفون أهل الجنة و النار...، ص ٤٩٥. و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت أبا عبد الله ع يقول جاء ابن الكواء ... إلى آخر ما مرّ برواية الكافي.) ● بصائر الدرجات، ص ٤٩٦، ١٦ـباب في الأئمة أنهم الذين ذكرهم الله يعرفون أهل الجنة و النار ...، ص ٤٩٥. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال كنت عند أمير المؤمنين ع جالسا فجاءه رجل فقال له يا أمير المؤمنين ع الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فقال له علي نحن الأعراف نحن نعرف أنصارنا بسيماهم و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه و ذلك بأن الله تبارك و تعالى لو شاء لعرف الناس حتى يعرفوه و يوحدوه و يأتوه من بابه و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه.) ● الاحتجاج، ج ١، ص ٢٢٧، احتجاجه ع على بعض اليهود و غيره في أنواع شتى من العلوم...، ص ٢٢٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (و عن أصبغ بن نباتة قال، مثله إلى قوله غيرنا فإنهم عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ.) ● المناقب، ج ٢، ص ٣٤، فصل في

←

٥٨٤٠ـ٦٦ـالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لاَ

← المسابقة بالعلم ... ص ٢٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (الباقر و أمير المؤمنين ع في قوله وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ الآية و قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها نحن باب الله و بيوته التي تؤتى منه فمن تابعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٨٢، سورة الأعراف و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ١٧٥. عن كتاب الكافي ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩١، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣. عن كتاب الاحتجاج ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٣٣٨، باب ٢٥ـ الأعراف و أهلها و ما يجري بين أهل الجنة و أهل النار...، ص ٣٢٩ ● بحارالأنوار، ج ٨، ص ٣٣٩،باب ٢٥ـ ...، ص ٣٢٩. عن كتاب الكافي و التفسيرللفرات ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٢٥٣، باب ٦٢ـأنهم عليهم السلام أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن لا يدخل الجنة إلا من ... . عن كتاب البصائر و منتخب البصائر للحلي و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله و لا سواء من اعتصم الناس به أي و نحن فالمراد بالناس المخالفون أو المراد كل الناس أي لا يتساوى من اعتصم الناس به الناس بعضهم مع بعض ثم بين ع عدم المساواة بأن الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدرة بالشكوك و الشبهات و الجهالات يفرغ أي يصب بعضها في بعض كناية عن أن كلا منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله و ليس فيهم من يستغني عن غيره و يكمل في علمه.) ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٣٢٨، باب ١٩ـ رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم و بعد وفاتهم ع و أنها المساجد المشرفة... ص ٣٢٥. عن كتاب الإحتجاج ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٢٤٨، باب ٦٢ـ ... . عن كتاب الإحتجاج و البصائر و منتخب البصائر للحلي و التفسير للفرات ● بحارالأنوار، ج ٤٠، ص ٢٠٥، باب ٩٤ـ أنه ع باب مدينة العلم و الحكمة ...، ص ٢٠٠. عن كتاب المناقب.

أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلايَةِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَةُ إِنْكَارُ الْوَلايَةِ وَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ.(١)

١ـ الكافي، ج ١، ص ١٨٥، باب معرفة الإمام و الرد إليه...، ص ١٨٠ ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٣، سورة النمل و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة .....، ص ٣٩٧. بتفاوت في الإسناد و فيه: (قال محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره حدثنا المنذر بن محمد عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزمر عن أبي الجارود عن أبي داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي أمير المؤمنين ع يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قلت لا قال الحسنة مودتنا أهل البيت و السيئة عداوتنا أهل البيت.) ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٣، سورة النمل و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة .....، ص ٣٩٧. بتفاوت في الإسناد و فيه: (و قال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن سلام بن أبي حمزة الخراساني عن أبي الجارود عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي أمير المؤمنين ع أ لا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة و السيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم قلت بلى يا أمير المؤمنين قال الحسنة حبنا أهل البيت و السيئة بغضنا أهل البيت.) ● تفسير فرات الكوفي، ص ٣١٢، و من سورة النمل...، ص ٣٠٩. بتفاوت في الإسناد و فيه: ([فرات بن إبراهيم الكوفي] قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري [قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر القصباني عن الربيع بن محمد بن عمرو بن حسان المسلي الأصم عن فضيل بن الزبير الرسان عن أبي داود السبيعي قال أخبرني عن] أبي [أبو] عبد الله الجدلي عن [أمير المؤمنين علي ع] قال قال لي يا أبا عبد الله أ لا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة [قلت بلى قال] حبنا أهل البيت [ثم قال] أ لا أخبرك بالسيئة التي من جاء بها أكبه الله [تعالى] على وجهه في نار جهنم [قلت بلى قال] بغضنا أهل البيت ثم تلا أمير

←

← المؤمنين [ص] مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.) ● شواهدالتنزيل، ج ١، ص ٥٤٨ و من سورة النمل ... ص ٥٤٨. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني جعفر بن الحسين، قال حدثني أبي، قال حدثني محمد بن زيد، عن أبيه قال سمعت أبا جعفر يقول دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له يا [أبا] عبد الله أ لا أخبرك بقول الله تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ إلى قوله تَعْمَلُونَ قال بلى جعلت فداك. قال الحسنة حبنا أهل البيت و السيئة بغضنا. ثم قرأ الآية.) ● شواهدالتنزيل، ج ١، ص ٥٤٩ و من سورة النمل...، ص ٥٤٨. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي بحلب، قال حدثني الحسين بن إبراهيم الجصاص، قال أخبرنا حسين بن الحكم قال حدثنا إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب [ع] فقال يا [أ] با عبد الله أ لا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، و [با] لسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار، و لم يقبل له معها عملا قلت بلى يا أمير المؤمنين قال الحسنة حبنا، و السيئة بغضنا. ـ لفظ الحافظ ما غيرت.) ● شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٥٢ و من سورة النمل...، ص ٥٤٨. عن كتاب التفسير للفرات ● الأمالي للطوسي، ص ٤٩٣، [١٧] المجلس السابع عشر من روايات أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رواية المسمين ... . بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني إجازة، قال حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الفزاري الكوفي، قال حدثنا عاصم بن حميد الحناط، عن فضيل الرسان، عن نفيع أبي داود السبيعي، قال حدثني أبو عبد الله الجدلي، قال قال لي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أ لا أحدثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، و السيئة التي من جاء بها أكب الله وجهه في النار قلت بلى يا أمير المؤمنين. قال الحسنة

←

← حبنا، و السيئة بغضنا.) ● المحاسن، ج ١، ص ١٥٠، ٢٠ـباب الحب...، ص ١٥٠. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي قال، مثل الأمالي للطوسي.) ● فضائل الشيعة، ص ٣٤، فضائل الشيعة...، ص ١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي داود الأعمى عن أبي عبد الله الجدلي قال، مثل الأمالي للطوسي.) ● العمدة، ص ٧٥، الفصل الحادي عشر في قوله ص خلفت فيكم الثقلين و قوله ص خلفت فيكم خليفتين...، ص ٦٨. بتفاوت في الإسناد و فيه: (و من تفسير الثعلبي أخبرنا السيد الأجل محمد بن يحيى عن محمد بن أبي السطلين العلوي البغدادي في ذي الحجة من سنة أربع و ثمانين و خمسمائة قال أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الخير أحمد بن سعيد بن يوسف القزويني المدرس بالمدرسة النظامية ببغداد في شعبان من سنة سبعين و خمسمائة لحق روايته عن محمد بن أحمد الأرغياني الفقيه عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن أحمد البلخي عن يحيى بن محمد الأصفهاني عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المصنف قال و أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القائني أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي ببغداد أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي بحلب حدثنا الحسين بن إبراهيم الجصاص أخبرنا الحسين بن الحكم أخبرنا إسماعيل بن أبان عن فضيل بن الزبير عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب ع فقال يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة و السيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار و لم يقبل منه عملا قلت بلى قال الحسنة حبنا و السيئة بغضنا.) ● المناقب، ج ٣، ص ١٠٠، فصل في أنه الرضوان و الإحسان و الجنة و الفطرة و دابة الأرض و القبلة و البقية و الساعة و ... . بتفاوت في الإسناد و فيه: (ابن زاذان و أبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين ع في قوله مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهٰا وَ مَنْ جٰاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلٰا يُجْزىٰ إِلّٰا مِثْلَهٰا يا أبا عبد الله الحسنة حبنا و السيئة بغضنا.) و عن تفسير الثعلبي و فيه مثل العمدة بدون الإسناد ● الصراط المستقيم، ج ٢، صص ٢٤١ و

←

← ٢٤٢، الفصل الثالث و العشرون...، ص ٢٤١. و فيه مثل القبل ● المناقب، ج ٤، ص ٢٨٤، فصل المقدمات ... ص ٢٨٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (و قال زيد بن علي و أبو عبد الله الجدلي قال علي ع مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ قال حبنا وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ قال بغضنا.) ● كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢١، في بيان ما نزل من القرآن في شأنه ع...، ص ٣٠١. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قوله تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها عن علي ع قال الحسنة حبنا أهل البيت و السيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار.) ● كشف اليقين، ص ٣٨٣ المبحث الحادي و العشرون فيما ورد من طريق الجمهور أنه نزل في أمير المؤمنين ع من القرآن ... . و فيه مثل القبل ● كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢٤، في بيان ما نزل من القرآن في شأنه ع...، ص ٣٠١. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قوله تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ قال علي ع الحسنة حبنا و السيئة بغضنا.) ● كشف اليقين، ص ٤٠١،... . و فيه مثل القبل ● نهج الحق، ص ٢٠١، آية من جاء بالحسنة ... ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قال علي ع الحسنة حبنا أهل البيت و السيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار.) ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ٣٠٤، باب ١٥ـ الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة و أهوالها...، ص ٢٩٠. عن كتاب الكافي و المحاسن و التفسير للفرات ● بحارالأنوار، ج ٧، ص ١٥٣، باب ٨ـ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة ....، ص ١٣١. عن كتاب شواهدالتنزيل ج ١ ص ٥٤٨ ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٤١، باب ٢٨ـ أن الحسنة و الحسنى الولاية و السيئة عداوتهم عليهم السلام...، ص ٤١. عن كتاب تأويل الآيات الظاهرة أو كنزجامع الفوائد و فيه حديث الأول ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٤٢، باب ٢٨ـ أن الحسنة و... . عن كتاب تأويل الآيات الظاهرة أو كنزجامع الفوائدو فيه حديث الثاني و في ذيله: (أقول روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي مثله و في المستدرك عن الحافظ عن أبي نعيم بإسناده إلى الجدلي مثله) ● بحارالأنوار، ج ٢٤، ص ٤٥، باب ٢٨ـ أن الحسنة و...، ص ٤١. عن كتاب المناقب، ج ٤، ص ٢٨٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٧، ص ٨٥، باب ٤ـ ←

٥٨٤١ـ٦٧ـالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ.(١)

٥٨٤٢ـ٦٨ـعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ إِلَى قَوْلِهِ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قَالَ النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةُ ع.(٢)

← ثواب حبهم و نصرهم و ولايتهم و أنها أمان من النار...، ص ٧٣. عن كتاب الأمالي للطوسي و البصائر و لم يوجد فيه ● بحارالأنوار، ج ٣٦، ص ١٠٢، باب ٣٩ـ جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات الله عليه...، ص ٧٩. عن كتاب المناقب ج ٣ ص ١٠٠ ● بحارالأنوار، ج ٣٩، ص ٢٩٢، باب ٨٧ـ حبه و بغضه صلوات الله عليه و أن حبه إيمان و بغضه كفر و نفاق و أن ولايته ولاية الله... عن كتاب التفسير للفرات ● بحارالأنوار، ج ٦٥، ص ١٤٣، باب ١٨ـ الصفح عن الشيعة و شفاعة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم...، ص ٩٨. عن كتاب الفضائل.

١ـ الكافي، ج ١، ص ١٩٠، باب في أن الأئمة شهداء الله عز و جل على خلقه .....، ص ١٩٠ ● بحارالأنوار، ج ١٦، ص ٣٥٧، باب ١١ـ فضائله و خصائصه ص و ما امتن الله به على عباده ... ص ٢٩٩.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ١٩٤، باب أن الأئمة ع نور الله عز و جل...، ص ١٩٤ ● بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٣١٠، باب ١٨ـ أنهم أنوار الله و تأويل آيات النور فيهم ع .....، ص ٣٠٤.

٥٨٤٣ـ٦٩ـحدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير و غيره عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال قلت جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ قال فقال ذلك التي إن شئت أخبرتهم و إن شئت لم أخبرهم قال فقال لكني أخبرك بتفسيرها قال فقلت عم يتساءلون قال فقال هي في أمير المؤمنين ع قال كان أمير المؤمنين يقول ما لله آية أكبر مني و لا لله من نبأ عظيم أعظم مني و لقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها قال قلت له قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون قال هو و الله أمير المؤمنين ع.(١)

٥٨٤٤ـ٧٠ـمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُتَوَسِّمَ وَ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ.(٢)

١ـ بصائر الدرجات، ص ٧٦، النوادر من الأبواب في الولاية...، ص ٧٦ ● الكافي، ج ١، ص ٢٠٧، باب أن الآيات التي ذكرها الله عز و جل في كتابه هم الأئمة ع...، ص ٢٠٧. بتفاوت في الإسناد و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ، مثله إلى قوله ع نَبَإٌ أَعْظَمُ مِنِّي.) ● بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١، باب ٢٥ـأنه ع النبأ العظيم و الآية الكبرى...، ص ١. عنهما ● تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٣، سورة النبإ و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة ... ص ٧٣٣. عن كتاب الكافي.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ٢١٨، باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة ع و

٥٨٤٥ـ٧١ـ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّيَّاتِ وَ كَانَ مَكِيناً عِنْدَ الرِّضَا ع قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع ادْعُ اللَّهَ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَ وَ لَسْتُ أَفْعَلُ وَ اللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ قَالَ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.(١)

٥٨٤٦ـ٧٢ـ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّامِتِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.(٢)

← السبيل فيهم مقيم .... و في ذيله: (وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.) • بحارالأنوار، ج ١٧، ص ١٣٠، باب ١٧ـ علمه ص و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء ع و من دفعه إليه و عرض ... • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٥، سورة الحجر و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة .....، ص ٢٥٢.

١ـ الكافي، ج ١، ص ٢١٩، باب عرض الأعمال على النبي ص و الأئمة ع...، ص ٢١٩ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٠٨، ١٠١ـ باب وجوب الحذر من عرض العمل على الله و رسوله و الأئمة ع...، ص ١٠٧.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ٢٢٠، باب عرض الأعمال على النبي ص و الأئمة ع... ص ٢١٩ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٠٨، ١٠١ـ باب وجوب الحذر من عرض العمل على الله و رسوله و الأئمة ع...، ص ١٠٧ • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١٣، سورة براءة و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة .....، ص ٢٠٣.

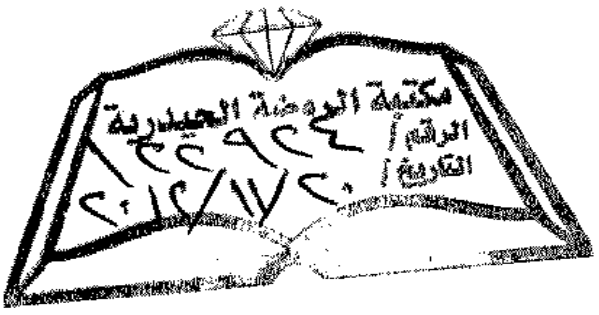
مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم /
التاريخ /

شابک الدورة : ٩٧٨٩٦٤٦٢٧٤٨٥٨
شابک مجلد ٢٣ : ٩٧٨٩٦٤٦٢٧٤٨٥٨
ثمن الدورة : ٢٩٥٠٠٠

مؤسّسة نهج البلاغة العالمية

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر،
زقاق بهشت، رقم ٢٣، هاتف: ٨٥٤٣٤٣٣-٥١١،

عنوان الانترنت: www.pnjb.ir

البريد الالكتروني: nahjkade@yahoo.com